الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية



تأليف
محمد بن صالح الجزاع

دار الأندلس للنشر والتوزيع
حائل

الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية

تأليف
محمد بن صالح الجزاع

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م

دار الأندلس للنشر والتوزيع
حائل

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجزاع ، محمد بن صالح

الأحكام الفقهية في الرؤية الشرعية / محمد بن صالح الجزاع -

حائل، ١٤٢٧هـ

٥٤٢ ص ؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك : ٠-٨-٩٧٩١-٩٩٦٠

١- الرقى ٢- الطب النبوي أ/ العنوان

ديوي ٢١٤,٦١ ١٤٢٧/٥١٠٧

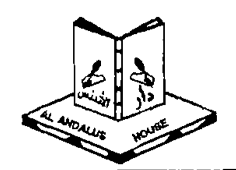
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥١٠٧

ردمك : ٠-٨-٩٧٩١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

تم الإخراج الفني للكتاب و تصميم الغلاف

بدار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل



دار الأندلس للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – حائل ت الإدارة ٥٣٢٥٦٤٥ فاكس ٥٣٢٥٦٤١ ، ٥٢١٩٥٥٩ ص ب ٢٠١٧ المكتبة الرئيسية

حي المطار شارع رشيد الليلاء ت ٥٣٣٣٣٤١ / ٥٣٢٦٦٦١ فرع دوار الساعة ت ٥٣٣٣٧٠٠ جده ت: ٠٢٦٨٩٣٨٠٠

المقدمة

* سبب اختيار الموضوع.
* أهمية الموضوع.
* المنهج في البحث.
* خطة البحث.

أصل هذا الكتاب

أصل هذا الكتاب بحث تكميلي تقدم به الباحث لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المعهد العالي للقضاء قسم الفقه المقارن بالرياض.

وقد حصل الباحث على درجة الماجستير بتقدير ممتاز ويعمل الآن قاضيًا في المملكة العربية السعودية في السلك القضائي .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد:

نظرًا لإكمال متطلبات المعهد العالي للقضاء الذي أتشرف بالانتماء إليه طالبًا في قسم الفقه المقارن، وحيث يلزم كل طالب منتم إليه أن يقدمّ بحثًا تكميليًا للسنتين المنهجيتين لينال درجة الماجستير، فقد اخترت عنوانًا يلقي الضوء على موضوع مهم من موضوعات الساعة، قد تراشقت فيه الأقلام وتعاورته الأفهام بالعلم تارة وبالجهل أخرى ألا وهو: " **أحكام الرقية في الفقه الإسلامي** " وقد اعتُمد مخطط البحث في الجلسة الخامسة لمجلس المعهد المنعقد في ١٠/٧/١٤١٨هـ.

سبب اختيار الموضوع :

إن أهم سبب دفعني لاختيار هذا الموضوع هو تناوله لموضوع حساس في واقعنا اليوم، واحتياج الناس إليه بشكل ملموس حيث ظهر الصراع النفسي في قلوب بعض الناس، فانطلق بعضهم يبحث عن أدوية لأمراضهم، وهم في ذلك بين إفراط وتفريط.

ولانتشار الأمراض النفسية والجسدية التي ظل الناس يطرقون بها أبواب العيادات النفسية، أو نوافذ بيوت المشعوذين فيرجعون حاملين خيبة الأمل بين أيديهم... مضيّعين دينهم في البحث عن العلاج، راجعين بأمراض أخرى. ومن هنا أردت كشف الستار عن بعض أحكام الرقية القديم منها والمعاصر، التي تحتاج إلى

علاج فقهي في ضوء الكتاب والسنة، كي تتسنى معالجة المرضى بها، ولتؤتي ثمارها معهم بإذن الله. وقد حرصت في هذا البحث على الجانب الفقهي حسب استطاعتي كما سيتضح ذلك في البحث.

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع عند النظر في حال الناس، فالكثير منهم يخطئ في فقه الرقية، وقليل منهم من يعرف الرقية الشرعية الخالية من شرك أو محظور، وهذا أمر خطير، فكم هم الذين لا يفرقون بين الراقي الصادق والكاذب، فكم من أناس نصبوا أنفسهم منصب القيادة في هذا الأمر، وهم ليسوا أهلاً له، فأخذوا يستنزفون أموال مرضاهم، وتحول الأمر إلى جباية، وتجارة بالمساومة والاحتيال... حتى إن بعضهم يستقدم من الخارج أناسًا لهذا الأمر طمعًا في جمع المال.

وتظهر أهمية الموضوع حينما نرى الفئام من الناس في يومنا هذا يطرقون أبواب كبار العلماء وطلبة العلم، ليل نهار، مستفتين عن الرقى الشرعية السليمة من الشرك، أو عن الرقاة المستقيمين الصادقين، أو عن الكيفات الموافقة للسنة.

فهذا البحث سيساعد الكثير من المرضى أو من يرقيهم، كما سيعالج كثيرًا من المسائل المتعلقة بالموضوع؛ لأن قليلاً من هؤلاء من يعرف ما تجوز الرقية به وما لا تجوز، ولماذا كانت جائزة، ولماذا لم تجز ؟ وكثيرٌ منهم لا يعرف كيف يرقي نفسه ولا غيره، وهل الرقية بألفاظ غير عربية أو غير مفهومة جائزة أم لا ؟ وهل هي توقيفية ؟ وما الفرق بين الرقى الشركية، والمحرمة، والشرعية...، وكيفية الرقية وفقهها ؟ إلى غير ذلك من المسائل الحساسة التي سيعالجها هذا البحث وسنقف على ملخّصها في مخطط البحث، وتفصيلها في البحث إن شاء الله.

أما منهجي في البحث الذي سرت عليه فهو **التالي**:-

أولاً: بالنسبة للمتن، سلكت فيه **ما يلي**: -

١- لقد بذلت وسعي أن أنهج منهجًا علميًا في اعتمادي على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة مع قلتها- قدر الإمكان.

٢- إرجاع أقوال أهل العلم إلى مصادرها الأصلية- قدر الإمكان.

٣- الاستفادة من الفتاوى المعاصرة، ومن اللقاءات والزيارات والاتصالات الشخصية بالعلماء.

٤- سلكت في عرض المسائل الخلافية الترتيب **التالي**:

أ- الأقوال في المسألة مع ذكر أصحاب هذه الأقوال.

ب- الاستدلال لكل قول والمناقشة لأدلة القول المرجوح.

ج- القول الراجح ووجه الترجيح.

٥- أذكر في بعض المباحث المهمة خلاصة ما تقدم، كمباحث الأحكام.

٦- أذكر في بعض الأحيان عبارة "قلت" خشية أن يلتبس المنقول بما قلته وقد يوكن رأيًا لغيري.

٧- بذلت وسعي في البعد عن الإسهاب أو الاستطراد فيما له صلة بعيدة عن الموضوع.

٨- شرحت الغريب من الألفاظ، وقمت بضبط الكلمات بالشكل عند الحاجة.

ثانياً: بالنسبة للحواشي والتوثيق فقد سلكت فيه **ما يلي**:-

١- عزوت الآيات الموجودة في ثنايا البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٢- خرجت الأحاديث من مظانها، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك غالباً، وما كان سوى ذلك أحاول أن أقف على أكبر قدر من السنن التي ذكر فيها الحديث، مع ذكر بعض أقوال أهل العلم فيه،- قدر المستطاع- مراعيًا في تخريجي للأحاديث ذكر اسم الكتاب ثم الجزء والصفحة ورقمه إن وجد.

٣- توثيق النقول وقد نهجت فيه ما يلي:-

أ- عند الإحالة أكتفي بذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه باختصار- إن كان معروفًا- ورقم الجزء والصفحة، وذكرت أسماء هذه الكتب ومؤلفيها كاملة في فهرس المراجع.

ب- إذا نقلت الكلام واختصرت منه شيئًا أو أضفت إليه شيئًا، فإنني أشير إلى ذلك بقولي: "بتصرف".

٤- قمت بترجمة الأعلام الذين ذكرت أسماؤهم في البحث مراعيًا ما يلي:

أ- أذكر الترجمة عند أول ذكر للعلَم في ثنايا البحث في الهامش وأذكر مصدر الترجمة مع اسم الكتاب ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة.

ب- تركت ترجمة بعض الأعلام إما لشهرتهم كالخلفاء الأربعة، والأئمة الأربعة، والبخاري ومسلم، أو لكونهم معاصرين.

٥- وثقت الأبيات الشعرية بعزوها إلى مواضعها.

أما خطة البحث فهي ما يلي:-

اشتملت الخطة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة:

المقدمة: تضمنت سبب اختياري للموضوع، وبيان أهميته، والمنهج والخطة التي سرت عليها.

أما التمهيد: فاشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان الرقية.

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: نشأة الرقية وتاريخها.

المطلب الثالث: حكم طلب العلاج.

المبحث الثاني: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

المبحث الثالث: أثر الرقية في المجتمع:

الفصل الأول: أركان الرقية وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: الراقي.

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: شروطه

المطلب الثالث: آدابه، ودرجاته.

المبحث الثاني: المرقي

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: شروطه

المبحث الثالث: المرقي منه.

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: أنواعه.

الفصل الرابع: ضمان الراقي وفيه مبحثان

المبحث الأول: صور الإتلاف في الرقية.

المبحث الثاني: متى يضمن الراقي ؟

الفصل الخامس: في أحكام متفرقة، وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية

المطلب الأول: حكم أخذ الأُجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس.

المطلب الثاني: هل أخذ الأجرة من قبيل الإجارة أو الجعالة.

المطلب الثالث: حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض.

المطلب الرابع: حكم استقدام من يقرأ على الناس، ويعطيه مرتباً على ذلك.

المبحث الثاني: المرقي فيه

المطلب الأول: المراد به.

المطلب الثاني: أنواعه

النوع الأول: الرقية في الماء، ثم شربه، أو الاغتسال به.

النوع الثاني: خلط بعض التراب مع الريق.

النوع الثالث: كتابة بعض الآيات من القرآن ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

النوع الرابع: رقية الغائب

النوع الخامس: الرقية عبر الهاتف

النوع السادس: القراءة على جمع عبر مكبر الصوت.

المبحث الثالث: حكم كتابة الرقية وتعليقها

المبحث الرابع: أحكام المرأة في الرقية

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية

المطلب الرابع: حكم رقية الحائض والجنب

المبحث الخامس: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين

رابعًا: الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات

خامسًا: الفهارس: وفيها:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام الواردة في المتن.

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

وفي ختام هذه المقدمة أعترف أنني لم أزل على عتبة البحث العلمي الأولى وكما جاء في الحديث: " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور " [1]، ولكن عزائي أن هناك من يقوّم ويسدد الزلات والهفوات، وهو فضيلة المشرف الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله اللحيدان، أسأل الله أن ينفع به وأن يعينه، فأشكره بعد شكر الله تعالى، ولسان حالي يقول: " وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا " بذكر ما قد يحصل من خطإ أو تقصير فهذا جهد بشري، وأعمال البشر لا تخلو من النقص، والكمال لله عز وجل وحده لا شريك له، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله وأسأله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز [2] رحمه الله وكافة مشايخنا الأفاضل- حفظهم الله-، كما أشكر كلَّ من ساعدني في هذا

---

(١) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه (١٤٢/٨) رقم ٢٠٣٤ قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) الذي سهل مهمتي في البحث عن الفتاوى الصادرة من الإفتاء الخاصة بهذا الموضوع أبان رئاسته للرئاسة رحم الله شيخنا رحمه واسعة واسكنه فسيح جناته. وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز المولود في عام ١٣٣٠هـ الداعية والمغني له أعمالاً جليله ومؤلفات كثيرة ومواقف يتضح فيها علم وفقه الرجل كان جليًا صبورًا ذا هيبه ووقار له مشايخ كبار وتلاميذ كبار تولى مناصب كبيرة في الدولة كالقضاء والتدريس في المعاهد العلمية ورئاسة الجامعة الإسلامية وآخرها مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. توفى رحمه الله فجر الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ. انظر علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد مجذوب (٧٧/١).

البحث بـرأي أو توجيـه، مـن مـشائخي الكـرام، وزملائـي الأعـزاء، وأسـأل الله أن يجزيهم عني خيرًا إنه سميع عليم مجيب، وصلى الله على نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن صالح الجزاع

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن



التمهيد

المبحث الأول: بيان الرقية.

*المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا.

*المطلب الثاني: نشأة الرقية وتاريخها.

*المطلب الثالث: حكم طلب العلاج.

المبحث الثاني: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

المبحث الثالث: أثر الرقية في المجتمع.



التمهيد

المبحث الأول:

بيان الرقية :

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحًا:

الفرع الأول: تعريف الرقية لغة :

الرقية: بضم الراء مصدر مأخوذ من مادة الراء، والقاف، والحرف المعتل.

ولمادة "رقى" من حيث المعنى أصولٌ ثلاثة متباينة:

الأول: الصعود والارتفاع، ورقى إلى الشيء رُقِيًّا ورُقُوًّا، وارتقى يرتقي ترقيًا وهذا الأصل من باب فرح، والمَرقاه والمِرقاه الدرجة واحدة من مراقي الدرج، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ﴿٩٣﴾﴾ [1]، ومنه: قولك: رقيت في السلم أرقى رُقِيًّا، والعرب تقول: "ارْقَ على ظَلْعِكَ"[2] أي: اصعد بقدر ما تطيق، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيقه.

قلت: وعلاقة هذا الأصل بالمعنى الاصطلاحي: أن الرقية وسيلة يصعد بها المريض من درجة المرض إلى درجة الشفاء.

الثاني: الرَّقْوَةُ الدِّعص من الرمل، أو القمزه من التراب تجمع على شفير الوادي، وجمعها الرُّقا، ويقال: رَقْوٌ بلا هاء[3].

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٩٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور الإفريقي (١٤/ ٣٣٣) مادة "رقى" دار صادر بيروت ١٤١٢هـ.

(٣) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا توفي ٣٩٥هـ (٢/٤٢٦) مادة=

الثالث: الرقية: العوذة، قال رؤبة[1]:

فما تركا مـــن عُـــوذَةٍ يعرفانهـــا ولا رقيـــة إلا بهـــا رقيـــاني[2]

فالرقية بضم الراء، وسكون القاف، يقال: رقى بالفتح في الماضي ويرقي- بالكسر في المستقبل، ورقيت فلانًا بكسر القاف أرقيه، فاسترقى طلـــب الرقيـــة، والرقية تُجمع على رُقَى.

وتقول: استرقيته فرقاني رقية فهو راقٍ، إذا عوّذ ونفث في عوذته، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾[3].

أي إذا انتزعت الروح من الجسد وبلغت التراقي قيل: هل من طبيـــب أو راقٍ يرقي ؟ ؛ لأنهم انقطعت آمالهم من الأسباب العادية فتعلّقوا بالأسباب الإلهية[4] وروى عن ابن عباس [5]

="رقى" وتحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الجيل ط/ الأولى ١٤١١هـــ.

(١) هون رؤبة بن العجاج الراجز المشهور التميمي ثم السعدي، لين الحديث فصيح، مات بالبادية سنة خمس وأربعين انظر تقريب التهذيب (٢٤٨/١).

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٣٢/١٤).

(٣) سورة القيامة: الآيتان ٢٦- ٢٧.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبـــدالرحمن بـــن ناصـــر الـــسعدي ت ١٣٧٦هـــ ص١٥٣٨ مؤسسة الريان.

(٥) هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، بن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان المسمى البحر والحبر، لـــسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك ابن عباس اسنانًا ما عشرة منا أحد مات سنة ثمان وستين بالطـــائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة انظر: تقريب التهـــذيب لابـــن حجر (٤٠٢/١)، دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٧هـــ.

وأبي قلابة[1] في هاتين الآيتين، أي هل من طبيب شاف[2] فكأن الراقي التجأ إلى الرقية، أو التجأ إلى من جعل الرقية سببًا للشفاء، أو المرقي التجأ إلى الراقي[3]، وسميت الرقية رقيةً؛ لأنها كلمات رقيت من صدر الراقي[4].

قال ابن الأثير[5]:

الرُقِية: بالضم العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصراع وغير ذلك من الآفات[6]، فيكون الأصل الثالث للكلمة هو المراد والمقصود في هذا البحث.

---

(١) هو:عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، عالم بالقضاء والأحكام ورجال الحديث الثقات كثير الإرسال، مات بالشان هاربًا من القضاء سنة ١٠٤هـ، وقيل بعدها.
انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٣٩٦/٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير توفي سنة ٧٧٤هـ (٤٥١/٤)، دار الريان للتراث فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ (٤٧٩/٥) دار الفكر.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢٦/٢)، لسان العرب لابن منظور الإفريقي (٣٣١/١٤، ٣٣٣)، مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي ص (١٩٣) عُني به سميرة خلت لموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم.

(٤) أحكام العزائم والرقي للعلامة عبدالرحمن بن سليمان مقبول الاهدال اليمني توفي ١٢٥٠، تحقيق طه بوسريح (٥١) دار ابن حزم.

(٥) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي، ولد سنة ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٠٦هـ بالموصل، وهو أخو ابن الأثير الكاتب، وابن الأثير المؤرخ.
انظر بغية الوعاة للسيوطي (٢٧٤/٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٢/٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) (٢٥٤/٢) المكتبة العلمية.

فالتعويذ في اللغة: العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الالتجاء إلى الشيء، فيقال: أعوذ بالله جل ثناؤه أي ألجأ إليه تبارك وتعالى عوذًا وعياذًا والعوذه: هي التي يعوذ بها الإنسان من فزع أو جنون(1).

فيظهر مما تقدم أنه فسّرتْ الرقية بالعوذة، والعوذة: بالرقية.

قال ابن حجر: (2)

لكن يحتمل أن يُقال: إن الرقي أخص من التعوذ، وإلا فالخلاف في الرقي مشهور، ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله والالتجأ إليه في كل ما وقع وما يتوقع(3) فالرقية قد ترد وليس فيها لفظ التعويذ والإلتجاء. قلت: مما جاء يتضح أن الرقية في اللغة: هي ما يلتجأ إليه ويعتصم به الإنسان من السوء.

الفرع الثاني: تعريف الرقية اصطلاحًا :

قلت: الرقية: لفظ عام؛ لأنه اسم محلى بأل، ومن دلالات الاسم المحلى بأل إفادة العموم.

فتعريف الرقية- كلفظ عام- اصطلاحًا لا يختلف عن معناه اللغوي الذي ذكرناه (وهي العوذه- لمناسبته وموافقته لمعناه اللغوي). وهو ما يلتجأ إليه الإنسان ويعتصم به من السوء من غير الوسائل الطبية.

---

(1) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/١٨٣- ١٨٤).

لسان العرب لابن العرب (٣/٤٩٨- ٤٩٩).

(2) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني، الشافعي قاضي القضاة، يلقب بشهاب الدين ويُكنى بأبي الفضل، له مؤلفات كثيرة في عدة علوم، أشهرها فتح الباري في شرح صحيح البخاري توفي سنة (٨٥٢هـ).

انظر: مقدمة تقريب التهذيب، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا دار المعرفة ص (٥).

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١٠/٢٠٧) دار الريان للتراث.

وقال العدوي المالكي[١]: الرقية هي العوذة بضم العين ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء[٢].

وقال صاحب كتاب حاشية رد المحتار: "الرقية: يقال: رقاه الراقي رقَيا ورقية: إذا عوّذه ونفث[٣] في عوذته"[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [٥] في معرض شرحه لحديث: " **الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب...** "[٦] : والرقية من جنس الدعاء فلا يطلبون من أحد ذلك[٧]. وقال في موضع آخر: والرقية من أنواع الدعاء[٨].

وجاء في عون المعبود: وقيل: الرقى: ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء[٩].

---

(١) علي بن أحمد الصعيدي المصري العدوي، أبو الحسن نسبة إلى بلدة بني عدي بصعيد مصر الفقيه المالكي الأزهري المولود سنة ١١١٢هـ والمتوفى في سنة ١١٨٩هـ. انظر: شجرة النور (٣٢١).

(٢) انظر: حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٤٥٢/٢) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٣٧٠/١٠).

(٣) النفث سيأتي تعريفه إن شاء الله.

(٤) انظر: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح الأبصار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين (٥٢٣/٩)، دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(٥) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني شيخ الإسلام أبو العباس، الحنبلي ولد في حران سنة ٦٦١هـ، وقد سجن- رحمه الله- في دمشق، مات معتقلاً في دمشق ٨٢٧هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١٤٠/١).

(٦) سيأتي تخريجه.

(٧) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام (٣٥) المكتبة العلمية.

(٨) انظر: المرجع السابق (١٤٨)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨٢/١- ٣٢٨).

(٩) عون المعبود شرح ابن أبي داود (٦٤/١٠) دار الكتب العلمية - بيروت.

وعرفها ابن حجر في الفتح:

بأن الرقية: هي بمعنى التعويذ بالذال المعجمة[١]، وفي موضع آخر قال: الرقية كلام يستشفى به من كل عارض[٢].

وقيل: الرقية: يرقى بها الإنسان من فزع وجنون[٣].

واعتُرِض على هذا التعريف **باعتراضين:**

الأول: الدور، وبيانه: أنه عرف الرقية بمشتقات "رقى" ولفظ "يرقى" وكل من اللفظين مبنيٌّ في تعريفه على تعريف الآخر.

الثاني: أنه غير جامع قصر العلاج في الرقية على الفزع والجنون، وهذا غير صحيح كما سيأتي إن شاء الله.

وعرفها الحافظ الذهبي[٤] بقوله: الرقى والعُوَذْ هي التجاء إلى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء[٥].

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٤/٥٣٠).

(٣) انظر: الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل إبراهيم أمين (١٣) دار ابن الأثير.

(٤) هو: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبدالله المعروف بالذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ، وحفظ القرآن في صغره، اتجه إلى طلب الحديث فرحل يطلب العلم، فدرس على ابن دقيق العيد وغيره، له مصنفات عدة منها: طبقات الحفاظ، وميزان الاعتدال، وسير أعلام النبلاء، الكبائر، توفي سنة ٧٤٨هـ.

انظر: شذرات الذهب (٦/١٥٣).

(٥) الطب لنبوي للذهبي (٢٨٥)، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الرياض ط/ الأولى ١٤١٧هـ.

وما قدمنا من التعريفات[١] جامع؛ ومانع، فهو جامع: لأنه يشمل الرقية الجائزة والممنوعة، ومانع من دخول العلاج الذي يدخل منها مركبات طبيعية وغير طبيعية، وسيأتي تعريف الرقية الخاص كلٌّ بحسبه إن شاء الله.

ولفظ الرقية قد يطلق ويراد به الخصوص، كما في قوله ﷺ: "***إن الرقى والتمائم والتولة شرك***" [٢] فهذه ليست على عمومها بل هي عام أريد به خاص، وهو الرقى بغير ما ورد به الشرع، وهنا ملحوظة: أن لفظ "الرقى" لا يختص بالرقية الشرعية فقط، فقد يطلق لفظ الرقية على ما لم يرد به الشرع، أيضًا كما في قوله ﷺ: " **وما يدريك أنها رقية** "[٣].

وعرفت الرقية عمومًا: بالعزائم[٤].

يقول الشيخ ابن عثيمين: وسميت بالعزائم؛ لأن القارئ يعزم فيها ويكون

(١) التعريف: الرقية هي ما يلتجأ إليه ويعتصم به الإنسان من غير الوسائل الطبية من السوء.

(٢) رواه أحمد (٣٨١/١)، وأبو داود مع عون المعبود، كتاب الطب، باب في تعليق التمائم (٢٦٢/١٠) رقم (٣٨٧٧)، ابن ماجه كتاب الطب، باب تعليق التمائم (١١٦/٢)، والحاكم في الرقى والتمائم (٤، ٤١٨)، وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وأقره الذهبي وابن حبان برقم (١٤١٢) والطبراني في الكبير برقم (١٠٥٠٣) وصححه الألباني سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٨٤/١) برقم (٣٣١).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على إحياء العرب بفاتحة الكتاب (٥٢٩/٤) رقم (٢٧٦)، صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٤٣٧/١٤) رقم (٢٢٠١).

(٤) تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب- رحمهم الله- (١٦٥) المكتب الإسلامي.

عنده قوة اندفاع في حال القراءة[1].

ويتضح مما تقدم أن الرقية والعزيمة مترادفتان في المعنى، حيث تستعملان لمعنى واحد، وهو تعويذ صاحب الآفة لكي يشفى، ومن العلماء من فرّق بين الرقية والعزيمة كالقرافي[2]، حيث قال: الرقية ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام، والأدواء والأسباب المهلكة. وهذا فيه غلط عظيم.

فيتضح من خلال كلام القرافي أن فيها عمومًا وخصوصًا، فالعزيمة نوع من الرقى غير المشروعة ولفظ الرقية أعم؛ لأنه يشمل المشروع وغيره.

وقال ابن الشاط[3]: وينبغي أن يكون حكم العزيمة حكم الرقية المشروعة، إذا تحقق أن لا محذور في ألفاظ العزيمة[4]، فعلى هذا يرى ابن الشاط أن العزيمة مرادفه للرقية، منهما ما هو مشروع وممنوع.

أما قول شيخ الإسلام: الرقية هي من جنس الدعاء أو من نوع الدعاء يجعلنا نتطرق لأنواع الدعاء، فالدعاء **نوعان**:-

---

(١) انظر: الرسالة في أحكام الرقى والتمائم وصفة الرقية الشرعية لأبي معاذ محمد بن إبراهيم، تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين (١٤) مكتبة الطرفين- الطائف.

(٢) هو أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن أبو العباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي من علماء المالكية مصري المولد والمنشأ والوفاة، توفي سنة ٦٨٤هـ.

انظر: الديباج المذهب لابن فرحون (٦٢) دار التراث، والأعلام للزركلي (٢/٩٥) دار العلم للملايين- بيروت.

(٣) هو: قاسم بن عبدالله بن محمد الأنصاري البستي، فرضي، فقيه، مالكي، ولد سنة (٦٤٣هـ) وتوفي سنة (٧٢٣هـ).

انظر: الديباج المذهب (٣٢٥).

(٤) ادرار الشروق على أنواء الفروق لابن الشاط (٤/٢٨٠).

النوع الأول: **دعاء المسألة**: وهو أن يطلب الداعي ما ينفعه وما يكشف ضره، أو هو ما تضمنّ مسألة، أو طلبًا كأن يقول الداعي: أعطني، أكرمني، وهكذا، وهذا النوع على ثلاثة **أضرب**:-

الضرب الأول: سؤال الله ودعاؤه: كمن يقول: اللهم ارحمني واغفر لي فهذا من العبادة، بناء على ذلك، فالرقية الشرعية؛ تكون من هذا الضرب على كلام شيخ الإسلام.

الضرب الثاني: سؤال غير الله فيما لا يقدر عليه المسؤول: كأن يطلب من ميّت أن يطعمه، أو يطلب من غائب أن يغيثه، أو من شخص أن يشفيَ مرضه، فهذا شرك أكبر، بناء على ذلك فالرقية الشركية من هذا الضرب.

الضرب الثالث: سؤال غير الله فيما يقدر عليه المسؤول: كأن يطلب من حيّ قادرٍ حاضرٍ أن يطعمه فهذا جائز.

النوع الثاني: **دعاء العبادة: دعاء الثناء كالتسبيح**: وهو الشامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة؛ لأن المتعبد لله طالب وداع- بلسان مقاله ولسان حال- ربه قبول العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل؛ ولهذا لو سألت أي عابد مؤمن: ما قصدك بصلاتك، وصيامك وحجك ؟ لكان قلب المؤمن ناطقًا قبل أن يجيبك لسانه: بأن قصدي من ذلك رضى ربي ونيل ثوابه، والسلامة من عقابه، ولهذا كانت النية شرطًا لصحة الأعمال وقبولها وإثمارها الثمرة الطيبة في الدنيا والآخرة.

ولهذا فصرف دعاء العبادة لغير الله يُعدّ شركًا أكبر لأن من يدعو غير الله إنما يتقرب إليه حتى يجيب دعاءه ويثبته على فعله، وهذا حال المشعوذين، فهم يتقرّبون ويُصرفون ما يختص به الله للشياطين والجن، فذلك فهم مشركون شركًا أكبر.

فالعلاقة بين نوعي الدعاء: هي التلازم فالله سبحانه يُعى لجلب النفع ودفع الضر دعاء المسألة، ويدعى خوفًا ورجاء دعاء العبادة، فكلا النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة.

ومثال تلازمهما قول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ﴿٦٠﴾ ﴾[1] أي استجب طلبكم، وأتقبل عملكم[2]، فالرقى في الحقيقة دعاء وتوسل يطلب فيها من الله شفاء المريض وذهاب العلة عنه.

---

(١) سورة غافر: الآية رقم ٦٠.

(٢) انظر: الدعاء مفهومه- أحكامه- أخطاء تقع فيه محمد بن إبراهيم الحمد (١٦) دار ابن خزيمة ط/ الأولى ١٤١٦هـ، واقتصرت في أنواع الدعاء على هذا الكتاب لأنه ذكر زبدة المراجع للاختصار وعدم التطويل والدخول في مواضيع أخرى.

المطلب الثاني: نشأة الرقية وتاريخها :

لعل تاريخ الرقي والتعاويذ قديم جدًا لأنها ظهرت قبل الطب القديم بزمن بعيد ثم عاصرته وزاملته وتداخلت معه في إحلاف ثنائية من صادقه وتعاون... ثم واجهت علم الطب والأطباء والفلاسفة والفقهاء بمواقف وأزمات عصبيه تخللها سجال ونزاع وعداء إلى يومنا هذا عند ما ظهرت بوادر وعلائم جديدة وأحاديث خافته هامة حول إمكان صحة التعاويذ أو معقوليتها.

أما كيف بدأت الرقى، لماذا ؟ ... هذا ما لم يدون بدقة كالأحداث التاريخية، إلا أن دراسة الحياة الاجتماعية (كما كشفت عنها الآثار والدراسات التاريخية والثقافية القديمة والحديثة) ألقت الضوء على سلوك الإنسان القديم ومعتقداته والأُطُر الاجتماعية والدينية والروحية التي كانت سائدة بين المجموعات المتفرقة بين البشر، فتبين أن الرقى والتعاويذ احتلت جزءًا مهمًا بين السلوك البشري وأفكاره، فنلاحظ أن عملية طرد الأرواح الشريرة، والوقاية من غضب الآلهة الناقمة، بالطقوس والرقى والتعاويذ، كان يقابلها منذ القدم عمليات تملك من قبل الآلهة والأرواح الطاهرة الخيرة، أي أن الجماعات البشرية البدائية وحتى بعض الناس المتحضرين والمنتمين إلى فرق دينية مسيحية تقوم بطقوس خاصة؛ من موسيقى ورقص وتصفيق وترتيل وصياح؛ لأجل حلول الروح الطبية في الفرد (سواء كان مريضًا أم شخصًا سويًا إلى من التطهر والتسامي...) ويلقب الشخص الذي تحل فيه الروح الطيبة (بالمأخوذ)، ولا تزال تجرى هذه الطقوس بين قبائل جنوبي السودان، وفي جزر هايتي، وترايندا، وفي كينيا وزامبيا، والبرازيل والولايات المتحدة، حيث ينتهي الاحتفال (الدين) بالذهول، والأغماء، والارتخاء والاستلقاء على الأرض ثم الإفاقة في حالة نشاط وفاعلية وشعور بالصحة والعافية والطهر أي

الخلاص من الأدران وامتلاك الروح الطيبة على حد اعتقادهم[1].

أما عن الرقى في العصر الجاهلي: فقد كان الطب في القديم ضعيفًا؛ لضعف الوسائل العلمية التي تكشف النقاب عن أسباب الأمراض وعواملها، والتي تفرق بين ما تتشابه منها في الأعراض والعلامات، وكان فقيرًا بالأدوية النوعية والفعالة التي لم يكتشف معظمها إلا في القرنين الأخيرين، وكانت الجزيرة العربية فقيرة بالأطباء ذوي المعارف الواسعة، فكان من البديهي بسبب ذلك وبسبب انتشار الجهل والديانات الباطلة أن يلجؤوا في أمراضهم إلى غير الأطباء، ممن يتعاطون بعض الطرق العلاجية، ولو كانت كيًا مؤلمًا أو معالجة روحية تقوم على التوسل بالأصنام أو الاستعانة بالجن والشياطين، أو على قراءة التعاويذ على المرض- وهي الرقي- أو تعليق مكتوبة- وهي التمائم[2] أو تعليق أشياء غير كتابية يعتقد أن لتعليقها خواصًا وقائية أو علاجية كتعليق الودع[3] لدفع الإصابة بالعين مثلاً...

وكان الناس يفضلون اللجوء إلى العرّافيْن والسحرة[4] خصوصًا عندما تكون الأمراض عقلية أو نفسية أو عصبية؛ لأن الاعتقاد السائد حولها في المجتمعات المتأخرة أنها تحدث بسبب دخول الجن والشياطين في جسد الإنسان أو مسهم له. وكذلك عندما يكون المرض مجهولَ الدواء أو مفقودًا أو مزمنًا أعيى الأطباء أمره[5].

---

(١) مجلة العربي العدد ٢٦٢ سبتمبر ١٩٨٠ (٣٠) مقال د. فخري الدباغ.

(٢) سيأتي تعريفها.

(٣) سيأتي تعريفها.

(٤) سيأتي التعريف بالسحرة والعرافين.

(٥) الطب النبوي والعلم بالحديث د / محمود ناظم النسيمي (١٣٨/٣)، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

فلقد كانت الرقي أكثر وسائل المعالجة الروحية انتشارًا في الجاهلية استعملها الرقاة في مداواة العاشق واللديغ والمصاب بالعين أو بالسحر أو بالنملة أو بـألم في الأذن ولم يكن الرقاة دائمًا من السحرة والعرافين فحسب بل كانوا من غيرهم، فلقد اشتهرت أسرة في يثرب بالمعالجة بالرقي تجاه ذوات السموم من حيات وعقارب وهي أسرة حزم من قبيلة بني النجار ولقد آمنت تلك الأسرة بالرسول ﷺ وتركت رقاها عندها نهى عن الرقى، ثم أذن لهم لما عرضوها عليه.

والدليل على أن الرقى معروفة للناس قبل الإسلام **ما يلي**:-[1]

١- حديث عمرة بنت عبدالرحمن[2] أن أبا بكر الصديق- رضي الله عنه- دخل على عائشة[3] وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر- رضي الله عنه -: ارقيها بكتاب الله[4] وهذا يدل على أن أهل الكتاب كان عندهم رقي يرقون بها. وسيأتي

---

(١) الرقي على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، علي بن نفيع العلياني (٨- ١٢).

(٢) هي: عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد ابن زرارة الأنصارية المدينة، أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة، ويقال بعدها.

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٧/٢).

(٣) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقًا وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح.

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٦).

(٤) رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الجامع التعوذ والرقية من المرض (٢٦٠/٢) رقم الحديث (١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة كتاب الطب، في المريض ما يرقى به وما يعوذ به (٤٧/٤) رقم (٣٥٨١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٤٩/٩)، وقال النووي: وهذا الأثر صحيح الإسناد.

انظر: المجموع شرح المهذب للنووي (٧٢/٩) قلت: وهو مرسل لكون عمرة لم تدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

مزيد بيان عن رقية أهل الكتاب في مبحث قادم إن شاء الله.

٢-حديث زينب[١] امرأة عبدالله بن مسعود[٢] قالت: كان عبدالله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء نكرهه قالت: وإنه جاء ذات يوم فتنحنح، قالت: عندي عجوز ارقيني من الحمرة[٣] فأدخلتها تحت السرير، فدخل فجلس إلى جنبي ورأى في عنقي خيطًا، قال ما هذا الخيط ؟ قالت قلت خيط أرقي لي فيه، قالت فأخذه فقطعه، ثم قال: إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك. سمعت رسول ﷺ يقول: "***إن الرقى والتمائم والتولة شرك***". قالت: فقلت له: تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت. قال إنما ذلك عمل الشيطان كان ينسخها بيده، فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال الرسول ﷺ : "***اللهم رب الناس اذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لايغادر سقمًا***"[٤].

---

(١) هي: زينب بنت معاوية، ويقال بنت عبدالله بن أبي معاوية الثقفية، زوج ابن مسعود، صحابية، لها رواية عن زوجها.

لنظر: تقريب التهذيب لابن حجر ﷺ٢/٥٢٤).

(٢) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل أن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن، عن السابق الأولين، من كتاب العلماء محمد الصحابة، مناقبة جمه، وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين، أو في التي بعدها بالمدينة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٢٢/١).

(٣) الحمرة ورم من جنس الطواعين. انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي (٤٨٥) مادة (حمر).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٣٨١/١)، وفي البخاري أن النبي ﷺ يقول: إذا عاد مريضًا: "***اذهب البأس رب الناس...***" انظر صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب المرضى باب رقية النبي ﷺ (٢١٦/١٠) رقم (٥٧٤٢).

٣- عن ابن عباس- ﷺ- أن ضمادًا [(١)] قدم مكة وكان من أزد شنوءه وكان يرقي من هذه الريح [(٢)] فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدًا مجنون فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي قال: فلقيه فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فقال رسول ﷺ : " *إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا له إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد: قال فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات. قال فقال: لقد سمعت قول الكهنة: وقول السحرة وقول الشعراء. فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء !! ولقد بلغن ناعوس البحر* [(٣)] *قال فقال هات أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: "وعلى قومك قال: فبعث رسول الله ﷺسرية فمروا بقومه. فقال صاحب السرية للجيش هل اصبتم من هؤلاء شيئًا ؟ فقال: رجل من القوم أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد*"[(٤)].

---

(١) هو: ضماد بن ثعلبة الازدي أزد شنوءه، ترجم له ابن حجر في الإصابة ووقع في الصحابة لابن حبان ضماد الازدي كان صديقًا للنبي ﷺ انظر: الإصابة في تميز الصحابة (٢/٢١٠).

(٢) الريح: المراد بها الجنون ومس الجن. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٤٠٦).

(٣) ناعوس البحر: وقيل قاموسي البحر والثاني هو المشهور في الروايات ومعناه وسط البحر ولجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها.

انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٤٠٧).

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٦/٤٠٤) رقم (٨٦٧).

فهذا دليل على أن ضمادًا كان يرقي من المس والجنون قبل الإسلام.

٤- وعن جابر [١] -رضي الله عنه- قال: " **نهى رسول الله ﷺ، عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم**[٢] **إلى رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله: إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه. فقال:** " ***ما أرى بأسًا. من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*** "[٣].

ففي هذا دلالة على أن رقية آل عمرو بن حزم لم تكن متلقاة عن النبي ﷺ وإنما عرضوها من قبل وجربوها وأقرها.

٥- وعن عوف بن مالك الأشجعي[٤] قال: "**كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى ذلك ؟ فقال** ***اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم***

---

(١) هو: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي صحابي، ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة، بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين.

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١/١٢٧).

(٢) هو: آل عمرو بن حزم: بن زيد بن الوزان الأنصاري يكنى أبا لقمان شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، ومات في عهد عمر رضي الله عنه، ذكر ابن حجر أن الذي عرض الرقيه على النبي هو أخوه عمارة. ذكره البخاري في التاريخ الصغير.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٤١٥، ٥٣٢).

(٣) انظر: صحيح مسلم مع شرح للنووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/٤٣٦) رقم (٢١٩٩).

(٤) هو: عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور من مسلمه الفتح، وسكن دمشق، ومات سنة ثلاثة وسبعين للهجرة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٢/٩٦).

يكن فيه شرك "[1].

وفي هذا دليل على أنه ﷺ تُعرض عليه الرقى- الجاهلية- فيقرّ منها المجرّبة النافعة الخالية من الشرك.

ثم جاء الإسلام فنقل العرب من الكفر، والشرك، وعبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة إله واحد وحرم على إتباعه الاستعانة بالجن والشياطين والاستعاذة بهم وأمرهم بالاستعانة بالله وحده والاستعاذة به من شر الشياطين ومن شر ما خلق أجمعين فالمسلم يناجي ربه في كل صلاة ويقول: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ۝ ﴾[2]. ويتلو في كتاب ربه: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ** ۝ ﴾[3] و:﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ۝ ﴾[4] و: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ۝ ﴾[5] فحرم الشارع الحكيم في بادي الأمر رقى الجاهلية فالأحاديث الماضية تدل على أن الأصل في الرقي المنع ثم أذن ببعضها مما ليس فيه شرك وثبتت روايات برقي إسلامية عن رسول الله ﷺ تعد كبديل عن الرقى غير الإسلامية في مجال الوقاية والعلاج.

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيها شرك (١٤/٤٣٧) رقم (٢٢٠٠).

(٢) سورة الفاتحة: الآية رقم ٥.

(٣) سورة المؤمنون: الآية رقم ٩٧- ٩٨.

(٤) سورة الفلق: الآية رقم ١.

(٥) سورة الناس: الآية رقم ١.

ويدل على الجواز نصوص كثيرة منها رقية جبريل رسول الله ﷺ [1] ورقية الصحابي للديغ[2] وغير ذلك من النصوص التي ستمر معنا في ثنايا هذا البحـــث إن شاء الله.

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب الطب والمرض والرقي (٤٢٠/١٤) رقم (٢١٨٦).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الإجازة باب ما يعطى من الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٤٥٣/٤) رقم (٢٢٧٦)- وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة القرآن والأذكار (٤٣٧/١٤)رقم (٢٢٠١).

المطلب الثالث: حكم طلب العلاج

بما أن موضوع البحث هو أحكام الرقية وكثير من الناس يستعمل ذلك طلبًا للشفاء، يحسن بنا أن نذكر موقف الشريعة من التداوي:

لقد اعتنى الإسلام بالأجساد والمحافظة عليها أيما عناية سواء بما يؤدي إلى الوقاية من الأمراض قبل وقوعها، أو بما يعالجها بعد وقوعها فمن تأمل بعض الأحكام في الإسلام وجد لها حكمة بالغة في حفظ الأجساد والأرواح، والأمثلة على ذلك في الشريعة كثيرة ومتعددة، كالأمر بالوضوء والغسل، فإن في ذلك من النظافة للجسم وما يقيه من الجراثيم التي لو تراكمت لنتج عنها من الأمراض ما لا يحمد عقباه، وكذلك الصلاة فيها من الفوائد الصحية الشيء الكثير للروح والجسد وكذلك الصوم والحج، وكذلك النهي عن شرب الخمر، وأكل الميتة ولحم الخنزير وتحريم الزنا، وغير ذلك من الأمور التي لا يخفى على من تدبرها وما في ذلك من حفظ الجسد والروح.

فالتداوي مشروع من حيث الجملة لما روى أبو الدرداء[1] -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ "***إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام***"[2].

---

(١) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وإنما هو مشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أو مشاهده أُحد، وكان عابدًا، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٩٦).

(٢) سنن أبي داود مع عون المعبود- كتاب الطب- باب الأدوية المكروهة (٣٥١/١٠) رقم=

ولما روى جابر بن عبدالله[1] -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: " ***لكل داء دواء فإذا أصيب الداء برأ بإذن الله عز وجل***"[2].

ولما روى أبو هريرة[3]-رضي الله عنه- عن النبي ﷺ " ***ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء*** "[4].

ولما روى أسامة بن شريك[5]-رضي الله عنه- قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى قال: " ***نعم عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحد قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: الهرم*** "[6].

=(٣٨٥٢) وقال المنذري: في إسناده إسماعيل بن عياش، وفيه مقال، وقال ابن حجر عن إسماعيل بن عياش أنه صدوق في أهل بلده. انظر :تقريب التهذيب (٨٤/١) وروايته في هذا الحديث من ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي مستور من الخامسة. انظر: تقريب التهذيب (١٢٤/١).

(١) هو: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. انظر: تقريب التهذيب (١٢٧/١).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام- باب لكل داء واستجاب التداوي (٤٤١/١٤) رقم (٢٢٠٤).

(٣) هو: أبو هريرة الدوسي الصحابي، الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبدالرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبدالله بن عائذ، وقيل: ابن عامر... مات سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٤٦٤/٢).

(٤) صحيح البخاري- كتاب الطب- باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (١٤١/١٠) رقم (٥٦٧٨).

(٥) هو: أسامة بن شريك الثعلبي، صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح.

انظر: تقريب التهذيب (٦٦/١).

(٦) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الطب باب ما جاء في الدواء والحث عليه=

وعن جابر -رضي الله عنه- قال: نهى رسول الله عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب: وإنك نهيت عن الرقى، فعرضوها عليه فقال: "**ما أرى بأسًا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل** "[1].

واختلف العلماء في حكم طلب العلاج:

القول الأول: للجمهور (الحنفية والمالكية) ذهبوا إلى أن التداوي مباح، غير أن عبارة المالكية: لا بأس بالتدواي،

قال ابن الشاس[2] :قال الشيخ أبو الوليد [3]: ولا خلاف أعلمه في أن التداوي بما عدا الكي من الحجامة وقطع العرق وأخذ الدواء مباح[4] غير محظور[5].

=(٣٨٣/٤) من حديث أسامة بن شريك وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢١/٥) وابن ماجه، باب ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء (١١٣٧/٢) رقم (٣٤٣٦)، والطبراني في الكبير (١٨١/١) رقم (٤٦٩٨)، وأحمد في المسند (٢٧٨/٤)، وأبو داود مع عون المعبود في كتاب الطب باب في الرجل يتداوى (٢٣٩/١٠) رقم (٣٨٤٩) والنسائي في الطب والعلم (٣٦٨/٤) رقم (٧٥٥٣).

(١) سبق تخريجه (ص ٣٥).

(٢) هو: عبدالله بن نجم الدين بن شاس بن نزار بن عشائر بن شاس الجذامي السعدي أبو محمد، جلال الدين، اشتغل بالحديث والتدريس والإفتاء، والتصنيف، ومن أبرز مصنفاته كتاب عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة استشهد عام ٦١٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٩٦/٣).

(٣) هو: أبو الوليد الباجي القرطبي، فقيه مالكي، من بطليوس، ولي لقضاء في بعض أنحاء الأندلس له عدة مصنفات منها المنتقى وشرح على المدونة توفي سنة ٤٧٤هـ.

انظر: الديباج المذهب (٣٧٧/١)، شجرة النور (١٢٠).

(٤) عقد الجواهر الثمينة لابن الشاس (٥٤٤/٣) طبعة دار الغرب الإسلامي.

(٥) انظر: المبسوط للسرخي (٢٤٩/٣٠) طبعة دار الفكر. حاشية رد المختار لابن عابدين=

وجاء التصريح في بعض الروايات عند المالكية بالاستحباب(١).

وذهب الشافعية وبعض الحنابلة (٢) إلى استحبابه(٣).

حجتهم :

١- قول النبي ﷺ "*إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام*" (٤).

٢- احتجام النبي ﷺ وتداويه(٥) دليل على مشروعية التداوي والاستحباب عند الشافعية عند عدم القطع بإفادته، أما لو قطع بإفادته كعصب محل

=(٥٣٢/٩) تكملة فتح القدير (١٣٤/٨)، المنتقى لابن الوليد الباجي المالكي ت ٤٩٤هـ (٢٦٢/٧) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٣٢هـ الفواكهه للنفراوي (٥٤٦/٢) روضة الطالبين للنووي (٩٦/٢) المكتب الإسلامي، التفريع لأبي القاسم بن الجلاب البصري (٣٥٦/٢) الثمر الداني في تقريب المعاني في شرح رسالة أبي زيد القيرواني (٧١٠)، فقه الرسالة متنًا ونظمًا وتعليقًا للهادي الدرقاش (٤٠٥)، المنهل الروي في الطب النبوي لشمس الدين محمد بن احمد بن علي بن طولون الحنفي ت ٩٥٣هـ (٣٢٤)، الدرر البهية في المسائل الفقهية للشوكاني تحقيق عبدالله بن العبيد ط: دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ (٢٣٧).

(١) انظر حاشية العدوى على رسالة ابن زيد (٤٥٢/٢).

(٢) القاضي وأبو الوفاء وابن الجوزي.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٤١/١٤)، المجموع للنووي (٩٨/٥) دار أحياء التراث العربي كشاف القناع للبهوتي (٨٨/٢) دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) سبق تخريجه ص ٣٩.

(٥) صحيح البخاري مع الباري كتاب الطب باب حجامة من الداء (١٥٨/١٠) رقمه (٥٦٩٦)، صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي (١٤١/١٤) رقم (٢٢٠٥).

الفصد فإنه واجب[1].

القول الثاني: لجمهور الحنابلة أن تركه أفضل ونص عليه أحمد، وهو قـــول لبعض الشافعية[2] ونقل صاحب حاشية الجمل فتوى الإمام النووي- رحمـــه الله- حيث قال: وأفتى النووي بأن من قوي توكله، فالترك- أي ترك التداوي لـــه أولى ومن ضعف يقينه وقل صبره فالمداواة له أفضل[3].

حجتهم: لأنه أقرب إلى التوكل[4].

القول الثالث: من أنكر التداوي وهو **غلاة الصوفية**[5].

حجتهم: إن كل شيء بقضاء الله وقدره فلا حاجة للتداوي.

ويرد عليهم: بالأحاديث التي اسادل بها أصحاب القول الأول وأن الله تعالى هو الفاعل وأن التداوي هو أيضًا من قدر الله.

وروي أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت رقى نسترقى فيها ودواء نتدواى به تقاةٌ نتقيها هلْ ترد من قدر الله شيئًا ؟ فقال: " ***هي مـــن قـــدر الله*** "[6]

---

(١) المجموع شرح المهذب للنووي (٩/٦٩- ٧٠).

(٢) حاشية الجمل (١١٨/٣) كشاف القناع للبهوتي (٨٨/٢)، الإنصاف للمرداوي (٤٦٣/٢)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٣٥٩/٢) كشف المخدرات لعبدالرحمن البعلي (١٢٠/١) منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

(٣) حاشية الجمل (١١٨/٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٤١/١٤).

(٦) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب القدر باب ما جاء لا ترد الرقي ولا الدواء من قدر الله شيئًا (٢٣٧/٨) رقم (٢١٤٨)، قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الزهري=

وهو كالأمر بالدعاء والأمر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكه مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدارات والله أعلم[1].

- وقال ابن القيم في تلبيس إبليس عن الصوفية في ترك التداوي:

والمقصود هنا أنا نقول إذا اثبت أن التداوي مباح بالإجماع مندوب عند بعض العلماء فلا يلتفت إلى قول قوم قدْ رأوْا أن التداوي خارج من التوكل على أنه لا يخرج من التوكل وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه تداوى وأمر بالتداوي و لم يخرج بذلك من التوكل ولا أخرج من أمره بالتداوي من التوكل[2] وهذا يقودنا للكلام عن مسألة التوكل والرقية وهي تحتاج إلى مزيد من إلقاء الضوء عليها فنقول: هل الاسترقاء ينافي التوكل أم لا ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:-

القول الأول: أنّ الاسترقاء يقدح في تمام التوكل.

وبه قال الإمام أحمد، والنووي[3]

=وقد روي غير واحدٍ عن سفيان عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه وهذا اصح، هكذا قال غير واحدٍ عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه. انظر: عارضة الأحوذي لابن العربي (١٨/٢٣٧).

(١) حاشية العدوي على رسالة ابن زيد (٢/٤٥٢).

(٢) تلبس إبليس لابن لقيم (٣٥١).

(٣) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية، وإليها نسبته، من مؤلفاته: المنهاج، ومنهاج الطالبين، وتهذيب الأسماء... توفي سنة ٦٧٦هـ

انظر: الأعلام (٨: ١٤٩).

وابن تيمية وابن القيم[1]وغيرهم من العلماء[2].

القول الثاني: أن الاسترقاء لا يقدح في تمام التوكل. وبه قال **الطبرى[3]وابن عبدالبر[4]** وغيرهم من العلماء[5].

وجاء في المبسوط: أن اكتساب السبب بالمداواة لا ينافي التيقن بأن الله هو الشافي[6].

أدلة القول الأول:-

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرير الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله ولد سنة ٦٩١هـ، لازم الشيخ تقي الدين ملازمة تامة، وكان أخص تلاميذه، حبس مع الشيخ تقي الدين منفردًا عنه في قلعة دمشق، ولم يفرج عنه حتى مات الشيخ، له مصنفات كثيرة، توفي في شهر رجب ٧٥١هـ- رحمه الله-.

انظر: مختصر طبقات الحنابلة للشطي (٦١، ٦٢).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٣٥٩/٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٩١/٣)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٢/١- ٣٢٨).

(٣) هو: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، علم من أعلام الإسلام وإمام مجتهد، ولم يقلد أحدًا، وهو من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، توفي سنة ٣١٠هـ، من مصنفاته: تفسير القرآن المشهور، والتاريخ المشهور.

انظر: ميزان الاعتدال (٤٩٨/٢)، شذرات الذهب (٢٦٠/٢).

(٤) هو: يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ أديب، له مصنفات كثيرة، ولي القضاء في شبونة وشنتمرين، توفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ

انظر: الديباج (٣٦٧/٢).

(٥) التمهيد لابن عبدالبر (٢٧٨/٥) فتح الباري شرح صحيح الباري لابن حجر (٢١١/١٠).

(٦) المبسوط للسرخسي (٢٤٩/٣٠).

١- عن عمران بن حصين [١] أن رسول الله ﷺ قال "*يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب قالوا: من هم يا رسول الله .....؟ قال: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون*"[٢].

٢- وعن العقار بن المغيرة بن شعبة[٣] عن أبيه[٤] عن النبي ﷺ أنه قال: "*من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل*"[٥].

وجه الدلالة :-

هذان الحديثان يدلان على كراهية الاسترقاء فلهذا كان من حسنات

---

(١) هو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد أسلم عام خيبر، وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة مات سنة ٥٢هـ بالبصرة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٨٨/٢).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الرقائق- باب يدخلون الجنة سبعون ألفًا بغير حساب (٤٠٥/١١) رقم (٦٥٤١) من رواية ابن عباس وصحيح مسلم مع شرحه للنووي واللفظ له- كتاب الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٩٠/٣) رقم (٢١٨).

(٣) هو: العقار بن شعبة الثقفي الكوفي، صدوق من الثالثة انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٣٠/٢).

(٤) هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. انظر: التقريب (٢٧٤/٢).

(٥) مسند الإمام أحمد واللفظ له (٢٤٩/٤) وسنن ابن ماجة- كتاب الطب باب الكي (١١٥٤/٢) رقم (٣٤٨٩) والجامع للترمذي مع تحفه الاحوذي كتاب الطب باب ما جاء في كراهية الرقية (٢١٤/٦) رقم (٢١٣١) وقال حسن صحيح، والمستدرك للحاكم- كتاب الرقي والتمائم (٤١٥/٤) وقال حديث صحيح الإسناد وافقه الذهبي، قال الالباني وهو كما قالوا. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣٥/١) وصحيح سنن ابن ماجة (٢٦١/٢) وحاشية مشكاة المصابيح (١٢٨٥/٢).

السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ترك ذلك متوكلين على الله عز وجل وحده لا شريك له.

قال النووي :-

والظاهر من معنى الحديث أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم، ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:-

المسترقي يسأل غيره ويرجو منفعة، وتمام التوكل ينافي ذلك، والمراد وصف السبعين ألفًا بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء[2].

أدلة القول الثاني:-

١- ما جاء في الأخبار الكثيرة من ذكره ﷺ لمنافع الأدوية والحث على التداوي وكثرة تداويه ﷺ.

٢- ما جاء في الأخبار من الاستشفاء برقاه ﷺ، وبرقية جبريل له وبرقيته لنفسه، ولصحابته، وإقراره لهم على ذلك كما في قصة اللديغ، فلو كان ذلك يقدح في التوكل لقدح في توكل النبي ﷺ وتوكل صاحبته رضوان الله عليهم.

٣- أن الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله تعالى، فإن المرقي التجأ إليه ويتضمن ذلك رغبته له، والتبرك بأسمائه والتعويل عليه في كشف الضر والبلاء، فإن كان هذا قادحًا في التوكل فليكن الدعاء والأذكار قادحًا في التوكل

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٩٢/٣) (١١، ٤١٨، ١٩).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٨٢/١) فتح الباري لابن حجر (٤٠٨/١١، ٤٠٩).

ولا قائل به[1].

مناقشة الأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول:-

أن هذه الأحاديث تُحمل على خلاف ما استدلوا به، واختلفوا على ماذا تحمل إلى عدة أقوال وهي **كالأتي**:-

ذهب الطبري والمازري[2] **طائفة**:-

إلى إن ترك الاسترقاء محمول على من يعتقد أن الأدوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى كما كان أهل الجاهلية يعتقدون[3].

وذهب ابن قتيبة[4] وابن عبدالبر:

إلى أن الرقى التي يحمد تركها هو ما كان من كلام الجاهلية أو مما لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون فيه كفر[5].

وذهب الداودي[6] وغيره:-

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣/٩٠)، جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٣٥٩).

(٢) هو: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المحدث توفي في سنة (٥٣٦هـ) انظر: الديباج المذهب (٢/٢٥٠) وشذرات الذهب (٤/١١٤).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٢).

(٤) هو: أبو محمد عبدالله بن مسلم قتيبية صاحب التصانيف ولد سنة (٢٣١هـ) توفي سنة (٢٧٦هـ) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٢)

(٥) التمهيد لابن عبدالبر (٥/٢٧٨) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٢).

(٦) هو: أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن الظفر بن محمد الداودي البوشنجي، سمع الصحيح كان من الأئمة الكبار في مذهب الشافعي توفى سنة (٤٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٢٢).

إلى أن المراد هم الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء[1].

وأجيب عن أدلة أصحاب القول الثاني بما يلي:-

أولاً: احتجاجهم بالأخبار الكثيرة الواردة في منافع التداوي، والحث عليه وكثرة تداويه ﷺ فهذا الدليل مخالف لمسألتنا لأن الاسترقاء نوع خاص من التداوي وقد وردت الفضيلة لمن تركه كما في حديث السبعين ألفًا المتقدم، أمـــا التـــداوي بوجه عام فلا كراهية فيه؛ لأنه لا يقدح في مثل هذا التوكل إذا لأخذ بالأســـباب المباحة لا ينافي تمام التوكل[2].

ثانيًا: احتجاجهم بما جاء في الأخبار بالاستشفاء برقاه ﷺ وبرقية جبريل له، وبرقية لنفسه ولصحابته، وإقراره لهم على ذلك.

فلو كـــان ذلك يقـــدح في التوكل لقدح في توكل النبي ﷺ والصحابـــة رضوان الله عليهم.

أجيب عن هذا الدليل بما يلي:-

إن المكروه والمنافي لتمام التوكل هو الاسترقاء أي طلب الرقية، أما رقيـــة الإنسان لغيره، أو لنفسه، فهذا لا يقدح في التوكل بدليل وقوعه من جبريل ومـــن النبي ﷺ ، وأما الرواية التي عند مسلم بلفظ "ولا يرقون"[3] فأجاب عنـــها شـــيخ الإسلام ابن تيمية **بقوله:**

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣/٩٠) وفتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٢).

(٢) تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله آل شيخ (١١١).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان- باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣/٩٢) رقم (٢٢٠) وقال الألباني وهذه الرواية شاذه تفرد بهـــا شيخ مسلم سعيد بن منصور انظر: تحقيق مختصر المنذري لصحيح مسلم (٣٧).

هذه الرواية ضعيفة غلط، فإن رقياهم لغيرهم ولأنفسهم حسنة فكيف يكون ذلك مطلوب الترك ؟!، وقد رقى جبريل النبي ﷺ أصحابة وأذن لهم في الرقى وقال: "*من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*"[١] والنفع مطلوب. وكان النبي ﷺ يرقي نفسه وغيره، ولم يكن يسترقي، لأن المسترقي يسأل غيره ويرجو
نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك[٢].

واعترض على الإجابة الماضية شيخ الإسلام ابن تيمية:-

بأن تغليط الراوي مع إمكان تصحيح اللفظ لا يصار إليه، والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في الرقى لأنه اعتل بأن الذي لا يطلب من غيره أن يرقيه تام التوكل، فكذا يقال له إن يُرقى ينبغي أن لا يُمكّن الراقي منه لأجل تمام التوكل، وليس في وقوع ذلك من جبريل عليه السلام للنبي ﷺ ومن النبي ﷺ لغيره دلالة للمدعي لأن ذلك في مقام التشريع وتبين الأحكام (بيان الجواز)[٣].

وأجاب الشيخ سليمان بن عبدالله الشيخ[٤]- وهو من انتصر لمذهب شيخ الإسلام ابن تيمية- فأجاب عن ذلك حيث قال:-

هذا القول خطأ من وجوه:-

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٥.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١/١٨٢، ٣٢٨) فتح الباري لابن حجر (١١/٤٠٨، ٤٠٩).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١١/٤٠٩).

(٤) هو: سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب، من مصنفاته: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب، ولم يكمله، كان بارعًا في التفسير والحديث والفقه، وقتل سنة ١٢٣٣هـ رميًا بالرصاص على يد جنود إبراهيم بن محمد علي باشا.
انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (١/٢١٢).

١- إن هذه زيادة لا يمكن تصحيحها إلا بحملها على وجوه لا يصح حملها عليها كقول بعضهم: المراد لا يرقون بما كان شركًا أو احتمله، فإنه ليس في الحديث ما يدل على هذا أصلا، فعلى هذا لا يكون للسبعين مزية على غيرهم فإن جملة المؤمنين لا يرقون بما كان شركًا.

٢- قوله: إن المعنى غلط الراوي من أجله موجود في المرقي لا يصح هذا القياس، فإنه من أفسد القياس وكيف يقاس من سأل وطلب على من لم يسأل، مع أنه قياس مع وجود الفارق فهو فاسد الاعتبار لأنه تسوية بين ما فرق الشارع بينهما بقوله: "*من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل*"[١].

وقوله: "*من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*"[٢] ولوجود الفرق بين الراقي والمسترقي، فإن المسترقى سائل مستعطف ملتفت إلى غير الله بقلبه، والراقي محسن نافع. فكيف يجعل ترك الإحسان إلى الخلق سببًا للسبق إلى الجنان ؟ وهذا بخلاف ترك الاسترقاء فإنه توكل على الله ورغبة عن سؤال غيره ورضاه بما قضاه.

٣- قوله: ليس في وقوع ذلك من جبريل عليه السلام للنبي ﷺ ومن النبي ﷺ لغيره دليلٌ للمدعي ... الخ.

كلام غير صحيح بل هما سيدا المتوكلين، فإذا وقع ذلك منهما دلّ على أنه لا ينافي التوكل[٣].

ثالثًا: احتجاجهم: بأن الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله تعالى فإن كان يقدح في التوكل فليكن الدعاء والأذكار قادحًا في التوكل.

---

(١) سبق تخريجه ص ٤٦.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٥.

(٣) تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ (١٠٩).

وأجيب عن ذلك:-

بأنه لا شك أن الرقية بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل سواء رقى الإنسان نفسه أو غيره لأنه من جنس الدعاء لنفسه ولغيره وهذا مأمور به[1] والمسألة التي نحن بصددها هي الاسترقاء وليس الرقى.

رابعًا: احتجاجهم: بأن الحديث لا يحمل على ترك الاسترقاء الصحيح بقولهم: إن ترك الاسترقاء محمول على من يعتقد أن الأدوية نافعة بطبعها، أو المراد ترك رقى الجاهلية أو ما لا يعرف معناه.

أجيب عن هذا:-

بأن الحديث يدل على أن للسبعين ألفًا مزية على غيرهم، وفضيلة انفردوا بها عمن شاركهم في أصل الفضل والديانه، ومن كان يعتقد أن الأدوية تؤثر بطبعها، أو يستعمل رقى الجاهلية ونحوها فليس مسلمًا[2].

وأما قول الداوودي: أن المراد هم الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء.

قلت: إن كان مراده الأكتواء فذلك ممنوع لأنه من اعتقادات الجاهلية، يرون أن ذلك لكي يحفظ لهم الصحة ويرفع عنهم الإسقام فلا يكون لهم مزية في ترك ذلك[3].

وإن كان المراد أنهم لا يسترقون قبل وقوع المرض، فهذا لا يدل عليه الحديث، لأن لفظ الحديث عام فيمن استرقى قبل المرض أو بعده بخلاف رقية

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٨/١).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٢١١/١٠).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٦٥).

الإنسان لنفسه أو لغيره قبل المرض فهذا لا شيء فيه لأنه قد ثبت أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾[1] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾[2] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[3] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات[4] .

وقال ﷺ : " ***إذا نزل أحدكم مترلاً فليقل أعوذ بكلمات اله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه*** "[5].

وكان يعوذ الحسن[6] والحسين[7] ويقول : " ***إن أباكما كان يعوذ بهما***

(١) سورة الإخلاص: الآية رقم ١.

(٢) سورة الفلق: الآية رقم ١

(٣) سورة الناس: الآية رقم ١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب فضائل القرآن- باب فضل المعوذات (٦٢/٩) رقم (٥٠١٧).

(٥) صحيح مسلم مع شرحه للنووي- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب التعوذ (٣٤/١٨) رقم (٢٧٠٨).

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ وريحانتيه وقد صحبه وحفظ عنه مات شهيدًا بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل بل مات سنة خمسين، وقيل: بعدها. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١٧٠/١).

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانيته، وقد صحبه وحفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ستة وخمسون سنة.
انظر: تقريب التهذيب)١٧٧/١).

إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة "[1].

والراجح :-

هـو القـول الأول لوضوح الأذلة على مذهبهم، وهو كراهه الاسترقاء وأن ذلك ينافي تمام التوكل ولا يفهم من ذلك أن ترك الأسباب جملة من تمام التوكل بل لابد من التفصيل في ذلك.

أما الأمور الواجبة فالأخذ بأسبابها أمر واجب كالطاعات التي أمر الله عباده بها وجعلها سببًا للنجاة من النار ودخول الجنة فهذه لابد من فعلها مع التوكل على الله فيه الاستعانة به عليهما قال تعالى: ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾[2].

وأما ما أجرى الله العادة به في الدنيا أو بتعاطيه كالأكل عنـد الجـوع، والشرب عند العطش، فهذا واجب على العبد تعاطي أسبابه ومن قصر فيه حـتى تضرر بتركه مع القدرة على استعماله فهو مُفرط يستحق العقوبة.

وأما الأمور المباحة كالتداوي بما ليس فيه كراهة فذلك لا ينافي تمام التوكل ومن ترك ذلك متوكلاً على الله فلا شيء عليه بعدم أخذه بالأسباب لأن التداوي ليس بواجب وفي ذلك قال ابن تيمية- رحمه الله-: والتداوي غير واجب ومن نازع فيه خصمتـه السنـة في المرأة السوداء التي خيرها النبي ﷺ بين الصبر على البلاء

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الأنبياء (٤٠٨/٦).رقم (٣٣٧١).

(٢) سورة هود: الآية رقم ١٢٣.

ودخول الجنة وبين الدعاء بالعافية فاختارت البلاء والجنة[1].

فلو كان رفع المرض واجبًا لم يكن للتخيير موضع وكذلك حال أنبياء الله المبتلين الصابرين على البلاء حين لم يتعاطوا الأسباب الدافعة له، مثل حال أيوب عليه السلام، وكذلك حال السلف فإن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- حين قالوا له: ألا ندعو لك الطبيب ؟ قال: قد رآني، قالوا: فما قال لك ؟: إني فعّال لما أريد، وكان كثيرًا من أهل الفضل والمعرفة يفضل تركه تفضيلاً واختيارًا لما اختار الله منه ورضى به وتسليمًا له[2].

وأما الأمور المحرمة والمكروهة فالأخذ بأسبابها يقدح في التوكل الواجب كل بحسبه[3] والله أعلم [4].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله [5]: الرقية بالنسبة للراقي سنة لما فيها من

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب المرضى- باب فصل من يصرع من الريح (١٠/١١٤) رقم (٥٦٥٢).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢١/٥٦٣- ٥٦٤).

(٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/١٧٩) وجامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٣٥٩- ٣٦٠) بتصرف.

(٤) أحكام الرقى والتمائم: د. فهد بن ضويان. ص ٣٣.

(٥) هو: محمد بن صالح بن عثيمين التميمي العلامة الفهامة الفقيه الاحدل المعتصم تلميذ الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن أبي باز رحمهم الله عضو هيئة التدريس بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببريده وعضو هيئة كبار العلماء في الأفتاء وإمام وخطيب الجامع الكبير بعنيزه. له دروس ومواعظ ومؤلفات كثيرة وأعمال جليلة طلع لعضها والبعض الآخر تحت الطبع فجع المسلمون بخبر موته مغرب الأربعاء ١٥/١٠/١٤٢١هـ رحمه الله.

انظر الجامع لحياة الشيخ ابن عثيمين لوليد الحسن ص ١٥٤.

الإحسان للمرقي، أما بالنسبة للمرقي فإنها مباحة والأفضل عدم طلبها لحديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب ومن أوصافهم لا يسترقون[1].

(١) رسالة في أحكام الرقى والتمائم وصف الرقية الشرعية لأبي المنذر محمد بن إبراهيم (٢١).

المبحث الثاني

الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة .

الرقية: سبق تعريفها.

التميمة: جمعها تمائم، وهي خرزة رقطاء تُنظم في السير ثم يعقد في العنق، وقيل: هي قلادة يجعل فيها سيور وعُوذ.

وحُكي: تمت المولود علقت عليه التمائم، والتميمة عُوذة تعلق على الإنسان[1].

وقال البغوي[2]:

التمائم جمع التميمة: وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم فأبطلها الشرع ويقال التميمة قلادة يعلق فيها العُوذ[3]، وروي أن النبي ﷺ . قطع التميمة من عنق الفضل بن عباس [4] [5].

وروي عن عمران بن الحصين أنه نظر إلى رجل في يده دُمْلُج [6] من صفر

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٦٩/١٢).

(٢) هو: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، البغوي فقيه محدث، مفسر، له مصنفات عدة منها: شرح السنة، ومصابيح السنة، توفي بمرو الروذ سنة ٥١٦هـ.
انظر: الأعلام للزركلي (٢٥٩/٢).

(٣) شرح السنة للبغوي (١٥٨/١٢) الطب النبوي للذهبي (٢٣٨).

(٤) هو الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر- رضي الله عنه-.انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١١٦/٢).

(٥) أخرجه عبدالرازق في المصنف(٢٠٣٤٢) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة.

(٦) الدملج: كجندُب، وهو المعضد. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (٢٤٢) مادة (دملج).

فقال ما شأن هذا ؟ قال جعلته من الواهنة فقال عمران: فإنه لا يزيدك إلا وهنًا[١]، وقالت عائشة: ليس التميمة ما يعلق بعد نزول البلاء ولكن التميمة ما علق قبل نزول البلاء ليدفع به مقادير الله [٢].

وقال بعض العلماء: لا يعدّ من التميمة ما يكتب من القرآن[٣].

وقال الشيخ بن سعدي- رحمه الله-[٤]: أما التمائم فهي تعاليق تتعلق بها قلوب متعلقيها[٥].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: التمائم جمع تميمة وسميت تميمة؛ لأنهم يرون أنه يتم بها دفع العين[٦].

وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وبأسمائه وصفاته[٧].

---

(١) أخرجه عبدالرازق في المصنف (٢٠٣٤٤) عن معمر عن الحسن أن عمران ... ورواه أحمد في المسند (٤/٤٤٥) وابن ماجة في السنن كتاب الطب باب تعليق التمائم (٤/١٢٩) رقم (٣٥٣١)، مرفوعًا وفيه مبارك ابن فضاله وهو مدلس انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٣٥) وقد عنعن.

(٢) شرح السنة للبغوي (١٢/١٥٨).

(٣) نفس المرجع السابق.

انظر: تفصيل القول في الخلاف في حكم تعليق القرآن في هذا البحث ص ٤٢٢.

(٤) هو: أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن حمد آل سعدي التميمي النجدي اشتغل بتدريس العلم في بلده عنيزه كما اعتنى بالتأليف ومن أشهرها كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، وألف في الفقه والوعظ توفي سنة ١٣٧٦هـ انظر: الأعلام للزركلي (٣/٣٤٠).

(٥) القول السديد شرح في كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن سعدي (٤٠).

(٦) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (١/١٧٥).

(٧) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن آل الشيخ ص (١٢٢) تيسير العزيز الحميد سليمان آل الشيخ (١٦٢).

وهي من الشرك لأن الشارع لم يجعلها سببًا تتقي به العين[1].

وهنا إشارة، جاء في كتاب البحر الرائق:

والرتم هو الرتيمة وهي: الخيط للتذكر يعقد في الأصبع وكذا الرتمة فقيل الرتم ضرب من الشجر. وقال: معناه كان الرجل إذا خرج إلى سفر عمد إلى هذه الشجرة فعقد بعض أغصانها ببعض فإذا رجع وأصابه بتلك الحالة قال لم تخن امرأتي، وإن أصابه قد انحل قال خانتني. ثم الرتيمة قد تشبه التميمة على بعض الناس وهو خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع المضرة عن أنفسهم. وذكر في حدود الإيمان أنه كفر. والرتيمة مباحة لأنها تربط للتذكير عند النسيان وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام أمر بعض أصحابه بها وتعلق غرض صحيح فلا يكره بخلاف التميمة[2].

وجاء في الجامع الصغير قوله:

ولا بأس بأن يربط الرجل في أصبعه أو خاتمه الخيطَ للحاجة[3].

وجاء في حاشية رد المحتار:- جمعها رتائم وتسمى أرتمة بالفتحات الثلاث وجمعها رتم أيضًا يقال ارتمت الرجل ارتامًا: إذا عقدت في اصبعة خيطًا يستذكر به حاجته قال الشاعر:

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمعنى عنك عقد الرتائم[4]

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (١/١٧٧).

(٢) تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق للقادري (٨/٣٥١).

(٣) الجامع الصغير لمحمد بن الحسن (٤٧٨).

(٤) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٤٣٥) مادة رتم، لسان العرب (١٢/٢٢٥).

قال في الهداية: وقد روي النبي ﷺ أمر بعض أصحابه بذلك ا هـ [١].

وفي المنح: إنما ذكر هذا لأن من عادة بعض الناس شد الخيوط على بعض الأعضاء وكذا السلاسل وغيرها وذلك مكروه لأنه محض عبث فقال: إن الر تم ليس من هذا القبيل كذا في شرح الوقاية ا هـ [٢].

وجاء في البيان والتحصيل: وسئل عن الذي يربط في أصبعه الخيط ليتذكر به فقال: ما أرى بأسًا[٣].

التولة: قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٤] في كتاب **التوحيد:**-

التولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته[٥] وبهذا فسرها ابن مسعود والذي روى عن النبي ﷺ قوله: "***إن الرقى والتمائم والتولة شرك***"[٦].

وجاء في المستدرك:

قالوا يا أبا عبدالرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناها فما التولة ؟ قال:

---

(١) الهداية في شرح بداية المبتدئ للمرغيناني (٣٦٨/٤) و لم أجد الحديث بهذا النص.

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٢/٩).

(٣) البيان والتحصيل لابن رشد (٤٢٦/١٨).

(٤) هو: محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن مشرق التميمي ولد ١١١٥هـ في بلده العينية من بلدان نجد اشتغل بالعلم والدعوة ومن أشهر كتبه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وكشف الشبهات توفي سنة ١٢٠٦هـ وله من العمر ٩٢ عامًا.

انظر الأعلام للزركلي (٢٥٧/٦).

(٥) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٢٥٥) مادة (تولة) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن آل الشيخ (١٢٤).

(٦) سبق تخريجه ص ٢٦.

شيء تصنعة النساء يتحببن به إلى أزواجهن وفي رواية: "هو الذي يهيج الرجال" [1]. والتولة بكسر المثناة وفتح الواو واللام مخففاً- شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها، وهو ضرب من السحر[2].

وقيل: هي خيط يقرأ منه من الشجرة وقرطاس يكتب فيه شيء منه يتحبب من النساء إلى قلوب الرجال أو الرجال إلى قلوب النساء.

وكان من الشرك لما يراد به حق دفع المضار وجلب المنافع من غير الله تعالى[3].

وجاء في حاشية رد المحتار:-

والتولة: بوزن عنبة ضرب من السحر قيل: هو تحبيب المرأة إلى زوجها ثم ذكر أن ذلك حرام ولا يحل أ. هـ[4].

وذكر الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: أن الدبلة التي يلبسها الزوجان مشاهة للتولة لأن من يلبسها يعتقد أنها تقوى الروابط بينه وبين زوجته أو خطبيته، ويضيف الشيخ قائلاً: إذا وجدت هذه النية فإنه من الشرك الأصغر وإن لم توجد هذه النية ففيه تشبه بالنصارى فإنها مأخوذة منهم[5].

---

(١) المستدرك للحاكم كتاب الرقى والتمائم (٤/٤٦٣) رقم (٨٢٩٠)، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن آل الشيخ (١٢٤).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني (٨/٢٤٤). عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٠/٢٦٢).

(٤) حاشية ردّ المختار لابن عابدين (٩/٦١٤).

(٥) القول المفيد شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (١/١٧٩).

النشرة : بمعنى الرقية، والعلاج للمريض، وسميت نشرة؛ لأنها ينشر بها عن المريض ما خامره من الداء أي يكشف ويزال[1].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

النشرة بالضم وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحرًا أو مسًا من الجن.

قيل لها ذلك: لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء[2] فهي تنشر عن صاحبها أي تخلي عنه[3].

فالنشرة لفظ عام يراد به كشف الداء عن المريض والمسحور والمجنون والمعين وغيره.

والنشرة نوعان:-

الأول: حل سحر بسحر مثله: وهو الذي من عمل الشيطان الوارد بالحديث الذي رواه جابر ابن عبدالله: "**سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: هي من *عمل الشيطان*** " [4] لأنه يتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي (٦٢١) مادة "نشر".

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٤٤/١٠)، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢٤٩/١٠).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٢٠/١٤).

(٤) مسند الإمام أحمد (٣٩٤/٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، كتاب الطب باب النشرة (٢٤٩/١٠) رقم (٣٨٦٢)، وجاء في المستدرك للحاكم (٤٦٤/٤) عن الحسن قال: سألت أنس بن مالك عن النشرة فقال: ذكروا عن النبي ﷺ أنها عمل الشيطان قال الحاكم: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي.

الثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة فهذا جائز بل مستحب[1].

وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة في مبحث رقية السحر.

الودعة: الودعات جمع ودعة: وهي خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشق النواة تعلق لدفع العين وتسمى في عرف اليوم بالصدف[2].

والودعة بفتح الواو شيء يخرج من البحر يشبه الصدف يتقون به العين[3].

ولونه أبيض له رؤوس محددة ينظمه المشركون في خيوط ويزعمون أنهم يستدلون به على الغيب أو لتبرك كتعليق الأوتار والتمائم.

---

(١) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (٩٩٤) مادة "ودع"، وأعلام الموقعين لابن القيم (٤/٤٦٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/٣١٨)، تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٤١٧).

(٢) الطب النبوي والعلم الحديث د. النسيمي (٣/١٤٣).

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١٣٢).

المبحث الثالث: أثر الرقية في المجتمع:

إن موضوع التداوي بالرقى والقرآن خطير جدًا لتعلقه بالعقيدة والأخلاق وبعض المشكلات والظواهر الاجتماعية المعقدة التي طفت على السطح في الفترة الأخيرة نتيجة لتراكم بعض الممارسات منذ عدة سنوات.

ومنشأ الخطورة في هذه القضية هو ما حصل في هذه الأزمنة من توسع وإفراط في مسألة الرقى حيث أدخل فيها ما ليس منها من البدع المحدثة والممارسات المخترعة التي لا أصل لها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا هدي أصحابه الكرام، ولكونها إلى الشعوذة أقرب وألصق، مما أسهم في انتشار الأوهام والوسواس والخوف والهلع، وتغلغل ذلك في قلوب الكثيرين من المتعاطين لهذه الأمور.

فقد كثر الكلام بلا علم وكثر التطبب من غير معرفة وفهم لأحوال الطب والعلاج، وأصبحنا نرى من يعالج بالرقية وهو من أبعد الناس عن العلم الشرعي وأهله وقد انتشر الأمر وشاع، وسيطر الوهم على كثير من النفوس، وضعف التوكل على الله وتعلق الناس بالمخلوق الضعيف بدلاً من تعليقهم بالخالق القوي اللطيف.

يضاف إلى ما سبق توسع بعضهم وانتهازهم الفرصة لجلب الأموال من هذا الطريق وقد تحول الأمر من كونه جُعلاً تسد به الحاجة إلى مصدر رزق واسع مفتوح للترف والسرف والجشع والابتزاز. ثم تأتي بعد ذلك فتنة النساء، وما أدراك ما فتنة النساء، التي تساهل فيها الكثير من المعالجين[1].

ومن خلال ما سبق تظهر مدى حاجة المجتمع إلى فقه الرقية.

---

(١) مجلة البيان عدد ١١٢ شوال ١٤١٨هـ (٨) مقال لفتحي الجنيدي.

فالرسول ﷺ بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وبين التوحيد وحذر من الشرك المناقض له أيما تحذير، وسد كل طريق يوصل إليه حماية للتوحيد عما يشوبه من الأقوال والأعمال التي يقل معها التوحيد أو ينقضه.

وعدم فهم الرقى الفهم الصحيح عند كثير من الناس من الأمور التي طار في الأمة شررها وعظم في الناس خطرها وأوقعت بعضهم في حبائل الشرك.

وقد فصل النبي ﷺ القول فيها لما يؤدي إليه من الشرك بالله عز وجل فلقد نهى النبي ﷺ عن الرقى وأخبر أنها شرك وذلك لما كان يوجد فيها عند الجاهلية من طلب النفع ودفع الضر من غير الله، فما كان من صحابة رسول الله ﷺ إلا التسليم لما قاله المصطفى ﷺ فذهبوا إليه وقالوا: إنك نهيت عن الرقى وأخبروه بأنه كانت عندهم رقى ينتفعون بها من ذوات السموم وغيرها من الأمراض فطلب منهم أن يعرضوها عليه فأقر منها ما لم يكن شركًا حيث قال لهم: **"لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"**[1].

إلا أن هناك نداءات تنادي بمنع هذا الأمر (الرقى) وهذه الدعاوى تترتب عليها مفاسد من جملتها:

١- تعطيل سنة ثابتة عن النبي ﷺ فقد ثبت أنه رَقى ورُقي وأمر بالرقية فتحقق بذلك أمره وفعله وإقراره عليه الصلاة والسلام.

٢- حرمان الكثيرين من الاستفادة بأمر أباحه الشارع في التداوي بالرقية الشرعية.

٣- إذا منع المشروع اتجه الناس إلى الممنوع، والممنوع منه ما هو كفر

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٦.

وشرك ومنه ما هو بدعة[1].

وفي إغلاق باب الرقية بالكلية تضييق على الناس والشريعة جاءت برفع الحرج فكان لابد من فتح قنوات في الرقية مع ضبطها بالضوابط الشرعية.

فالرقية ذات أثر في المجتمع بدليل أن الصحابة راجعوا الرسول ﷺ في أمر بعض الرقى فأجازها النبي ﷺ بقيد وهو خلوها من الشرك فكثير من الأمراض لا يعرف سببها ولا يعرف علاجها، فيلجأ في هذه الحالة إلى الطب الروحاني الإلهي الذي فتح الله سبحانه وتعالى منه أبوابًا من الآمال لا تقف عند حد كي يلجها كل محتاج فلا ييأس من رحمة الله.

والرقية لها أثر من **ناحيتين**:-

الأولى: توثيق الصلة بين العبد وربه سواء كان راقيًا أو مرقيًا، فعندما يطرق العبد أبواب البشر طالبًا العلاج وتنقطع الأسباب به ولا يرى أثرًا لعلاجهم عليه فإنه يلجأ إلى خالقه الذي لا يغلق بابه، فتزداد علاقته به وذلك أن الرقية دعاء يتضمن توحيد الله، وإفراده بالعبادة دون من سواه وهذا رأس الأمر وأصل الدين، وهو دليل على التوكل على الله والاستعانة به وتفويض لأمر إليه.

ثم إن الرقى تزيد من درجة الإيمان بالغيب الذي نطق به القرآن وصرحت به السنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ سواء استوعب عقله وفكره ذلك العالم أم لا فالإنسان معرض للسحر أو العين أو المس أو أي مرض من الأمراض النفسية أو العضوية وقد يبذل أسبابًا للعلاج المشروعة وقد يوفق إلى الشفاء وقد لا يوفق إليه فماذا يصبح عليه إلا الصبر[2].

---

(١) الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل إبراهيم (١٠).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. الطيار، والشيخ المبارك (٢١).

أيضًا يتجلى الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره فيسلم لقضاء الله وقدره خيره وشره ويعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئة وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويعلم أن ما يحدث في هذا الكون إنما هو بقضاء الله وقدره فالمريض قد يترك جميع الوسائل البشرية ويلجأ إلى الطب الروحاني وهو يُسلم نفسه لقضاء الله وقدره تسليمًا تامًا.

الثانية: عندما ينظر المرقي أن الله أنزل الشفاء على يدي أخيه المسلم تزداد محبته له، لأن النفوس جُلبت على حب من أحسن إليها، فيمضي الراقي والمرقي يدًا واحدة لبناء مجتمع إسلامي مبني على التعاون فتنشأ أخوة في الله أساسها طاعة الله وتحقيق النفع لعباده.



الفصل الأول

أركان الرقية

المبحث الأول: الراقي

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: شروطه

المطلب الثالث: آدابه، درجاته

المبحث الثاني: المرقي

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: شروطه

المبحث الثالث: المرقي منه

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: أنواعه

المبحث الرابع: المرقي به

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: شروطه



الفصل الأول: أركان الرقية

المبحث الأول: الراقي

المطلب الأول: المراد به :

الراقي: اسم فاعل من رقى[1] وقد رَقَاهُ رَقْيًا ورُقِيًا، ورجل رقّاءٌ أي صاحب رُقىً، وهو الذي يقرأ على المرقي، ويعزم في قراءته بشروط مخصوصة بصفة مخصوصة سواء كان الراقي هو المريض أو شخص آخر غير المريض، وهو الذي يرقي الرقية الشرعية، يقال: رقى الراقي رُقْيَة ورُقْيا، إذا عوذ ونفث في عُوذَتِهِ[2].

ووصف شيخ الإسلام ابن تيمية الراقي بأنه مجاهد في سبيل الله وقال: إن هذا من أعظم الجهاد، ثم قال: فليحذر أن ينتصر العدو عليه بذنوبه[3].

---

(١) انظر: الحدود في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة لمحمود صافي (١٧٧/١٥) دار الرشيد دمشق الطبعة الأولى ١٤١١هـ ومختار الصحاح للرازي (١٩٣).

(٢) انظر: لسان العرب ابن منظور (٣٣٢/١٤).

(٣) مجموع الفتاوى ابن تيمية (٥٣/١٩).

المطلب الثاني: شروطه

يجب أن يتوفر في الراقي الشرعي شروطًا تؤهله لهذه المهمة العظيمة وهي كالتالي:

الشرط الأول: الإسلام[1]

قلت: فيشترط في الراقي أن يكون مسلمًا، ويخرج بذلك الكافر فلا تصح منه الرقية؛ لأن فيها التجاء إلى الله واعتصام به وهو لا يعتقد ذلك ولا يدين به.

أما الكتابي ففي رقيته خلاف كما سيأتي في نهاية الفصل الخامس.

الشرط الثاني: الصلاح والاستقامة والتقوى

بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والتقوى والمحافظة على الصلوات والعبادات[2].

قال الشوكاني[3]- رحمه الله- في كتابه نيل الأوطار:

وإن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، ولكن ينجع من جهة المداوي وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله[4].

---

(١) انظر: الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل إبراهيم (٦١).

(٢) الفتاوى الذهبية في الراقى الشرعية (٢٠)، فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني، كان فقيهًا قاضيًا له مصنفات عدة فيها إرشاد الفحول، وتفسير فتح القدير، ونيل الأوطار، توفي سنة ١٢٥٥هـ
انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٩٨).

(٤) نيل الأوطار للشوكاني (٨/٢٣٣).

وقد بلغ من تقوى الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- أنه أرسل قبقابَـــه[1] للجن دون أن يذهب إلى المريض فقال الجن: سمعًا وطاعةً، وخرج من المريض، وبعد أن مات الإمام أحمد رجع الجني وصرع المريض... وذهب إليه من يأمره بالخروج فرفض وقال: أطاع أحمد ربَّه فأطاع الله له كل شيء[2].

وقال ابن مفلح[3]: إن الشيطان يُصرعُ- كما يُصرعُ الإنسانُ- إذا دنا من قلب محشو بالإيمان[4].

الشرط الثالث: حُسن الاعتقاد :

قلت: وذلك يتضمن سلامة الاعتقاد مع تمسكه بعقيدة السلف، وذلك بأن يكون الراقي منتهجًا عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة، وليحذر الراقي كل الحذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية؛ لأن بعض الرقاة يحاكون بعض المشعوذين في تصرفاتهم، وقد قال الرسول ﷺ: "***من أحدث في أمرنا ما لـــيس منـــه فهـــو رد***"[5].

---

(١) القبقاب: هو حذاء مصنوع من خشب وجلد، يلبس عند دخول الخلاء، وعند الوضوء. انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٥٧) مادة (قأب).

(٢) كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد، آكام المرجان في أحكام الجان للشلبي (١٥٣)، انظـــر حوار مع الشيطان محمد الصيام (٣٧) ط/ دار الفضيلة، وفتح المغيث لماهر آل مبارك (١٤٣).

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم الصالحي الحنبلي ولـــد ســـنة ٧١٧هـــ من مؤلفاته: الآداب الشرعية وشرح المقنع والفروع، توفي سنة ٧٦٢هـــ. انظر: الأعلام للزركلي (١٠٧/٧).

(٤) مصائب الإنسان ومكائد الشيطان لابن مفلح الحنبلي (١٠٨).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على جورٍ فالصلح مردود (٣٥٥/٥) رقم (٢٦٩٧).=

ومن حسن الاعتقاد أن يعلم الراقي وغيره أن النفع والضر بيده سبحانه، فلا نافع إلا الله ولا ضار إلا هو، يقول تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾[1].

ويتضمن هذا الشرط أمرين:

الأمر الأول: أن تكون الرقية بكلام الله وبأسمائه وصفاته أو بما أثر عن الرسول ﷺ [2]، فالرقية سبب من الأسباب يراد بها الحفظ والتداوي، ومن شروط الأخذ بالأسباب أن يكون السبب مشروعًا، ولا تكون الرقية مشروعة إلا إذا كانت ببيان من الله ورسوله ﷺ.

=صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطئة، ورد محدثات الأمور (٢٥٧/١٢) رقم (١٧١٨).

(١) سورة يونس: الآية رقم ١٠٧.

(٢) انظر: حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩)، حاشية العدوي (٤٥٤/٢)، البيان والتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧) الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١١٧)، التفريع لابن القاسم الجلاب (٣٥٧/٢)، فقه الرسالة متنا ونظما وتعليقا د/ الهادي الدرقاش، المجموع شرح المهذب للنووي (٧١/٩) فتح الباري لابن حجر (٢٠٦/١٠)، شرح صحيح مسلم للنووي (٤١٩/١٤)، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦١/١٩) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦)، معارج القبول للحكمي (٤٦٦/١)، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣٧/١، ٣٧٣).

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي[1]- رحمه الله-:

ثم الرقـــي مـــن حمـــة أو عـــين فإنك تكن من خالص الـــوحيين

فذاك من هدي الـــنبي وشـــرعته وذلـــك لا اخـــتلاف في ســـنيته

فالمراد بالوحيين الكتاب والسنة، ومعنى من الوحي الخالص بأنه لا يـــدخل منه غيره من شعوذة المشعوذين بل يتلو الآيات على وجهها والأحاديث كما رويت وعلى ما تلقيت عن الرسول ﷺ.

وذلك هو هدي الرسول ﷺ الذي كان عليه هو وأصـــحابه والتـــابعون بإحسان[2]، وقد عقد البخاري بابًا في صحيحه أثبت فيه الرقى الواردة في الكتاب والسنة، ومما ذكر حديث عائشة- رضي الله عنها- " **أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليـــه بهـــنَ، وأمسح بيده نفسه لبركتها**"[3]. ويلحق هذا الشرط ما كان من الذكر والدعاء غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور[4].

أما الدعاء بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض فحكمه الجواز، لاشتمال القرآن

---

(١) هو: حافظ بن احمد بن علي حكمي فقيه أديب من علماء جيزان، ولد في قرية السلام ســـنة ١٣٤٢هـــ، وتوفي في مكة سنة ١٣٧٧هــ

انظر الأعلام للزركلي ١٥٩/٢).

(٢) معرج القبول للحكمي (٤٦٢/١).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، كتاب الطب باب الرقى بالقرآن والمعـــوذات (٢٠٥/١٠) رقم (٥٧٣٥).

(٤) التمهيد لابن عبدالبر (١٢٩/٨)، وشرح السنة للبغوي (١٥٩/١٢)، مجموع الفتاوى لابـــن تيمية (٢٧٧/٢٤) فتح الباري لابن حجر (٤٥٧/٤).

عليها، وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[1].

ولثبوت ذلك وروده عن النبي ﷺ كما رقى النبي ﷺ بعض الناس بقوله: "*اللهم أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك* [2] "[3].

وبما جاء من :**أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد: اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**"[4]، وهذا الحديث دليل على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى[5].

الأمر الثاني: أن يعتقد أن الرقية لا يؤثر بذاتها بل بإذن الله عز وجل[6]

وذلك لأن الرقية سبب من الأسباب ومن شروط الأخذ بالأسباب الاعتماد على مُسبِّبها وموجِدِها وهو الله وحده لا شريك له.

---

(١) سورة الأعراف: الآية رقم ١٨٠.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٤.

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٤٩).

(٤) صحيح مسلم مع شرح كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى (١٤/٤٢٠) رقم (٢١٨٦).

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤٢١).

(٦) انظر: حاشية رد المختار لابن عابدين (٩/٥٢٣)، حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢/٤٥٤)، البيان والتحصيل لابن رشد (١٧/١١٨)، الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن زيد القيرواني (١١٧)، التفريع لأبي القاسم الجلاب (٢/٣٥٧)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٦) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١٤/٤١٩)، عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٠/٣٧٠- ٣٧٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦١)، (٨/١٣٩، ١٦٩، ١٧٥) و (١٨/١٧٦).

لأن الاعتقاد بأن الرقية تؤثر بذاهّا، اعتقاد فاسد، وهو من عقائد الجاهلية، حيث كانوا يعتقدون أن الرقى والأدوية تؤثر بطبعها، فنسبوا إليها النفع والضر، وذلك لا يكون إلا لله، والالتفات إلى السبب وحده يوجب اعتماد القلب عليه، ورجاؤه له والإسناد إليه، وليس في المخلوقات ما يستحق هذا، فلهذا كان الاعتماد على الأسباب وحدها شركًا في التوحيد[1].

الشرط الرابع: أن تكون رقية الراقي باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره، لأن ما لا يعرف معناه ربما يؤدي إلى الشرك.

وقد شذّ قوم في عدم اعتبار هذا الشرط، فقالوا: بجواز كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها[2].

ودليلهم ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال: كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال: فأتاني فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال: "***من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل***"[3].

قال ابن حجر مناقشا لهم :

ويسلم لهم هذا الدليل لو لم يرد ما يقيّده، فقد روى مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك الأشجعي قال: "**كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال:** " ***اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه***

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٨/١٣٩، ١٦٩، ١٧٥)، (١٨/١٧٩) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٢).

(٢) فتح الباري (١٠/٢٠٦).

(٣) تقدم تخريجه ص ٣٥.

شرك"[1] فهذا الحديث يدل على أن ما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطًا[2] وسدًا للذريعة[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما ما لا يعرف معناه فلا يشرع، لاسيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وأكثر الرقى الأعجمية أسماء رجالٍ من الجن، يُدْعَوْنَ ويستغاث بهم، ويقسم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين، وعامة ما بأيدي الناس من الرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك[4].

وقال الشيخ حافظ حكمي:-

أما الرقى المجهولة المعاني فذاك وسواس من الشيطان

إن كل من يقوله لا يدري لعله يكون محض الكفر

وقال في الشرح: قوله: " أما الرقى التي ليست بعربية الألفاظ، ولا مفهومة المعاني ولا مأثورة في الشرع، البتة فليست من الله في شيء ولا من الكتاب والسنة في ظل ولا فئ، وذلك لأن المتكلم به لا يدري أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة ؟ أو من أسماء الشياطين ؟ ولا يدري هل فيه كفر أو إيمان؛ وهل هو حق أو باطل ؟ أو فيه نفع أو ضر ؟ أو فيه رقية أو سحر ؟ ولعمرك لقد انهمك غالب الناس في هذه البلوى غاية الانهماك، واستعملوا هذه الرقى على الضرب كثيرة

(١) تقدم تخريجه ص ٣٦.

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٦).

(٣) هذه من قواعد الشريعة الإسلامية وسيأتي مزيد كلام عنها في مبحث: "حل السحر".

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤١٩) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/١٣-١٦) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٤٦٢).

وأنواع مختلفة [1] فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الشرط الخامس: الإخلاص لله وحسن القصد

فإن للنية أثرًا في القراءة بإذن الله، خصوصًا إذا استحضرها واستصحبها في قراءته، فلا يبتغي بما يقرأ مالاً ولا سمعة ولا شهرة بل يريد ما عند الله الدر والتوفيق محتسبًا أجره وثوابه من الله، والمثوبة من عند الله، يقول الرسول ﷺ:" ***من نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة*** "[2] ولا يعرض نفسه على المرضى.

وجاء في شرح الموطأ للزرقاني[3] أنه يشترط قوة اليقين وصدق النية لتأثير الرقية في إصلاح الجسد[4].

وقد قال ﷺ: " ***إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى***"[5]، وجاء في فتح الباري: أن في هذا الحديث تحقيقًا لاشتراط النية والإخلاص في الأعمال، وأفادت " إنما الأولى أن العمل يتبع النية ويصاحبها، فيرتب الحكم على ذلك،

---

(١) معارج القبول للحكمي (٤٦٦/١).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٤/١٧) رقم (٦٩٩).

(٣) هو: محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي، مولده ووفاته بالقاهرة (١٠٥٥هـ- ١١٢٢هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١٨٤/٦).

(٤) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد الزرقاني (٤١٦/٤) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب بدء الوحي (١٥/١) رقم (١)، صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٥٧/١٤) رقم (١٩٠٧).

وأفادت "إنما" الثانية أن العامل لا يحصل له إلا ما نواه[1].

فيخرج بهذا الشرط ما لو كان مع الراقي جهاز التسجيل فيه رقية كما جاء في فتوى اللجنة الدائمة حيث قالت: تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والإذاعة لا يغني عن الرقية لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ولا يتأتى هذا من الجهاز[2].

الشرط السادس: الإتباع وعدم الإبتداع

بأن يكون متمسكًا بالسنة في جوهره ومظهره، كإعفاء اللحية، وتقصير الثياب، وعدم التدخين وعدم سماع الأغاني، وعدم المشاركة في البدع[3].

الشرط السابع: الحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقوله ﷺ "***أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة***"[4] ***وذكر الرجل يطيل السفر أشعث اغبر يمد يديه إلى الماء يا رب ومطعمه حرام، وملبسه حرام. فأنّى يستجاب له***"[5] فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء فالرقيه دعاء ومن ذلك عدم فرض الأجر على المرضى والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته[6].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١/٢٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة رقم الإفتاء (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

(٣) شفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان أحمد النحاس التومي (٣٥).

(٤) انظر: مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي رقم (٥٠٢٦).

(٥) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، وتربيتها (١٠٤/٧) رقم (١٠١٥).

(٦) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢٠).

الشرط الثامن: معرفة حقائق الجن وأحوالهم والعلم بمداخل الشيطان:

ومن ذلك عدم الخوف منهم أو من تهديداتهم يقول تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾[1].

ومن ذلك العلم بأن الشيطان ضعيف كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾[2]

يقول ابن القيم رحمه الله: مما ينبغي أن يعلمه الراقي والمراقى عليه أن كيد الشيطان ضعيف وأنه رغم ما أوتي الجن من قوة غير عادية في كثير من الجوانب إلا أنهم أحيانًا يبدون ضعافًا وصدق الله العظيم : ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾[3].

ومن ذلك معرفة أن الجن كثيروا الكذب فلا يصدقون في كل أمر وصدق الرسول ﷺ إذ يقول لأبي هريرة: "***صدقك وهو كذوب***"[4] [5].

---

(١) سورة الجن: الآية رقم ٦.

(٢) سورة النساء: الآية رقم ٧٦.

(٣) الطب النبوي لابن القيم (١٩٢).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (١٦٧٢/٨) رقم (٥٠١٠).

(٥) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. الطيار، والشيخ المبارك (١٠٥).

وانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال له الجني: أنا أخرج كرامة لك قال: لا ولكن طاعة لله ورسوله فلو لم يكن شيخ الإسلام عالمًا بمداخل الشيطان ما قال ذلك[1].

الشرط التاسع: أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة

كأن يتقصد الرقية حالة كونه جنبًا، أو في مقبرة، أو حمام، أو حالة كتابة حروف أباجاد ، أو حالة نظره في النجوم، وما شابه ذلك من الهيئات المحرمة كتلطخه بالنجاسات أو كشف عورته[2].

قال ابن عباس في قوم يكتبون أباجاد وينظرون في النجوم ما أرى من فعل ذلك له عند الله خلاق[3].

الشرط العاشر: عدم استخدام الجن

وهنا تفصيل بيّنه الشيخ ابن عثيمين نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال الشيخ ابن عثيمين حينما سئل فضيلته عن خدمة الجن للإنس ؟ فأجاب بقوله: ذكر شيخ الإسلام- رحمه الله- في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث **حالات**:-

الأولى: أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائبًا عنه في تبليغ الشرع فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (٦٨- ٦٩)، وقاية الإنسان من الجن والشيطان وحيد عبدالسلام بالي (٧٨).

(٢) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. علي بن نفيع العلياني (٦٩-٧٠).

(٣) رواه عبدالرازق في المصنف (٢٦/١١) والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب القسامة باب ما جاء في كراهية اقتباس علم النجوم (١١٩/٨).

لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة في الشرع، فإنه يكون أمرًا محمودًا أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل. والجن حضروا للنبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصالحون والعباد والزهاد والعلماء.

الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة، فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله، كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد له ونحو ذلك.

الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة: كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك، فهو محرم لما فيه من العدوان والظلم، ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركًا كان أعظم وأشد[١].

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين[٢] عن المعالج هل له أن يستخدم جنيًا مسلمًا في معرفة إذا ما كان الشخص به مس أو غير ذلك.

فأجاب حفظه الله بقوله: لا أرى ذلك فإن المعتاد أن الجن إنما تخدم الإنس إذا أطاعوها ولابد أن تكون الطاعة مشتملة على فعل محرم أو اقتراف ذنب فإن الجن غالبًا لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من الشياطين، ثم إن بعض الأخوان الصالحين ذكروا أن الجن المسلمين قد يخاطبونهم ويجيبون على أسئلة يلقونها ولانتهم بعض أولئك الأخوان بأنهم يعملون شركًا أو سحرًا فإذا ثبت هذا

(١) فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢/٢٣٩، ٢٤٠)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٣٠٧).

(٢) هو: الشيخ الدكتور عبدالله عبدالرحمن بن جبرين عالم من علماء نجد عمل عضواً لهيئة كبار العلماء وهو لا يزال على قيد الحياة أطال الله عمره على حسن عمل ورزقناه وإياه الأخلاص. له مؤلفات ودروس وكتابات كثيرة وحقق كتاب شرح الزركشي.

فلا مانع من سؤالهم ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون والله أعلم[1].

وقد اتخذ بعض الرقاة كلام شيخ الإسلام- رحمه الله- متكئًا على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة ولا أرى في كلام شيخ الإسلام ما يسوغ لهم هذا، فإذا كان في البدهيات المسلَّم بها أن الجن من عالم الغيب، يرانا ولا نراه، وأن الغالب عليه الكذب والاعتداء والظلم، ... وأنه مجهول العدالة، وروايته للحديث ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق أو كافر وهذا صالح وذاك طالح، لذا الاستعانة بالجن المسلم (كما يدعي البعض) في العلاج لا تجوز للأسباب **التالية**:-

١- قد ثبت أن النبي ﷺ رقي ورُقي، وأمر أصحابه بالرقية، فاجتمع بذلك فعله وأمره، وإقراره ﷺ فلو كانت الاستعانة بالجن المسلم كما يدعي البعض فضيلة ما ادخرها الله عن رسوله يوم سحرته يهود ولا عن أصحابه رضي الله عنهم وهم خير الخلق وأفضلهم بعد أنبيائه وفيهم من أصابه الصرع وفيهم من أصابه العين وفيهم من تناوشته الأمراض من كل جانب، فما نقلت لنا كتب السنة عن راقٍ فيهم استعان بالجن.

٢- الاستعانة بالجني المسلم كما يدعي البعض يعلق قلب الراقي بهذا الجني، وهذا ذريعة لتفشي استخدام الجن مسلمهم وكافرهم، ومن ثم يصبح وسيلة من وسائل الشرك بالله- جل وعلا- وخرق ثوب التوحيد ومَنْ فَهِمَ مقاصد الشريعة تبين له خطورة هذا الأمر فما قاعدة (سد الذرائع) إلا من هذا القبيل.

٣- يجب المفاضلة بين الراقي بالقرآن والساحر وهذا الأمر فيه مشابهة لفعل السحرة، فالساحر يستعين بالجن ويساعدونه، ويقضون له بعض حوائجه لذا

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (١٩٨).

قد يختلط الأمر على من قل حظه من العلم فيساوي بين الراقي بالقرآن والساحر، فيروج بذلك سوق السحرة، وهذا من المفاسد العظيمة على العقيدة.

٤- من المعلوم أن أصل خِلْقَةِ الجن من النار والنار لها خاصية الإحراق، فيغلب على طبعه الظلم، والاعتداء، وسرعة التقلب والتحول من حال إلى حال، فقد ينقلب من صديق إلى ألد الأعداء ويذيق صاحبه سوء العذاب لأنه أصبح خبيرًا بنقاط ضعفه.

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

فمن أراد التخلص من هذا فليستشعر أن الحق في إتباع النبي ﷺ وصحابته-رضي الله عنهم أجمعين- والتابعين من أئمة الهدى والتقى والدين ولا يعرج على من ما خالف طريقتهم كأئنًا من كان فهل بعد سبيل الله ورسوله إلا سبيل الشيطان ؟ والله أعلم[١].

الشرط الحادي عشر: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية

كالفاتحة، والمعوذتين وسورتَي الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران، وآخرها، وآية الكرسي، وآخر التوبة، وأول سورة يونس ...[٢] ومعرفة الرقى المحرمة.

الشرط الثاني عشر: أن يحسن الراقي قراءة القرآن ويفهم معناه ويقرأ قراءة تصويرية فلا يكفي مجرد القراءة فلابد من تصور معاني الآيات والتأثر بذلك.

---

(١) الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين (٦٩- ٧٢).

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢١).

قال العدوي:

ليس كل جزء من القرآن يُرقى به بل يُرقى بما يناسب أن يرقى به فخرج نحو آية الدين [1] فليتأمل [2].

وإذا أرادت معرفة قوة هذه القراءة التصويرية سواء على الجان أو الأمراض العضوية فتصور تلك المعاني العظيمة كفيلٌ بإحراق الجان، وعلى المرض العضوي بالإصلاح.

قال ابن القيم في الطب النبوي:

إن الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الأثر الحاصل من النفوس الخبيثة[3].

انظر إلى طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية لما كتب على صاحب النزيف قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴿٤٤﴾ ﴾[4] فوقف النزيف [5] مع أن الآية خاصة بالطوفان في ظاهرها مما يدل على عظمة كلام الله فشبه الشيخ الإنسان بالأرض وهذا منهج قائم بالعلاج القرآني[6] والرسول ﷺ يقول: "***ادعوا الله***

---

(١) من آية الدين في سورة البقرة الآية رقم ٢٨٢.

(٢) انظر: حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢/٤٥٣).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (١٨٠).

(٤) سورة هود: الآية رقم ٤٤.

(٥) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٨).

(٦) قواعد الرقية الشرعية للشيخ عبدالله بن محمد السدحان (٧٥)، دار الصميعي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

وأنتم مؤمنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه"[1].

ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد الخدري في الذي رقى اللديغ فقال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال[2].

الشرط الثالث عشر: أن لا يستخدم الراقي عبارات محرمة كالسب والشتم واللعن، بعض الرقاة يشترط ذلك بحجة أن الله لم يجعل الداء في المحرم.

ونكتفي في هذا المقام بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في إخراج الجني حيث قال:-

"... وإن لم يخرج فلا مانع من أمره ونهيه وانتهاره وتهديده ولعنه وسبه وضربه لأنه صائل والصائل المعتدي يستحق دفعه بما يدفعه وإن أدى ذلك إلى مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم. والأصل في ذلك ما رواه أبو الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : (***أعوذ بالله منك***) ثم قال : (***ألعنك بلعنة الله***) ثلاثًا وبسط يده كأنه يتناول شيئًا فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك. قال: " ***وإن عدو الله إبليس، جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي. فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات. ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح***

---

(١) سنن الترمذي مع عارضه للأحوذي، كتاب الدعاء، باب ٦٦ (٢١/١٣) رقم (٣٤٧٩) والمستدرك للحاكم (٦٧٠/١) والطبراني في الدعاء (٦٢) باب الأمر بالإخلاص بالدعاء وحسنة الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥) ولفظ الحاكم في المستدرك: "وأنتم موقنون...".

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٦).

موثقًا يلعب به ولدان المدينة "[1] [2].

الشرط الرابع عشر: قلت: رفع الصوت بالرقية وعدم كتمانها بالتمتمة وذلك لأن الرقية لا تجوز إلا بما هو معروف مفهوم المعنى. فالرقية بما هو مجهول لا يجوز مخافة الشرك. وهذا الشرط مستنبط من الشرط الرابع[3].

الشرط الخامس عشر: الطهارة من الحدث الأكبر وجوبًا، ومن الحدث الأصغر استحسانًا.

فيشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل[4] كالجنابة، وأما الحيض ففيه خلاف كما سيأتي إن شاء الله.

وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهرًا أيضًا[5].

الشرط السادس عشر: النفث

ويحسن بنا التطرق لمعناها، والخلاف في مشروعيتها، وأقوال العلماء فيها فالنفث: نفخ يسير مع ريق يسير وهو أقل من التفل.

وقيل: إنه بلا ريق[6].

وذكر الحافظ ابن حجر: أن النفث دون التفل فيتفل بلا ريق أو مع ريق

---

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه (٣٨٥/١) رقم (٥٤٣).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٢/١٩، ٥٣) بتصرف.

(٣) انظر: ص ٧٦.

(٤) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٤).

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) القاموس المحيط للفيروزآبادي (٢٢٧).

خفيف[1].

وجاء في حاشية العدوي على رسالة أبي زيد:-

(ينفث): بكسر الفاء وضمها بعدها مثلثة، أي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه، ويمسح به جسده[2].

وكذا جاء في شرح الزرقاني ثم قال: وقيل: وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي مسه الذِكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذِكر[3]. وكان مالك ينفث إذا رقي نفسه[4].

والتفل شبيه بالبزاق وهو أقل منه[5].

ومما يدل على هاتين الكيفيتين (النفخ مع الريق، وبلا ريق) ما يلي:-

١) ما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "***الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره***"[6].

٢) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية:- "***بسم الله، تربة أرضنا، بريقه بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا***"[7] قال

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٩، ٢٣٢١).

(٢) حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢/٤٥٢).

(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤/٤١٦).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤٣٢).

(٥) المنتقى شرح الموطأ للباجي (٧/٢٦٠) القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٢٥٤).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب باب النفث في الرقية(١٠/٢١٩) رقم (٥٧٤٧).

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ (١٠/٢١٧) رقم=

ابن حجر وقوله "بريقة بعضنا" يدل على أنه كان يتفل عند الرقية[1].

٣) وعن عائشة قالت: "*كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وأمسح بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي* "[2].

٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ " **إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسد**"[3].

٥) وما ورد في حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- في قصة اللديغ "**فانطلق فجعل يتفل ويقرأ الحمد لله رب العالمين**" وأقره الرسول ﷺ على ذلك"[4] وفي رواية لمسلم" **فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل**"[5] فهذه الأحاديث تدل جواز النفث والتفل في الرقية، وبه قال جماعة من

=(٥٧٤٦)،صحيح مسلم كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٤٣٤/١٤) رقم (٢١٩٤).

(١) فتح الباري (٢١٩/١٠).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات (٦٢/٩) رقم (٥٠١٦) صحيح مسلم مع كتاب السلام- باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (٤٣٢/١٤) رقم (٢١٩٢).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب، باب النفث في الرقية (٢١٩/١٠) رقم (٥٧٤٨).

(٤) فتح الباري (٢٢٠/١٠) شرح النووي لصحيح مسلم (١٨٢/١٤) زاد المعاد (١٧٩).

(٥) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٤٣١/١٤) الطب النبوي لابن القيم (١٧٩).

الصحابة وهو مذهب جمهور العلماء [1] .

قال النووي واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[2].

وقال العيني[3]: في حديث رقية عائشة- رضي الله عنها- للنبي ﷺ السابق ذكره أن فيه إباحة النفث في الرقى والرد على من أنكر ذلك، وقوله: (في المرض الذي مات فيه) إشارة عائشة رضي الله عنها أي أن ذلك وقع في آخر حياته، وأن ذلك لم ينسخ قوله كنت أنفث عليه[4].

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى كراهية النفث في الرقية[5] ومنهم إبراهيم النخعي [6]، وعكرمة[7]، والحكم[8].

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٢٠) شرح النووي لصحيح مسلم (١٤/١٨٢) زاد المعاد (١٧٩).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/١٨٢).

(٣) هو: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي من كبار المحدثين ولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، من أبرز مؤلفاته عمدة القارئ شرح صحيح البخاري والبناية شرح الهداية ولد سنة ٧٦٢هـ وتوفي سنة ٨٥٥هـ.
انظر: الأعلام للزركلي (٧/١٦٣).

(٤) انظر عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري للعيني (٢١/٢٦٢) ط/ دار الفكر.

(٥) الاستذكار لابن عبدالبر (٢٧/٣٠- ٣١).

(٦) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ثقه إلا أنه يرسل كثيرًا مات سنة (٩٦هـ).
انظر: تقريب التهذيب (١/٦٠).

(٧) هو: عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس أصله. بربري ثقه ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة (١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك.
انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٥).

(٨) هو: الحكم بن عيينة أبو محمد الكندي الكوفي، ثقه، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات من (١١٣) أو بعدها وله نيف وستون سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/١٩٠).

وحماد[١]، والأسود بن زيد[٢] والضحاك[٣]، فمنهم من كرهه مطلقًا، ومنهم من كرهه عند قراءة القرآن.

- قال إبراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى[٤].

وقال الضحاك: ارق ولا تنفث.

وروي عن الحكم وحماد أنهما كرها التفل في الرقى[٥] [٦].

وحجتهم في ذلك :

أن الله عز وجل أمر بالاستعاذة من النفث ومن فاعله، قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾[٧] [٨].

وأجيب عن هذا القول بما يلي :-

قال القرطبي[٩] : ولأن النفث في العُقد إنما أريد به السحر المضر بالأرواح

(١) هو: فقيه الكوفة أبو إسماعيل حماد بن سليمان الأشعري، مولاهم صدوق، له أوهام، من الخامسة، ورُمي بالإرجاء ، مات سنة (١٢٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (١/١٩٥).

(٢) هو: الأسود بن زيد بن قيس النخعي تابعي فقيه من الحفاظ كان عالم الكوفة في عصره مات سنة (٧٥هـ) انظر: تقريب التهذيب (١/٨).

(٣) هو: الضحاك ابن مزاحم الهلالي الخرساني، تابعي جليل أمام في التفسير مات سنة (١٠٢هـ) انظر تقريب التهذيب (٢/٣٥٥).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة (٧/٤٠٠) رقم (٣٦٠٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة (٧/٤٠١) رقم (٣٦١٢).

(٦) تكملة المجموع شرح المهذب لمحمد نجيب مطيعي (٢١/ ٨).

(٧) سورة الفلق: الآية رقم ٤.

(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/٢٥٨) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٢٠).

(٩) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي يسمى أبو عبدالله=

وهذا النفث لاستصلاح الأبدان فلا يقاس ما ينفع بما يضر[1].

وقال العيني نحوًا من هذا[2].

وقال ابن حجر :-

أما من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي الحجة عليه الأحاديث التي ثبت فيها نفث النبي ﷺ بالمعوذات وإقراره للصحابي الذي رقى اللديغ عندما كان يتفل في الرقية[3].

والراجح: جواز النفث والتفل في الرقية كما دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك بل جاء في **المنتقى**:-

أن النفث سنة في الرقية[4]. ونقل النووي عن الجمهور استحباب النفث في الرقية.

وهنا مسألة في النفث: هل النفث قبل القراءة. أو بعدها أو معها ؟

ومن تأمل النصوص الواردة في الرقى، والتي ذكر فيها النفث أو التفل وجد أن ذلك وقع قبل القراءة وبعدها ومعها، فيفهم من هذه النصوص جواز ذلك كله.

ومن النصوص الدالة على ذلك **ما يلي**:-

١- عن عائشة "**أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه**

=القرطبي المفسر توفي سنة (٦٧١هـ).

انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٣٠٨/٢).

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٨/٢٠).

(٢) انظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للعيني (٢٦٢/٢١).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٢٢٠/١٠).

(٤) المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (٢٦٠/٧).

ثم نفث فيهما فقرأ فيهما..."[١] **الحديث.**

فهذا الحديث يدل على أن النفث قبل القراءة.

٢- وفي رواية أخرى: كان رسول الله ﷺ " **إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين**"[٢].

قال ابن حجر:

أي يقرؤها وينفث حال القراءة[٣].

٣- وجاء في قصة المعتوه الذي رقاه أحد الصحابة قول الراوي "بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل..[٤] الحديث فهذا الحديث يدل على وقوع النفث بعد القراءة.

مسألة: أما إذا كانت الرقية بدون نفث فما حكمها ؟

قلت: تجوز الرقية بدون نفث وتفل لورود ذلك عن النبي ﷺ حيث كان

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٢) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٣) فتح الباري لابن حجر (٢٢٠/١٠).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/٥، ٢١١) وأبو داود في سننه مع عون المعبود- كتاب الطب باب كيف الرقي (٣٩١/١٠) رقم (٣٨٧٢).والنسائي في عمل اليوم والليلة وما يقرأه على المعتوه (٥٦٣) رقم (١٠٣٢) والحاكم في مستدركة كتاب فضائل القرآن (٥٦٠/١) وقال صحيح ووافقه الذهبي ورمز لصحته السيوطي. انظر الجامع مع فيض القدير (٤١/٥) رقم (٦٣٨٤).
وقال الألباني: وهو حديث صحيح. انظر صحيح الجامع (٨٢٨/٢) رقم (٢٢٩٤) وهذا الحديث غير حديث أبي سعيد الخدري-ﷺ- وفي ذلك قال ابن حجر: نعم وقعت للصحابة قصة أخرى في رجل مصاب في عقله فقرأ عليه بعضهم فاتحة الكتاب فبرأ، وقال: بأن سياقه وسببه مختلف عن حديث أبي سعيد كما يدل على أنهما قصتان انظر فتح الباري (٤٥٥/٤، ٤٥٦).

إذا عاد مريضًا يقول: "***اللهم رب الناس أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا***"[1].

وكأن أنس ابن مالك[2] -رضي الله عنه- يرقي بتلك الرقية فعن عبدالعزيز بن صهيب[3] قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت[4]: يا أبا حمزة اشتكيت فقال

أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ فقال: بلى. قال: ***اللهم رب الناس أذهب البأس...***"[5].

وكذلك رقية جبريل للنبي ﷺ لم يثبت فيها نفث فعن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت فقال: نعم. قال: **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**"[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب المرضى- باب دعاء العائد للمريض (١٠/١٣٦) رقم (٥٦٧٦).

(٢) هو: أنس بن مالك النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ. خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة (٩٢هـ وقيل٩٣هـ) وقد جاوز المائة انظر تقريب التهذيب(١/٩٤).

(٣) هو: عبدالعزيز بن صهيب البناني- بموحده ونونين- البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة (١٣٠هـ) انظر تقريب التهذيب (١/٤٧٢).

(٤) هو: ثابت البناني، انظر فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٧)، واسمه ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة، عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. انظر تقريب التهذيب.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب الطب- باب رقية النبي ﷺ (١٠/٢١٦) رقم (٥٧٤٢).

(٦) صحيح مسلم (كتاب السلام) باب الطب والمرضى والرقى (٤/١٧١٨) رقم (١٢٨٦).

فهذه الأحاديث تدل على جواز الرقية بدون نفث ولا تفل.

هذا ما جاء في اشتراط النفث في الرقية.

يستخلص مما سبق أن النفث ليس شرطًا في الرقية وهو مستحب عند بعض العلماء.

الشرط السابع عشر: ألا يخلو الراقي بامرأة أجنبية ولا يمس شيئًا من جسدها بحجة القراءة.

فعن عقبة بن عامر[1] -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "*إياكم والدخول على النساء*" فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو ؟ قال: "*الحمو الموت*"[2].

وأما المس فليس الراقي كالطبيب في هذه الحالة ووجه الفرق بينهما أن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد معالجته، بخلاف الراقي فإن عمله القراءة، والنفث، ولا يتوقف هذا على اللمس[3].

وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة في مبحث أحكام المرأة في الرقية.

---

(١) هو: عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته، على ستة أقوال أشهرها أبو حماد ولى أمره مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلاً مات في الستين من عمره- تقريبًا- انظر: تقريب التهذيب (٣١/٢).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة (٢٤٢/٩)رقم (٥٢٣٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٤٥٣/١٤) رقم (٢١٧٣)، باب تحريم الخلوة بالأجنبية.

(٣) فتوى اللجنة الدائمة رقم الفتوى (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

الشرط الثامن عشر: كتمان السر والأمانة على أسرار المريض

فلا يظهر عورة المريض لأحد ولا يذكر اسمه، فالناس لا يحبون ذلك، فلا ينبغي إفشاء أسرار الناس وأحوالهم ويقول النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- "**المستشار مؤتمن**"[(١)] ويقول ﷺ "***ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة***"[(٢)]. وإفشاء الأسرار خيانه للأمانة.

الشرط التاسع عشر: معرفة أحوال المريض

فتشخيص الداء نصف الدواء، فستر أحوال المريض ومعرفة أسباب مرضه وملابساته من أهم الأمور لتقديم المساعدة له.

ويتم ذلك عن طريق:-

أ- الفراسة: وهي الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة[(٣)].

وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[(٤)] وهي منزلة من منازل [إياك نعبد وإياك نستعين] كما أشار إلى ذلك ابن القيم في كتابه مدارج السالكين فقال: قال بعض العلماء للمتفرسين[(٥)].

---

(١) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي، كتاب الأدب، باب إن المستشار مؤتمن (١٠/١٩٦) رقم (٢٨٢٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وسنن ابن ماجه كتاب باب المستشار مؤتمن (٤/٢٢٣). رقم (٣٧٤٥).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب البر والصلة، والآداب، باب تحريم الظلم (١٦/٣٧٢) رقم (٢٥٨٠).

(٣) الفراسة للرازي (٢٧).

(٤) سورة الحجر: الآية رقم ٧٥.

(٥) مدارج السالكين لابن القيم (٢/٤٨٢).

ولعل ما جاء عن النبي ﷺ لّما رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال : "*استرقوا فإن بها النظرة* "[1].

ب- ومن وسائل معرفة أحوال المريض سؤاله عن بعض الأمور التي تعتبر امارة ولو ظنية يستدل بها على معرفة الحالة المرضية وكذلك سؤال أهله فقد يفيدون ببعض الأمور التي تساعد المعالج.

ج- ومن ذلك التجربة والخبرة فلهما أثر كبير في معرفة الحالة المرضية[2].

الشرط العشرون: ألا يتعرض للعلاج من أصيب بسابقة إصابة من مس أو سحر، وذلك لأن الذي أصيب مره من قبل إما أن يكون الجن قد تم إخراجه خروجًا، أو تم إزهاقه قتلاً. فإن تم إزهاقه خروجًا فإنه يترك أثرًا يعرفه غيره من الجن، وإن تم إزهاقه قتلاً فإنه يترك ريحًا يعرفه الجن أيضًا، فيكون معرضًا للإصابة مرة أخرى. هذا من ناحية... أما من ناحية أخرى فقد يكون الجن الذي خرج قد خرج تحت ضغط الطاعة التي أعطت لصاحبها الحفظ والصيانة وسيكون مترصدًا له حتى يعصى أو يقع في غفلة أو تتهيأ له أسباب الهجوم مرة أخرى في حالة قيام الشخص بالعلاج للآخرين فيجتمعون عليه وفي ضعف منه بسبب معاصية أو فرصة من غفلته يقومون أو يقوم بإيذائه هو أو أهله أو أحد من أهله إن توافرت لهم أسباب الإصابة[3]. وهذا الشرط يذكره بعض المعالجين بالقرآن بناءً على خبرتهم في

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب- باب رقية العين (١٠/١٩٩) رقم (٥٧٣٩) صحيح مسلم- كتاب السلام- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمه والنظرة (٤/١٧٢٥) رقم (٢١٩٧).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. الطيار، والشيخ المبارك (١٠٤).

(٣) دليل المعالجين بالقرآن الكريم رياض محمد سماحة (٢١- ٢٢).

هذا المجال و لم أقف على دليل لهم.

الحادي والعشرون: المحافظة على الأذكار والأدعية الصحيحة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :-

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه، فينبغي لمثل هـذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي، والمعوذات، والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويتجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه. فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينتصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق[1].

يتضح مما تقدم أهمية هذه الشروط في الراقي الشرعي، وأنها شروط حـق وهداية فإذا أختل شرط منها كانت بضد ذلك فلابد من الانتباه إلى الذين يرقـون هل هي متوفرة فيهم أم لا ؟ لأن غالب الذين يذهب إليهم الناس اليوم في العـالم الإسلامي لا تتوفر فيهم تلك الشروط فيجب الابتعاد عنهم قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ ﴾[2].

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٣/١٩).

(٢) سورة الطلاق: الآية رقم ٢.

المطلب الثالث: آدابه ودرجاته

الفرع الأول: آدابه.

إن الراقي أدابه يحسن أن يتحلى بها نذكر منها ما يلي:-

أولا: القدوة :

فحياة الراقي وسلوكه الخاص والعام موضع ملاحظة، فحين يكون بعيدًا عن الالتزام بالسنن والنوافل فضلاً عن الواجبات فإنه يكون فتنة للناس، حيث يصرفهم بسلوكه عن دين الله[1].

ثانيًا: الاهتمام بالدعوة إلى الله:

فبعض القراء بمجرد ما يأتيه المريض يقرأ عليه مباشرة وقد يرى عليه بعض آثار المعاصي، وقد يعلم من بعض أحواله عدم الاستقامة فلا ينصحه وهذا خطأ.

إن كثيرًا من المرضى يصيبهم ما يصيبهم بسبب البعد عن الله لاسيما تسلط الجان كما يقول ابن القيم رحمه الله: (وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية الإيمانية)[2].

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[3].

فينبغي على القارئ أن يقوم بجانب القراءة بواجب الدعوة والأمر بالمعروف

---

(١) قواعد الرقية الشرعية للسدحان (١٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (٦٩).

(٣) سورة فصلت: الآية رقم ٣٣.

والنهى عن المنكر ، فينصح المريض وأهله فيوصيهم بتقوى الله والمحافظة على الصلاة وكثرة الذكر والدعاء والبعد عن المعاصي والصبر على أقدار الله(١).

وعند شروعه في الرقية فعليه أن ينوي برقيته هداية هذا الجان المتلبس بالمريض، وسوف يجد في الغالب سرعة استجابة، وهذا التجاوب مرده إلى ماركبة الله فيهم من قوة العاطفة والتأثر، فالواجب استغلال هذه المزية، لا كما يفعله أغلب القراء من قصر النية على الطرد والإحراق فقط؛ لأن كل فعل له ردة فعل كما يقال، فينتقم الجان من المريض بإيذائه، وتكون القراءة بهذه النية- أعني الطرد والإحراق- زيادة بلاء على المريض، ولا يعني هذا أن تكون القراءة بنية الدعوة دائمًا، فلو فرضنا أن هناك مريضًا قرئ عليه بنية الدعوة عدة مرات وهو لا يزيد إلا تعبًا وعناء، فهنا ينوي طرده وإحراقه حسب هذا المنكر(٢).

ثالثًا: الرفق واللين مع المرضى :

قال أبقراط(٣): في وصف المعالج: حينما يكون حريصًا على مداواة الفقراء وأهل المسكنة، رفيق اللسان، لطيف الكلام فإنه يكون، قريبًا من الله تعالى، هذا قوله وهو كافر(٤) فكيف بالمسلم.

---

(١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. الطيار، والشيخ المبارك (١٠٢).

(٢) قواعد الرقية الشرعية للسدحان (١٥).

(٣) هو: شيخ الطب وإمامه من حكماء اليونان وائمتهم، وهو على المذهب في صناعة الطب انظر الطب النبوي للذهبي (٩٨) يقال عاش خمسًا وتسعين سنة قبل الميلاد انظر عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٤٣).

(٤) الطب النبوي للذهبي (٩٨)

رابعًا: تبشير المريض:

فإذا دخل على المريض يبشره بالشفاء ويغرس في نفسه الأمل ويزيل عنه شبح اليأس والقنوط[1].

وإذا داهمت المريض شدة، فإن الشيطان يحرص على ترويعه ثم احتوائه فتراه زائغ النظرات متعثر الخطى مستغربًا لحاله فواجب الراقي تهدئة أعصابه المضطربة وزرع الطمأنينة والثقة بربه **أولاً** ونفسه **ثانيًا** وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وهذا الأمر من الابتلاء ومن محبة الله له، وسوف يزول قريبًا بمشيئة الله[2]، وكما قال بعض الصالحين: " يا بني إن المصيبة ما جاءت لتهلكك وإنما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك بالله يا بني القدر سبع، والسبع لا يأكل الميتة "[3].

ولذلك قال النبي ﷺ ، حينما دخل على رجل وهو يحتضر. وانظر إلى الكلمة يحتضر- قال لأقربائه " ***نفسوا له في الأجل*** "[4].

وفي رواية قال رسول الله ﷺ " ***إذا دخلتم على المريض، فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئًا وهو يطيب نفس المريض*** "[5].

---

(١) التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء د. عمر يوسف حمزة (٣٦).

(٢) قواعد الرقية الشرعية للسدحان (١٨).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (١٩٤).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب في عيادة المريض (٢/١٩٠) رقم (١٤٣٨، سنن الترمذي مع عارضه الأحوذي، كتاب الطب، باب ٣٥ (٨/١٨٠) رقم (٢٠٨٧) قال الترمذي هذا حديث غريب.

(٥) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي، كتاب الطب، باب ٣٥ (٨/١٨٠) رقم ٢٠٨٧) وفي سنده موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو منكر الحديث. انظر تقريب التهذيب (٢/٢٩٢).

خامسًا: الاستعانة بالصلاة:

يستحب للراقي أن يصلي ركعتين قبل قراءة الرقية على المريض فقد كان ﷺ كما صح عنه: "*إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة* "[1].

وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها وتقطع عنه من الشرور أسبابها وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية والصحة والغنيمة والغنى[2]. كيف لا والله سبحانه وتعالى يقول: " **استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**".

سادسًا: على الراقي أن يحرص على أثناء رقيته على المريض أن لا يدع الشيطان يتكلم على لسانه.

لأنه يحصل من الفتن ما الله به عليم حيث الكذب والافتراء ورمي الناس بالسحر، لأن الكذب هي سجيتهم، وبعض القراء هداهم الله يتعمد سؤال هذا الجان المتلبس بهذا المريض عن بعض حالات المرض عنده ويأخذ بكلامه، ويحمله على التصديق به، وكل هذا مخالف للحقيقة لأن هدف الشيطان هو التفريق وزرع الشحار بين الأقارب فلا يؤخذ بكلام الشيطان أبدًا، قطعًا لبذور الفتنة[3].

سابعًا: عدم الطمع في أموال الناس :

على الراقي أن يحذر من أن تتخذ الرقية الشرعية سبيلاً إلى جمع المال وأن

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٨٨/٥) وفي سنده محمد بن عبدالله الدؤلي وعبدالعزيز أبي حذيفة و لم يوثقهما غير ابن حبان. وصححه شعيب وعبدالقادر الارنؤوط. انظر الطب النبوي لابن القيم ص ٣٣١.

(٢) التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء، د. عمر يوسف حمزة (٣٧).

(٣) قواعد الرقية الشرعية للسدحان (٤٤).

تكون الغاية منها هو حطام الدنيا، مع العلم بأن أخذ الأجرة على الرقية الشرعية جائز[1] وسيأتي في البحث مزيد من إيضاح بهذه المسألة.

ثامنًا: القراءة على كلّ مريض على حدة :

من هدي السنة النبوية في الرقية الشرعية أن يهتم المعالج بكل حالة مصابة بالعين أو السحر أو المس... الخ اهتمامًا خاصًا إذ القراءة الجماعية غير كافية بالشكل الذي يحدث في أيامنا عند البعض من قراءة رقية جماعية؛ ولهذا فإنه لابد من الاهتمام بالمريض الاهتمام الكافي[2].

فالقراءة الجماعية لم ترد عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضي الله عنهم و لم أجد ذلك في كتب السلف بل هو اجتهاد خاطئ، وسيأتي مزيد بيان لذلك في البحث إن شاء الله.

تاسعًا: أن يكون من أهل العلم :

وهذا على وجه الاستحباب للراقي وليس شرطًا أن يكون الراقي من أهل العلم فإّن كان حافظًا لكتاب الله معروفًا بالتقى والصلاح و لم يقرأ إلا بالقرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ فلا بأس به. وبعض العلماء قد يكون عالمًا لكن في القراءة يكون أقل من غيره[3].

قال الشيخ عبدالله بن جبرين- حفظه الله-

---

(١) النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان د. محمد هناوي إسماعيل العمري (١١١).

(٢) النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان د. محمد هناوي، وإسماعيل العمري (١١٧).

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية (٩٥)، فتوى للشيخ محمد بن صالح العثمين.

الصواب أنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن وفهم معناه ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيمًا في سلوكه ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد الخدري في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال[1].

عاشرًا: الاعتماد على الخبرة الذاتية :

فكر أيها الراقي بعقلك لا بعقول الآخرين: الراقي حين يرقي تكون له تجارب في مجال القراءة ينفع الله بها الناس، وذلك أن الراقي استخدم عقله وتجربته وعرضها على علماء الشرع فأقروه على ذلك وبخاصة إذا لم يجد نصًا شرعيًا في المسألة والتجربة أكبر برهان- كما يقول. فحريٌّ بك أيها الراقي تحرّي الحق انظر- مثلاً علاج السحر كيف عالجه وهب بن منبه[2] وهي من مجرباته فقال:

تدق سبع ورقات من السدر، ويغتسل بها المسحور، فيشفى بإذن الله وظنها كثير من القراء أنها مأثورة عن النبي ﷺ، وخصها بالسحر وحده. والصحيح أنها تنفع في جميع أنواع المس، لأن الجن يتأثرون بالسدر لأنه ذكر في القرآن الكريم :﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[3] ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾[4] وهم أهل مشاعر مرهفة لا لأن له خاصية معينة وكذا زيت الزيتون حيث ضربه الله

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية (٣٥)، فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) هو: وهب بن منبه بن كامل إيماني، أبو عبدالله الأنباري، ثقه، من الثالثة، مات سنة (١١٤هـ) انظر تقريب التهذيب (٢/٣٤٥).

(٣) سورة النجم: الآية رقم ١٤.

(٤) سورة الواقعة: الآية رقم ٢٨.

مثلاً لنوره فله تأثير عظيم على الشياطين[1].

الحادي عشر: تخصيص النساء بامرأة قارئة :

يحسن إحضار امرأة قارئة للنساء تعالج عندها من تتكشف- أثناء القـــراءة عليها- بغير إرادتها، أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها من أهل التقى والصلاح من حمله القرآن الكريم، فإذا لم يوجد شيء من ذلك وقام الراقي الأجنبي وقرأ عليها فهذا جائز، إذا أمن الفتنة و لم يمسس بشرتها، فإن لم يحصل هذا اقتـــصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفـــي في علاجها[2].

---

(١) قواعد الرقية الشرعية، لعبدالله بن محمد السدحان (٤٧).

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٤٢). فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

الفرع الثاني: درجاته:

بعد العرض السابق لشروط وآداب الراقي أقول يظهر أن الرقاة ثلاث درجات (من حيث توافر الشروط والآداب) :-

الدرجة الأولى: هم من تتوفر فيهم الشروط والآداب آنفة الذكر وهؤلاء هم الأهل لهذا المنصب المهم الذي وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه من أعظم الجهاد[1].

الدرجة الثانية: هم من تتوفر فيهم الشروط فقط دون الآداب فهؤلاء قد ينفع الله برقيتهم في فترات دون فترات.

الدرجة الثالثة: هم من لا تتوفر فيهم الشروط ولا الآداب وهؤلاء يحذر من الاقتراب منهم، وفقد ابتلى الناس بظاهرة الخنفشاري المتعالم التي ظهرت في وسط الرقاة وقد شكا المصلحون منها ومن آثارها الوخيمة قديمًا وحديثًا وأغلب الرقاة اليوم لو وضعوا في ميزان الجرح والتعديل لوجدتهم من مستوري الحال.

ومع ما يحدث من بعضهم لا يجوز تعميمه على جميع الرقاة فإنه منهم أخفياء أتقياء نذروا أنفسهم لله، لا يريدون على رقيتهم جزاءً ولا شكورًا إلا دعوة صادقة، وأجرهم على رب الأرض والسماء، فنفع الله بهم وبرقيتهم، فكم من مجنون أفاق بعد غيبه، وكم من زوجين ائتلفا بعد فرقة، وكم من أسرة ابتسمت بعد حزن، وكانوا برقيتهم دعاة هدى وخير، وقدموا للناس البديل الشرعي فكسد سوق السحرة، والكهان وسيمر معنا إن شاء الله كيفية التفريق بين الراقي الصادق والراقي الكاذب.

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٣/١٩).

قال ابن القيم: والأدعية والتعوذات بمنـــزلة السلاح بضاربه لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحًا تامًا لا آفة به، والساعد قويًا والمانع مفقودًا. حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير[1]. وكذلك الرقية فلابد أن تكون رقية مباحة ولابد أن يكون القارئ مخلــصًا مــستجمعًا لــشرائط الدعاء، ولابد أن يريد الله عز وجل الشفاء ويقدره[2] وقد يذهب المريض إلى الراقي فلا يحصل له الشفاء فيذهب إلى الثاني والثالث والخامس... وقد يتردد على كــل من يسمع عن شهرته بالرقية ويتكبد في ذلك المشاق الكثيرة وفي النهايـــة لا يجـــد الشفاء، وهذا إما لحكمة أرادها الله أو لخلل ونقص في المريض نفسه، أو ضعف في الراقي[3].

قال ابن القيم- رحمه الله:-

إن كون القرآن شفاء والصلاة شفاء أمر لا يعم جميع الطبائع والأنفـــس، فهذا الكتاب هو الشفاء النافع وهو أعظم الشفاء وما أقل المستشفين به، بل لا يزيد الطبائع الرديئة إلا رداءة[4].

ويقول ابن حجر رحمه الله:-

طب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحي، وطب غيره أكثره حدس أو تجربة، وقد يختلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمـــانع قـــام

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم (٣٥) مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة ١٤١٢هـــ.

(٢) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. العلياني (٧٣).

(٣) الرقية والرقاه بين المشروع والممنوع لأبي النذر خليل إبراهيم أمين (٥٩، ٦٠).

(٤) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/٢٨٧).

بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صـــدره لقصورٍ في الاعتقاد والتلقي بالقبول، بل لا يزيد المنافق إلا رجسًا إلى رجسه ومرضًا إلى مرضه، فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة[١].

وقال ابن القيم:-

كلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى، كانت الرقية أتم[٢].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٣٢١/١١).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٧٩).

المبحث الثاني: المرقي

المطلب الأول: المراد به.

وهو اسم مفعول من رقى يرقي، والمرقي يسترقي[1]، ويقال: رقاه ورقى عليه فجائز أن تقول: المرقي أو المرقي عليه.

وهو العليل تقع عليه القراءة سراء كانت الرقية بعد وقوع الداء أو قبل وقوع الداء.

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٣٢/١٤)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (١٦٩٢/٢) طبعة/ دار إحياء التراث، (١٢٤).

المطلب الثاني: شروطه.

الشرط الأول: الالتزام بالإسلام:-

وهذا الشرط يشمل جانبين:

الجانب الأول: الالتزام من جهة العقيدة :

فالسفينة التي يمكن العبور بها إلى بر الأمان هي التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب، وربط القلوب بالله عز وجل والبعد عن البدع والإحداث في الدين، وما أكثر البدع التي شاع أمرها بين كثير من المرضى ومن أعظمها اعتقاد النفع والضر في أصحاب القبور والأضرحة، والاستغاثة بهم، وطلب قضاء الحوائج منهم، والالتجاء إليهم عند نزول المصيبة والبلاء، وكل هذا شرك يقدح في الإيمان، ويخرج صاحبه من الإسلام إذا اعتقد أنهم يضرون وينفعون بذواتهم، والله سبحانه وتعالى بيّن لنا في قرآنه الكريم إن النافع والضار هو الله تعالى وحده : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴿٦٢﴾ ﴾[1] و ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾[2] فيجب الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر من عند الله وحده لا شريك له، فلا يظن المرقي بأن الرقية وحدها تستقل بالشفاء ودفع المكروه. وبعض المرضى ربما تعلقت قلوبهم بذاك أكثر من تعلقهم بالله وقد يكون هذا من الشرك الخفي فبعض المرضى وذويهم يقولون القارئ الفلاني أفضل من القارئ

---

(١) سورة النمل: الآية رقم ٦٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية رقم ١٧.

الفلاني لأنّ الأول- استطاع إخراج الجني من المريض و لم يستطع الآخر وهكذا...

فالله سبحانه وحده هو النافع الضار.

فهذا نبي الله تعالى أيوب عليه الصلاة والسلام عندما ابتلاه الله تعالى بمصيبة المرض هل استطاع أن يدفع المرض عن نفسه وهو نبي من أنبياء الله ورسله، أو أنه توجه بالسؤال والدعاء إلى الله وحده طالبًا دفع البلاء، ودفع المصيبة عنه ؟ لقد توجه عليه الصلاة والسلام إلى الله وحده بالسؤال والدعاء قال تعالى : ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[1].

وليحذر المسلم من الذهاب إلى السحرة ليرقوه وليتبع سنة الرسول ﷺ في قضاء الحوائج وذلك بالتوجه إلى الله تعالى.

وعدم جواز الذهاب إليهم لأسباب أهمها ما يلي:-

أولاً: لو كان يجوز للمسلم أن يذهب إلى السحرة التماسًا للدواء من رقية أو نحوها لما أمر الرسول ﷺ"، بقتل الساحر وفيه منفعة للناس، وقد روى عن الرسول، ﷺ"، أنه قال: "حد الساحر ضربة بالسيف"[2].

ثانيًا : أن الله قد بين في آية البقرة [3] بأن الذين يتعلمون السحر إنما

(١) سورة الأنبياء: الآية رقم ٨٣- ٨٤.

(٢) المستدرك للحاكم (٣٦٠/٤) وسيأتي تخريجه ص ٢١٨.

(٣) المقصودة بها قوله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ =

يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وهذا لفظ عام يبين أن السحر ليس فيه نفع بوجه من الوجوه، ولو كان فيه دواء ونحو ذلك، لكان فيه فائدة ونفع، هذا خلاف نص القرآن الكريم.

ثالثًا:- إن الله قد بين بأن الساحر لا يفلح حيث أتى، ولو كان فيه فائدة لأحد لكان هذا نوع من الفلاح، وهو لا يعلم بإطلاق.

رابعًا:- إن الرسول قد بين بأن الله لم يجعل شفاء أمته فيما حرم عليها، والسحر محرم بإجماع. وقال، ﷺ : "***لا تداووا بالمحرم***"[(١)] قال ابن القيم- رحمه الله تعالى- وهنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها، فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعته، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي ينتفع به حيث حل، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها، وبين حسن ظنه بها، وتلقي طبعه لها بالقبول، وطبعه أكره شيء لها، فإذا تناولها في هذه الحال كانت داء له لا دواء، إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة، وهذا نافي الإيمان فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داء[(٢)]. ومن ذلك طلب المرقي الرقية من عراف أو كاهن ولو لم يكن ساحرًا، وهذا لا يجوز لأن العراف والكاهن لا يجوز لأحد أن يأتيهما ويصدقهما.

=وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴿١٠٢﴾

.....الخ﴾ سورة البقر: الآية رقم ١٠٢.

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٥٤).

(٢) المصدر السابق.

وطلب الرقية من العراف والكاهن فتح باب لإتيان الناس إليه، والطمع فيما عنده من رقى وينتقض بذلك مقصود النبي ﷺ من تحذير الناس من الذهاب إليه، كما قال النبي ﷺ : " ***من أتى عرافا أو كاهنا فصدقة بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد*** ﷺ "[1].

والأصل في الكاهن والعراف الكذب، ومن كان الأصل فيه الكذب فالواجب عدم الذهاب إليه سدًا للذريعة ودرءًا للمفسدة[2].

قال الإمام البغوي رحمه الله:-

العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. وقيل هو الكاهن.

والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير [3]، وجاء في المغني وكشاف القناع: أن العراف: هو الذي يحدس ويتخرص كالمنجم- والكاهن: الذي له رؤى من الجن يأتيه بأخبار [4].

الجانب الثاني: الالتزام بالإسلام في جانب العبادة :

وهذا مما يعين المريض على مواجهة هذه المصيبة التي أصيب بها ويأتي في مقدمة هذا الجانب الصلاة فهي عمود الدين، وهي التي يكون بها المسلم مؤمنًا حقًا قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢/٤٢٩) والحاكم في المستدرك (١/٨). ورواه البيهقي (٨/١٣٥).

(٢) الرقي على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. العلياني (٦٦).

(٣) شرح السنة للبغوي (١٢/١٨٢).

(٤) المغني لابن قدامة (١٢/٣٠٥) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٧).

عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾[1].

وكان النبي ﷺ إذا حزبه شيء فزع إلى الصلاة[2].

يقول ابن القيم- رحمه الله- في فضائل الصلاة:

إنها مجلبة للرزق، حافظة للصحة دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مُقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن.

ولها تأثير عجيب في حفظ الصحة والقلب ، ودفع المواد الرديئة عنهما، ومـا ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية كان حظ المصلي منهما أقل وعاقبته أسلم [3] وما أجمل ما قاله الشيخ عبدالله بن جبرين- حفظه الله- في ذلك حيث قال: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط وذكر منها أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ

---

(١) سورة الأنفال: الآيات رقم (٢، ٣، ٤).

(٢) سبق تخريجه وصححه محققا كتاب الطب النبوي شعيب وعبدالقادر الآرنؤوط انظر الطب النبوي لابن القيم (٣٣١) سبق تخريجه ص ١٠٠.

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٣٣٢).

لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾[1] وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴿٤٤﴾[2].

فلا تؤثر غالبًا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحى والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادة ونحو ذلك[3].

الشرط الثاني: صدق القصد :

قال الإمام الشوكاني رحمه الله-

التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وانفع من العلاج بالعقاقير ولكن إنما ينجع بأمرين أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله[4].

وقال ابن القيم- رحمه الله-:

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج فالذي من جهة المصروع (العليل) يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان والثاني من

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٨٢.

(٢) سورة فصلت: الآية رقم : ٤٤.

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢١) فتوى للشيخ ابن جبرين.

(٤) فتح الباري (٣/١٢٠)، نيل الأوطار للشوكاني (٨/٢٣٣).

جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا[1].

الشرط الثالث: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع

فلا يفيد إذا كان مترددًا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر بل يجزم بأنها نافعة حقًا وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى.

الشرط الرابع: عدم جواز ذهاب المريضة إلى الراقي الأجنبي عنها وحدها بلا محرم.

كما جاء في فتوى اللجنة الدائمة :

قولهم: يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقيها، ويحرم عليها أن تكشف شيئًا من عورتها أمامه أو يضع يده عليها، ولو تولى علاجها بالرقية أحد محارمها كان أحفظ[2].

وهذا عام في علاج الرجل للمرأة فقد جاء أيضًا جواب اللجنة الدائمة على حكم أخذ المرأة للطبيب للكشف على عورتها عند الضرورة فقالوا:

إذا تيسر الكشف على المرأة وعلاجها عند طبيبة مسلمة لم يجز أن يكشف عليها ويعالجها طبيب ولو كان مسلمًا وإذا لم يتيسر ذلك واضطرت للعلاج جاز أن يكشف عليها طبيب مسلم بحضور زوجها أو محرم لها خشية الفتنة أو وقوع ما لا يحمد عقباه، فإن لم يتيسر المسلم فطبيب كافر بالشرط المتقدم [3].

الشرط الخامس: ألا يستعجل الداعي (المرقي) الإجابة. ذلك أن الرقية هي من أنواع الدعاء فعن أبي هريرة- ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال : "***يستجاب***

(١) الطب النبوي لابن لقيم (٦٧).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ (١١٨، ١١٩)، والفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٦٧).

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩ (١٤٩) الفتاوى الذهبية (٩٦).

لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي "[1].

وعنه أيضًا " *لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال: يقول دعوت، وقد دعوت فلم يستجيب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء "*[2].

فيجب على المريض أن يصبر ويقوي عزيمته بالله وأن لا يستعجل الشفاء.

ومما يندب للمريض أثناء الرقية أن يكون طاهرًا من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل، كالجنابة والحيض، أو من الحدث الأصغر؛ ليكون أقرب إلى التأثير، حتى لو كان يريد شرب الماء المقروء فيه، أو يريد الاغتسال به؛ لكن إذا مرضت الحائض وتضررت جازت القراءة عليها وهي حائض، سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين[3].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، (١٤٥/١١) رقم (٦٣٤٠) وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، فيقول: دعوتُ فلم يستجب لي (٥٥/١٧) رقم (٢٧٣٥).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، فيقول: دعوتُ فلم يستجب لي (٥٦/١٧) رقم (٢٧٣٥).

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٢، ٣٤) فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

المبحث الثالث: المرقي منه.

المطلب الأول: المراد به

قلت: المرقى منه هي العلة التي تطلب بسببها الرقية وهو المرض.

والمرض هو إظلام الطبيعة، واضطرابها بعد صفائها واعتدالها[1].

وقيل: هو الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان[2].

وهو ضربان:-

الأول:- جسمي : وهو كما قال تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴿١٧﴾ ﴾[3].

الثاني:- عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق كما قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴿١٠﴾ ﴾[4].

---

(١) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨٤٣).

(٢) الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية د. علي محمد الرميخان (١٦).

(٣) سورة الفتح: الآية رقم ١٧.

(٤) سورة البقرة: الآية رقم ١٠.

المطلب الثاني: أنواعه

قال ابن القيم: الصرع نوعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة.

والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه... ثم قال: وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الإخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج(١).

المرض نوعان: إما عضوي وإما روحي:-

فأما العضوي فهو المرض الذي يصيب الجسد من أثر ميكروب، أو فيروس، أو توقف عضو، أو أعضاء بسبب عضوي.

وأما المرض الروحي: ففيه تتم مصارعة روح خارجية لبدن وروح المصاب فتقهره وتغلبه(٢). والتي يكون منشؤها مسًا من الجن.

فالجن يتسببون في إيقاع الكثير من الأمراض المختلفة فمن هذه الأمراض(٣):-

أولاً: تخويف الناس وترويعهم :

فالخوف من الجن له جانبان: جانب حق، وجانب باطل.

فأما جانب الحق فيه : أن يكون هناك بعض الجن المتسلط على الإنسي

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (٦٦، ٦٧).

(٢) دليل المعالجين بالقرآن الكريم لمحمد رياض سماحه (١١).

(٣) الطرق الحسان في علاج أمراض الجان لأبي المنذر خليل إبراهيم أمين (٣٨).

فيسمع أصواتًا، ويرى أشياء، ويحس كأن شخصًا يتبعه ويخيفه في داخل المنزل، فيبقى فزعًا في جميع أحواله، وعلاج هذه الحالة يكون بقراءة القرآن، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء.

وأما جانب الباطل: فهو ما رسخ في عقائد الناس من خوف شديد من الجن وهذا الخوف ليس له ما يبرره من الناحية الشرعية.

ثانيًا: الأمراض النفسية والعصبية :

فالأمراض النفسية والعصبية من الأمراض التي يسببها الجن من جنون، أو اكتئاب أو قلق، وغيره ولكن يجب التنبيه إلى أنه من أهمل دور العلاج النفسي من المعالجين، فليس على صواب فلا يتعارض العلاج بالقرآن الكريم مع العلاج النفسي فإن استجاب المريض للعلاج القرآني وتحسنت حالته فالحمد لله وإن لم يتجاوب، فليس للقرآن أي أضرار جانبية البتة[1].

ثالثًا: الأمراض العضوية :

هناك بعض الأمراض العضوية التي يسببها الجن وهي كثيرة، ولكن باختصار: أي مرض لم يتحسن حالته مع العلاج الطبي، فيرقى بالقرآن الكريم فلعل الله يجعل فيها الشفاء.

ويذكر بعض الرقاة أنه من خلال تجربته في العلاج اتضح أن للجن إمكانيات في إصابات عضوية معينة وإصابته بكافة أعراض المرض العضوي كمسائل الشلل والبكم والصمم والعمى، وفيه يسيطر الجن على مرابض أعصاب معينة ويصيب الجسم بهذه الأمراض وغيرها، ومن أمثلة هذا النوع **ما يلي**:-

امرأة أصيبت بمرض خبيث في ثديها الأيمن وأمر الأطباء بضرورة استئصال

(١) الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل إبراهيم أمين (٦٤).

هذا الجزء فتم استئصاله بالجراحة، ثم بعد فترة عاودها الألم في ثديها الأيسر وبإجراء التحاليل الطبية أقر الأطباء أنه مرض خبيث أيضًا ولابد من استئصاله هو الآخر، ففزع أهلها ولجأوا إلى العلاج بالقرآن الكريم. وبعد القراءة عليها نطق الجن على لسانها واخبر أنه هو الذي سبب لها هذا المرض وأنه كان قد خطط لإصابة الركبة بمثل ما أصاب الثديين. وبالنصح والإرشاد والعلاج القرآني اقتنع الجن أن يترك هذه السيدة طالبًا المسامحة... وزال الألم عن هذه السيدة وبإعادة التحليل وجدوا أنها سليمة تمامًا.

وغير ذلك من الأمثلة التي تؤكد قدرة الجن على إصابة الإنسان ببعض الأعراض المرضية، كأن يخذل عضوًا من أعضاء جسم الإنسان فيبدو كأنه مصاب بشلل يحار فيه العلاج والأطباء ولا يجدي العلاج معه بفائدة، وأعراض كثيرة أخرى عضوية لأمراض عديدة تبدو أنها عضوية وما هي كذلك ولكنها روحية عضوية ويتم علاجها بالقرآن الكريم وبالتعامل مع هذا الجن يزول المرض العضوي[1].

وهنا قاعدة يحسن الوقوف عندها **وهي**:-

أن الشيطان لا ينشئ مرضًا عضويًا في الغالب بل يستفيد من المرض العضوي في الابتداء.

فإذا كان هذا المريض مثلاً معيونًا أو مسحورًا أو لديه مرض باطني، كقرحة المعدة على سبيل المثال، فإن الشيطان بحكم موقفه داخل الجسم حيث يجري من ابن

---

(١) دليل المعالجين بالقرآن (١٢) لمحمد رياض سماحه، وذكر في مجلة الدعوة (٢١) عدد ١٦٦٨، في ٣٠/ رجب ١٤١٩هـ أثناء حوار مع الشيخ عبدالمحسن العبيكان أن الجن قد يتسببون في السرطان.

آدم مجرى الدم، كما أخبر النبي ﷺ [1] فإن الشيطان يضغط على هـــذه المنطقـــة بالذات ويزيد من أذى المرض العضوي كما اخبر الله عز وجل عن أيـــوب عليـــه السلام- حينمـــا قـــال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ۝٤١﴾[2] وعلاجه: القوة القرآنية، ثم القوة العلاجية الدوائية، كما في حديث المفؤود[3] [4].

وقد يكون هناك مرض منشؤه الشيطان بدون سبب عضوي، وسببه عـــين أو سحر أو إيذاء.

والمرض الوحيد الذي يسببه الشيطان وهو هلاك إن لم يتداركه الله برحمته ألا وهو الطاعون قال ﷺ في الطاعون: **"وخز إخوانكم مـــن الجـــن، وفي كـــل شهادة"**[5].

---

(١) صحيح مسلم مع شرح للنووي كتاب السلام باب بيان أنه يستحب من رؤي خاليًا بامرأة، كانت زوجة أو محرمًا له، أنه يقول هذه فلانه ليدفع ظن السوء به (١٤/٤٠٦) رقم (١٤٣٧).

(٢) سورة ص: الآية رقم ٤١.

(٣) ما روي عن أبي نجيح عن مجاهد عن سعد: أن النبي ﷺ عاد سعد فوضع يده بين ثدييه قـــال سعد: حتى وجدت بردها على فؤادي وقال لي "إنك رجل مفؤد فأت الحارث بن كلدة بن ثقيف، فإنه رجل يتطيب فليأخذ سبع تمرات من عجو المدينة فليجأهن ثم ليلدك بهن" ؟ أخرجه أبـــو داود وسنده جيد انظر عون المعبود كتاب الطب باب في تمرة العجـــوه (١٠/٢٥٥) رقـــم (٣٨٦٩)، حيث قال: صاحب كتاب عون المعبود: قال المنذري: قال أبو حاتم الرازي: مجاهد لم يدرك سعدًا، وإنما يروي عن مصعب بن سعد عن سعد، وقال أبو زرعة الرازي: مجاهد عن سعد مرسل.

(٤) قواعد الرقية الشرعية لعبدالله بن محمد السدحان (٥٢).

(٥) المسند للإمام أحمد (٦/١٤٥، ٢٥٥) وسنده جيد.

رابعًا: الأخذ بالعيون وإحداث الخيالات :

يستطيع الجن أن يُرِيَ الناظر الأشياء على غير حقيقتها إذا كان تسلطه عن طريق السحر، فيرى الرجل زوجته بشكل قبيح ومنفر إليهّ كذلك ترى الزوجة زوجها بشكل قبيح، ومنفر إليها، فيحدث عند الناظر رد فعل ويضيق صدره، وفي الحقيقة أن الصورة على حقيقتها لم يتغير فيها شيء وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾[1].

خامسًا: إيقاع الشحناء والعداوة والبغضاء والفرقة بين كل اثنين بينهما ارتباط :-

يتفنن الشيطان في الحيل التي بها يوقع كل اثنين مرتبطين برباط، سواء أكانا شريكين في تجارة أو صديقين أو زوجين فتنشب الخلافات الشديدة على أتفه الأسباب، ويتشبث كل طرف برأيه، وإذا تدخل من يريد الإصلاح وجد أن كل واحد من الطرفين يعتقد أنه على حق، ولهذا ورد أن الشيطان يجمع جنوده، ويرسلهم في هذه المهمة، فعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: " سمع رسول الله ﷺ يقول: " ***إنَ عرش إبليس في البحر، فيبعث سراياه ؟ فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده مترلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم يقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه ويقول: نعم أنت*** "[2].

---

(١) سورة طه: الآية رقم ٦٦.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب تحريض الشيطان وبعث سرياه لفتنة الناس (١٧/١٦٢) رقم (٢٨١٣).

سادسًا:- الأمراض الخاصة بالنساء :

قد يتسبب الجني في بعض الأمراض الخاصة بالنساء، مثل العقم فعند التحليل يتبين أن الزوجين ليس عندهما مانع طبي لحدوث الحمل، غير أنه لا يحدث حمل، والسبب تمركز الجني في الرحم أو في منطقة المبيض، فيقتل الحيوانات المنوية، أو يفسد البويضة، وهذه الحالة لها أعراض طبية يذكر منها :-

١- شكو المرأة من آلام شديدة في منطقة الظهر.

٢- آلام والتهابات في منطقة الرحم.

٣- عدم انتظام في الدورة الشهرية.

٤- وجود نزيف أحيانًا.

٥- ضيق المرأة أحيانًا وقت الجماع، ولا تفعله إلا لمرضاة زوجها؛ لكن هذه الأعراض يجانبها أعراض أخرى، كالصداع، والأحلام، وتنميل في الأطراف وغيره[١].

سابعًا:- الأمراض الجنسية :

يتسبب الجن في ربط الرجل عن زوجته، وهذا قد يكون من الزوج.

فالربط: هو أن يعجز الرجل المستوي الخلق وغير المريض عن جماع زوجته.

والرجل المحبوس هو الذي لا يستطيع أن يجامع زوجته ويطيق ما سواها، وقد يعرف باسم العقد وبهذا نفرق بين الربط والعجز الجنسي[٢].

كيف يحدث هذا الربط عند الرجل ؟

الربط نوع من السحر يقوم به الساحر بالاستعانة بالشياطين على المسحور

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد عبدالسلام بالي (٢٠٥).

(٢) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد عبدالسلام بالي (٢٠١).

في أعضائه التناسلية، وذلك بتمركز شيطان السحر في مخ الرجل، وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، فلا يحدث له الانتصاب، فيفشل في جماعه لزوجته خاصة دون النساء، وهو أقسى أنواع الربط السحري وأشدها إيلامًا[1]، ومن أنواع الربط عند النساء **ما يلي**:-

١) **ربط التبلد**:- وهو أن الزوج إذا أراد أن يأتي زوجته أفقدها الجني (الموكل بالسحر والمتمركز في المخ) اللذة فلا تشعر بلذة ولا تتجاوب مع زوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها ما يشاء ولذلك لا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

٢) **ربط التغوير**:- وهو أن الرجل يتزوج بنتًا بكرًا، وعند ما يأتيها يجدها كالثيب تمامًا فيشك في أمرها، ولكنها عندما تعالج ويبطل ما بها من سحر يعود غشاء البكارة كما كان.

٣) **ربط النزيف**:- الفرق بين ربط النزيف وسحر النزيف **(الاستحاضة)**:-

يفترقان بفارق رئيسي وهو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع فقط.

وأما سحر النزيف فهو مستمر ودائم، والدم لا ينقطع حتى يزول السحر وليس له علاقة بالجماع.

وكيفيته:- أن يتسبّب الشيطان في نزيف المرأة نزيفًا شديدًا (استحاضة) كلما جاءها زوجها للجماع، وإذا تركها وذهب عنها ينقطع الدم ويتوقف النزيف.

---

(١) فتح المغيث في السحر والحسد ومن إبليس لأبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك (٨٦).

٤) **ربط الانسداد**:- وهو أن رجلا إذا أراد أن يجامع زوجته وجد سدًا منيعًا من اللحم لا يستطيع أن يخترقه فلا تنجح عملية اللقاح الجنسي.

٥) **ربط المنع**:- وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته فإنها تحاول منعه من إتيانها وذلك بأن تلصق فخذيها بعضه ببعض حيث لا يستطيع زوجها أن يأتيها.

وهذا كله خارج عن إرادتها[١].

ونلخص أسباب الربط في **الآتي**:-

١) المربوط لسبب عضوي: وهو ما يسمى بالعجز الجنسي وعلاجه عند الأطباء.

٢) المربوط لوهم نفسي: وعلاجه بإزالة الوهم من نفسه وأخذ الثقة بالنفس والرجوع إلى الطرق الشرعية في ذلك.

٣) المربوط لسبب السحر وتأثير الجن عليه[٢] وهو ما سنذكر علاجه في الفصل الثالث إن شاء الله.

ثامنًا: - عبث الجن ببعض منازل الإنس :

قد تتعرض الجن لبعض منازل الإنس بالعبث بآثار بعض محتوياتها، وهذا واقع، ولكنه نادر الوقوع ذكر ابن القيم في كتابة الوابل الصيب :

---

(١) جميع ما ذكر راجعة في: كتاب الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد عبدالسلام بالي (١٨٩- ١٩٣) وفتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس لآل مبارك (٨٦- ٨٨) وشفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان (٨٢- ٨٥).

(٢) فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس لآل مبارك (٨٨).

(عن أبي النظر هاشم بن القاسم[1] قال: كنت أرمى في داري فقيل يا أبا النظر تحول عن جوارنا، قال: فاشتد ذلك عليَ فكتبتُ إلى الكوفة إلى ابن إدريس[2]، والمحاربي[3]، وأبي أسامة[4] فكتب إلىّ المحاربي: أن بئرًا بالمدينة كان يقطع ماؤها فترل بهم ركب، فشكوا ذلك إليهم، فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام. ؟ فصبوه في البئر فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر، وهو: "بسم الله أمسينا، بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل وما يكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على

---

(١) هو: هاشم بن القاسم بن مسلم، الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النظر، مشهور بكنيته، ولقبه: قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٢٠).

(٢) هو: عبدالله بن إدريس بن بزيد بن عبدالرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله بضع وسبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/٣٨٢).

(٣) هو: عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس، قاله: أحمد من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٤٦١).

(٤) هو: حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، وربما دلّس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٩٤).

صراط مستقيم وأعوذ بما استعاذ به موسى، وعيسى وإبراهيم الذي وفي، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي. وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ۝١٠ ﴾[١].

قال أبو النظر: فأخذت تورًا من ماء ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته، فصاحوا بي أحرقتنا، نحن نتحول عنك"[٢].

وجاء في حاشية الدر المختار: "مطلب في رجم الدار من الجن".

وهذا دليل على أن الجن معروفٌ أذاهم للبيوت وتسلطهم عليها وهنا فائدة فقهيه ذكرها صاحب الحاشية حيث قال: إن الرجم الذي يقع كثيرًا في البيوت ويقال إنه من الجآن عذرٌ في فسخ الإجارة لما يحصل من الضرر[٣] اهـ.

فالخلاصة :- أنه ينبغي للمعالج أن يفرق بين الأمراض العضوية وبين

---

(١) سورة الصافات: الآيات من رقم (١- ١٠).

(٢) الوابل الصيب لابن القيم (١٧٦- ١٧٧)، المطبعة السلفية مكتبتها.

(٣) حاشية رد المختار لابن عابدين (١١١/٩).

الأمراض التي يكون منشؤها مسًّا من الجن.

وقد يكون المرض عضويًا، ومثال ذلك:

أن تثبت الكشوفات والفحوصات أن المرض بسبب خلل عضوي فإذا كان المرض بهذه المثابة فينصح المريض بمراجعة المستشفيات لأخذ العلاج المناسب.

إذا اكتشف المعالج من خلال الأعراض أو غلب على ظنه أن المرض بسبب مس فيبدأ العلاج بالرقية الشرعية على ما يأتي تفصيله وبيانه إن شاء الله[1].

وبدراسة الآثار الواردة في الرقى الشرعية يمكن تصنيف مجالات الرقية في ثلاثة مجالات:-

المجال الأول: الأمراض النفسية.

المجال الثاني: الأمراض الجسمية التي لم يكتشف دواؤها أو لم يتوفر أو أخفق. فهنا يظهر دور الرقية الشرعية.

المجال الثالث: استعمال الرقية الشرعية مع الأدوية المادية في أمراض جسمية.

ولا يعني هذا التصنيف أن لكل مجال رقى خاصة به، فإن معظم الرقى الشرعية تصلح في المجالات الثلاثة.

---

(١) الدرر الحسان في علاج العين والسحر ومس الجان للشيخ صالح بن عبدالله الشمراني (٦١)، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

المبحث الرابع: المرقي به

المطلب الأول: المراد به.

هذا هو الركن الرابع للرقية، والمراد به: العلاج.

والعلاج في هذا البحث ليس علاجًا طبيعيًا وإنما هو علاج إلهي.

جاء في حاشية رد المحتار: في الرقى:

... وأما ما كان من القرآن، أو شيء من الدعوات فلا بأس به[1].

وجاء في حاشية العدوي عن الرقى التي تجوز:

هي المفهوم معناه، المحتوى على ذكر الله وما جاء عن رسوله والصالحين من عباده [2].

وجاء في البيان والتحصيل:

ولا يكون التعويذ والرقية من المرض، إلا بكتاب الله على ما جاء في ذلك عن النبي ﷺ [2].

وقال ابن الشاس:

"والرقية بالقرآن وبأسماء الله جائزة، وبما رقى به النبي ﷺ وما جانسه[3].

وقال ابن حجر:

" يشرع الاسترقاء بكل استعاذة بالله أو استعانة بالله وحده أو ما يعطي

---

(١) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩).

(٢) حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٤٥٤/٢)..

(٢) البيان والتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧).

(٣) عقد الجواهر الثمينة لابن الشاس (٥٤٥/٣).

معنى ذلك "[1].

وجاء في المغني وكشاف القناع:

"ولا بأس بحل السحر بشيء من القرآن والذكر والأقسام والكلام المباح،[2] فالرقية تكون بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ والوقاية ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض".

مثال الرقية من القرآن: تلاوة آية الكرسي، وسورة الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين.

ومثال الرقية بالأذكار، والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ، قوله ﷺ :

" ***اللهم رب الناس أذهب البأس ، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما*** "[3].

وقوله ﷺ: " ***أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لآمة***[4] " **ونحو ذلك**[5].

فالرقية الشرعية تتألف من آيات القرآن الكريم، ومن الأدعية المتوجهة إلى الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، المستعينة والمستعيذة به وحده سبحانه وتعالى.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٨) بتصرف.

(٢) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٨).

(٣) تقدم تخريجه ص ٣٤.

(٤) تقدم تخريجه ص ٥٤.

(٥) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ صحيفه (١٢٢) وفتوى اللجنة الدائمة.

المطلب الثاني: شروطه

الشرط الأول : أن يكون بكلام الله، أو بأسمائه وصفاته، أو بما أثر عن النبي ﷺ [1].

وسبق أن تطرقنا إلى ذلك في الشرط الثالث من شروط الراقي.

الشرط الثاني: أن يكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

جاء في كتاب حاشية رد المحتار: ولعله يدخله سحر أو كفر[2]، يقصد بذلك ما لم يعرف معناه.

وجاء في المنهل الروي: والرقا مذمومة ما كان بغير العربي، ولا يعلم معناه أما إذا علم فمستحبة[3].

وجاء في البيان والتحصيل: أنه لا يجوز بحال لا لمريض ولا لصحيح[4].

وقال العدوي: إن من شروط الرقية أن تكون باللسان العربي أو بما يفهم معناه من غيره[5].

---

(١) انظر: حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩)، حاشية العدوي (٤٥٤/٢)، البيان والتحصيل (١١٨/١٣)، الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن زيد القيرواني (١١٧)، التفريع لأبي القاسم الجلاب (٣٥٧/٢)، فقه الرسالة للهادي الدرقاش (٤٠٥) فتح الباري لابن حجر (٢٠٦/١٠)، شرح صحيح مسلم (٤١٩/١٤)، كشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦) الفتاوى لابن تيمية (٦١/١٩)، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣٧٠/١٠، ٣٧٣).

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩).

(٣) المنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون الحنفي (٢٩٥).

(٤) البيان والتحصيل لابن رشد (٤٣٩/١)، (١٨/ ٢٩٨).

(٥) حاشية العدوي على رسالة ابن زيد (٤٥٤/٢).

وجاء في كشاف القناع: أنه تحرم عزيمة غير عربية[1].

وقال ابن حجر الهيثمي- رحمه الله- ألفاظ الرقى منها المشروع كالفاتحة، وغير المشروع كرقي الجاهلية، والهند، وغيرهم، وربما كان كفرًا، ولهذا نهى الإمام مالك – رحمه الله- عن الرقى بالعجمية[2].

الشرط الثالث: أن لا يكون فيه شركًا.

والدليل على هذا الشرط ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: " ***اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك*** "[3].

فكل ما اشتمل على شرك فهي رقية شركية لا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعاطاها، ومن ذلك الرقية المشتملة على القسم بالمخلوقات كالشمس، والقمر، والملائكة، والجن، ونحو ذلك، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ ، أنه قال: " ***من حلف بغير الله فقد كفر*** " وفي رواية " ***فقد أشرك*** "[4].

والرقية المشتملة على الاستغاثة بالمخلوقات فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو

---

(١) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦).

(٢) الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيثمي، وهو بهامش الزواجر عن اقتراف الكبائر (١٨٢/٢- ١٨٣).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١٨٧/١٤) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٤) مسند الإمام أحمد (٦٩/٢)، المستدرك (١٨/١)، وقال محقق فتح المجيد: إنه حديث صحيح. انظر: فتح المجيد لعبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله ٤٩٦) تحقيق عبدالقادر الأرناؤط، وسنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الأيمان والنذور باب كراهية الحلف بالآباء (٥٧/٩) رقم (٣٢٤٩)، وسنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب النذور، باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك (١٤/٧) رقم (١٥٣٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

المشتملة على دعاء المخلوق من دون الله ليكشف أمرًا لا يكشفه إلا الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾[1] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾[2].

وإذا كان رسول الله ﷺ، وهو أفضل البشر على الإطلاق يأمره الله عز وجل أن يقول للناس: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾[3].

إذا كان هذا حال رسول الله ﷺ ، فما الظن بغيره ممن يستغيث بهم المشركون أو يدعونهم في رقاهم. وهكذا كل رقية اشتملت على صرف شيء من

---

(١) سورة فاطر: الآية رقم ١٣- ١٤.

(٢) سورة يونس: الآية رقم ١٠٦- ١٠٧.

(٣) سورة الجن: الآيات رقم ٢٠- ٢٢.

الأشياء التي أمر الله بها في كتابه، أو أمر بها رسول ﷺ، في سنته إلى غير الله تعالى فهي رقية شركية.

الفصل الثاني

أنواع الرقية

المبحث الأول: الرقية المشروعة

المطلب الأول: ضابط الرقية المشروعة

المطلب الثاني: حكم التقيد بألفاظ الرقّية.

الفرع الأول: حكم الرقية بالمعنى.

الفرع الثاني: حكم استخدام الألفاظ الأعجمية والعامية.

المطلب الثالث: حكم رقية المريض نفسه.

المبحث الثاني: الرقية الممنوعة.

المطلب الأول: الرقية الشركية.

المطلب الثاني: الرقية المحرمة.

المطلب الثالث: المخالفون في الرقية.

الفرع الأول: حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم.

الفرع الثاني: الفرق بين السحرة والمشعوذين.

الفرع الثالث: التمييز بين الراقي الصادق والكاذب.

الفرع الرابع: التنظيم والحكم القضائي للمشعوذين والمخالفين في الرقى الشرعية.

الفصل الثاني: أنواع الرقية

المبحث الأول: الرقية المشروعة

المطلب الأول: ضابط الرقية المشروعة.

ذكر الحافظ بن حجر- رحمه الله- ضابطًا للرقية المشروعة فقال:

ما كان فيه استعاذة بالله أو استعانة بالله وحده أو ما يعطى معنى ذلك فالاسترقاء به مشروع[١].

وتفصيل هذا الضابط في ثلاثة شروط كالآتي:

الشرط الأول: أن تكون الرقية بكلام الله تعالى، أو بأسمائه أو صفاته، أو بما أثر عن النبي ﷺ [٢].

الشرط الثاني: أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره[٣].

الشرط الثالث: أن يعتقد أن الرقى لا تؤثر بذاتها بل التأثير من الله تعالى[٤] ونقل ابن حجر والسيوطي الإجماع على ضرورة توفر هذه الشروط لجواز

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٠٨/١٠).

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩) حاشية العدوي على رسالة أبي زيد (٤٥٣/٢) البيان وتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧) المجموع شرح المهذب للنووي (٧١/٩) شرح صحيح مسلم للنووي (٤١٩/١٤). كشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦).

(٣) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩) حاشية العدوي على رسالة أبي زيد (٤٥٣/٢) البيان والتحصيل (٤٣٩/١)، (١٨/ ٢٨). شرح صحيح مسلم للنووي (٤١٩/١٤) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦).

(٤) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩) البيان والتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧) الثمر=

الرقية.

قال ابن حجر عن هذه الشروط:

قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط[1].

وقال الإمام السيوطي[2]:

قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط وذكر تلك الشروط الثلاثة[3].

ومن أقوال العلماء في ذلك ما يلي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ولا تشرع الرقى بما لا يعرف معناه إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرءون من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله[4].

قال الإمام الخطابي[5]:

=الداني في تقريب المعاني شرح رسالة وابن زيد القيرواني (١١٧)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤١٩) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٨).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٦).

(٢) هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، والأشباه والنظائر، توفي سنة ٩١١هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٣/٣٠١).

(٣) فتح المجيد لعبدالرحمن آل الشيخ (١٦٦).

(٤) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٠).

(٥) الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الشافعي الإمام الحافظ، توفي=

وكان عليه السلام قد رُقي، ورقى، وأمر بها، وأجازها، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب فإنه ربما كان كفرًا أو قولاً يدخله الشرك[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به فضلاً عن أن يدعو به ولو عرف معناه لأنه يكره الدعاء بغير العربية وإنما يرخص لمن لا يحسن العربية فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعارًا فليس من دين الإسلام[2].

قال بعض العلماء:

تلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن فأتى بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بمردهم[3].

وقال الإمام البغوي:

والمنهي عنه من الرقى ما كان فيه شرك أو كان يذكر مردة الشياطين أو ما كان منها بغير لسان العرب ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر فأما ما كان بالقرآن وبذكر الله عز وجل فإنه جائز مستحب فإن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات [4] وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم "***من أين***

=سنة ٣٨٨هـ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠١٨/٣) (١٣٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٨/٣).

(١) فتح المجيد لعبدالرحمن آل الشيخ (١٢٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (١٦٦).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني (٢١٤/٢).

(٤) صحيح مسلم مع شرحه لنووي كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث=

علمتم أنها رقية ؟ أحسنتم، اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم"[1].

وذكر بعض العلماء ضابطًا للرقية المشروعة فقال:

هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق[2].

ونختم بضابط عام للرقية المشروعة وهو: أن كل رقية جربت منفعتها وخلت من الشرك أو ما يؤدي إليه، أو معصية وضرر فهي جائزة.

والدليل على **ذلك**:-

١- عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: "***أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك***"[3].

٢- وعن جابر قال: نهي رسول الله ﷺ عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنه كان عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، فعرضوها عليه فقال: "***ما أرى بأسًا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه***"[4].

=(٤٣٣/١٤) رقم (٢١٩٢).

(١) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢٠٧/١٠).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام- باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك (٤٣٧/٤) رقم (٢٢٠٠).

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث عليه (٤٣٧/١٤) رقم (٢١٩٩).

وفي رواية "*من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*"[1].

قلت: فهذان الحديثان دلا على القاعدة ففي الحديث الأول دل على أن الرقية كانت ممنوعة ثم أجازها النبي ﷺ بشرط خلوها من الشرك، وفي الحديث الثاني دليل أنه إن كان في الرقية منفعة للمسلم، وخلت من الشرك بناء على الحديث الأول فهي جائزة، وما ذكرناه من الشروط المجمع عليها في بداية هذا الفصل يفسرها [2].

فإن قيل: أنتم عممت بهذه القاعدة في جميع الأمراض وقد خصها النبي ﷺ في العين والحمة.

كما جاء عن النبي ﷺ: "*لا رقية إلا من عين أو حمة*"[3].

فالجواب:

أنه لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها، بل المراد به لا رقية أولى وانفع منها في العين والحمة، ويدل عليه سياق الحديث فإن سهل بن حنيف قال: لما أصابته العين أوفي الرقى خير ؟ فقال: "*لا رقية إلا في نفس أو حُمة* "

وقد أذن النبي ﷺ لغير هؤلاء.

وقد رقي النبي ﷺ في غير هذه الأمراض المذكورة[4].

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٥.

(٢) أحكام الرقى والتمائم: د. فهد ضويان. ص ٧٨.

(٣) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الطب باب في الرقي (٢٦٩/١٠) رقم (٣٨٨٢).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٣٥/١٤) والطب النبوي لابن القيم (١٧٥).

المطلب الثاني: حكم التقيد بألفاظ الرقية

الفرع الأول: الرقية بالمعنى .

المقصود في هذه المسألة هل الرقى توفيقية ؟ فنقول: لا شك أن الرسول ﷺ علّم أمته كثيرًا من الرقى النافعة من القرآن الكريم، ومن الأدعية، وذكر أعدادًا وهيئاتًا وألفاظًا وصفاتًا في الرقية والراقي، وزمان الرقية... الخ.

وما كان هذا شأنه فلا يجوز الزيادة عليه ولا النقص منه ولا ذكر وقت لم يقله الرسول ﷺ ، فما ذكر الرسول ﷺ، أنه يقرأ سبع مرات لا يجوز أن نجعلها ثلاث عشرة أو نحو ذلك، وما يقال في أول الليل مثلاً إذا أوى الإنسان إلى فراشه لا يجوز أن نجعله في الظهيرة أو بعد صلاة العصر، لأن الزيادة أو النقص في هذا الأمر استدراك على الرسول ﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى، بأبي هو وأمي.

وأما إذا جرب الإنسان رقية غير التي وردت عن الرسول ﷺ، فتبين له فائدتها و لم يكن فيها محذور من المحاذير الشرعية فالظاهر والله أعلم جوازها وذلك لما يأتي:-

أولاً: أن التداوي بالرقى من جنس التداوي بالأدوية الطبيعية المركبة من الأعشاب ونحو ذلك، وهذه مبنية على التجربة البشرية ويستفيد فيها الناس بعضهم من بعض، وهي من جنس الزراعة والصناعة، ولا تتوقف معرفتها على التلقى عن رسول الله ﷺ، كما روى الإمام مسلم في صحيحه عن موسى بن طلحة عن أبيه(١)

---

(١) هو: موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة ثقة =

قال مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رؤوس النخل، فقال: "**ما يصنع هؤلاء** " **فقالوا: يلقحونه الذكر في الأنثى فتلقح فقال رسول الله ﷺ : "ما أظن يغني ذلك شيئًا" قال فأخبروا بذلك فتركوه.**

فأخبر رسول الله ﷺ ، بذلك. فقال: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن؛ ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئًا فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل"[1].

وعن أنس- ﷺ- أن النبي ﷺ، مر بقوم يلقحون النخل فقال: "**لو لم تفعلوا لصلح** " قال فخرج شيصًا[2] فمر بهم قال: مالنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا قال: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**"[3] ففي هذا دلالة على أن ما يتعلق بأمر الدنيا من طب الأبدان والزراعة والصناعة ونحو ذلك يؤخذ من التجربة والاجتهاد البشري، وما أخبر به الرسول ﷺ، في هذا المجال أيضًا و لم يستثن فهو حق فإن الرسول ﷺ تكلم في الرقى وفي الأدوية كثيرًا وكلامه كله حق، وليس كلامه في

=جليل، من الثانية، ويقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة (١٠٣هـ) على الصحيح انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٩/٢) أما أبوه: طلحة بن عبيد الله بن عثمان عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ستة وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٣٦١/١).

(١) صحيح مسلم مع الشرح النووي كتاب الفضائل باب وجوب ما قاله شرعًا، دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي (١٢٥/١٥) رقم (٢٣٦١).

(٢) الشيص: هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفًا، صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١٢٧/١٥).

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووي كتاب الفضائل باب وجوب ما قاله شرعًا دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي (١٢٦/١٥) رقم (٢٣٦٣).

الطب من جنس كلامه في تأبير النخل لأنه ﷺ لم يقر على ظنه في تأبير النخل، ولأجل هذا استدرك وأمرهم بفعل التلقيح إن كان ينفعهم، كما هو ظاهر من نص الحديث المتقدم.

يقول ابن حجر في شرحه للحديث الذي رواه البخاري في صحيحة : "**الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**"[1] وقال الخطابي: قوله: "**من كل داء**" هو من العام الذي يراد به الخاص، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلتها، وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة.

وقال أبو بكر بن العربي: العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به، فإن كان المراد بقوله في العسل (فيه شفاء للناس) الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى.

وقال غيره: كان ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض. فلعل قوله في الحبة السوداء: وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله (شفاء من كل داء) أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه، والتخصيص بالحيثية كثير شائع والله أعلم.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمره[2]:

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب باب الجن السوداء. (١٠/١٥٠) رقم (٥٦٨٧).

(٢) هو: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمره الأزدي، الأندلسي، أبو محمد، من علماء الحديث توفي بمصر سنة ٦٩٥هـ. انظر : الأعلام للزركلي (٤/٨٩).

تكلم الناس في هذا الحديث وخصّوا عمومة وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك، لأنا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبًا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقول من كلامهم[1]. فما أحسن قول ابن أبي جمرة هذا فإنه هو الذي يدل عليه الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد-رضي الله عنه- أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: "*اسقه عسلاً*". ثم أتاه الثانية، فقال: "*اسقه عسلاً*". ثم أتاه الثالثة ، فقال "*اسقه عسلاً* "، **ثم أتاه فقال فعلت. قال**: "***صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً فسقاه فبرأ*** "[2] فمن هذا يظهر أن ما نص عليه الرسول ﷺ من الأدوية والرقى مقدم على التجربة، وما لم ينص عليه ﷺ ، جاز أن نأخذ فيه بالتجربة البشرية ما لم يكن هناك مانع شرعي، كما في ضوابط الرقية الصحيحة[3].

ثانيًا: لقد ورد عن الرسول ﷺ، عدة أحاديث تدل على أنه أقر بعض الصحابة على رقية تعلموها من غيره ﷺ، لما تبين له عليه الصلاة والسلام، أنها خالية من الشرك. ومن **ذلك**:-

١- ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله يقول: "**رخَّص النبي ﷺ، لآل حزم في رقية الحية**"[4] وقال جابر بن عبدالله : لدغت رجلاً منا

---

(١) انظر فتح البخاري شرح صحيح البخاري (١٠/١٥٠).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتب الطب، باب دواء المبطون (١٠/١٧٨) رقم (٥٧١٦).

(٣) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. العلياني (٥١).

(٤) صحيح مسلم مع شرح النووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة=

عقـــرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أرقي. قال: "*من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*"[1].

٢- وعـــن عوف بن مالك الأشجعي قـــال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يـــا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: "***اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا***"[2] وفي هذا دلالة على جواز الرقية المتلقاة بالتجربـــة مـــا لم تشتمل على الشرك، لأن الرسول ﷺ لم يقل لعوف بن مالك من علمك الرقية ؟! ولم يقل له لا يجوز أن تأخذ رقية إلا من الكتاب والسنة وتأخير البيان عن وقـــت الحاجة لا يجوز كما هو مقرر في موضعه[3] ولو كان تعلم الرقي ممنوعًـــا إلا مـــن طريق الوحي لما طلب منهم عليه الصلاة والسلام أن يعرضوا عليه رقاهم التي كانوا يرقون بها في الجاهلية.

قال الشيخ ابن جبرين حفظه الله:-

لم تُحدد الرقية الشرعية في سور مخصوصة ولا آياتٍ بعينها ولا أدعية معينة بل أطلقت كما في قوله ﷺ : "***لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا***"[4].

فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن أو الشياطين أو الذبح لغير الله ولو

=والنظرة (١٤/٤٣٦) رقم (٢١٩٨).

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/٤٣٦) رقم (٢١٩٩).

(٢) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٣) انظر: الأحكام في أصول الأحكام للإمام العلامة علي بن محمد الآمدي، تعليق عبـــدالرازق عفيفي (٣/٤٨).

(٤) سبق تخريجه ص ٣٦.

ذبابًا أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات أو ترك الصلوات إذا سلمت من ذلك فهي جائزة بلا كراهة[1].

ومن هذا ما جاء عن الشفاء بنت عبدالله [2] قالت: "دخل علي النبي ﷺ وأنا عند حفصة[3] فقال لي: " ***ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة***"[4].

ورُوى هذا الحديث في المستدرك وفيه قصة، وهي أن رجلاً من الأنصار خرجت به نملة فدل أن الشفاء بنت عبدالله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقية، فقالت والله ما رقيت منذ أسلمت فذهب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله ﷺ، الشفاء فقال اعرضي عليّ فعرضتها عليه، فقال: "ارقيه وعلميها حفصة كما علمتها الكتابة"[5] وهذه القصة توضح أن رقية النملة التي كانت عند الشفاء من رقى الجاهلية فأذن لها الرسول ﷺ بالرقية لخلوها من الشرك.

وما ذكره بعض العلماء بأن مراد الرسول ﷺ من قوله وعلميها حفصة أنه

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية (٤٠- ٤١). فتوى الشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) هي: الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس العدوية القرشية، أم سليمان، كانت تكتب في الجاهلية، أسلمت قبل الهجرة توفيت سنة ٢٠هـ انظر الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٣٤١/٤- ٣٤٢) وتقريب التهذيب (٥٢٥/٢).

(٣) هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة بسنة ثلاث، وماتت سنة خمس وأربعين. انظر: تقريب التهذيب (٥٢١/٢).

(٤) عون المعبود شرح سنن ابن دارد كتاب الطب باب في الرقي (٢٦٦/١٠) رقم (٣٨٨١).

(٥) المستدرك (٥٦/٤) وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة (١٧٨).

من لغز الكلام ومزاحه، وأن رقية النملة التي كانت تعرفها النساء هـي أن يقـال للعروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء يفتعل غير أن لا تعصي الرجل فأراد الرسـول ﷺ بهـذا المقال تأنيب حفصـة وتأديبها تعريضًا ؛ لأنـه ﷺ ألقـى إليهـا سـرًا فأفشته"... الخ[1] مردود بهذه القصة إذ فيها أن الشفاء توقفت عـن الرقية حتى أذن لها الرسول ﷺ، وأن رجلاً من الأنصار هو الذي طلب منها الرقية وأن عندها رقية صحيحه للنملة، وليس من قبيل لغز الكلام ومزاحه ويشهد لهذا ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك في الرقى، قال: " ***رخص رسول الله ﷺ في الحمة والنمله والعين*** "[2] فهناك رقى حقيقة عرفت بالتجربة للنملة وليست في مزاح الكلام ولغزه؛ وكانت تعرف في الجاهلية قبل الإسلام، وأقرها الرسـول ﷺ لخلوها من الشرك، ومن هذا أيضًا: ما رواه مسلم في صحيحه من طريق آخر عـن أنس -رضي الله عنه- قال: " ***رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة*** "[3]، وهذا يدل على أن رقية النملة كانت معروفة للناس من طريق النبي ﷺ، ولما لم يكن فيها شرك رخص ﷺ في تعلمها ولكن قول الصحابي- رضي الله عنه- رخص رسـول الله ﷺ، يدل على أن العزيمة في غيرها وهو ترك الرقى إلا بكتاب الله وما صح مـن السنة ولهذا قال ابن التين- رحمه الله-" ... وعلى كراهة الرقى بغـير كتـاب الله علماء الأمة"[4].

---

(١) عون المعبود شرح سنن ابن داود (١٠/٢٦٦).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمـة والنظر (١٤/٤٣٥) رقم (٢١٩٦).

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. العلياني (٤٧).

وقال العدوي: وما جهل معناه لا تجوز الرقية به ولو جُرّب وصح.

ثم قال: وكان الإمام ابن عرفة[1] يقول: إن تكرر النفع به تجوز الرقية ولا شك أن كل متحقق النفع به لا يكون كفر ومن ذلك ما يعمل لحل المربوط وتسكين عقل المصروع.

وجاء في المعيار المعرب: في جواب عن سؤال مفاده:

من يكتب حروفًا مجهولة المعنى للأمراض فَتُنْجِع ويشفى بها هل يجوز أم لا ؟

فأجاب: إذا جهل معناها فالظاهر انه لا يسترقي بها ولا يرقي بها فإن رسول الله ﷺ لما سئل عن الرقى قال: "***اعرضوا على رقاكم فلما عرضوا قال: "لا أرى بأسًا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل***"[2] وإنما أمر ﷺ بعرضها لأن من الرقى ما يكون كفرًا [3].

فالخلاصة:

أن الرقية نوعان: توقيفية، واجتهادية مباحة بضوابط، ولكن هل يجوز إدخال الاجتهاد على الرقى التوفيقية المأثورة ؟

الجواب: لا؛ لأن ذلك يعد بمثابة الاستدراك على النبي ﷺ والمخالفة له، فإذا قال ﷺ مثلاً: قل ثلاثاً فليس لقائل أن يقول: قل عشرًا، فلا يجوز تغيير عدد منصوص على هيئة أو صفة أو زمان بدون مبرر شرعي فلا تصح الرقية بالمعنى بأن

(١) هو: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، من علماء العربية من أهل دسوق بمصر، وتعلم وأقام وتوفي بالقاهرة، وكان من المدرسين بالأزهر، له كتب منها: الحدود الفقهية في قه الإمام مالك، وحاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل. انظر: العلام للزركلي (١٧/٦).

(٢) تقدم تخريجه ص ٣٦.

(٣) المعيار المعرب للونشريسي (٨٧/١١).

يغير لفظًا مأثورًا عن النبي ﷺ .

أما الرقى غير المأثورة فهي مباحة ما لم تحو محظورًا شرعيًا سيما إذا جربت وصح نفعها بقدر الله[1] ومع كونها مفهومة المعنى لأن ما لا يفهم معناه لا يؤمن أن يكون فيه شرك وما كان مظنة الشرك فلا يجوز تعاطيه[2] بخلاف من أجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها[3] مستدلين بحديث عوف بن مالك، قال: كنا نرقي في الجاهلية... ***اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس الرقى ما لم يكن فيه شرك***"[4].

نوقش: بأن حديث عوف دل على أنه إذا كانت الرقى تؤدي إلى الشرك تمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطًا[5].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

أما ما لا يعرف معناه فلا يشرع لاسيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم[6].

وقال الشيخ حافظ حكمي:

أما الرقى المجهولة المعاني فذاك وسواس من الشيطان

---

(١) النذير العريان لتحذير لمرضى والمعالجين بالرقى والقرآن لفتحي بن فتحي الجندي تقديم الشيخ عبدالله بن جبرين (١٩٣)، دار طيبة الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

(٢) فتح الباري شرح صحيح الباري (١٠/٢٠٧).

(٣) فتح الباري شرح صحيح الباري (١٠/٢٠٦).

(٤) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٥) فتح الباري شرح البخاري (١٠/٢٠٦).

(٦) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ١٣- ١٦) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٤٦٢).

إذ كــل مــن يقولــه لا يــدري لعله يكــون محــض الكفــر[1]

والمسلم يجب أن يكــون على بصيرة من أمره في كل ما يأتي أو يذر، فيزن كل ما يعرض له بميزان الشرع، وأن يتريث قبل العمل بمثل هذه الأمــور الــتي لا يوجد فيها نقل صحيح صريح.

فهذه الأشياء التي لا يعقل معناها إذا لم نتأكد أنها من الأسباب الشرعية أو العادية التجريبية فلا يجوز التسليم بها أو تعاطيها لأن هذا يفتح بابًا عظيمًا من الفتن إذ أنه ذريعة إلى تصديق السحرة الدجالين وتلبيس أمرهم على العامة[2].

(١) معارج القبول للحكمي (١/٤٦٦).

(٢) النذير العريان للجندي (١٩٣).

الفرع الثاني:

حكم استخدام الألفاظ الأعجمية والعامية في الرقى الشرعية:

أولاً: الرقية بالألفاظ الأعجمية:

اختلفت آراء العلماء حول الرقية بالألفاظ الأعجمية إلى رأيين:-

الرأي الأول: أنها تجوز بشرط كونها مفهومة المعنى.

الرأي الثاني: أنها لا تجوز مطلقًا.

فمن أقوال القائلين بالرأي الأول ما يلي:-

قال ابن عابدين:

تكره العوذة إذا كانت بغير لسان العرب، ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر أو غير ذلك[١].

ففهم من كلامه جواز استخدام الألفاظ غير العربية (الأعجمية) بقيد وهو كونها مفهومة معروفة المعنى.

وجاء في المعيار المعرب:

أن العلماء كرهوا الرقى بكلام العجم إلا أن يُعرف معناه[٢].

ورجّح هذا القول صاحب كتاب الفواكه الدواني وأضاف إليه قيدًا، وهو تحقق النفع به حيث قال بعد أن ساق رأي الإمام مالك بالرقى بالألفاظ الأعجمية ورأي ابن عرفة الذي يقول إن تكرر النفع به تجوز الرقية بهِ ولا شك إنْ تحقق النفع به لا يكون كفرًا ومن ذلك ما يعمل لحل المربوط ولتسكين عقل المصروع وإخراج

---

(١) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩).

(٢) المعيار المعرب للونشريسي (١٧٣/١١).

الجان أو إزالة النزيف ولو حديدًا كخاتم سليمان يكتب عليه بعض أسماء وتحمل كراهة مالك على ما لم يتحقق النفع به[1].

وجاء في شرح صحيح مسلم للنووي قوله:-

والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناه فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه[2] ويفهم منه جواز ذلك إذا فهم معناها.

وجاء في فتح الباري لابن حجر قوله:-

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط وذكر منها: أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناها من غيره[3].

وقال البغوي:

والمنهي عنه من الرقى ما كان فيه شرك... أو ما كان منها بغير لسان العرب ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر[4].

ومن أقوال القائلين بالرأي الثاني ما يلي:

جاء في الثمر الداني في تقريب المعاني:

والرقى جمع رقية تكون (بكتاب اله تعالى)... (وبالكلام الطيب) وهو العربي المفهوم[5].

وقال المازري عن الرقى:... ومنهي عنها إذا كانتّ باللغة العجمية أو بما لا

---

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القرواني للنفراوي (٢/٥٥٠).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤١٩).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٦).

(٤) شرح السنة للبغوي (١٢/١٥٩).

(٥) الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن زيد القيرواني (٧١١).

يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر[1].

وجاء في كشاف القناع:

وتحرم رقية وحرز وتعوذ بطلسم بغير عربي. وتحرم عزيمة بغير عربي[2].

وقال الحافظ الحكمي في شرح منظومته في معارج القبول:-

أما الرقى التي ليست بعربية الألفاظ، فليست من الله في شيء، ولا من الكتاب والسنة في ظل ولا فيء وذلك لأن المتكلم به لا يدري أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة ؟ أو من أسماء الشياطين ؟ ولا يدري هل هو كفر أو إيمان ؟ وهل هو حق أو باطل ؟ أو فيه نفع أو ضرر ؟ أو رقية أو سحر ؟ [3].

ثانياً: الرقية بالألفاظ العامية:

أما عن استخدام الألفاظ العامية في الرقى الشرعية :-

فمن خلال البحث وجدت أن بعض العلماء شرطوا الألفاظ الرقى الشرعية شرطًا أساسيًا وهو أن تكون مفهومة المعنى سواء عربية أو أعجمية. لأن ما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطيًا.

فعلى هذا فإن الرقى بالألفاظ العامية تجوز بشرط أن يفهم معناها.

كما قال ابن حجر: كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئًا من الشرك[4].

ولا يفوتني في هذا الموضع أن أذيل كلامي فتوى صريحة للشيخ عبدالله

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤١٩).

(٢) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٨).

(٣) معارج القبول للحكمي (١/٤٦٦).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٧).

عبـــدالله ابن جبرين سئل الشيخ السؤال **الآتي**:-

يوجد من يرقي بالرقى الشرعية من كبار الـــسن مـــن أهـــل الـــصلاح يستخدمون ألفاظًا عامية **مثل** :-

١- أنه ينفث على (مجامع العروق) ويقصد بذلك ملتقى العروق في العنق.

٢- وأنه إذا زاد في القراءة على مَنْ مُسَّ (يتفرقع) ويقصد بذلك أنه يصرع ويتخبط بسبب من الجن الذي به.

٣- وأنه يقول عندما يطلب مَنْ الجني الخروج من الممسوس (من العظم إلى اللحم إلى الشحم إلى الجلد إلى الهواء).

فهل هذه الألفاظ قادحة في الرقية والراقي ؟

الجواب: متى كان هذا الراقي مَنْ أهل الصلاح وأهل المعرفة والتجربة فإن تصرفه جائز حيث إنه لا محذور في هذه الألفاظ ولا في هذا العمل فربما يكون الجان يتأثر بالنفث عليه في مجامع العروق أكثر لأنه يلابس الإنسي ويتغلب على روحه أما كلمة (يتفرقع) فلعلهم يخاطبون الجني بهذه الكلمة فتؤثر فيهم وهكذا قولهم: (مـــن العظم إلى اللحم إلخ)، المعنى اخرج من هذا إلى الآخر وارى أن هذه الألفاظ ولـــو كانت عامية لا تؤثر في الرقية ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة والله أعلم[1].

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢٣) فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

المطلب الثالث: حكم رقية المريض نفسه:

كيفية هذه الرقية :

- أما أن ينفث في يديه ثم يمسح بهما جسده بعد الرقية.
- أو أن يضع يده على مكان الألم عند الرقية.
- أو ينفث على الأصبع بشيء من الريق ثم يوضع في التراب ويمسح به نفسه أثناء الرقية.

وحكم هذه الكيفيات جائزة، والدليل على جوازها ما **يلي**:-

أ- أما كيفية النفث في اليدين ومسح المريض بهما نفسه فيدل على جوازها حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: " **كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده**"(١).

وعن عائشة رضي الله عنها- قالت كان رسول الله ﷺ ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن فأمسح بيد نفسه لبركتها(٢).

ب- ويدل على جواز وضع اليد على مكان الألم عند رقية المريض نفسه:

ما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عثمان بن أبي العاص الثقفي انه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ : " ***ضع يدك على الذي تألم في جسدك***"، وقل: "***بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات:***

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢١).

أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"[1]. فهذا العمل مشروع طالما ثبت فعله عن النبي ﷺ .

وفي رواية عن عثمان بن أبي وقاص أنه أتى رسول الله ﷺ فقال عثمان: بي وجع كاد يهلكني، قال: فقال رسول الله ﷺ : "***امسحه بيمينك سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد***" قال: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم[2].

ج- ومما يدل على جواز خلط بعض التراب مع الريق أثناء رقية المريض نفسه:

حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول للمريض "***بسم الله تربة أرضنا، بريقه بعضنا، يشفي سقيمنا بإذن ربنا***"[3].

وفي رواية لمسلم عن ابن عمر عن سفيان زيادة في أوله: "كان إذا اشتكي الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة، أو جرح، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها[4].

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي كتاب السلام باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء (١٤/٤٣٩) رقم (٢٢٠٢).

(٢) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الطب، باب ٢٩ (٨/١٧٧) رقم (٢٠٨٠) ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وسنن أبي داود مع عون المعبود وكتاب الطب، باب كيف الرقى رقم ٣٨٨٥.

(٣) سبق تخريجه ص ٨٨ متفق عليه.

(٤) سبق تخريجه ص ٨٨.

قال النووي: معنى الحديث أنه أخذ من ريقه نفسه[١].

ومن الأدلة الدالة على جواز رقية المريض نفسه:

ما رواه أبو الدرداء[٢] قال سمعت رسول الله ﷺ : "***من اشتكى منكم شيئًا أو اشتكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء، فأجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ***"[٣].

وقال ابن القيم:

مكثت بمكة مدة تعتريني أدواء ولا أجد طبيبًا ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيرًا عجيبًا فكنت اصف ذلك لمن يشتكي ألمًا فكان كثير منهم يبرأ سريعًا[٤].

كما قال أيضًا:

وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري في أمور عجيبة، ولاسيما مدة المقام بمكة، فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة، بحيث تكاد تقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف وغيره، فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محل الألم فكأنه

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٣٣/١٤).

(٢) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء اختلف في اسم ابنه، وإنما هو مشهور بكنيته، مس: اسمه عامر وعويمر لقب،صحابي جليل، أول مشاهدة أحد، وكان عابدًا، مات في آخر خلافة عثمان دقيق عاش بعد ذلك انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٩٧/٢).

(٣) انظر سنن ابن داود مع المعبود كتاب الطب باب كيف الرقى (٢٧٤/١٠) رقم (٣٨٨٦).

(٤) الجواب الكافي لابن القيم (٢١).

حصاة تسقط، جربت ذلك مرات عديدة، وكنت آخذ قدحًا من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مرارًا فأشربه فأجد فيه من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء الأمر أعظم من ذلك لكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين والله المستعان[1].

وسألتْ فتاةٌ اللجنة الدائمة عن علاج الضيق والاكتئاب النفسي، فأجابت اللجنة بما يلي:

ثقي بالله تعالى وحسّني الظن به وفوّضي أمرك إليه ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه، فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا وأنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، واقرئي على نفسك سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات وانفثي في يديك عقب كل مرة، وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك وكرري ذلك ليلاً ونهاراً وعند النوم واقرئي على نفسك أيضًا سورة الفاتحة في أي ساعة من ليل أو نهار واقرئي آية الكرسي عندما تضطجعين في فراشك للنوم فذلك من خير ما يرقي الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر.

وادعي الله تعالى بدعاء الكرب، فقولي: "لا إله إلا الله العظيم الحليم"، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم"[2].

وارقي نفسك برقية رسول الله ﷺ فقولي: "***اللهم رب الناس مذهب***

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (١/٦٩).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب الدعوات باب الدعاء عند الكرب (١١/١٤٩) رقم (٦٣٤٥، ٦٣٤٦). صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب ١٧/٥٠) رقم (٢٧٣٠).

البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا"[1].

إلى غير ذلك من الأذكار والرقى والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث وذكرها النووي في كتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار[2].

(١) تقدم تخريجه ص ٣٤.

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٦٣- ٦٤).

المبحث الثاني: الرقية الممنوعة .

تمهيد :

تقدم معنا ذكر الشروط المجمع عليها لجواز الرقية الشرعية في مبحث ضابط الرقية المشروعة وهي شروط حق وهداية فإذا اختل منها شرط واحد كانت بـــضد ذلك فلابد من مراعاتها والانتباه إلى الذين يرقون هل هي متوفرة فيهم أم لا ؟ لأن غالب الذين يذهب إليهم الناس اليوم في معظم أنحاء العالم الإسلامي لا تتوفر فيهم تلك الشروط فيجب الابتعاد عنهم ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾[1].

فيفهم من ذلك أن الرقية **تنقسم إلى قسمين:**

قسم جائز وهو ما توفرت فيه هذه الشروط.

وقسم ممنوع وهو ما لا يوجد فيه تلك الشروط أو واحد منها.

(١) سورة الطلاق: الآية رقم ٢.

المطلب الأول: الرقية الشركية.

- هي الرقية التي يستعان بها بغير الله، من دعاء غير الله واستغاثةً، واستعاذة وكذا الحلف بغير الله، كالرقي التي فيها أسماء جن أو أسماء الملائكة والأنبياء والصالحين، فهذا دعاء غير الله وهو شرك أكبر، والدليل على ذلك قوله ﷺ : "***من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك***"[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

أكثر الرقى الأعجمية تتضمن أسماء رجال من الجن، ويُدعون ويستغاث بهم، ويقسم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين، وعامة ما بأيدي الناس من الرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك[2].

- وكذلك من تعلق شيئًا من التمائم معتقدًا أنه الدافع الرافع بنفسه فهذا هو الشرك لأكبر، فهو شرك في الربوبية حيث اعتقد شريكًا مع الله في الخلق والتدبير، وشرك في العبودية حيث تأله لذلك وعلق به قلبه طمعًا ورجاء لنفعه، وأكثر من يعلق هذه الأشياء نجدهم يتوكلون على ما علقوه ويسندون كشف الضر وجلب الخير إليه، وأنه لولاه لنزل به البلاء، ولأصابته العين، فلو لم يعتقدوا هذا

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد (٣٢٥١)، المستدرك (١٨/١) وقال محقق فتح المجيد أنه حديث صحيح انظر فتح المجيد لعبدالرحمن آل شيخ (٤٩٦) تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، سنن ابن داود مع عون المعبود كتاب الإيمان والنذور باب كراهية الحلف بالآباء (٥٦/١٠) رقم (٣٢٤٦)، سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب لنذور باب ما جاء في أن في حلف غير الله فقد أشرك (١٤/٧) رقم (١٥٣٥).

(٢) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/١٩- ١٦) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (٤٦٢/١).

الاعتقاد الباطل لما علقوه وتعلقوه، ومعلوم أن من لم يعتقد ذلك لم يكن ليفعله ولا ليرضى به.

فإن اعترض معترض وقال: أنا اعتقد أن الله هو الدافع الرافع وحده ولكن اعتقد أن هذه الأشياء سبب من الأسباب التي يستدفع بها البلاء.

قيل له: إن الأسباب لا يجوز أن يتعاطى منها إلا ما شرعه الله ورسوله وما لا يجوز لا يركن إليه ولا يتكل عليه فلينظر في هذه الأشياء هل هي من الأسباب الجائزة ؟ كلا، فالتمائم التي ليست من القرآن مما حرمه الله ورسوله، فمن جعلها أسبابًا فقد جعل ما ليس سببًا شرعيًا سببًا. إذًا، فتعليق التمائم على هذا الاعتقاد حرام والفاعل آثم، بل إن هذا التعليق من جملة وسائل الشرك، فإنه لابد أن يتعلق قلب متعلقها بها، وذلك من الشرك الأصغر ووسيلة إلى الأكبر[1].

فالرقى التي تعلق على الأشخاص من غير القرآن كالحرز والخيوط وما كتب بالطلاسم وأسماء الجن فهذا من الشرك[2].

وقد أبطلها الإسلام لأنهم يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء بل جعلوها شركًا لأنهم إنما أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى الذي هو دافعه[3].

ومما جاء في إبطال ذلك من الأحاديث ما يلي:-

---

(١) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (١٥٤، ١٥٨، ١٦٢) القول السديد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن السعدي (٣٥، ٣٧) ومعارج القبول للحكمي(٤٧٢/١) ومجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز (٢٠٩).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٢٠٦/١٠، ٢٠٧) بتصرف.

(٣) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩) البيان التحصيل لابن رشد (٢٩٨/١٨)فقه السنة لسيد سابق (٤١٦/١، ٤١٧) وكشاف القناع للبهوتي (٢٣٨/٦).

١- عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "***إن الرقى والتمائم والتولة شرك***"[١].

٢- وعن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا. قال: "***إن عليه تميمة" فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: " من تعلق تميمة فقد أشرك***"[٢].

٣- وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعه فلا ودع الله له**"[٣].

فهذه الأحاديث الثلاثة تدل دلالة واضحة على تحريم تعليق التمائم بعمومها، وعلى تحريم ما كان معروفًا عند الجاهلية من التمائم باسمه كالتولة والودع وما ذلك إلا لما في هذه الأشياء من الشرك المنافي للتوحيد.

ونذكر نماذج للرقي الشركية :-

أولاً:- ما جاء في رقية العين :

بسم الله ولا بلاغ إلا بالله ثلاث مرات ثم تقرأ الفاتحة ثم تقول: عزمت

(١) سبق تخريجه ص ٢٦.

(٢) مسند الإمام أحمد (١٥٦/٤) المستدرك للحكم كتاب الطب (٢١٩/٤) وقال الهيثمي ورجاله أحمد ثقات. انظر مجمع الزوائد (١٠٦/٥) وصححه الألباني انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٤٩٢).

(٣) مسند الإمام أحمد (١٥٤/٤) والمستدرك للحاكم كتاب الطب (٢١٦/٤) وقال الحاكم: صحيح ووافقه الذهبي وقال المنذري في الترغيب إسناده جيد (٣٠٦/٤) وقال الهيثمي: ورجاله ثقات انظر: مجمع الزوائد (١٠٦/٥) وقال الألباني: ضعيف لجهاله خالد بن عبيد: انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (١٢٦٦).

عليك أيتها العين التي في فلان بعزة الله وبنور عظمة وجه الله. عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بحق أهيا شراهيا براهيا... عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بحق شهت بهت... اخرجي يا نفس السوء..[1].

فهذا الرقية كما هو واضح فيها حق وباطل، فالحق كالفاتحة، والباطل ما ورد فيها من الاستغاثة بهذه الأسماء، فالقوم هذه عادتهم يخلطون الحق بالباطل.

ثانيًا:– وجاء في رقية ذوات السموم:

بسم الله يا قراءة الله، بالسبع السماوات، وبالآيات المرسلات التي تحكم ولا يحكم عليها يا سليمان الرفاعي، ويا كاظم سم الأفاعي، ناد الأفاعي باسم الرفاعي أنثاها وذكرها، طويلها وأبترها، وأصفرها وأسودها، وأحمرها وأبيضها، صغيرها وكبيرها، من شر ساري الليل وماشي النهار، استعنت عليها بالله وبآيات الله وتسعة وتسعين نبيا وفاطمة بنت النبي ومن جاء بعدها من ذريتها ا هـ.

وهذه الرقية لها انتشار واسع النطاق بين كثير من العوام، قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز حفظه الله: هذا بعض ما بلغني ولها صور كثيرة لا تخلو من شرك وهذه الرقية فيها أنواع من الشرك مثل:

١– قوله بالسبع السموات

٢– قوله يا سليمان الرفاعي، يا كاظم الأفاعي، باسم الرفاعي.

٣– وقوله استعنت عليها بالله أو بآيات الله، وتسعة وتسعين نبيا، وفاطمة

---

(١) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، لمحمد عبدالسلام خضر الشقير (٣٢٣) دار الكتب العلمية– بيروت ١٤٠٠هـ والإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ (٤٢٥) دار المعرفة– بيروت– لبنان. وانظر كتاب أحكام الرقى والتمائم د. فهد بن ضويان.

بنت النبي، وما جاء بعدها من ذريتها... وهذا كله شرك"[1].

ثالثًا: وجاء في رقية الحية:

بسم الله الرحمن الرحيم بين حبرهاش، وجيبلوش، يا قزيا قريش، محـــرش، ... قطعتك بالنبيين وما يأتيه من كلام رب العالمين، بكابكا، بكرا بكـــرا، هـــشا هشا، ......"[2].

وغير ذلك من الرقى الشركية التي طبعت لها مؤلفات خاصة في معظم أنحاء العالم الإسلامي.

وخلاصة القول: - إن الرقى الممنوعة لا حصر لها والرقية بها محرمة حـــتى ولو جربت منفعتها، لأن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعـــه وفي الرقـــى المشروعـــة مـــا يغنينا عن هذه الرقى الشركية. ومتى اتقى الإنسان ربـــه وصـــبر على مـــا أصيب به من داء وسعى في علاجه بما هو مشروع فإن الفرج قريب منه بإذن الله تعالى.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز (١/٢١٤).

(٢) الأوقاف للغزالي (٢٩) دار أحياء الكتب العربية- القاهرة.

المطلب الثاني: القرية المحرمة.

العلاقة بين هذا المطلب والذي قبله العموم والخصوص المطلق فالرقية الشركية محرمة، وأما الرقية المحرمة فقد لا تكون شركية.

والرقية المحرمة أن تكون باللسان غير العربي أو بما لا يعرف معناه لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه، فهذا النوع من الرقية الممنوعة شرعًا[1].

فلابد من تجنب كل سبب يوصل إلى الشرك وفي ذلك قال ابن القيم رحمه الله: ولما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضى إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهيتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غاياتها فوسيلة المقصود تابعة للمقصود فإذا حرم الرب تعالى شيئًا وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنه يحرمها ويمنع منها تحقيقًا لتحريمه، وتثبيتًا له، ومنعًا أن يقرب حماه قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴿١٠٨﴾﴾[2]. فحرم الله تعالى سب آلهة المشركين- مع كون السب غيظًا وحمية لله وإهانة لآلهتهم- لكونه ذريعة

(١) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩)، حاشية العدوي على رسالة أبي زيد (٤٥٣/٢-٤٥٤)، البيان التحصيل لابن رشد (٤٣٩/١) (٢٩٨/١٨) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٤١٩/١٤)، كشاف القناع (٢٣٨/٦).

(٢) سورة الأنعام: الآية رقم ١٠٨.

إلى سبهم الله تعالى، وكانت مصلحة ترك مسبته تعالى أرجح من مصلحة سبنا لآلهتهم فأحكام هذه الشريعة في أعلى درجات الحكمة ومصلحة الكمال[1].

ومن صور الرقية المحرمة ما **يلي**:-

١- كتابة السور أو الآية وتكرارها مرات عديدة بهيئات مختلفة فيجعلون أول السورة آخرها، وآخرها أولها. وتارة تكتب السورة أو الآية بحروف مقطعة كل حرف على حدته ويزعمون أن لها بهذه الهيئة خصوصية ليست لغيرهما من الهيئات[2] مع مراعاة أحوال الكواكب[3] ولا شك في تحريم هذا النوع من التمائم، وإن كان من القرآن، لأنه لم يؤت به على الوجه الذي نزل به إضافة إلى مراعاة أحوال الكواكب أثناء عمل تلك التمائم.

٢- وأشد من هذه الصورة تحريمًا ما جاء عند هؤلاء من كتابة السور وحذف بعض الألفاظ منها ووضع كلمات أخرى ليست من القرآن ومن ذلك ما يسمى بحجاب القرنية حيث بدلوا وغيروا في سورة الفيل ونص هذه التميمة **كالآتي**:-

ألم تر كيف فعل بربك بالقرنية، ألم يجعل كيد القرنية في تضليل وأرسل على القرنية طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجل القرنية كعصف مأكول[4]

---

(١) انظر: إعلام الموقعين لابن القيم (٣/١٣٥- ١٣٧)، والموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي المالكي (٤/١٩٨، ٢٠٠)، دار المعرفة بيروت. أحكام الرقى والتمائم لفهد بن ضويان ص ٣٩.

(٢) معارج القبول للحكمي (١/٤٦٨).

(٣) شموس الأنوار للتلمساني المغربي (٢٨) شموس الأنوار وكنوز الأسرار لابن الحاج التلمساني المغربي مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة الطبعة الثانية ١٣٥٧هـ.

(٤) انظر: السنن والمبتدعات للشقيري (٣٣٢).

نعوذ بالله. إن هذا تحريف وتبديل وتلاعب بآيات الله. فالرقية انحرفت عن مسارها إلى مسارات أخرى لتحقيق غايات بشرية دنيوية تؤدي إلى فقد الإنسان دينه وليس هذا بمستغرب على من باع دينه للحصول على بضع دريهمات يسد بها جشعه وطمعه.

٣- كتابة التمائم من القرآن الكريم وتعليقها على الراجح من أقوال العلماء.

وسوف يأتي مزيد بيان لهذه المسألة إن شاء الله.

ووجه منعها- باختصار- ثلاثة أمور **هي**:-

١- عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

٢- سد الذريعة، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

٣- أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان لحمله في محل قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك[١].

كما قررت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية أن هذا العمل محرم وليس شركًا فيجوز الدعاء لمن يفعل ذلك لأنه ليس بشرك وإن كان لا يجوز[٢].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٢٠٣).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢٦) ١٤٠٩هـ (٩٩) اللجنة الدائمة.

المطلب الثالث: المخالفون في الرقية .

الفرع الأول: حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم.

سبق وأن ذكرنا في أثناء البحث عن آداب الرقى أن كون الراقي من أهل العلم مستحب وليس بشرط.

كما أجاب بذلك فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حيث قال:

الذي أرى أنه لا يشترط أن يكون من أهل العلم إذ كان حافظًا لكتاب الله معروفًا بالتقى والصلاح، و لم يقرأ إلا القرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ فلا بأس وليس من شروطه أن يكون عالمًا وبعض العلماء يكون عالمًا وفي القراءة يكون أقل من بعض الآخرين أي من بعض الناس[1].

كما أجاب عن ذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين حيث قال:

الصواب أنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن ويفهم معناه، ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيمًا في سلوكه، ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة؛ ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته، والله أعلم[2].

أما إذا كانت القراءة لإخراج الجن فيشترط أن يكون الراقي عالمًا بحقائق الجن وأحوالهم وعالمًا بمدخل الشيطان فالجن ينطق أثناء القراءة ويخاطبون الراقي وهم

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٩٥) فتوى للشيخ محمد العثيمين.

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٥)، فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

كثيرو الكذب فلا يصدقون في كل أمر وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول لأبي هريرة "*صدقك وهو كذوب*" [1] [2].

وانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما قال له الجن أنا أخرج كرامة لك، قال: لا ولكن طاعة لله ورسوله[3].

فقد كان شيخ الإسلام عالمًا بمداخل الشيطان وإلا ما قال ذلك.

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب فضائل القرآن فضل سورة البقرة (٦٧٢/٨) رقم (١٠٥٠).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك (١٠٥).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٦٨، ٦٩).

الفرع الثاني: الفرق بين السحرة والمشعوذين .

في بداية الكلام عن هذا الفرع نذكر التعريف اللغوي لكل من السحر والشعوذة.

فالسحر في اللغة :

هو الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى، وإنما هو خلاف ذلك. وهو عمل يتقرب به إلى الشيطان وبمعونة منه[1].

السحر: السين والحاء والراء له أصول ثلاثة متباينة:

أحدها: عضو من الأعضاء.

والآخر: خداع وشبهة.

والثالث: وقت من الأوقات.

وما يعنينا هو المعنى الثاني بكسر السين وتسكين الحاء. وهو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة[2]

أما الشعوذة في اللغة:

فهي خفة في اليد وأُخْذٌ كالسحر يُرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين[3].

فالشعوذة أصلها الشين والعين والذال وهي خفة في اليدين وأخذة

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٤/٣٤٨).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٣٨).

(٣) لسان العرب لابن منظور (٣/٤٩٥)، والشعبذة أصح من الشعوذة، انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (شعذ) ٤٢٧ . ولكن الشعوذه هي الدارجة عند الناس.

كالسحر[1].

وأما الفرق بين السحرة والمشعوذين فتتضح من خلال كلام ابن خلدون[2] حيث قسم النفوس الساحرة إلى ثلاث مراتب:

الأول: النفس المؤثرة بالهمة فقط، من غير آلة ولا معين، وهذا الذي تسميه الفلاسفة السحر.

الثانية: النفس المؤثرة بمعين من مزاج الأفلاك والعناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلمسات، وهو أضعف رتبة من الأول.

الثالثة: التأثير في القوى المتخيلة ويعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة، يتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقى فيها أنواعًا من الخيالات والمحاكاة، وصورًا مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها، إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء كما يحكى عن بعضهم أن يرى البساتين والأنهار والقصور، وليس هناك شيء من ذلك، ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة والشعبذة[3].

ونقل ابن كثير[4] عن أبي عبدالله الرازي ثمانية أنواع للسحر وذكر من

---

(١) معجم مقايس اللغة لابن فارس (٣/١٩٣).

(٢) هو: عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي، الرحالة الكبيرة، اشتهر بكتابه: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، توفي سنة ٨٠٨هـ.
انظر: الأعلام للزركلي (٣/٣٣٠).

(٣) مقدمة ابن خلدون (٣/١٢٦) تحقيق المستشرق الفرنسي أ، م كاترمير ط مكتبة لبنان، بيروت.

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي أبو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ فقيه، ولد في ٧٠٦هـ وتوفي ٧٧٤هـ من تصانيفه: البداية والنهاية،=

أنواع السحر: سحر التخيلات، والأخذ بالعيون، والشعوذة، ومبناه على البصر ويشتغل بالشيء المعين دون غيره ألا ترى ذا الشعوذة الحاذق يظهر عمل الشيء يُذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشي بالتحديق ونحوه عمل شيئًا آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدًا.

ثم قال ابن كثير:

وقد قال بعض المفسرين إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾[2].

قالوا:- لم تكن تسعى في نفس الأمر والله أعلم[3].

فلذلك استدل المنكرون أن للسحر حقيقة بهاتين الآيتين فالسحر له أنواع كثيرة[5] منها ما هو الحقيقة، ومنها ما هو خيال، ومنها ما هو من باب الدجل والشعوذة ويكون الاعتماد فيه على خفة اليد وغير ذلك فلهذا يصعب تحديد معنى دقيق للسحر في الاصطلاح وفي ذلك يقول الشنقيطي[6] رحمه الله:

=وتفسير القرآن العظيم. انظر: الأعلام (٣٢٠/١).

(١) سورة الأعراف: الآية رقم ١١٦.

(٢) سورة طه: الآية رقم ٦٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٣٩/١).

(٥) انظر التفسير الكبير للرازي (٢٢٣/٣- ٢٣٠) دار الفكر، حيث فصل القول في هذه الأنواع.

(٦) الشنقيطي: محمد بن الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجنكي الشنقيطي، أحد علماء=

أعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع، مانع؛ لكثرة الأنواع الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعًا لها مانعًا لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافًا متباينًا[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الشعوذة نوع من أنواع السحر لكنه سحر لا حقيقة له، وإنما يعتمد على خفة اليد والتخييل.

وذكر ابن خلدون حكم هذه الأعمال فقال:

الشريعة لم تفرق بين السحر والطلمسات والشعوذة وجعلته كله بابًا واحدًا محظورًا لأن الأفعال إنما أباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا، وفي معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا، وما لا يهمنا في شيء منهما فإن كان فيه ضرر أو نوع ضرر كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع وتلحق به الطلمسات لأن أثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة الإيمانية برد الأمور إلى غير الله فيكون حينئذ ذلك الفعل محظورًا على نسبته في الضرر، وإن لم يكن مهمًا علينا ولا فيه ضرر فلا أقل من تركه قربة إلى الله فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلمسات والشعوذة بابًا واحدًا لما فيها من الضرر وخصته بالحظر والتحريم[2].

=شنقيط ولد بها سنة (١٣٠٥هـ) ثم قدم حاجًا في سنة (١٣٦٧هـ) واستقر بالمدينة ومن أشهر كتبه (أضواء لبيان في إيضاح القرآن بالقرآن) توفي سنة (١٣٩٣هـ) بمكة المكرمة . انظر: الأعلام للزركلي (٦/٥٤).

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٤/٤٤٤) المطابع الأهلية الرياض.

(٢) مقدمة ابن خلدون (٣/١٣٥- ١٣٦).

الفرع الثالث: التمييز بين الرقي الصادق والكاذب.

الأشياء تتميز بأضدادها، وقد تطرقنا لشروط الراقي وآدابه[1] وبذلك تعرف صفات الراقي الصادق ويتميز عن الراقي الكاذب.

غير أننا في هذا الفرع نتطرق إلى علامات يعرف بها الراقي الكاذب (السحرة والمشعوذون والدجالون).

قلت: يمكن التعرف على السحرة والمشعوذين من خلال الأمور **الآتية**:-

١- الساحر إنسان خبيث المظهر والأفكار والمعتقدات تعرفه أحيانًا بمجرد النظر إليه، وكما قيل: كل إناء ينضح بما فيه ينضح فتظهر عليه علامات الفسق كحلق اللحية، وإسبال الثوب وإطالة الشارب.

٢- لا يصلي ولا يذكر الله سبحانه وتعالى- ولو صلى أحيانا فهو من باب التمويه على الناس وستر حاله.

٣- يمارس السحر والشعوذة خفية حتى لا يفتضح أمره وخصوصًا في بلدنا هذا.

٤- يسأل المريض عن اسم أمه دائمًا.

٥- السؤال عن نجمك، وسبحان الله ما علاقة النجم ؟ فالنجم مخلوق مسخر بأمر الله.

٦- يطلب من المريض شيئًا من آثاره، مثل قطعة قماش، أو فانيلة، أو ثوب، أو طرحة، أو شعر وأظفار أو بقايا أكل ونحوها.

٧- يتلفظ ويتمتم بأشياء غير مفهومة.

---

(١) انظر البحث (٧١- ٩٧).

٨- يدعي معرفة أمور الغيب.

٩- يخبر المريض أحيانًا عن اسمه، وبلده الذي جاء منه وعن مسكنه، دون أن يخبره المريض بذلك.

١٠- يطلب المشعوذ أو الساحر أو غيره أمورًا تخالف الشرع، كطلب عدم مس الماء مدة معينة أو عدم الاغتسال، وهذا يترتب عليه عدم الوضوء وعدم الصلاة أو عدم مصافحة أحد، أو ألا يذكر اسم الله لمدة معينة، أو البعد عن الناس والاحتجاب عنهم لعدة أيام ويسميها العامة الحجبة.

١١- يكتب أوراقًا فيها حروف وأرقام مجدولة وربما نجوم ويعطيها المريض لدفنها في بعض الأماكن وربما يقوم هو بذلك، أحيانًا يأمرون بدفنها في المقابر أو تحت أعتاب البيوت أو رميها في البحار.

١٢- يقوم بكتابة طلاسم غير مفهومة، وربما يكتب معها أحيانًا بعض الآيات كآية الكرسي والفاتحة وغيرها، ليبين للناس أنه يعالج بالقرآن.

١٣- ذكر أسماء زعماء الجن مثل شمهورش، وما إلى ذلك.

١٤- لا يستقبل أحدًا في شهر رمضان و العشر الأوائل من ذي الحجة.

١٥- يطلب من المريض تقديم ذبائح بصفات معينة، مثل خروف اسود، أو ديك أبيض، وتذبح للجن، وهذا شرك أكبر يخرج من الملة والعياذ بالله.

١٦- إذا رأي المشعوذ أن المريض من التجار والأغنياء يقوم بسحره فيجعله كالخاتم بيده للاستيلاء على مواله.

١٧- لا يتورع عن فعل الفواحش بمن يأتون إليه إذا وجد الفرصة لذلك، خاصة النساء ويطلبون من النساء الكشف عن عوراتهن وربما يضع يده على الأماكن غير اللائقة في جسم المرأة.

١٨– إهانة القرآن الكريم وهذا أمر معروف عن السحرة، فبعضهم وصل به الحد قاتلهم الله أن يبولون على القرآن ويدوسونه بأقدامهم.

١٩– يكرهون العلماء والصالحين، ولا يحبون ذكرهم.

٢٠– يستعملون بعض الأبخرة الخبيثة ويطلبون من المريض التبخر بها في أوقات معينة، مثل عند طلوع الشمس وغروبها، لأن الشمس تطلع بين قرني الشيطان.

٢١– يكتب طلاسم، ويطلب من المريض أن يشربها مع الماء أو مع الأكل أو صنعها للناس المقصودين بالسحر.

٢٢– بيوتهم خبيثة قبيحة لا ذكر فيها ولا نظافة وفي أماكن قذرة ويتخذونها أوكارًا لفسادهم.

٢٣– قراءة الكف والفنجان ومعرفة المستقبل من الأمور التي يقوم بها السحرة والمشعوذون والدجالون[١].

وننبّه: على أن حصول الشفاء على أيدي بعض الكهان وأضرابهم لا يدل على صدقهم ولا على كرامتهم، فمن تأمل الوعيد الشديد لمن ذهب إلى الكهان علم قطعًا أن الشرع لا ينهي إلا عن شيء فيه مضرة، فذلك الوعيد فيمن ذهب إليهم فما بالك إذًا بحال الكهان وأضرابهم.

ولكن الفِطَر إذا انقلبت وحادت عن الجادة السوية رأت الأمور على عكس

---

(١) انظر: الدرر الحسان في علاج العين والسحر ومس الجان للشمراني (١٠٨- ١١١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك (١٣٠- ١٣١)، شفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان للتومي (٩٠- ٩١) السحر والعين والرقية منهما فهد بن سليمان القاضي (١٤- ١٥).

وجهتها الصحيحة وعلى غير مرادها في الشرع، حتى سمي هؤلاء الأشرار بأولياء الله، لما يجري على أيدي بعضهم من الخوارق الشيطانية في شفاء بعض المصروعين والمسحورين.

والحق أن هؤلاء أولياء للشيطان، لأن أولياء الله عز وجل يعتبرون بصفاتهم، وأحوالهم وأفعالهم التي دّل عليها الكتاب والسنة، ويُعرفون بنور الإيمان والقرآن، وبحقائق الإيمان الباطنة، وشرائع الإسلام الظاهرة، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من خوارق العادات أنه ولي الله لأن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار المشركين، وأهل الكتاب، والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين.

وقد توجد في أشخاص ويكون أحدهم لا يتوضأ، ولا يصلي الصلوات المكتوبة بل يكون ملابسًا للنجاسات، رائحته خبيثة، لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا يتنظف، فالفرق بين كرامات أولياء الله وخوارق أولياء الشيطان واضح جليّ وهو: أن كرامات أولياء الله لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى.

أما ما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله؛ لأن ذلك يحصل بالأمور التي فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات من الجن وغيرهم، فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو بالفسق والعصيان، وفعل المحرمات وهذا هو حال الكهان وأمثالهم ممن انتحل الشرك والكذب مطية رغباتهم الدنيوية[1].

أما ما يحصل على أيديهم من شفاء بعض المصروعين وغيرهم ممن يذهب

---

(١) انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام بن تيمية (٤٤، ٧٠، ١٧٠) بتصرف، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٣/١)، والنبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩٥).

إليهم فأقول: إن الأسباب في حصول المقاصد منها ما هو مشروع، ومنها ما هو ممنوع، فالأسباب المحرمة قد يتوصل بها لنيل بعض الأغراض، ولكن ذلك لا يدل على صحتها، ومن أهم الأسباب المحرمة: الاستعانة بالجن في شفاء المصروع مثلاً، وأعلم أنهم لا يعينون من طلب ذلك منهم إلا بعمل مذموم تحبه الشياطين.

ومن ذلك أنهم يجيبون المعزم والراقي بأسمائهم واسماء ملوكهم، فإن المعزم يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام، وكتب الروحانيات السحرية بأسماء من يعظمونه وبما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة لهم، فكثيرًا ما يكتبون كلام الله عز وجلّ بالنجاسة، أو يكتبون ما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم كالخروج من المصروع وغيره[1].

فالقوم كثيرًا ما يصرحون بهذا في كتبهم، فتأمل النص الآتي من كتاب شموس الأنوار وكنوز الأسرار حيث جاء فيه:

اعلم أيها الطالب الراغب في هذا الشأن أنني لما حكمني الله تعالى على الجن ورفع الحجاب بيني وبينهم اجتمعت ذات يوم مع الملوك السبعة في كهف فسألتهم عما يحدث على الرجال والنساء من أنواع الجن كالصرع والضرب وغير ذلك، فقالوا لي بأجمعهم: لولا أنت ما أخبرنا أحدًا عن ذلك، ولكن وقعت العقود والعهود والأسماء بيننا وبينك، ولولا الأسماء التي قهرتنا بها ما جئناك، وذكروا له أن من علاج المصروعين ذكر أسماء الملوك السبعة في الرقية[2]. فلا يخفى ما في هذا

(١) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ١٣/ ٣٣، ٣٥)، والنبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩٩)، وأحكام الجان للشبلي (١٣٤).

(٢) انظر: شموس الأنوار وكنوز الأسرار للتلمساني (١١٣- ١١٤).

النص من البطلان والبهتان حيث ادعى هذا الأفّاك أن الله حكّمه في الجن معارضًا قول سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

ولست بصدد التفصيل في الرد على هذه المسألة.

ولكن الشاهد من كلامه هو ذكر أسماء الملوك السبعة في رقية المصروع، وهذه حقيقة رقى القوم لا تخلو من الشرك بالله عز وجل، وذكر صاحب كتب إغاثة المظلوم في كشف أسرار العلوم: أن هناك أعوانًا سفلية تذكر أسماؤهم في الرقية وهم: (مبطيش، ونطيش، وفاطيش...)[2] وذكر أسماء كثيرة لا داعي لسردها هنا، إذ الشاهد واضح، وهو الاستغاثة بهذه الأسماء من الجن.

ومع هذا الشرك الواضح فكثيرًا ما يعود مرتادو الكهان وأضرابهم بخفي حنين بعد ما ابتزّت أموالهم وفسدت عقيدتهم وذلك نتيجة لعجز الكهان عن بعض الجن ولكثرة الكذب الذي هو الصفة الظاهرة عند هؤلاء وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

وأرباب العزائم كثيرًا ما يعجزون عن دفع الجني مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به. كثيرًا ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجن الصارع للإنس أو حبسه فيخليوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخييلاً وكذبًا، وكذلك يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض تارة يبرون

---

(١) سورة ص: الآيات ٣٥- ٣٧.

(٢) إغاثة المظلوم في كشف أسرار العلوم، لعبد الفتاح السيد الطوخي (٣٧).

بالقسم وكثير لا يفعلون ذلك لما يلي:

١- ربما يكون ذلك الجني معظمًا عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي إعانتهم على ذلك، فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه، وقد يكون ذلك منيعًا.

٢- إن الشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم ولم يؤمن بها إيمانًا صادقًا فإنه لا يساعده(١).

وإليك قصة من الواقع تدل على كذب هؤلاء المشعوذين الذين يدعون علم الغيب، والكذب ديدنهم يأتونهم جماعات ووحدانا يطلبون ما عندهم من الباطل، والقصة كالآتي:

يقول صاحب كتاب العرافون والدجالون وكشف حيلهم:

دخلت عليه فألقيت السلام فرد عليّ السلام، ونظر إليّ من أخمص قدميّ إلى شعر رأسي، فحاولت أن أجلس على الكرسي الذي أمامه، فقال مساعده: لا تجلس حتى يأذن لك الشيخ، فقلت: حاضر، فمازلت واقفًا أمامه وهو يشخص رأسه ويصوبه على جسمي ثم رفع يديه إلى أعلى وقال: ليه يا رب تعطني علم الغيب، يا رب احجب عني علم الغيب؛ لأني تعبت من خدمة الناس وهم لا يقدِّرون خدماتي(٢).

كذب عدو الله، ونعوذ بالله من هذا البهتان العظيم، فماذا بعد الحق إلا الضلال.

فاستمع إلى اعترافه بعد ما تم كشف دجله وحيله حيث يقول: أنا في

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٤٥، ٤٦، ٦١) بتصرف.

(٢) انظر: العرافون والدجالون وكشف حيلهم، لياسين عبيد (١٦٤).

رمضان لا أصلي ولا أصوم. أجلس في بيتي من كل عام وأعمل أربعة وثمانين عملاً، فمثلاً: عمل للصداع، وعمل للنـزيف، وعمل للختان، وعمل لإيقاف الزواج. ثم أقوم بعد ذلك بالسفر إلى المدن فأسأل عن المقابر فيدلوني عليها، فأذهب إليها وأدفن فيها عددًا من الأعمال، ومعي دفتر أدون فيه أعمال كل مدينة على حدة، ومكان العمل الذي أنا دفنته ولأي شيء معمول. وبعد انتهاء شهر رمضان تأتي إليّ الناس أفواجًا فيعرضون عليّ أمراضهم، فيقول أحدهم مثلاً: أنا جسمي متعب دائمًا فأسأله عن مدينته فأقول انتظر جالسًا مكانك ولا تتحرك لكي أحضر لك ملك الجان وأسأله عن حالتك، ثم أدخل الغرفة المجاورة وأفتح الدفتر وأبحث فيه عن أقرب مدينة للرجل، وأنظر إلى العمل الذي يختص بذلك المرض وفي أي مقبرة هو، وبعد أن أتأكد تمامًا أخرج من الغرفة، وأقول بكل ثقة تامة، لقد أحضرت ملك الجان فاخبرني بأنك مسحور والسحر في مدينة كذا، ولكي أخرج ذلك السحر يلزمك مبلغ من المال وقدره كذا، فيوافق ذلك المسكين، ثم أسافر معه إلى تلك المدينة ونذهب إلى تلك المقبرة، فأقول له أخرج السحر من ذلك المكان، وأكون بعيدًا عنه حتى لا يشك في تصرفاتي فيذهب بنفسه ويخرج ذلك السحر المزعوم، فأستلم منه المبلغ، وهكذا دواليك[1].

فانظر إلى حال ذلك المشعوذ حيث ادعى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وقال بأنه لا يصلي ولا يصوم بل يعكف في ذلك الشهر المبارك على الأعمال الخبيثة لابتزاز أموال الناس بالباطل.

وإليك قصة أخرى لتتضح الرؤية حول الكهان وأضرابهم وأنهم ليسوا بشيء.

---

(١) انظر: العرافون والدجالون وكشف حيلهم، لياسين عبيد (١٦٥- ١٦٩).

تقول إحدى المعالجات من الأمراض والتي يرتادها مئات الناس، أنا أعالج بالقرآن الكريم وبزيت الزيتون والليمون وعسل النحل... ثم تقول في آخر حديثها لتبين بعض خوارقها:

وأنا أستطيع أكل الثعابين مهما كان نوعها وحجمها والإمساك بها وأستطيع أكل الزجاج، وأنا محصنة من عند الله ضد السم والحرق[1].

قلت: جاء في المثل: إن البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير.

فما قالته هذه المشعوذة فمسحة الكذب والدجل عليه ظاهرة فلو سلمنا جدلاً بأكلها للثعابين فهل يصدق عاقل بأكلها للزجاج، ثم ادعاؤها التحصين من الله ضد السم والحرق أدهى وأمر، فالنبي ﷺ أثر فيه السم.

قالت عائشة- رضي الله عنها- كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: "***يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري[2] من ذلك السم[3]***". فكيف بهذه المشعوذة.

فمن هذه خوارقها هل يعقل أنها تعالج بالقرآن ؟ الإجابة واضحة ! فقولها أنها تعالج بالقرآن مجرد تلبيس على الجماهير لكي ينخدعوا بها، هؤلاء المشعوذون هم كما قال شيخ الإسلام:

---

(١) انظر: مجلة المجالس العدد (٨٦٦) في (١٩٨٨/٣/٥م) (٦- ٩) بتصرف.

(٢) الابهر: عرق في الظهر إذا انقطع مات صاحبه. انظر: الصحاح للجوهري مادة "بهر" (٥٩٨/٢) والقاموس المحيط للفيروزآبادي (٤٥٣).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٧٣٧/٧) رقم (٤٤٢٨).

قد يقرأون القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك[1].

فهاتان القصتان من الواقع الحاضر يدلان على كذب المشعوذين فضلاً عما عندهم من الشرك.

والقصص في هذا المجال كثيرة جدًا لكن نكتفي بما تقدم؛ لأننا ولله الحمد يكفينا ما جاء في القرآن والسنة مما يدل على كذب هؤلاء القوم والواقع لا يخالف ما جاء عنهما في الكتاب والسنة، فبهذا تتضح الحقائق لكل ذي عقل قال تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾[2].

وأكرر القول بأنه قد يحصل الشفاء على أيدي بعضهم فربما أعطوا المريض شيئًا من الأدوية فصادف الشفاء بقدر الله فظن أنه بأسباب دوائه وربما كان المرض بأسباب بعض الجن فيرضون الجن بما يناسبهم من العبادة فيرتفعون عن ذلك المريض[3].

ولكن هذا من الأسباب التي حرمها الله ورسوله فالأسباب لا يجوز منها إلا ما أجازه الشرع فالشرك لا يجوز التداوي به بحال لأن ذلك محرم في كل حال ولا ضرورة لإبراء المصاب به لوجهين:

١- إنه قد لا يؤثر، فما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر ذلك بل يزيده شرًا.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦١/١٩).

(٢) سورة الحشر: الآية رقم ٢.

(٣) انظر: إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين للشيخ عبدالعزيز بن باز (٣٥).

٢- إن في الحق ما يغني عن الباطل[1].

هذا ونسأل الله العلي القدير السميع المجيب أن يفقه المسلمين في دينهم وأن يجعل كيد الكهان وأضرابهم في نحورهم وأن يقي الأمة الإسلامية أخطارهم إنه على ذلك قدير.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦١/١٩)، وأحكام الجان للشبلي (١٥٠).

الفرع الرابع

التنظيم والحكم القضائي للمشعوذين والمخالفين في الرقية

المسألة الأولى: المنوط بمتابعة الرقية والرقاة في هذا البلد وتنظيمه.

انحرف مفهوم الرقية في هذا العصر عن مسارها الحقيقي إلى مسارات خاطئة أدى هذا إلى ظهور الكثير من السحرة والمشعوذين، الذين يزعمون أنهم رقاة صالحون، وأفسدوا بذلك الطريق على الرقاة الصادقين، ولهذا كان لابد من تحديد جهة مسؤلة تتحرى الحقيقة لتحمي الناس من الانزلاق وراء هؤلاء الدجالين الذين جعلوا الرقية مهنة لجباية الأموال وإفساد العقائد لذلك رأى المسؤلون في هذه البلاد المباركة ضرورة وضع ضوابط وإصدار الأوامر تجاه هؤلاء؛ لمتابعتهم والحد من خطرهم بل منعهم كما جاء في التعميم القضائي رقم ١٣/ت/١٠٦٢ في ١٤١٨/٥/٢٢هـ. وفيه: "تلقينا نسخة من الأمر السامي الكريم رقم ٧/ب/٥٢٨٥ في ١٤١٨/٤/١٩٦هـ ونصه: "اطلعنا على قرار مجلس هيئة كبار العلماء رقم ١٤٨ وتاريخ ١٤١٧/٤/١٢هـ المرفوع بخطاب سماحة المفتي العام للملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء رقم ٢/١٧٥٢ تاريخ ١٤١٧/٤/٢٠هـ والمتضمن ما **يلي**:-

١) المنع مطلقًا لغير السعوديين من مزاولة العلاج بالرقية والطب الشعبي وإبعاد من يتعاطى ذلك منهم، لأنه عمل في غير ما استقدم من أجله، وفي ذلك مخالفة لما نصت عليه التعليمات المتبعة من ولي الأمر ومن ثبت عليه أنه كان يزاول في علاجه ما يخالف الشرع المطهر فإنه يحال إلى المحكمة لإجراء ما يلزم في حقه

شرعًا قبل تسفيره.

٢) متابعة أحوال من يزاولون العلاج بالرقية والطب الشعبي من السعوديين بواسطة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكاتب الدعوة والإرشاد والجهات الأمنية وبعث التقارير عنهم إلى معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدراستها والكتابة منه لسمو وزير الداخلية بمنع من يثبت بحقه من مخالفات شرعية، ومن لم يوجد عليه ملاحظات شرعية يكتفى بالأعراض عنه دون منحه ترخيصًا لمزاولة العلاج بالرقية والطب الشعبي.

ونرغب إليكم اعتماد إنفاذ ذلك والعمل بموجبه وقد زودت الجهات المعينة بنسخة من أمرنا للاعتماد".

وهذا التعميم يؤكد ما هو موجود في التصنيف الموضوعي لتعاميم وزارة العدل[1].

(١) التصنيف الموضوعي لتعاميم الوزارة خلال ٦٨ عامًا أعدته: لجنة متخصصة بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية (٥٠٧/٣) الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

المسألة الثانية: كيفية إقامة الدعوى .

الدعوى: هي قول يقصد به الإنسان إيجاب حق على غيره[١].

سواء أكان حقًا خاصًا أو عامًا.

هذا التعريف هو تعريف الدعوى لغة.

وأما في عرف الفقهاء: جاء في تكملة فتح القدير إن الدعوى هي مطالبة في مجلس من له الخلاص عند ثبوته[٢]، وقال ابن عابدين: هي قول مقبول عند القاضي يقصد به طلب حق قبل غيره أو دفعه عن حق نفسه[٣].

وجاء في الروض المربع: الدعوى اصطلاحًا هي إضافة الإنسان إلى نفسه استحقاق شيء في يد غيره أو ذمته[٤].

والدعوى في الإجراءات تنقسم إلى قسمين:-

دعوى مدنيه، ودعوى جنائية[٥].

فالدعوى الجنائية في عرف الإجراءات الجنائية:-

هي مجموعة الإجراءات التي تتخذ من قبل هيئة التحقيق والإدعاء العام

---

(١) الدر المختار مع حاشية رد لمحتار لابن عابدين (٢٨٥/٨)، تكملة فتح القدير لابن الهمام الحنفي (١٥٩/٨)، الباب شرح الكتاب للشيخ عبدالغني الميداني (٢٦/٤) مغني المحتاج للشربيني (٦١٣/٤)، حاشية الروض المربع لابن قاسم النجدي (٥٧٥/٧).

قال ابن منظور: وادعيت الشيء زعمت لي حقًا كان أو باطلاً. انظر لسان العرب (٢٦١/١٤).

(٢) تكملة فتح القدير لابن الهمام الحنفي(١٥٩/٨).

(٣) الدر المختار مع حاشية لابن عابدين (٢٨٥/٨).

(٤) حاشية الروض المربع لابن قاسم النجدي (٥٧٥/٧).

(٥) القضاء ولتقاضي والتنفيذ (١٠٢) بحث قانوني فقهي مقارن د/ عبدالرحمن عبدالعزيز القاسم طبعة ١٤٠٢هـ.

وسلطات التحقيق منذ لحظة إخطارها بنبأ الجريمة حتى صدور حكم بات فاصل في الموضوع سواء بالإدانة أو بالبراءة.

وأما الدعوى المدنية: فهي الوسيلة التي فوض فيهـا صـاحب الحـق في الالتجاء إلى القضاء لحماية حقه(١).

فالدعوى وسيلة يتوجه بها الشخص إلى القضاء للحصول على تقرير حق له أو حمايته(٢).

فالدعوى المدنية تحمي حقًا خاصًا، والدعوى الجنائية تحمي حقًـا عامًـا، وتتحقق بمجموعة من الإجراءات، وهي ثلاث مراحل: التحريك لها بالتحقيق فيها، ثم رفعها، ثم مباشرتها أمام القضاء(٣).

والمختص بها الآن هيئة التحقيق والإدعاء العام.

مثلاً: لو قبض على شخص بتهمة ممارسة السحر والشعوذة فيحال لجهات التحقيق ليتم التحقيق معه، ثم تحصر الأدلة والإثباتات، ثم تحال لهيئة الإدعاء العـام لتحرر الدعوى ضده في الحق العام، ثم ترفع إلى المحكمة للفصل فيها، فهذه دعـوى الحق فيها عامًا.

وقد يكون هذا المشعوذ قد أخذ مالاً لشخص أو أتلف عضواً فيها أو لحقه ضرر منه فيتقدم هذا الشخص بطلب إلى المحكمة يطالب فيه هذا الرجل بما له الذي أخذه المشعوذ منه فهذه الدعوى الحق فيها خاصًا.

---

(١) الوسيط في المرافعات (٢٦) د. رمزي سيف طبعة عام ١٩٦٣هـ.

(٢) شرح قانون المرافعات (٢٠) د. عبدالمنعم الشوقاوي وعبدالباسط جميعي نـشر دار الفكـر العربي.

(٣) الإجراءات الجنائية د. مأمون محمد سلامه (٥٧) الطبعة الأولى ١٩٨٠م دار الفكر المغربي.

جاء في المادة (١٤٨) من نظام الإجراءات الجزائية السعودي ما نصه: لمن لحقه ضرر من الجريمة ولوارثه من بعده أن يطالب بحقه الخاص مهما بلغ مقداره أمام المحكمة المنظورة أمامها الدعوى الجزائية في أي حال كانت عليها الدعوى، حتى لو لم يقبل طلبه أثناء التحقيق ا. هـ .

باختصار إجراءات رفع الدعوى طبقًا لما نصت عليه قواعد هذا النظام، فإنه من الممكن تقديم الشكوى في الدعاوي التي لا تحتاج إلى تحقيق يتعلق بالحق العام للمحكمة المختصة رأسًا من قبل المدعي أو من قبل وكيله والتي يجب أن يكون التوكيل فيها صادر من إحدى دوائر كتابات العدل أو المحاكم التي لا يوجد بدائرها كاتب عدل، أما الدعاوي التي تحتاج إلى تحقيق يتعلق بالحق العام فلابد من التحقيق فيها لدى الجهات المختصة وإحالتها للمحكمة عن طريق هيئة التحقيق والإدعاء العام وفق إجراءات خاصة، وتقدم الشكوى مع قائمة بجميع الوثائق والمستندات المتصلة بالدعوى وبعد تسليمها يعطى المدعي إيصالاً موضحًا فيه رقم وتاريخ تسجيل الدعوى.

إذا كان هناك قاضيان أو أكثر في المحكمة فإن الدعوى تحال إلى أحد القضاه ويبلغ المدعى برقم الإحالة وجهتها، وبعد استلام أوراق القضية من قبل مكتب القاضي المحالة إليه يحدد تاريخ للنظر في القضية ويبلغ المدعى عليه بالموعد المحدد للجلسة بواسطة أحد المحضرين أو العمدة أو مخفر المحكمة[1].

أما القضايا التي يطلب فيه الحكم بعقوبة القتل أو الرجم أو القطع أو القصاص فيما دون النفس فيتم نظرها ابتداءًا من ثلاثة قضاه، ولا يجوز لها أن تصدر

---

(١) التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشرعية الإسلامية ونظام السلطة القضائية د/ سعود الدريب (٢/٧١).

حكماً بعقوبة القتل تعزيراً إلا بالإجماع، وإذا تعذر الإجماع على الحكم بالقتل تعزيراً فيندب وزير العدل اثنين من القضاة لينضما إلى القضاة الثلاثة ويكون صدور الحكم منهم بالقتل تعزيراً بالإجماع أو الأغلبية [١]

(١) انظر نظام الإجراءات الجزائية السعودي المادة (١٢٩).

المسألة الثالثة: كيفية سير الدعوى

في هذا المبحث نريد أن نلقي الضوء على شيء من أصول إجراءات التقاضي التي سلكها النبي ﷺ في نظر القضايا، وأدلة الإثبات التي يستند عليها في أحكامه بين الناس.

ففيما يتعلق بجلوس الخصمين، والتسوية بينهما أثناء الترافع رُوي عن عبدالله ابن الزبير[1] قال قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم[2] وفي الحديث عن أم سلمة [3] أنه قال: "***من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل في لحظه ولفظه وإشارته ومقعده***"[5] وفي رواية أخرى بسند آخر: "***من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليساو بينهم في المجلس، والإشارة، والنظر***"[6].

ونهى عن رفع الصوت على أحد الخصوم ونهره دون الآخر، فقد رُوي

---

(١) هو: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة، من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين، قتل في سنة ٧٣هـ . انظر: تقريب التهذيب (٣٩٣/١).

(٢) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب القضاء باب كيف يجلس الخصمان عند القاضي (٣٦٦/٩) رقم (٣٥٨٣).

(٣) أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن المخزومية، أم سلمة أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل: ثلاث، عاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت ٦٢هـ وقيل ذلك والأول اصح انظر: تقريب التهذيب (٥٣٠/٢).

(٥) رواه الذار قطني في كتاب الأقضية والأحكام (٢٠٥/٤).

(٦) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه انظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١٦٩/٢) تلخيص الحبير (١٩٣/٤) كلاهما لابن حجر العسقلاني.

الحديث المتقدم بلفظ: " ***من ابتلي بالقضاء بين الناس فلا يرفعن صوته على أحد ما لا يرفع على الآخر*** "[1].

لأنه إذا ميز أحدهما أهان الآخر بتصرفه، وانكسر خاطره، وربما لم تقم حجته يؤدي ذلك إلى ظلمه.

وأوضح عليه الصلاة والسلام ضرورة سماع ما لدى الخصمين أو الخصوم قبل الفصل في النـــزاع، ومن ذلك قوله لعلي بن أبي طالب-رضي الله عنه- حين ولاه القضاء " ***فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء*** "[2].

وإلى جانب ذلك كان عليه الصلاة والسلام يأمر بتحري الحق والعـــدل في الحكم، ويثني على العدل والنصفة فيه، وأن العدل يرفع منـــزلة القاضي عند الله في الآخرة فقد روى عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ***إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الـــذين يعـــدلون في حكمهـــم وأهليهم وما ولو*** "[3].

---

(١) رواه الدار قطني في الأحكام (٢٠٥/٤)، وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: وجمعه أبو يعلي بمعناه، و فيه عباد بن كثير وهو ضعيف. انظر: تلخيص الحبير (١٩٣/٤).

(٢) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب القضاء (٢٦١/٩) رقم (٣٥٧٧) وسنن الترمذي مـــع عارضة الأحوذي كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يـــسمع كلامهما (٦٠/٦) رقم (١٣٣١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وسنن ابن ماجـــه كتـــاب الأحكام باب ذكر القضاة (٩٠/٣) رقم (٢٣١٠) وانظر: نصب الراية (٦/٤) وتلخيص الحـــبير لابن حجر (١٨٢/٤) حيث قال: وفي إسناده إبهام، ورواية ابن ماجه فيها انقطاع، والمحلي لابـــن حزم (٥١٨/١٠).

(٣) رواه الإمام احمد (١٦٠/٢) ومسلم في صحيحه مع شرحه للنووي، كتاب الإمارة باب=

وفي مجال الأدلة والإثبات أو ضح عليه الصلاة والسلام أن كل دعوى تحتاج إلى بينة تقوم بها الحجة على صدق صاحبها، فإن عرت عن ذلك فكأن لم تكن.

قال ﷺ : "***لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه***"[1] زاد الدار قطني "**إلا في القسامة**"[2].

فكون اليمين على المدعى عليه إنما المراد به أن عليه ما يصحح دعواه بالحجة والدليل والبرهان ليحكم له، فهي تشمل الشهادة وغيرها من أنواع البينة التي قضى بها الرسول ﷺ.

والذي يحتاج فيه من البينات في هذا الموضوع لإثبات كونه ساحرًا أو مشعوذاً هو شهادة رجلين عدلين، أو إقراره بذلك، وعند الشافعية فلا يثبت القتل عندهم بالسحر بشهادة رجلين عدلين بل لابد من إقرار الساحر؛ لأن الشاهد لا يعلم قصد الساحر ولا يشاهد تأثير السحر[3] هذا من ناحية وسائل الإثبات التي يحتاج لها في هذا الموضوع[4].

=فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر (٤٥٢/١٢) رقم (١٨٢٧) سنن النسائي في كتاب آداب القضاه فضل الحاكم العادل في حكمه (٦١٢/٨) رقم (٥٣٩٤).

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب التفسير، باب "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا" (٦١/٨) رقم (٤٥٥٢) وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه (٢٤٣/١٢) رقم (١٧١١).

(٢) أخرجه الدار قطني من حديث ابن هريرة وفي سنده خالد بن مسلم الزنجي تكلم فيه غير واحد من الأئمة انظر: سنن الدار قطني (٢١٨/٤) نصب الراية (٩٦/٤).

(٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي (٣٤٧/٩).

(٤) التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودي في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة=

أيضًا من الإجراءات القضائية التي أقرها الرسول ﷺ مبدأ استئناف الحكم وتميزه وذلك حينما عرضت عليه مسألة الزبية التي قضى فيها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- باجتهاده وأصل هذه المسألة أن قومًا من أهل اليمن حفروا زبية للأسد، فاجتمع الناس على رأسها فهوى فيها واحد من المجتمعين. فجذب ثانيًا فجذب الثاني ثالثًا فجذب الثالث رابعًا فقتلهم الأسد فاختلفت قبائلهم في تحديد المسؤولية في الحادثة وفي الدية حتى كادت تقتل فرفع ذلك لأمير المؤمنين علي- عليه السلام- وهو على قضاء اليمن- فقال لهم إني قاض بينكم بقضاء فإن رضيتموه فهو نافذ وإن لم ترضوه فهو حاجز بينكم حتى تأتوا الرسول ﷺ فهو أعلم مني بالقضاء فأمر بهم أن يجمعوا من الذين شهدوا الحادثة دية كاملة ونصف دية وثلث دية وربع دية، فقضى للأسفل بربع الدية من أجل أنه هلك فوقه ثلاثة لجذبه لهم وللذي يليه بثلث الدية من أجل أنه هلك فوقه اثنان لجذبه لهما، وللذي يليه بنصف لدية، من أجل أنه هلك فوقه واحد لجذبه له، وللأعلى الذي لم يهلك فوقه أحد بالدية كاملة فمنهم من رضي ومنهم من كره فوافوا رسول الله ﷺ بموسم الحج فلما قضى الصلاة جلس عند مقام إبراهيم فساروا إليه وحدثوه بحديثهم- فاجتبى بردة عليه- وقال: إني أقضي بينكم إن شاء الله فقال رجل من أقصى القوم: إن علي بن أبي طالب قضى بيننا بقضاء باليمن فقال: ما هو؟ فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله ﷺ وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا، وفي رواية فقال: "**هو ما قضى بينكم**"[1].

=القضائية د. سعود الدريب (١/١٥٦- ١٦٠).

(١) انظر: أعلام الموقعين لابن القيم (٢/٥٨) زاد المعاد لابن القيم (٥/١٤) فقد رواه الإمام أحمد في المسند (١/٧٧، ١٥٢) من حديث علي وفي سنده حنش بن المعتمر وهو ضعيف وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٢٨٧) ونسبه لأحمد والبزار وقال: وفيه حنش وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية=

وبهذا يكون الإسلام قد قرر في نظمه القضائية جواز استئناف القضايا المحكوم فيها وتمييزها لدى جهة قضائية أخرى ويؤخذ من هذا أن لولي الأمر أن يعيد النظر فيما تم الفصل فيه إذا رفع إليه أو أن يعهد إلى هيئة قضائية تعيد النظر فيما تم الفصل فيه إذا حصل تظلم من المحكوم عليه أو أظهر عدم قناعته بالحكم, وبعد هذه اللمحة السريعة عن بعض إجراءات التقاضي التي سلكها النبي ﷺ في قضائه نأتي إلى **سير الدعوى لمحاكمة المشعوذين والسحرة** وهي لا تختلف عن سائر الدعاوى غير أنه تعطى مزيد اهتمام لأنها قضايا حساسة تمس المجتمع ويجب الضرب على أيدي هؤلاء الجناة الذين يجنون على المجتمع ويتلاعبون بأفكار الناس وعقولهم بيد من حديد زجراً لهم وردعاً لأمثالهم.

وبعد هذا إليك إجراءات سير الدعوى من البداية حتى النهاية بعد رفع الدعوى:

عند حضور المدعى والمدعى عليه لدى القاضي- فيما إذا كانت الدعوى بحق خاص- يسمع أولاً دعوى المدعي شفويًا وقد تكون الدعوى محررة كتابياً فتقرأ الدعوى أيضًا في مجلس الحكم، ويأمر القاضي بتسجيلها في الضبط ويوقع المدعي على دعواه وقد يضطر القاضي إلى توجيه بعض الأسئلة لتصحيح الدعوى واستكمال شرائطها، ثم يستمع القاضي إلى جواب المدعي عليه على الدعوى ويقوم القاضي- خلال ذلك- بتوجيه ما يراه من الأسئلة لتصبح الإجابة ملاقية للدعوى.

وخلال المناقشة يستطيع كلٌّ من المدعي والمدعى عليه أن يطعن في ادعاءات الآخر، ويسجل القاضي ما يتوجه من الطعون، وإن ادعى أحد الخصمين أن له

=رجاله رجال الصحيح، وانظر لهذه المسألة أيضًا: أخبار القضاه لوكيع (١/٩٥- ٩٧) والمحلى لابن حزم (٩/٥١٩)، ونيل الأوطار للشوكاني (٧/٨٩).

شهودًا فإن القاضي يأمره بإحضارهم في الجلسة المحددة لذلك إذا كانوا مقيمين في الدائرة التي تدخل في حدود اختصاصه المكاني، أما إذا كانوا خارج اختصاصه، فإنه يكتب استخلافًا (إنابة قضائية) إلى القاضي الذي يقيم الشهود بدائرته، ويطلب منه سماع شهادتهم وتزكيتها، وعند ورودها يأمر القاضي المختص بنظر الدعوى وتسجيل الشهادة وتلاوتها أمام الخصم الموجه ضده، ويحق للخصم بعد ذلك الطعن في الشهود أو الشهادة إن كان لديه طعن بذلك.

وبعد استكمال هذه الإجراءات وتوفر الأسباب للحكم، فإن القاضي يصدر حكمه في مواجهة المحكوم عليه، وقد يكون الحكم غيابيًا في مواضع مخصوصة.

بعد ذلك يأمر القاضي بأخذ موافقة المحكوم عليه بالحكم من عدمها إن كان الحكم خاضعًا للتميز، ويصدر خلاصة بالحكم تتضمن المعلومات عن اسم المحكمة، واسم القاضي، وأسماء الخصوم، وموضوع الدعوى، والشهادات وتعديلها، والطعون، إن وجد شيء من ذلك، والأسباب التي بني عليها الحكم، والحكم، ويوقعه، ويختمه بختمه الشخصي إلى جانب توقيعه، ويأمر بتسجيله وتسليمه لمن صدر في صالحه، أو إلى المحكوم عليه- في حال عدم القناعة به؛ لتقديم اللائحة الاعتراضية، وإذا كان الحكم غيابيًا أو لم تحصل القناعة به فإنه لا ينفذ حتى يكسب الحكم القطعية بالتصديق عليه من محكمة التمييز[1].

أما إذا كانت الدعوى بحق عام وهي تكون في القضايا الجنائية فيقوم المدعي العام (من هيئة التحقيق والادعاء العام) بالادعاء على الجاني ويستمر القاضي في

---

(١) التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودي في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية د. سعود الدريب (٢/٧١- ٧٣).

السير في الدعوى كسائر الدعاوى حتى إصدار الحكم ثم بعد ذلك يحق للمتهم والمدعى العام والمدعى بالحق الخاص طلب تمييز كل حكم صادر في جريمة بالإدانة، أو بعدمها، أو بعدم الاختصاص وعلى المحكمة اعلامهم بهذا الحق حال النطق بالحكم ومدة الاعتراض ثلاثون يوماً من تاريخ تسليم صورة الحكم وإذا لم يقدم طلب التمييز لائحه الاعتراض خلال المدة المنصوص عليها ترفع المحكمة الحكم إلى محكمة التمييز خلال خمسة وأربعين يوماً من تاريخ نطق الحكم، وإذا كان الحكم صادراً بالقتل أو الرجم أو القطع أو القصاص فيما دون النفس فيجب تمييزه ولو لم يطلب أحد الخصوم تمييزه وعلى المحكمة رفع كافة الأوراق لمحكمة التمييز [1]

وإذا كان الحكم يتوجه على الجاني بالقتل كالساحر الذي ثبت سحره فإن الذي ينظر في القضية هم ثلاثة قضاة في المحكمة العامة ثم يصدرون الحكم ويرفع لمحكمة التمييز وتدقق منخمسة قضاه؛ وإذا صدق الحكم فإنه يرفع إلى مجلس القضاء لأعلى ويدقق من قبل قضاة المجلس بهيئته الدائمة وعددهم خمسة أيضًا فإذا صدق الحكم رفع الحكم للمقام السامي لإستكمال إجراءات التنفيذ.

---

(١) انظر نظام الإجراءات الجزائية السعودي المادة (١٩٣، ١٩٤، ١٩٥).

المسألة الرابعة: في الحكم عليه .

لدينا نوعان من **الجناة** في هذا الباب وهما:-

الأول: السحرة

الثاني: المشعوذون.

وقبل البدء في دراسة الحكم لابد من دراسة حكم عمل الساحر وعمل المشعوذين.

فنقول أولاً: بالنسبة للساحر:-[1]

اختلف العلماء في تكفير الساحر إلى **قولين**:-

القول الأول: أن الساحر كافر وهو قول **جمهور العلماء**.

قال ابن تيمية- رحمه الله:-

وإجماع الأمة، بل أكثر العلماء على أن الساحر يجب قتله[2].

قال ابن عابدين:-[3]

وعن أصحابنا ومالك وأحمد : يكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد

---

(١) موقف الإسلام من السحر: أ. حياة سعيد باحضر (٦٧٣/٢) الطبعة الأولى. ١٤١٥هـ. دار المجتمع (بتصرف).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٨٤/٢٩).

(٣) هو: محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز الدمشقي الحنفي الفقيه المحقق لمولود سنة ١١٩٨هـ، المتوفي سنة ١٢٥٢هـ، وترك أكثر من أربعين مؤلفًا أشهرها حاشيته المسماة (رد المحتار على الدر المحتار) راجع ترجمته في الأعلام للزركلي (٢٦٧/٦).

الحرمة أو لا ، ويقتل[1].

وقال الإمام الجصاص:[2]

الساحر الذي يعمل السحر ويباشره كافر مطلقاً[3].

والمذهب عند **المالكية** أن الساحر كافر[4].

وقال ابن قدامة: [5]

ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته[6].

أما الشافعية: فيرون أنه إذا كان الساحر لا يعتقد إباحته فلا يكفر.

---

(١) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٣٨٢/٦).

(٢) هو: أحمد بن علي أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص، كان زاهدًا ورعًا توفي عام ٣٧٠هـ من أهم مصنفاته: شرح الجامع، وشرح مختصر الكرخي، وأصول الفقه، وشرح مختصر الطحاوي. انظر: شذرات الذهب (٧١/٣).

(٣) أحكام القرآن للجصاص (٥٠/١، ٥٣، ٥٤).

(٤) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن عرفة المالكي، وبهامشه تقريرات العلامة محمد بن أحمد الملقب بعليش (٢٨٢/٦) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، لابن فرحون المالكي (٢١٤/٢).

(٥) هو: عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين تتلمذ على والده وعلى مشايخ كبار جمع بين الفنون تصدر للتدريس في جامع دمشق مدة طويلة من تلاميذه أحمد بن محمد بن عبدالغني المقدسي الحنبلي، له مصنفات كثيرة منها: المغني، والكافي، وعمدة الأحكام، وروضة الناظر وجنة الناظر، ولمعة الاعتقاد، توفي رحمه الله في عيد الفطر سنة ٦٢٠هـ.

انظر سير الأعلام النبلاء للذهبي (١٦٦/٢٢) وشذارات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي (٩١/٥) والأعلام للزركلي)٦٧/٤).

(٦) المغني لابن قدامه (٣٠٠/١٢).

قال الإمام النووي: ويحرم فعل السحر بالإجماع، ومن اعتقد إباحته فهو كافر وإذا قال إنسان: تعلمت السحر أو أحسنه استوصِف فإن وصفه بما هو كفر، فهو كافر، كأن يعتقد التقرب إلى الكواكب السبعة، قال القفال[1]: ولو قال: افعل بالسحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر وإن وصفه بما ليس بكفر، فليس بكافر[2].

فالشافعي- رحمه الله- يرى أن يُسئل الساحر عن سحره فيقال: صف لنا سحرك فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس فيها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر[3].

وعند التحقيق ليس بين قول الجمهور الشافعي اختلاف وبيان ذلك:

أن من لم يكفر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك وليس كذلك بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب، ولهذا سماه الله كفرًا في قوله: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[4] وقوله: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[5] وفي حديث مرفوع رواه رزين

(١) هو: محمد بن إسماعيل، أبو بكر القفال الشاشي موطنًا، الشافعي مذهبًا، توفي عام ٣٦٥هـ من أهم مصنفاته: كتاب في أصول الفقه، وشرح الرسالة.
انظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/٢٠٠).

(٢) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٦) تكملة المجموع لنجيب المطيعي (٢١/٨٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/١٤١).

(٤) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢.

(٥) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢.

"الساحر كافر" وقال أبو العالية: السحر من الكفر، وقال ابن عباس في قوله: "إنما نحن فتنة فلا تكفر" وذلك إنهما علّماه الخير والشر والكفر والإيمان وعرفا أن السحر من الكفر.

وقال ابن جريج[1] في الآية: لا يجترىء على السحر إلا الكافر[2].

القول الثاني: أن الساحر لا يكفر.

ويتزعم هذا القول **ابن حزم الظاهري**[3] [4].

الأدلة :-

أدلة القول الأول:

١- قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ

---

(١) هو: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل جاوز المائة و لم يثبت. انظر تقريب التهذيب (٢/٤٨٢).

(٢) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٣٨٤).

(٣) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه يقال لهم: الحزمية ولد بقرطبة انتقد كثيرًا من العلماء والفقهاء فتمالؤا على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا من فتنته فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى بادية لبلة من بلاد الأندلس، وتوفي بها سنة ٤٥٦هـ، وله مصنفات كثيرة نحو ٤٠٠ مجلد أشهرها الفصل في الملل والنحل، والمحلى طوق الحمامة والناسخ والمنسوخ.

انظر: الأعلام للزركلي (٤/٥٥).

(٤) المحلى لابن حزم (١٢/٤١٣).

وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

وجه الدلالة: أي وما كفر سليمان- أي وما كان ساحرًا كفر بسحره وقوله: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ أي تتعلمه فتكفر بذلك[2].

وفصل الجصاص في توضيح وجه الدلالة هذه الآية فقال:

والدليل على أن الساحر المذكور في الآية مستحق لاسم الكفر قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ أي على عهد سليمان ثم: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ يدل على أن ما أخبرت به الشياطين، وادعته من السحر على سليمان كان كفرًا فنفاه الله عنه، وحكم بكفر الشياطين الذين تعاطوه وعملوه، ثم عطف قوله تعالى ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴿١٠٢﴾ ﴾ فأخبر عن الملكين أنهما يقولان لمن يعلمان ذلك لا تكفر بعمل هذا السحر واعتقاده، فثبت أن ذلك كفر إذا عمل به واعتقده ثم قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ ﴿١٠٢﴾ ﴾ يعني والله أعلم من استبدل السحر بدين الله ما له في الآخرة من

(١) سورة البقر: الآية رقم ١٠٢.

(٢) المغني لابن قدامة (١٢/٣٠١).

خلاق يعني من نصيب ثم قال: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ۝ ﴾[1] فجعل ضد هذا الإيمان فعله لأنه جعل الإيمان بمقابله فعل السحر وهذا يدل على أنّ الساحر كافر[2].

٢- ما روت عائشة أن امرأة جاءتها تبكي بكاء شديدًا وقالت: يا أم المؤمنين إن عجوزًا ذهبت بي إلى هاروت وما روت فقلت: علماني السحر فقالا: اتقي الله ولا تكفري، فإنك على رأس أمرك، فقلت: علماني السحر، فقالا: اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه، ففعلت، فرأيت كأن فارسًا مقنعًا في الحديد، خرج مني حتى طار فغاب في السماء، فرجعت إليهما فأخبرتهما، فقالا: ذلك إيمانك، فذكرت باقي القصة إلى أن قالت والله يا أم المؤمنين ما صنعت شيئًا غير هذا ولا أصنعه أبدًا فهل لي من توبه قالت عائشة: ورأيتها تبكي بكاء شديدًا فطافت في أصحاب رسول الله ﷺ وهم متوافرون تسألهم هل لها من توبة ؟ فما أفتاها أحد إلا ابن عباس قال لها: إن كان أحد من أبويك حيًا فبريه، وأكثري من عمل البر ما استطعت[3].

٣- حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئًا وكل إليه**"[4]. رواه النسائي

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢- ١٠٣.

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٢٩٣/١).

(٣) أخرجه البيهقي، في السنن الكبرى في باب قبول توبة الساحر. من كتاب القسامة (٢٣٥/٨).

(٤) انظر سنن النسائي كتاب تحريم الدم باب الحكم في السحرة (٢٨/٧) رقم (٤٠٩).

أدلة القول الثاني :

أن عائشة رضي الله عنها أعتقت جارية لها عن دبر وأنها سحرتها واعترفت بذلك[١].

وجه الدلالة :

لو كفرت لصارت مرتدة يجب قتلها، ولم يجز استرقاقها ولأنه شيء يضر بالناس، فلم يكفر بمجرده كأذاهم[٢].

نوقش دليل القول الثاني :-

أ- أن قول عائشة قد خالفها فيه كثير من الصحابة. قال علي -رضي الله عنه- "الساحر كافر".

ب- ويحتمل أن المدبرة تابت فسقط القتل والكفر بتوبتها.

ج- ويتحمل أنها سحرتها بمعنى أنها ذهبت إلى ساحر سحر لها وهنا تعليل يبطل بعدم كفر الساحر وهو:

أن في السحر تعظيمًا للشياطين ونسبة الكائنات إليها ولا يستطيع عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في ذلك أنه ليس بكفر[٣].

فالراجح : هو القول الأول أن الساحر يكفر بتعاطيه السحر.

وبعد هذا العرض نأتي إلى مسألتنا وهي عقوبة الساحر هل يقتل أم لا ؟

---

(١) أخرجه البيهقي في باب من لا يكون سحره كفرًا.. كتاب القسامة الكبرى (٢٣٦/٨) رقم (١٦٥٠٦) وعبدالرازق: مصنفه في كتاب اللقطة باب قتل الساحر (١٨٣/١٠) رقم (١٨٧٤٩).

(٢) المغنى لابن قدامة (٣٠١/١٢).

(٣) حاشية الدسوقي (٢٨٢/٦).

اختلف علماء الأمة حول عقوبة الساحر إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يقتل لمجرد سحره.

وإليك تفصيل هذا القول:

أولاً: جمهور الأحناف:-

أن الساحر عند الأحناف تثبت عليه العقوبة:-

١- بإقرار الشخص أنه ساحر.

٢- إن شهد عليه شاهدان أنه ساحر، فوصفوا ذلك بصفة العلم أنه سحر[١].

وحكم الإمام أبو حنيفة على الساحر والساحرة بحكم المرتد والمرتدة بأن يجيء فيقر بالسحر أو يشهد عليه بذلك أنه عمله فإنه جعل ذلك بمنزلة الثبات على الردة.

وسبب ذلك أن الساحر قد جمع مع كفره السعي في الأرض بالفساد والساعي بالفساد إذا قتل يقتل[٢].

وتفصيل عقوبة الساحر **كالآتي**:-

أ- القتل :

إذا أقر الساحر أنه ساحر، أو شهد عليه شاهدان أنه الساعة ساحر، وأقر بذلك فقد حل دمه ولا يستتاب ولا يقبل قوله: إني أترك السحر وأتوب منه. وهذا الحكم ينطبق على الحر والعبد، سواء كان مسلمًا أو ذميًا[٣].

---

(١) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٣٨٢/٦).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) عيون المسائل لأبي الليث السمر قندي (٤١٢) تحقيق د. صلاح الدين الناهي أستاذ الحقوق=

ب- عدم القتل :

١- إن أقر فقال كنت أسحر وقد تركت منذ زمان، قُبل منه و لم يقتل.

٢- إن شهد عليه أنه كان مرة ساحرًا وأنه ترك منذ زمان لم يقتل وهـذا الحكم ينطبق على الحر والعبد سواء كان مسلمًا أو ذميًا[(١)].

ثانيًا: جمهور المالكية : قالوا في العقوبة **ما يلي**:-

١- القتل :

ولا يقتل الساحر إلا الإمام، ولا يقتل حتى يثبت أن ما فعله من السحر الذي وصفه الله بأنه كفر، أي بأن يعتقد الساحر أن المؤثر هو السحر وليس الله ويكشف عن ذلك من يعلم حقيقة السحر ويثبت ذلك عند الإمام[(٢)].

والقتل له **حالات**:-

(١) القتلِ كفرًا:

١- من زعم أن الساحر يقلب الحيوان من صورة إلى صورة فيجعل الإنسان حمارًا أو نحوه، ويقدر على نقل الأجساد وهلاكها وتبديلها، فيقتل كفراً، لأنه كافر يدعي مثل آيات الأنبياء ومعجزاتهم[(٣)].

=بجامعة بغداد مطبعة أسعد بغداد ١٣٨٦هـ.

(١) فتاوى النوازل لابن الليث السمرقندي ١٩٦ مطبعة شمس الإسلام بحيدر آباد الدكن الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ، أحكام القرآن للجصاص (١/٥٠).

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة المالكية لابن عمر يوسف القرطبي (٢/١٠٩) مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ تحقيق د. محمد أحمد ولد ما ديك الموريتاني فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك لمحمد بن عليش (٢/٣٤٩) القاهرة طبعة مصطفى البابي ١٣٧٨هـ تبصرة الحكام لابن فرحون (٢/٢١٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٤٥).

٢- ذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرًا يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته[١].

قال الإمام مالك: الساحر الذي يعمل السحر ولم يعمل ذلك له غيره وهو مثل الذي قال الله فيه في كتابه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾[٢].

فأرى أن يقتل إذا عمل ذلك هو بنفسه لا أن عمله غيره له[٣].

إذا قلنا إن الساحر يقتل كفراً، فإنه لا يرثه ورثته المسلمون، وإنما حكمه حكم المرتد[٤].

(٢) القتل قصاصًا:

١- من زعم أن السحر خُدَعٌ، ومخاريق، وتمويهات، وتخيلات، فلم يجب على أصله قتل الساحر إلا أن يقتل بفعله أحدًا فيقتل به[٥].

٢- إذا أقر الرجل أنه سحر بكلام ليس بكفر لم يجز قتله، فإن كان أحدث بالمسحور جناية توجب القصاص اقتص منه[٦].

---

(١) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لابن عبدالله الحطاب المتوفي عام ٩٥٤هـ (٣٧١/٨) والتاج والإكليل لمختصر خليل لابن عبدالله المواق ت ٨٩٧هـ (٣٧١/٨) طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٧/٢).

(٢) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢.

(٣) الموطأ للإمام مالك (٢١٦/٢) طبعة دار الريان.

(٤) عارضة الأحوذي لابن العربي المالكي (٢٤٦/٦- ٢٤٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٥/٢).

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٥/٢).

ب- دفع الدية :

إن كان الكلام الذي ذكر أنه سحر ليس بكفر لم يجز قتله، لكن إن أحدث في المسحور جناية مما لا قصاص فيها، فعليه دية ذلك[١].

وأما بعض المالكية ففصلوا القول فيه فقالوا: لا يقبل منه ما يدعيه من التوبة التي لا يعرف صدقه في دعواها إلا أن يأتي تائبًا منه قبل أن يطلع عليه وهذا اختيار القاضي أبو محمد [٢] [٣].

وقال ابن عبدالحكم [٤] وأصبغ [٥] وغيرهما هو كالزنديق إن أظهر سحره قبلت توبته، وإن كان مستترًا به قتل و لم يستتب[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٨/٢).

(٢) هو: عبدالوهاب بن علي بن ناصر الثعلبي البغدادي، أبو محمد قاض من فقهاء المالكية، ولي القضاء في اسعرد وبأدرايا في العراق، وتوجه إلى مصر، فولي قضاء المالكية بها، وعلت شهرته وبها توفي سنة ٤٣٠ هـ له كتاب التلقين في فقه المالكية.
انظر: الديباج (٢٦/٢).

(٣) عقد الجواهر الثمينة لابن الشاش (٢٩٩/٣) دار المغرب الإسلامي.

(٤) هو: عبدالله بن عبدالحكم بن أعين. أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، له تأليف منها المختصر الكبير والأوسط والصغير، وكتاب الأهوال وكتاب القضايا، وكتاب المناسك وغير ذلك مات سنة ٢١٤هـ. انظر: الديباج المذهب (٤١٩/١).

(٥) هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع فقيه من كبار المالكية بمصر كان كاتب عبدالله بن وهب له تصانيف منها كتاب الأصول، وتفسير حديث الموطأ، وكتاب آداب الصيام وسماعه من ابن القاسم، وكتاب آداب القضاء، توفي سنة ٢٢٥هـ، وانظر الديباج المذهب (٢٩٩/١)، وتقريب التهذيب (٩١/١).

(٦) عقد الجواهر الثمينة لابن الشاس (٢٩٩/٣).

ثالثًا: جمهور الحنابلة:-

قالوا يقتل الساحر لمجرد سحره إلا أن هناك رواية عن أحمد أنـــه لا يـــرى ذلك[1].

وتفصيل رأيهم **هو**:-

أ- القتل:

حد الساحر القتل بالسيف إن كان مسلمًا[2].

والقتل له **حالتان**:-

(١) القتل كفرًا :

١- من اعتقد حل السحر من المسلمين يقتل كفرًا، لأنه أحل حرامًا مجمعًا عليه معلومًا بالضرورة[3].

٢- يقتل من يركب مكنسة فتسير به في الهواء ونحوه [4].

(٢) القتل قصاصًا:

١- إن قال سحري ينفع، وأقدر على القتل به، قُتل، و لم لو يَقْتل به، ويقاد منه إن قتل بما يقتل غالبًا[5].

٢- إذا سحر بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر وقتل بفعله هذا وذلك بأن

(١) المغني لابن قدامة (٣٠٢/١٢).

(٢) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٦/٦).

(٣) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٥٠/٦) المحرر في الفقه على مذهب الإمـــام أحمـــد لأبي المجـــد البركات (١٦٩/٢) طبعة مكتبة المعارف الرياض.

(٤) الفروع لابن مفلح (١٨٦/٦).

(٥) الفروع لابن مفلح (١٦٩/٦).

كان مما يقتل غالبًا، فإنه يقتص منه إذا قتل من يكافئه كما لو قتله بغير ذلك[1].

ب- الدية :

وتجب الدية إن سحر بأدوية وتدخين وسقي شيء مضر، وقتل بفعله هذا، لكن لم تكن فعله مما يقتل غالبًا[2].

ج- التعزير:

من سحر بالأدوية والتدخين وسقي مضر عزر تعزيرًا بليغًا دون القتل، لأن الله تعالى وصف الساحرين الكافرين بأنهم يفرقون بين المرء وزوجه، فيختص الكفر بهم، ويبقى من سواهم من الذين يسحرون بالأدوية، والتدخين على أصل العصمة لا يجب قتلهم ولا يكفرون[3]، وقيل يعزر ولا يقتل [4]

القول الثاني:- أن الساحر لا يقتل لمجرد سحره، بل إذا ارتكب بسحره جناية أو كفر به فيقتل.

وبه قال الإمام الشافعي[5]:

وهو قول ابن المنذر ورواية عن أحمد[6] ورجحه بعض المالكية حيث قال

---

(١) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٧).

(٢) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٧).

(٣) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٧) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد لابن المجد أبي البركات (٢/١٦٩).

(٤) الفروع لابن مفلح (٦/١٦٨).

(٥) الحاوي الكبير للماوردي (٨٦) انظر روضة الطالبين للنووي وعمدة المفتين للنووي (٩/٣٤٦، ٣٤٧)، مغني المحتاج للشربيني (٤/١٠٩) أحياء دار التراث.

(٦) المغني لابن قدامة (١٢/٣٠٢)، الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/٢٢٦) للوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة الحنبلي ت ٥٦٠هـ طبعة المؤسسة السعيدية بالرياض.

بعد ذكر الخلاف: والأصل ن لا يقتل إلا مع كفر[1] والساحر عند الشافعية تثبت عليه العقوبة بالإقرار لا بالبينة لأن الشاهد لا يعلم قصد الساحر ولا يشاهد تـــأثير السحر[2].

وحاصل مذهب الشافعي في عقوبة الساحر **كالآتي**:-

أ- القتل:

(١) القتل تعزيرًا:

كالمرتد وإن عمل بسحره ما يبلغ الكفر، كأن يعتقد أن السحر يقدر بـــه على قلب الأعيان ويعتقد أن يفعل بقدرته دون قدرة الله[3].

(٢) القتل قصاصًا:

١- لو سحر الساحر رجلاً سألناه، فإن قال قتلته بسحري، وسحري يقتل غالبًا لزمه القصاص، ولا يسقط القصاص بالتوبة، لأنه قتله بما يقتل غالبًا، فأشبه إذا قتله بسكين ولا يُثبت هذه الحالة إلا الإقرار[4].

٢- وإن قال عملي يقتل المعمول به، وقد عمدت قتله به، قتل به قودًا[5].

ب- دفع الدية:

١- إذا قال قد يقتل وقد لا يقتل، والغالـــب أنه لا يقتل، فهو إقرار يشبه

---

(١) ومنهم ابن رشد، انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد المالكي (٤٥٩/٣٢).

(٢) روضة الطالبين للنووي (٣٤٧/٩).

(٣) تكملة المجموع للنووي (٩٠/٢١) لمحمد نجيب المطيعي، روضة الطالبين للنووي (٣٤٦/٩).

(٤) الأم للإمام الشافعي (١٥٢/٨)، وروضة الطالبين للنووي (٣٤٧/٩).

(٥) الأم للإمام الشافعي (١٥٢/٨)، وروضة الطالبين للنووي (١٢٧/٩، ١٢٨، ٣١٧).

العمد، لم يجب به القود، لأنه عمد خطأ، فهو كما لو ضربه بعصا فمات[1] فعليه دية شبه العمد[2].

٢- إن قال قصدت غيره فتأثر به لموافقة الاسم، أو أخطأت من اسم غيره إلى اسمه.. فهو إقرار بالخطأ وعليه دية القتل الخطأ لأنه إقرار بالخطأ ثم دية القتل شبه العمد ودية الخطأ المخففة كلاهما في مال الساحر ولا تطالب العاقلة بشيء إلا أن يصدقوه لأن إقراره عليه لا يقبل[3].

٣- وإن قال أنا أعمل هذا؛ لأقتل فأخطئ القتل وأصيب، وقد مات من عملي هذا ففيه دية[4].

٤- وإن قال أمرضته بسحري، و لم يمت به، بل بسبب آخر فهو لوث يقسم به الولي ويأخذ الدية.

وفيه قول آخر: أنه ليس بلوث.

والمذهب المنصوص عليه في الأم وما عليه الجمهور: أنه إن بقي متألمًا إلى أن مات حلف الولي أخذ الدية، وذلك يثبت بالبينة، وقد يثبت باعتراف الساحر. وأن ادعى الساحر البرء من ذلك وقد مضت مدة يحتمل البرء فيها فالقول قوله بيمينه[5].

ج- التعزير :

١- إن قال : أمرض بسحري ولا أقتل، وأنا سحرت فلانا فأمرضته،

(١) الأم الشافعي (١٥٢/٨)، روضة الطالبين للنووي (١٢٧/٩، ١٢٨، ٢٤٧).

(٢) روضة الطالبين لنووي (٣٤٧/٩).

(٣) الأم للإمام الشافعي (١٥٢/٨)، وروضة الطالبين للنووي (١٢٨/٩، ٣٤٧).

(٤) الأم للإمام الشافعي (١٥٢/٨).

(٥) روضة الطالبين للنووي (٣٤٨/٩).

عُزِّر[1].

٢- إن قال: أنا لا أمرض بسحري، ولكن أوذي، نهي عنه، فإن عاد عزر لأن السحر كله حرام[2].

إن قال قلت بسحري جماعة ولم يعين أحدًا، فلا قصاص ولا يقتل حدًا[3].

الأدلة :-

أدلة أصحاب القول الأول: القائلين أنه يقتل الساحر لمجرد سحره.

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾[4].

وجه الدلالة :-

يستدل بظاهر الآية على وجوب قتل الساحر حدًا، لأنه من أهل السعي في الأرض بالفساد، لعمله السحر، واستدعائه الناس إليه، وإفساده إياهم مع ما صار إليه من الكفر[5].

---

(١) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٧).

(٢) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٧).

(٣) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٨).

(٤) سورة المائدة: الآية رقم ٣٣.

(٥) أحكام القرآن للجصاص (١/٥٤).

٢- حديث جندب بن عبدالله[١] عن النبي ﷺ أنه قال: " **حد الساحر ضربة بالسيف** "[٢]

وقوله ﷺ هذا، قد دل على معنيين:

أحدهما: وجوب قتله.

والثاني: أنه حد لا يزيله التوبة كسائر الحدود إذا وجبت[٣].

٣- قضية قتل بجالة[٤] للساحر بأمر عمر رضي الله عنه.

عن بجالة بن عبدة قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية [٥] عم الأحنف بن

---

(١) هو: جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ثم العلقي، أبو عبدالله، وربما نسب إلى جده، له صحبه، مات بعد الستين. انظر: تقريب التهذيب (١/١٣٨).

(٢) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الحدود، باب ما جاء في حد الساحر وقوله (٦/١٩٤) رقم (١٤٦٠) والدارقطني في كتاب الحدود والديار وغيره سنن الدارقطني (٣/١١٤)، والسنن الكبرى للبيهقي كتاب القسامة باب تكفر الساحر وقتله (٨/٢٣٤) رقم (١٦٥٠٠)، والحاكم في المستدرك كتاب حد الساحر ضربه بالسيف، من كتاب الحدود، المستدرك (٤/٣٦٠) قال الترمذي في سننه:- هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري، قال وكيع: هو ثقة ويروى عن الحسن أيضًا، والصحيح عن جندب مرفوعًا، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول الإمام مالك بن انس وقال ابن القيم: والصحيح أنه موقوف على جندب بن عبدالله انظر زاد المعاد (٥/٦٢) وذكر عبدالرازق الصنعاني الحديث من طرق متعددة انظر المصنف كتاب اللقطة باب قتل الساحر (١٠/١٨٤) رقم (١٨٧٥٢)، وكتاب أهل الكتابين باب هل يقتل ساحرهم (١٠/٣٦٨) رقم (١٩٣٩٤) (١٧٩- ١٨٠).

(٣) أحكام القرآن للجصاص (١/٥٤).

(٤) هو بجالة بن عبده التميمي العنبري البصري ثقه من الثانية: انظر تقريب التهذيب (١/١٠٢).

(٥) هو: عم الأحنف بن قيس، واسمه جزء بن معاوية بن حصين التميمي السعدي. قال ابن=

قيس[١]، إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة: أن "اقتلوا كل ساحر وساحرة" فقتلنا ثلاث سواحر في يوم[٢].

وقال الحافظ ابن كثير:

ولكن حده- أي الساحر- ضرب عنقه؛ لما رواه الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهما الله عن بجالة بن عبده قوله: كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- :

أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال فقتلنا ثلاث سواحر[٣].

قال محقق مسند الإمام أحمد بن حنبل عن هذا الحديث: إسناده صحيح وعرف برجال الحديث وذكر الأماكن التي ورد فيها[٤].

٤- قصة قتل جندب بن كعب [٥] الساحر :

=عبدالبر لا تصح له صحبه. انظر: جامع التحصيل (١٥٤) رقم الترجمة (٩١).

(١) هو: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي، أو بحر، اسمه الضحاك، وقيل: صخر مخضرم، ثقة، قيل: مات سنة ٦٧هـ وقيل ٧٢هـ. انظر تقريب التهذيب (٦٣/١).

(٢) مسند الإمام أحمد (١٩٠/١، ١٩١)، وسنن أبي داود مع عون المعبود، كتاب الإمارة باب أخذ الجزية من المجوس (٢٠٤/٨) رقم (٣٠٤١)، وعبدالرازق في المصنف، كتاب اللقطة باب قتل الساحر (١٨٠/١٠) رقم (١٨٧٤٦)، كتاب أهل الكتابين، باب هل يقتل ساحرهم (٣٦٨/١٠) رقم (١٩٣٩٤)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب القسامة باب تكفير الساحر وقتله إن كان ما يسحر كلام كفر صريح (٢٣٤/٨) رقم (١٦٤٩٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٤١/١).

(٤) مسند الإمام أحمد تحقيق أحمد شاكر (١٦٥٧/٣- ١٦٥٨) القاهرة دار المعارف.

(٥) جندب بن كعب هو جندب الخير الأزدي، أبو عبدالله قاتل الساحر مختلف في صحبته، يقال ابن كعب، ويقال ابن زهير، ذكره ابن حبان في تقات التابعين، وقال أبو عبيد، قتل بصفين. انظر تقريب التهذيب (١٣٨/١).

كان عند الوليد بن عقبة[1] رجل يلعب فذبح إنسانًا وأبان رأسه، فعجبنا فأعاد رأسه فجاء جندب بن كعب الأزدي فضرب عنق الساحر وقال إن كان صادقًا فليحي نفسه، وتلا قوله تعالى : ﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣ ﴾ [2] [3].

٥- أن حفصة- رضي الله عنها- قتلت جارية لها سحرتها[4].

واشتهر هذا فلم ينكر فكان إجماعًا[5].

أدلة أصحاب القول الثاني :-

١- قول النبي ﷺ : "***لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بأحدى ثلاث، النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة*** "[6].

---

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي، أخو عثمان لأمه، له صحبته، عاش إلى خلافة معاوية. انظر: تقريب التهذيب (٣٤١٠/٢).

(٢) سورة الأنبياء: الآية رقم ٣.

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب القسامة، باب تكفير الساحر وقتله السفن الكبرى (٢٣٤/٨) رقم (٦٥٠١) وعبدالرزاق في باب قتل الساحر من كتاب اللقطة المصنف (١٨٢/١٠).

(٤) أخرجه البيهقيَ في كتاب القسامة باب تكفير الساحر وقتله، والسنن الكبرى (٢٣٤/٨) رقم (١٦٤٩٩) وعبدالرزاق في باب قتل الساحر من كتاب اللقطة. المصنف (١٨٠/١٠، ١٨١)، وابن شيبة في باب الدم يقصُّ فيه الأمراء من كتاب الديات، وفي باب ما قالوا في قتل الساحر من كتاب الحدود المصنف (٤١٦/٩)، (١٣٦/١٠)، ومالك في الموطأ في كتاب العقول، باب ما جاء في الغيلة والسحر (٢١٥/٢) رقم (٤٦) من كتاب العقول.

(٥) المغني لابن قدامة (٣٠٣/١٢).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الديات باب قول الله تعالى: "أن النفس بالنفس.."=

وجه الدلالة:-

أنه لم يصدر منه إحدى الثلاثة فوجب أن لا يحل دمه.

٢- أن عائشة رضي الله عنها باعت مدبرة لها سحرتها[1].

وجه الدلالة:- أنه لو وجب قتلها لما حل بيعها.

نوقشت أدلة الثاني بما يلي :-

أولاً: قول النبي ﷺ : " ***لا يحل دم امرئ مسلم ...*** " هذا الحديث مخصوص بما ذكرنا من الأدلة والآثار.

ثانيًا: أثر عائشة: يناقش من عدة أوجه:-

أ- قول عائشة قد خالفها في كثير من الصحابة قال علي-رضي الله عنه- الساحر كافر.

ب- ويحتمل أن المدبرة تابت فسقط عنها القتل والكفر بتوبتها.

ج- ويحتمل أنها سحرتها بمعنى أنها ذهبت إلى ساحر لها[2].

الترجيح :-

الذي يظهر والله أعلم أن القول بقتله مطلقًا قوي جدًا لفعل الصحابة له من غير نكير.

وقتل الساحر قد يكون حدًا وقد يكون ردة، بناء على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حد،

=(٢٠٩/١٢) رقم (٦٨٧٨، وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب القسامة باب ما يباح به دم المسلم (١٧٦/١١) رقم (١٦٧٦).

(١) المصنف لعبدالرزاق، باب قتل الساحر من كتاب اللقطة (١٨٣/١٠) رقم (١٨٧٤٩).

(٢) المغني لابن قدامة (٣٠٢/١٢). الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٨/٢).

والسحرة يجب قتلهم سواء قلنا بكفرهم أو لا، لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه وكذلك العكس فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد، لأن الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقام بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه وبهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حد الردة، لأن قتل المرتد ليس من الحدود لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر.

والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلي عليه ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية لأنهم يسعون في الأرض فسادا وفسادهم من أعظم الفساد وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم وارتدع الناس عن تعاطي السحر(١).

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء **ما يلي**:

السؤال :-

امرأة مسحورة، سحرها أحد رجال السحرة لزواجها، فالمسحورة أخذها الجنون، والساحر تم القبض عليه وأقر بأن التهمة حق بعد سير السؤال عليه، فما المستحق عليه ؟

الجواب :

إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حدًا، وإن ثبت أنه قتل بسحره

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (١٥٣) فتوى للشيخ ابن عثيمين.

نفسًا معصومة قتل قصاصًا، وإن لم يأت في سحره بمكفر و لم يقتل نفسًا ففي قتله بسحره خلاف، والصحيح أنه يقتل حدًا لردته وهذا قول أبي حنيفة، ومالك وأحمد- رحمهم الله- لكفره بسحره مطلقًا لدلالة آية: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [(١)] الآية على كفر الساحر مطلقًا.

ولما ثبت عن بجالة بن عبدة أنه قال: "كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- أن "**اقتلوا كل ساحر وساحرة**" فقتلنا ثلاث سواحر"[(٢)].

ولما صح عن حفصة أم المؤمنين- رضي الله عنها- "أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت، رواه مالك في الموطأ"[(٣)].

ولما ثبت عن جندب- رضي الله عنه- أنه قال: "**حد الساحر ضربه بالسيف**"[(٤)].

وقيل: "الصحيح أنه موقوف، وعلى هذا فحكم الساحر المسؤول عنه في الاستفتاء أنه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء" [(٥)] هـ .

ثانيًا: المشعوذ (السحر المبني على خفة اليد) :-

اختلف العلماء في حكمه إلى **قولين:-**

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢.

(٢) سبق تخريجه ص ٢١٧.

(٣) الموطأ للإمام مالك كتاب العقول باب ما جاء في الغيلة والسحر (٢/٢١٥) رقم ٤٦). وسبق تخريجه ص ٢١٨.

(٤) سبق تخريجه ص ٢١٦.

(٥) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٦٩) جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش طبعة المعارف.

القـــول الأول :- أنـــه سمي سحرًا تجوزًا، ولا شيء فيه ما دام ليس فيه مـــا يؤدي إلى الكفر.

ومن أصحاب هذا الرأي:-

١- الإمام البيضاوي[1] حيث قال في تفسيره:

وأما ما يتعجب منه، كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآيات، والأدوية أو يريه صاحب خفة اليد، فغير مذموم، وتسميته سحرًا على التجوز، أو لما فيه مـــن الدقة لأنه في الأصل لما خفي سببه[2].

٢- الإمام أحمد بن يحيى الونشريسي[3]:-

لما سئل عن الذين يجلسون في الطرقات، ولهم ملاعب يرون النـــاس أهـــم يقطعون رأس الإنسان، ثم يدعونه فيجيبهم حيًا، ويجعلون من الثياب دراهم ودنانير، ويقطعون السلسلة هل يراهم بهذا الفعل سحرة ؟

فقـــال: إن لم يكـــن فيـــه كفـــر، فلا شيء عليهم، وإنمـــا هي خفة يد وملاعب [4].

القول الثاني: لجمهور العلماء أنه من السحر الذي لا يجـــوز أو في معـــنى السحر.

---

(١) هو: عبدالله بن محمد علي الشيرازي البيضاوي، قاضٍ، مفسرٌ، ولد بمدينة البيضاء بفارس، توفي في تبريز عام ٦٨٥هـــ وقيل ٧٩١هـــ من تصانيفه طوالع الأنوار. انظـــر: الأعـــلام للزركلـــي (١١٠/٤).

(٢) تفسير أنوار التنـــزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١٧٥/١) طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

(٣) هو: أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني أبو العباس، فقيه مالكي، ولد عام ٨٣٤هـــ فر إلى فارس وعاش فيها إلى أن مات عام ٩١٤هـــ من كتبه: المسالك إلى قواعد الإمام مالك، والمعيـــار المعرب. انظر: الأعلام للزركلي (٢٦٩/١- ٢٧٠).

(٤) المعيار المعرب للونشريسي (١٧١/١١- ١٧٢).

قال ابن عابدين السحر حرام بلا خلاف [1] وهذا عام يشمل جميع أنواع السحر ومنه التخييل.

وجاء في تبصرة الحكام: في الرجل يقطع أذن الرجل، أو يدخل السكاكين في جوف نفسه إن كان هذا سحرًا قتل وإن لم يكن من السحر أدب[2].

وقال أبو الفضل القرشي الصديقي الكازروني[3].

قال ما نصه ردًا على البيضاوي :-

قوله فيه نظر، لأن الفقهاء قالوا تعليم الشعوذة وتعلمها حرامان والشعوذة خفة اليد، فيعلم أن خفة اليد حرام[4].

وجاء في كشاف القناع:

فأما من يسحر بالأدوية، والتدخين وسقي شيء مضر فلا يكفر، ولا يقتل ويعزر، بما يردعه دون القتل إلا أن يقتل بفعله فيقتص منه[5].

وقال أيضًا: والنظر في ألواح الأكتاف إذا لم يعتقد إباحته واعتقد أنه لا يعلم به الأمور المغيبة عزر ويكف عنه[6].

والعقوبة إنما تكون على شيء محرم.

---

(١) حاشية رد المحتار (٦/٣٨٢).

(٢) تبصرة الحكام لابن فرحون (٢/٢١٥).

(٣) الكازروني: هو منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين القرشي، عالم بالتفسير والحديث والعقليات من فقهاء الشافعية، جاور مكة عام ٨٥٨هـ إلى أن مات سنة ٨٦٠هـ كان قليل الخروج من بيته، شرح صحيح البخاري. انظر: الأعلام للزركلي (٧/٢٩٨).

(٤) هامش تفسير البيضاوي (١/١٧٥).

(٥) كشاف القناع للبهوتي (٦/٣٣٧).

(٦) كشاف القناع للبهوتي (٦/٢٣٨).

والراجح: هو القول الثاني:-

أن يطلق السحر على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته، ويعتقده على خلاف واقعه، وهذا النوع من السحر حرام، لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول، وقد يتخذ مهنة كسب منها من يشتغل بها فيبتزّ أموال الناس بالباطل[١].

وعقوبته التعزير كما جاء في تبصرة الحكام[٢] والمحرر [٣] الفروع [٤] والكشاف[٥].

وقال ابن عابدين:-

وقال أصحابنا: إنْ اعتقد أنّ الشياطين يفعلون له ما يشاء كفر، لا إن اعتقد أنه تخييل[٦]، والله أعلم.

---

(١) فتوى من رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم ٨٤٥ بتاريخ ١٣٩٤/٩/٦هـ.

(٢) تبصرة الحكام لابن فرحون (٤١٥/٢).

(٣) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد لأبي المجد أبي البركات (٦٩/٢).

(٤) الفروع لابن مفلح (١٧٠/٦)، تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٣٨٤).

(٥) كشاف القناع للبهوتي (٢٣٧/٦).

(٦) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٣٨٢/٦).

الفصل الثالث

كيفية العلاج بالرقية الشرعية. وألفاظها

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء

المبحث الأول: الرقية بعد وقوع الداء

المطلب الأول: كيفية رقية الأمراض العضوية.

الفرع الأول: رقية اللديغ.

الفرع الثاني: رقية النمل (القروح). البثور.

الفرع الثالث: رقية الجروح.

المطلب الثاني: كيفية رقية الأمراض غير العضوية.

الفرع الأول: رقية السحر.

الفرع الثاني: رقية العين.

الفرع الثالث: رقية المس والصرع.

الفرع الرابع: رقية المصيبة.

الفرع الخامس: رقية الوسوسة.

الفرع السادس: رقية الفزع. والأرق المانع من النوم.

الفرع السابع: رقية الأمراض النفسية.

المطلب الثالث: رقية أمراض أخرى.



الفصل الثالث

كيفية العلاج بالرقية الشرعية، وألفاظها.

تمهيد:

بعد أن قررنا مشروعية الرقية الشرعية فأعلم أن هذه الرقيـــة تنقـــسم إلى قسمين:-

القسم الأول: رقية لدفع البلاء قبل وقوعه.

القسم الثاني: رقية البلاء بعد وقوعه[1].

وإليك هذين القسمين بشيء من التفصيل:

(١) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. العلياني (٤١). بتصرف

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.

من رحمة الله- جل جلاله- بعباده أنه لم يتركهم عرضة للأمراض والأوبئة، سواء منها الجسمية والنفسية، بل وضع لهم الرحمن الرحيم عن طريق كتابه وسنة نبيه ﷺ سبل الوقاية قبل وقوع الداء.

قال ابن القيم- رحمه الله :-

وأعلم أن الأدوية الطبيعية الألهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعًا مضرًا وإن كان مؤذيًا، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينهما وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة[(١)]. فهي أعظم الدروع الواقية للمسلم من شر إخطار الأدواء.

وجاء في التاج والإكليل: قوله: من جملة الرقى ما يقال عند ركوب الدابة مما يدفع عنها مشقة الحمل لأن ما يحصن به من جملة ما يقصد به بالرقية[(٢)].

والأمور المشروعة لذلك كثيرة منها:-

١- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فذلك من أعظم الأمور الواقية للمسلم، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، ويدل على ذلك قول

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٨٢).

(٢) التاج والإكليل للمواق مطبوع بحاشية مواهب الجليل (٢٢٨/١) دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.

النبي ﷺ لعبدالله بن عباس: " ***أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك...*** "[1].
من حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه فمن يخاف ومن يحذر ؟ [2].

وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴿٣٨﴾ ﴾[3].

٢- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:

عن أبي مسعود- رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ : " ***من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه*** "[4].

٣- قراءة آية الكرسي:

عن أبو هريرة- رضي الله عنه- قال: "**وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان**

---

(١) جامع الترمذي مع تحفه الأحوذي في كتاب صفة القيامة باب رقم (٢٢) (٧/٢١٩، ٢٢٠) رقم (٢٦٣٥).
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح واللفظ له، ومسند الإمام أحمد (١/٢٩٣) والمستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة (٣/٥٤١).
قال ابن رجب: وطريق حنش التي أخرجها الترمذي حسنة جيدة. انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (١/٢٦٠) وقد أشار إلى صحة الحديث الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/٣٠٩) في تحقيقه لمشكاة المصابيح (٣/١٤٥٩).

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٢٣٩).

(٣) سورة الحج: الآية رقم ٣٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر- كتاب فضائل القرآن- باب فصل سورة البقرة (٨/٦٧٢) رقم (٥٠٠٩).

فأتى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ... فذكر القصة فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لم يزل معك حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ : "*صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان* "[1].

٤- الإكثار من قراءة المعوذتين:

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: ***"ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"***[2].

وعن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما[3].

وعن عبدالله بن خبيب[5] قال: **"خرجنا في ليلة مطيرة، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، قال: فأدركته فقال: (*قل*)، *فلم أقل شيئًا، ثم***

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر- كتاب فضائل القرآن- باب فصل سورة البقرة (٦٧٢/٨) رقم (٥٠١٠).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب فضل قراءة المعوذتين (٣٤٤/٦) رقم (٨١٤).

(٣) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي- كتاب الطب- باب جاء في الرقية بالمعوذتين (٢١٨/٦) رقم (٢١٣٥) وقال الترمذي حسن غريب وسنن النسائي- كتاب الاستعاذة من عين الجان (٥٥٠٩/٨) رقم (٥٤٩٤)، وسنن ابن ماجه- كتاب الطب- باب استرقى من العين(١١٦١/٢) رقم (٣٥١١) وصححه السيوطي انظر الجامع الصغير مع فيض القدير (٢٠٢/٥) رقم (٦٩٧٣) والألباني. انظر صحيح الجامع (٨٨٢/٢) رقم (٤٩٠٢).

(٥) هو: عبدالله بن خُبيب- بمعجمة وموحدتين، مصغرًا- الجهني، حليف الأنصار، مدني، له صحبة. انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٣٩٠/١).

قال: (قل)، فلم أقل شيئًا قال: (قل)، فقلت: ما أقول ؟ قال: (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"[1].

وما روت عائشة رضي الله عنها: "**أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما (بقل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات**"[2].

قال ابن القيم رحمه الله :-

إن هاتين السورتين لا يستغني عنهما أحد قط، فإن لهما تأثيرًا خاصًا في دفع السحر والعين وسائر الشرور[3].

٥- الإكثار من التعوذات النبوية وهي كثيرة جدًا منها:

عن ابن عباس عنها قال:

كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول:

" إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل إسحاق: أعوذ بكلمات الله التامـــة

---

(١) جامع الترمذي مع تحفه الأحوذي- كتاب الدعوات- أحاديث شتى من باب الدعوات- باب رقم ٧ (٢٨/١٠) رقم (٣٦٤٦) قال حديث حسن صحيح غريب، سنن النسائي كتاب لاستعاذة (٢٥٠/٨) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٤٢٧/١٣) رقم (٥٠٦١) ومسند الإمام أحمد (٣١٢/٥) وقال النووي صحيح انظر الأذكار (٣٧) وحسنه الألباني انظر صحيح الترمذي (١٢٨/٣) رقم (٢٨٢٩).

(٢) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٣) بدائع الفوائد لابن القيم (١٩٩/٢).

من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة[1]" [2].

وعن خولة بنت حكيم السلمية[3] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "***من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بالله بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك*** "[4].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "***من قال في أول يومه أو في أول ليله: "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء في ذلك اليوم أو في تلك الليلة*** "[5].

---

(١) لامة: أي ذات لم، وهو طرف من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه ويعتير به. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة لمْ (٢٧٢/٤).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب أحاديث الأنبياء (٤٧٠/٦) رقم (٣٣٧١). وسبق تخريجه ص ٥٤.

(٣) هي: خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، يقال لها: أم شريك، ويقال لها: خويلة أيضًا، بالتصغير، صحابية مشهورة: إنها وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٢/٢).

(٤) صحيح مسلم مع شرح للنووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره (٣٤/١٧) رقم (٢٧٠٨).

(٥) مسند الإمام أحمد (٦٦/١) وسنن ابن داود مع عون المعبود كتاب الأدب- باب ما يقول إذا أصبح ٤٣١/١٣) رقم (٥٠٦٦) وجامع الترمذي مع تحفة الأحوذي كتاب الدعوات- باب ما جاء في الدعاء أصبح وإذا أمس (٣٣١/٩) رقم (٣٤٤٨) وقال حديث حسن غريب صحيح، وسنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (١٢٧٣/٢) رقم (٣٨٦٩) والمستدرك للحاكم كتاب الدعاء (٥١٤/١) وقال صحيح، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح. انظر صحيح ابن ماجه (٣٣٢/٢) رقم (٣١٢٠).

وكما في حديث عوذة أبي الدرداء الموفوع: "**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم**" من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح[(١)].

وكما في سنن ابن داود أن رسول الله ﷺ إذا كان في السفر يقول بالليل: "*يا أرض، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والدٍ وما ولد*"[(٢)].

وغير ذلك من الدعوات والأذكار المشروعة[(٣)].

وروي حديثًا في فضل الدعاء والذكر جاء فيه أن النبي ﷺ قال: " إن الله سبحانه وتعالى أمر يحيى بن زكريا ﷺ بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وأنه كاد أنه يبطئ بها، فقال له عيسى عليه السلام: إن الله تعالى أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي وأعذب، فجمع يحيى الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وقعدوا على الشرف، فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بخمس كلمات أن أعملهن، وآمركم أن تعملوا بهن، وخامس هذه الخمسة التي أمرهم بها الذكر (وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠- ٢١) وإسناده ضعيف ثم رواه بنحوه من طريق آخر ضعيف.

(٢) انظر سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الجهاد باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل (١٨٨/٧) رقم (٢٦٠٠) وأحمد في المسند (١٣٢/٢) وفي سنده الزبير بن الوليد الشامي لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات.

(٣) انظر كتاب الأذكار للنووي.

ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا، حتى أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى)[1] فهـــذا تصوير لفضل الذكر وأنه وقاية وحصن للإنسان من الشيطان.

قال ابن القيم- رحمه الله:-

من جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتــها وشــدة الحاجــة إليها[2].

وقد يقول قائل: نرى كثيرًا من الناس لا ينتفع بهذه الرقى فما هو الـــسبب علمًا بأنهم يقرؤونها ؟

وكفانا مؤنة الإجابة عن هذا السؤال ابن القيم رحمه الله حيث قال:

لا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه ينتفع به من تلقـــاه بالقبول والإيمان.

فهذا القرآن الذي هو شفاء للصدور إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل بـــه شفاء الصدور ومن أدوائها بل لا يزيد الظالمين إلا خسارا قـــال سبحانـــه وتعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[3] فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة. والقلوب الحية، فعدم انتفاع بعض الناس بالرقى النبوية، لا يدل ذلك على قصور فيها، وإنما يـــدل

(١) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل الـــصلاة والـــصيام والصدقة (٢٢٧/١٠) رقم (٢٨٦٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٧٠),

(٣) سورة الإسراء: الآية رقم ٨٢.

على خبث الطبيعة ومساء المحل وعدم التلقي بالقبول. فالمنفعة من الرقى تكون بحسب قوة إيمان قائلهما وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه. فإنها سلاح والسلاح بضاربه، فإن كانت يده قوية أصاب من عدوه مقتلاً، وإلا فإنه قد لا يؤثر فيه ولو كان السيف صقيلاً جديدًا! فعلى المسلم الذي لا ينتفع بالرقى أن يجتهد بتقوية إيمانه[1].

(١) انظر الطب النبوي لابن القيم (١٤، ١٧٠).

المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء

المطلب الأول: كيفية رقية الأمراض العضوية:

الفرع الأول: رقية اللديغ.

وتسمى رقية الحُمَّه، والحُمَة بالتخفيف هو السم، وقد يشدد، وتطلق الحمة على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم يخرج منها فالحمة لفظ عام يشمل سم جميع ذوات السموم من الحيات والعقارب وغيرها[1].

وأخطار ذوات السموم متوقعة لكل شخص وفي كل لحظة خاصة من يسكن البوادي والقرى والمزارع، مما حدى بكثير من الناس ممن ضعف إيمانهم لاتقاء ذوات الحمة وإزالة آلامها بأمور ليست مشروعة- كالتمائم والرقى الشركية- وأمثلة ذلك كثيرة وقد ورد سؤال للجنة الدائمة مفاده:

أن هناك رقية يتناولها بعض البوادي للاستشفاء بها من لدغات الهوام وغيرها، وهذا نص الرقية: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[2] سلف جميل الدين لساعات الحيات، شلع عن الشلعات صاح صيحة تشق العرض وحاها الرب ولبَّاله

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/٤٤٦) مادة حمه.

(٢) سورة الفاتحة: الآيات رقم ٢- ٧.

وأرسل قراءة سليمان بن داود الرفاعي مسلمة مصحبها رب المسلمة علوها في العرش مرتز وأسفلها في الأرض مهتز لا ينقضهما لا سيل ولا مطر ولا شمس ولا قمر ولأن من شهد أن الإبل تأكل العشر ولا تنقل أنثي بدون ذكر ومن عصى ربه كفر، عزمت عليك بالله يا هذه الأذية بعزائم الله القوية، عزيمة أولها بالله، وثانيها بالله، وثالثها بالله، ورابعها بالله، وخامسها بالله، وسادسها بالله، وسابعها بالله، وثامنها بالله، وتاسعها بالله، وعاشرها بالله، وما يكف الكتاب من أسامي الله، عزمت عليك بصور من صور من الأحد، ولا غير الله أحد، عزمت عليك بصور من صور الاثنين، وقال من الله زين، وعزمت عليك بصور من صور الثلاثاء والملائكة والأنبياء، عزمت عليك بصور من صور الربوع والله جيد نضوع عزمت عليك بصور الخميس وأعوذ بالله من إبليس عزمت عليك بصور من صور الجامعة والملائكة السامعة، وعزمت عليك بصور من صور السبت والله جويد ثبت، أظهري من المخ في العظام، وأظهري من العظام في العصب، وأظهري من العصب في الإيهاب ، واظهري من الإيهاب في التراب، عزمت بالله على تسعة وتسعين هامة، أمها العنكبوت وأبوها الثعبان، عزمت بالله على أبو عمامة كبيرة الهامة، مقيلة السمرة، ومباته الثمامة، عزمت بالله على الصل والصلوات، عزمت بالله على بربر، عزمت بالله على قرقر، عزمت بالله على الأفقم، عزمت بالله على الأزتم، عزمت بالله على الباخز الدفان، عزمت بالله على الذر والذيان، عزمت بالله على جري علوان، عزمت بالله على الفروس، عزمت بالله على الفروس، عزمت بالله على القروص، عزمت بالله على حارس الطريق، عزمت بالله على هاظل الطريق، عزمت بالله على اللي مقيله الصخر وطعامه المدر سلعات بالأنياب، لسابات بالأذباب، أظهري بالله أكبر، عزمت بالله على حوى، عزمت بالله على حويان وسقي وسيقان

اللي، ما اسمية واللي ذاكره واللي ناسية بالله على حمدة، عزمت بالله على حميدة، عزمت بالله على سعدي، عزمت بالله على سعيدة، عزمت بالله على موزه، عزمت بالله على مويزة عزمت بالله على أحمرها، وأسمرها، وأنثاها، وذكرها، وأبو نقطتين من أعبرها عزمت بالله على البيضاء اللي مثل الشحمة عزمت بالله على الحمراء التي مثل اللحمة، عزمت بالله السوداء اللي مثل الفحمة عقرب بنت عقار، وأقهرها بالله القهار قاهر الليل على النهار اللي لا قهر به على السم ساركوز ماء ومعها ناد وكتيت كوز الماء على كوز النار وكوز الماء اطفيء كوز النار عزمت بالله على فمها اللي مثل المنشار عزمت بالله على بطنها اللي مثله الزقرار عزمت بالله على ذنبها أو سبع فقر عزيمة تكلل السيوف المسلقات وعزيمة تكلل الرمحة المذلقات سلف موسى مسافر وأصبح في بران ومنازل وأكلته هائشة من هوائش الإسلام قلت كفى واستكفى من طرق إلى طرق وكفيت من طرق إلى طرق ومن شرف إلى شرف وبقرات سليمان بن داود الرفاعي قاهر أسمام الأفاعي وقلت يا حفظي عقائل الله قدم ينقطع الرجاء والنصب وقم صوابًا بمصيب.

ملحوظة: إن هذه الأسماء المذكورة كلها أسماء هوام وأسماء جن حسب مملي هذه الرقية فأجابت اللجنة الدائمة بقولها:

لا يجوز استعمال هذه الرقية لما فيها من الأسماء المجهولة والكلام الذي لا يعقل معناه فقد جاء في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "*إن الرقى والتمائم والتولة شرك*"[1] **وبالله التوفيق**[2].

فيجب على المؤمن أن يسلك الطريق المشروع والابتعاد عن الرقى الممنوعة

(١) سبق تخريجه ص ٢٦.

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٥٨- ٦٠).

وعن حماها.

هذا مثال لرقى شركية وقد سبق أن أوردنا أمثلة لذلك في مبحث الرقى الممنوعة.

ولقد جاءت النصوص الواضحة الجلية بالرقية من الحمة فضلاً عما جاء من النصوص العامة في جواز الرقى ومن ذلك:

١- سئلت عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحمة فقالت: "**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من كل ذي حمة**"[١]. وفي رواية "**رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحمة**"[٢].

٢- وعن أنس قال: "**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة**"[٣].

فهذه الأحاديث تدل على جواز الرقية من الحمة بأنواعها.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب- باب رقية الحية والعقرب (٢١٦/١٠) رقم (٥٧٤١).

(٢) صحيح مسلم مع شرح النووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والحمة والنظرة (٤٣٤/١٤) رقم (٢١٩٣).

(٣) جاء مع الترمذي مع تحفة الأحوذي- كتاب الطب- باب ما جاء في الرخصة في ذلك (٢١٧/٦) رقم (٢٣٤)، سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الطب باب في تعليق التمائم (١٢٨٥/١٠) رقم (٣٨٦٦)، وجاء في مسند الإمام أحمد (٤٣٦/٤) وقال الألباني وإسناده صحيح، انظر تحقيقة المشكاة المصابيح (١٢٨٥/٢) رقم (٤٥٥٧)، وجاء هذا الحديث موقوفًا عند البخاري. انظر الصحيح مع فتح الباري كتاب الطب باب من اكتوى أو كوي غيره وفضل من لم يكتو (١٥٥/١٠) رقم (٥٧٠٥).

ولقد جاءت نصوص أخرى ورد فيها ذكر بعض أنواع ذوات الحمة كالحيات والعقارب ومن هذه الأحاديث:

- عن جابر بن عبد الله قال: "**رخص رسول الله ﷺ في رقية الحمة لبني عمرو**"[1].

٢- وعن جابر قال: "**نهى رسول الله ﷺ عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم آل رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى قال: فعرضوها عليه. فقال: *ما أرى بأسًا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه***"[2].

٣- وعن جابر قال: كان لي خال يرقي من العقرب، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقي. قال فأتاه فقال يا رسول الله ﷺ إنك نهيت عن الرقى، وأنا أرقي من العقرب. فقال: " ***من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*** "[3].

٤- وعن مالك عن نافع أن ابن عمر اكتوى من اللقوة (داء يصيب الوجه)[4] ورقى من العقرب[5].

---

(١) صحيح مسلم- كتاب السلام- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٤٣٦/١٤) رقم (٢١٩٩).

(٢) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٣) سبق تخريجه ص ٣٥.

(٤) انظر شرح الزرقاني لموطأ مالك (٤١٩/٤).

(٥) انظر موطأ مالك مع شرح المنتقى للباحي كتاب الجمع باب يعالج المريض (٢٦٢/٧) موطأ مالك مع شرح الزرقاني كتاب الجامع باب تعالج المريض (٤١٩/٤) رقم (١٨٢٣).

فهذه الأحاديث تدل على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرقون من أصيب بلدغ ذوات الحمة، وعندما نهى النبي ﷺ عن الرقى امتثلوا أمره وتوقفوا عن تلك الرقى، فأخبروا النبي ﷺ أنهم يرقون من الحية والعقرب فينتفعون بذلك فأذن لهم وحثهم على ما ينفعهم بقوله: " ***من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*** " ولكن لابد أن تكون هذه المنفعة بشيء جائز لا شرك فيه بدليل حديث عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى ذلك ؟ فقال: " ***اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك*** "[1]. فعرض الصحابة رقاهم على النبي ﷺ مخافة أن يقعوا في الشرك، فأقر منها ما لم يكن فيه شرك صلوات الله وسلامه عليه.

ولكن ما هي تلك الرقى التي عرضوها على النبي ﷺ فأقرها لهم ؟ لم أجد فيما أطلعت عليه من كتب نصوص صحيحة لتلك الرقى التي عرضها آل حزم وغيرهم في رقية العقرب والحية وغير ذلك.

لكن هناك أحاديث ضعيفة في تلك الرقى في هذا الشأن نذكر منها **ما يلي:-**

١- ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني[2] في كتاب الطب النبوي[3] في المقالة

(١) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٢) أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم، كان حافظًا مؤرخًا، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد بأصبهان سنة ٣٣٦هـ، وتوفي فيها سنة ٤٣٠هـ، له تصانيف عدة منها: طبقات المحدثين والرواة، دلائل النبوة، والطب النبوي- مخطوطة-. انظر: الأعلام للزركلي ١: ١٥٧.

(٣) كتاب الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني مخطوط أصلها في إسبانيا مصورة في جامعة الإمام=

الثالثة في باب دفع الهوام: كان في المدينة رجل يكنى أبا مذكور[1] يرقي من العقرب وينفع الله بها، فقال رسول الله ﷺ يا أبا مذكور ما رقيتك هذه ؟ أعرضها عليّ: فقال أبو مذكور: "**شجَّه قرينة ملحة بحر قطفي**" فقال رسول الله ﷺ : "***لا بأس بها إنما هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود على الهوام***"، قال محمد بن إسحاق: زادني في هذه الرقية رجل (شجه قرينة بحر قطفا وقطيفه موسى مسها والمسيح يلبسها، وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون" قال ابن إسحاق: قرأت ما لا أحصي من مرة هذه الرقية على عقرب فتعرقفت [2] ا هـــ.

٢– حديث ابن مسعود ﷺ قال: ذكر عند النبي ﷺ رقية من الحمة (الحية) فقال: اعرضوها عليّ فعرضوها عليه: بسم الله قرينة شجه ملحا بحر قفطا فقال: هذه مواثيق أخذها سليمان عليه الصلاة والسلام على الهوام لا أرى بها بأس

=رقمها (٢٧١٨).

(١) أبو مذكور: قال ابن حجر في الإصابة: الراقي وله ذكر في حديث ضعيف. انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١٧٣/٧) دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) أخرجه الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثالث والثمانين من طريق العزرمـــي (وهـــو عبدالرحمن بن حمد بن محمد بن عبدالله) قال الدارقطني هو وولده وأبوه متروكون) عن ابن الزبير عن جابر قال كان بالمدينة... وقد ضعفه ابن حجر وانظر الإصابة (١٧٣/٧) ورواه الطـــبراني في الأوسط، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد مختصرًا عن عبدالله بن زيـــد (١١١/٥) دار الكتـــاب العربي الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـــ وقال الهيثمي إسناده حسن قال عن الحديث محقق مجمع البحـــرين للهيثمي (٦٠/٨) رقم(٤٧١٠) فيه عبدالله بن صالح كثير الغلط، وقد بحثت عـــن الحـــديث في الأوسط فلم أجده.

قال: فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال[1].

٣- جاء في الاستذكار وكان الأسود يرقي من العقرب بالحميرية[2].

أما الرقى المشروعة لعلاج ذوات السموم بعد وقوع ضررها:-

اعلم أن التعوذات والأذكار الشرعية كلها نافعة بإذن الله، ومما ورد النص فيه لعلاج الحمة ما يلي:-

١- عن أبي سعيد-رضي الله عنه- قال: "انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرةٍ سافروها حتى نزلوا على حيّ من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء ؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي، ولكن، والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلا. فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال. فانطلق يمشي وما به قلبه، قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه... فقدموا رسول الله ﷺ فذكروا له،

---

(١) ضعيف جدًا قال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (١٩١/٥) رقم (٨٤٤٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٩/٢) رقم (٢٩٩٢) في ترجمة زين بن أبي بكر الجوزي وقال عن زيد: منكر الحديث جدًا قاله الأزدي له عن إسماعيل ابن مسلم متروك. وعن ابن معشر (وهو ضعيف) مات سنة ١٧٢هـ تقريب التهذيب (٣٠٣/٢) الحديث المذكور ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٧٣).

(٢) الاستذكار لابن عبدالبر (٤٥/٢٧) دار قتيبة والوعي.

فقال: " *وما يدريك أنها رقية ؟ ثم قال: قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهما، فضحك النبي* ﷺ"[1].

فهذا الحديث نص في رقية اللديغ بالفاتحة فانظر إلى تأثيرها السريع بإذن الله، حيث قام اللديغ بعد ما رقي بها ليس به ألم وعلة وهذا مما يدل عن أن الرقى المشروعة فيها من الغنى التام عن سواها.

وقال ابن القيم في الطب النبوي:

وحقيق بسورة هذه بعض شأنها أن يستشفي بها من الأدواء، ويرقى بها اللديغ وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله بمجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم، من أعظم الأدوية الشافية والكافية.

وقد قيل: إن مواضع الرقية منها قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ﴾[2].

ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة، والإلتجاء والطلب، والجمع بين

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب الإجازي- باب ما يعطي في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٥٤٣/٤) رق (٢٢٧٦) ولقد ورد في عدة مواضع عند البخاري بألفاظ مختلفة انظر صحيح البخاري مع فتح الباري (٥٤/٩) رقم (٥٠٠٦) و (١٩٨/١٠) رقم (٥٧٣٧) و (٢٠٨/١٠) رقم (٥٧٤٩).

أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية ما القرآن والأذكار (١٧٢٧/٤) رقم (٢٢٠١).

(٢) سورة الفاتحة: الآية رقم ٥.

أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها[1].

٢- وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال: "**لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ: "قل يا أيها الكافرون، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس**"[2].

وروي عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد فلدغته عقرب في إصبعه فانصرف رسول الله ﷺ وقال: "**لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره** " قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة الماء والملح ويقرأ: "قل هو الله أحد" والمعوذتين حتى سكنت[3].

فالرواية الأولى نص في رقية العقرب بسورة الكافرون والمعوذتين، وقد جمع الرسول ﷺ بين العلاج الطبيعي (الماء والملح) وبين آيات الرقية من القرآن عندما لدغته عقرب[4]. ففي الملح من القوة الجاذبة المحللة، ما يجذب السموم ويحللها ولما كان في لسعها قوةٌ ناريةٌ تحتاج إلى تبريدٍ وجذبٍ وإخراجٍ جمع بين الماء المبرد لنار اللسعة، والملح الذي فيه جذب وإخراج، وهذا أتم ما يكونه من العلاج وأيسره

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٧٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن (٥/١١٤)، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: الأحاديث الصحيحة رقم (٥٤٨)، وجاء بلفظ قريب منه في مصنف ابن أبي شيبه (٧/٣٩٩).

(٣) سبق تخريجه، وقال عنه محققي الطب النبوي شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في سنده ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ، انظر الطب النبوي لابن القيم (١٨٠).

(٤) الطب النبوي والعلم الحديث د. محمود النسيمي (٣/٢٢٥).

وأسهله، وفيه تنبيه على أن علاج هذا الداء بالتبريـــد والجـــذب والإخـــراج والله أعلم[1].

وقال ابن القيم في سر تأثير الرقية بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم كلام بديع **حيث قال**:-

فإنه ذاوت السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، وسلاحها حُماتها الـــتي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت، ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضدًا، ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسهما فعل وافتعال كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء علـــى الفعل والانفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين، يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني الطبيعي، وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهـــواء، والنفس المباشر للرقية، والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقى وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس، كانت أتم تأثيرًا، وأقـــوى فعلاً ونفوذًا، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عنـــد تركيب الأدوية.

وبالجملة: فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفـــسه، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، وكلما كانت كيفية نفس الراقـــي أقوى، كانت الرقية أتم، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها[2].

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٨٢) والآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي (٩٨/٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٧٨- ١٧٩).

الخلاصة: أن النصوص الواردة في رقية اللديغ كما تقـــدم هـــي الفاتحـــة والكافرون والأخلاص والمعوذتين. هذا ما وجدته منصوصًا عليـــه والأمـــر لـــيس مقصورًا على هذه السور إذ الرقى المشروعة باهما واسع ولله الحمد، فكل رقية فيها منفعة ولا شرك ولا محظور فيها فإن الرقية بها جائزة كما تقدم بيان ذلك.

الفرع الثاني: رقية النملة (القروح)، البثور

رقية النملة :

والنملة هي قروح تخرج في الجنب، ويقال إنما تخرج في تخرج في غيره على شكل بثور صغار، مع ورم يسير، ثم تتقرح، فتسعى وتتسع، ويسميها الأطباء الذباب[1] .

وسببها: صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد؛ لشدة لطافتها وحدتها[2].

ولقد جاء النص بالرقية منها **كما يلي**:-

١- عن أنس ﷺ قال: "**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة**"[3].

٢- حديث الشفاء بنت عبدالله[4] ولنا معه وقفة: [5]

فهذا الحديث ورد من عدة طرق وبألفاظ متفاوتة ، ولكن على سبيل

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة (نمل) (١٢٠/٥) لسان العرب لابن منظور (٦٨٠/١١) مادة (نمل).

(٢) القاموس المحيط لفيروآبادي مادة (نمل) رقم (١٣٧٦).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٣٩.

(٤) هي: الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس العدوية القرشية، أم سليمان، صحابية، كانت تكتب في الجاهلية أسلمت قبل الهجرة توفيت سنة ٢٠هـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣٤١/٤، ٣٤٢) رقم الترجمة (٦١٩) والأعلام للزركلي (١٦٨/٣).

(٥) انظر النذير العريان لفتحي بن فتحي الجندي (٧١).

الإجمال؛ فالروايات التي جاءت على **ضربين**:-

الضرب الأول: يبيح رقية النملة التي تعرفها الشفاء والتي كانت ترقي بها بعد أن عرضتها على النبي ﷺ وإقراره لها بما يعني أنها لا تحوي شركًا، وهذه الرقية تذكر على سبيل الإجمال دون أن تعرف طريقتها ولا كلماتها.

الضرب الثاني: يذكر كلمات الرقية وطريقتها، وهي أقرب إلى الألفاظ أو الكلمات والأفعال المبهمة على **ما سيأتي**:

روايات الضرب الأول :

١- روي عن علي بن الحسين أنه قال لابن الشفاء حدثنا حديث أمك في الرقية، قال حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى استأذن رسول الله ﷺ فأتته فأستأذنته فقال لها رسول الله ﷺ : "***ارقي ما لم يكن فيها شرك...***"[1].

٢- وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة [2]: أن الشفاء بنت عبدالله قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا قاعدة عند حفصة بنت عمر فقال : "***ما يمنعك أن تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة***"[3].

٣- روي أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة حدث فقال: "أن رجلاً من الأنصار خرجت به نملة، فدل أن الشفاء بنت عبدالله ترقي من النملة، فجاء فسألها

---

(١) رواه ابن حبان في تقرير صحيح ابن حبان (١٨/٤) رقم (٦٠٩٢) المستدرك للحاكم (٥٧/٤) الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/٢٤) رقم (٧٩٦).

(٢) هو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة عبدالله بن حذيفة العدوي المدني ثقة عارف بالنسب من الرابعة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٠٤/٢).

(٣) سبق تخريجه ص ١٤٧.

أن ترقيه فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قالت الشفاء فدعا رسول الله ﷺ الشفاء فقال: "***أعرضي عليّ***"، فعرضتها عليه فقال: "***ارقيه وعلميها حفصة كما علمتها الكتابة***"[1].

٤- وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة: عن حفصة أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة يقال لها: الشفاء ترقي من النملة فقال النبي ﷺ "***علميها حفصة***"[2].

٥- وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أيضًا: أن رسول الله ﷺ قال لحرة الشفاء بنت عبدالله: "***علمي حفصة رقيتك***"[3] كل هذه الطرق لا تخلو من ضعف لكن بمجموعها يصير الحديث صحيحًا[4].

---

(١) سبق تخريجه ص ١٤٧ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٧٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٨٦/٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٦٦/٤) (٧٥٤٢) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٧/٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٢١٧/٢٣) رقم (٣٩٩) (٣١٦/٢٤) رقم (٧٩٧) المستدرك للحاكم (٤١٤/٤).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة (٣٧/٨) الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/٢٤) رقم (٧٩٨). وهو مرسل.

(٤) كما ذهب إلى ذلك الأرناؤوط في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦٠٩٢) والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٨).

روايات الضرب الثاني :

١- عن عثمان بن سليمان[(١)] عن أبيه[(٢)] عن أمه الشفاء بنت عبدالله أنها كانت ترقي برقى الجاهلية، وأنها لما هاجرت إلى النبي ﷺ قدمت عليه فقالت: يا رسول الله إني كنت أرقي برقي الجاهلية فقد رأيت أن أعرضها عليك، فقال: "اعرضيها فعرضتها عليه وكانت منها رقية النملة، فقال: أرقي بها وعلميها حفصة: بسم الله، صلوب، حين يعود من أفواهها، ولا تضر أحدًا، اللهم اكشف البأس. رب الناس. قال: ترقي بها على عود كركم سبع مرات، وتقصد به مكانًا نظيفًا، ثم تدلكه على حجر، وتطليه على النملة"[(٣)].

٢- رواية أخرى فيها بعض الاختلاف في المتن:

روي الخلال أن الشفاء بنت عبدالله كانت ترقي في الجاهلية من النملة، فلما هاجرت إلى النبي ﷺ وكانت بايعته بمكة قالت: يا رسول الله إني كنت أرقي في الجأهلية من النملة، وأريد أن أعرضها عليك، فعرضهتا، فقالت: بسم الله ضلت حتى تعود من أفواها ولا تضر أحدًا، اللهم كشاف البأس. رب الناس قال: ترقي بها على عود سبع مرات، وتقصد به مكانًا نظيفًا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة.[(٤)]

---

(١) هو عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي المدني مقبولة ، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١٢/٢).

(٢) أبوه هو: سليمان بن أبي حثمة، انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٧٢/٢).

(٣) ضعيف رواه الحاكم في المستدرك (٥٧/٤) وسكت عليه وقال الذهبي: سئل ابن معين عن عثمان فلم يعرفه وقال ابن عابدين مجهول يعني عثمان بن عمر.

(٤) الطب النبوي لابن القيم (١٨٤- ١٨٥).

الخلاصة :

أن حديث الشفاء في صفة رقية النملة ضعيف؛ لأن فيها رقية وأشياء غير معقولة المعنى فلا يعتد به، رغم أنه يحوي اسم الله وبعض المأثور من الدعاء.

وقال الشوكاني- رحمه الله- تفسير رقية النملة:

وهي كلام كانت نساء العرب تستعمله، يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع، ورقية النملة التي كانت تفرق بينهم أن يقال للعروس أنه: تحتفل وتختضب، وكل شيء يفتعل، غير أن لا تعصي الرجل فأراد النبي ﷺ بهذا المقال تأنيب حفصة والتأديب لها تعريضًا، لأنه ألقى إليها سرًا فأفشته على ما شهد به التنزيل في قوله: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾[1] [2].

وهذا مما يستغرب من الشوكاني لأنه كلام لبعض اللغويين[3].

وعلى أيّ حال فالذي يؤخذ من كلام الشوكاني رحمه الله أنه لا يعرف صفة رقية النملة مما جعله ينقل هذا الكلام الذي لا سند له، وإنما أخذه من بعض كتب اللغة[4].

بعد هذا العرض وعدم ثبوت صفة رقية الشفاء للنملة نقول:- جاءت نصوص بالرقية لمن كان به قرحة أو جرح على وجه العموم ومن ذلك: ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو

(١) سورة التحريم: الآية رقم ٣

(٢) نيل الأوطار للشوكاني (٢٤٥/٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٢٠/٥) لسان العرب لابن منظور مادة (نمل) (٦٨٠/١١).

(٤) النذير العريان للجندي (٧٤).

كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ هكـــذا ووضـــع سفيان سبابته في الأرض ثم رفعها " ***بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفي به سقمنا بإذن ربنا*** "[1].

وقال صاحب كتاب المنهل الرويّ في الطب النبوي:-

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة- ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ : "***تراب أرضنا لقرحنا بإذن ربنا***"[2]

وكما سبق أن ذكرت في أكثر من موضع أن الرقي الشرعية بابها واسع فإن وجد في بعضها نص على أنه رقية لمرض بعينه فهذا حسن، وإن لم يوجـــد فعلـــى المسلم أن يرقي نفسه أو غيره بما يشاء مما هو مشروع.

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٢) المنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون الحنفي (٢٨٧).

أما البثور :

وهو خراج صغير[1] يكون عن مادة حارة تدفعها الطبيعة، فتسترق مكاناً من الجسد تخرج منه[2].

ولقد جاء النص بالرقية **فيها**:-

خرج في أصبعي بثرة، فقال: " ***عندك ذريرة*** ؟ قلت: نعم. قال: ***ضعيها عليها*** " وقولي: " ***اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغّر ما بي***"[3] هذه رواية فيها ضعف.

أما الرواية الأقوى فهي ما رواه الإمام أحمد بسنده أن النبي ﷺدخل على بعض أزواجه قال: عندك ذريره ؟ قالت: نعم، فدعا بها فوضعها على بثر بين أصابع رجليه ثم قال: '***اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير أطفئها عني فطفئت***"[4].

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (بثر) (٤٤١).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١١٣).

(٣) أخرجه ابن السني رقم (٦٤٠) (٢٣٧). ووقع له في سنده وهم، وأخرجه النسائي في اليوم والليلة، انظر السنن الكبرى للنسائي (٦/٢٥٥) رقم (١٠٨٧٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥/٣٧٠) من حديث روح ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن حدثني مريم ابنة إياس بن البُكَيْر صاحب النبي ﷺ عن بعض أزواج النبي ﷺوقال الحافظ في أمالي الأذكار فيما نقله عنه ابن علان (٤/٤٩) حديث صحيح، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد وهو كما قال فإن رواته من أحمد إلى منتهاه من رواة الصحيحين إلا مريم بنت إياس ابن البكير صاحب رسول الله ﷺ، وقد اختلف في صحبتها، وأبوها وأعمامها من كبار الصحابة ولأخيها محمد رؤية وقال عنها الحافظ في التقريب (٢/٥٢٩) مقبولة كما جاء في مجمع الزوائد للهيثمي (٥/٥١٥).

فتلح عليها بتعويذ، فيقال لها: إنها صغيرة، فتقول: إن الله يعظم ما يشاء من صغير ويصغر ما يشاء من كبير[1].

فجمع النبي ﷺ العلاج بالدواء المركب من العلاج الإلهي (الرقية) ومن الطبيعي وهو الذريرة [2].

(١) البيان والتحصيل لابن رشد (١٧/١١٧)، والمنتقى للباجي (٧/٢٦١).

(٢) والذريرة: هو دواء هندي يتخذ من قصب الذريرة وهي حارة يابسه تنفع من أورام المعدة والكبد والاستسقاء، وتقوي القلب لطيبها، والبثرة محتاجة إلى ما ينضجها ويخرجها، والذريرة أحد ما يفعل بها ذلك، فإن فيها أنضاجًا وإخراجًا مع طيب رائحتها مع أن فيها تبريدًا للنارية التي في تلك المادة ا والله تعالى أعلم. انظر الطب النبوي لابن القيم ص ١١٣، والطب النبوي والعلم الحديث للنسيمي (٣/١٧٧)، والمنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون الحنفي ص ٢٨٧.

الفرع الثالث: رقية الجروح.

تكلم عن هذه الرقية ابن القيم رحمه الله بكلام واف حيث قال:-

أخرج في الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح، قال بأصبعه: هكذا ووضع سفيان سبابته في الأرض ثم رفعها وقال: "***بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا***"[1].

هذا العلاج الميسر النافع المركب وهي معالجة لطيفة ويعالج بها الجراحات الطرية، لاسيما عند عدم غيرها من الأدوية إذا كانت موجودة بكل أرض، وقد علم أن طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات الجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها، وسرعة اندمالها، لاسيما في البلاد الحارة واصحاب الأمزجة الحارة، فإن الجراحات يتبعها في أكثر الأمر سوءاً مزاج حار، فيجتمع حرارة البلد، والمزاجُ، والجراحُ، وطبيعةُ التراب الخالص باردة يابسة أشد من برودة جميع الأدوية المفردة الباردة، فتقابلُ برودة التراب حرارة المرض، لاسيما إن كان التراب قد غسل وجفف، ويتبعها أيضًا كثرة الرطوبات الرديئة، والسيلان، والتراب مجفف لها، مزيل لشدة يبسه وتجفيفه للرطوبة الرديئة المانعة من برئها ويحصل به مع ذلك تعديل مزاج العضو العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة، ودفعت عنه الألم بإذن الله.

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٨.

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الجرح، ويقول هذا الكلام لما فيه من بركة اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير.

وهل المراد بقوله: "تربة أرضنا" جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة ؟

فيه قولان؛ ولا ريب أن من التربة ما تكون فيه خاصة ينتفع بخاصيته من أدواء كثيرة، ويشفي بها أسقامًا رديئة... وإذا كان هذا في هذه التربات، فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها، وقد خالطت ريق رسول الله ﷺ، وقارنت رقيته باسم ربه، وتفويض الأمر إليه، وقد تقدم أن قوة الرقية وتأثيرها بحسب الراقي وانفعال المرقي عن رقيته، وهذا أمر لا ينكره طبيب فاضل عاقل مسلم، فإن انتفى أحد الأوصاف فليقل ما شاء[1] والله أعلم.

---

(١) انظر: الطب النبوي بن القيم (١٨٦- ١٨٧) وبنحو من هذا جاء في عمدة القارئ شرح البخاري للعيني (٢١/٢٦٩- ٢٧٠) وعون المعبود شرح سنن ابن داود (١٠/٢٦٥)، والمنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون الحنفي (٢٨٧).

المطلب الثاني: كيفية رقية الأمراض غير العضوية

الفرع الأول: رقية السحر.

أولاً: تعريف السحر :

السحر في اللغة:- هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره تقول العرب:

للرجل ما سحرك عن وجه كذا ؟ أي ما صرفك عنه، ومن ذلك قول النبي ﷺ: "**إن من البيان لسحرًا**" [1]. أي: منه ما يصرف السامعين إلى قبول ما يسمعون وإن كان غير حق. وكل شيء خفي سببه ولطف ودق فهو سحر، وكذلك ما فيه خداع يقال: سحره إذا خدعه[2].

أما تعريفه في **الاصطلاح** :

فقد سبق أن ذكرنا كلام الشنقيطي رحمه الله حيث قال:-

أعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعًا لها مانعًا لغيرها ومن هنا، اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافًا متباينًا"[3].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الطب باب إن من البيان سحرًا (١٠/٢٤٧) رقم (٥٧٦٧) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨/٥٩٤) رقم (٨٦٩).

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٣٤٦) لسان العرب لابن منظور (٤/٣٤٨-٣٤٩)، القاموس المحيط (٥١٩).

(٣) أضواء البيان للشنقيطي (٤/٤٤٤).

وإليك بعضًا من هذه **التعريفات**:-

قال ابن العربي:-

السحر: هو كلام مؤلف يُعَظَّمُ فيه غير الله تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات[1].

وقال ابن قدامة:-

السحر هو عزائم، ورقى، وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه[2].

فالتعريفان الماضيان قد حدا السحر بما هو حقيقة فقط وذلك هو الذي يكفر صاحبه أما بعض أنواع السحر المحرم الذي لا يصل إلى درجة الكفر فلا يدخل فيهما، وكذلك ما كان خيالاً من السحر.

والذي يهمنا هو تعريف ابن قدامة- رحمه الله- فإن هذا النوع من السحر الذي عرفه بهذا التعريف هو الذي عقد هذا المبحث من أجله، وهو الذي يقع بين الناس غالباً ومنه تكثر شكواهم، وسببه أكل السحرة أموال الناس بالباطل، وصاحبه واقع في الكفر لا محالة.

وينتج عن هذا النوع من السحر أدواء لم يجد لها الطب علاجًا، غير أن الله تعالى لم ينزل داء إلا وأنزل معه الدواء وهذا النوع من الدواء والذي نحن بصدد هو الدواء الإلهي (الرقية الشرعية).

بعد هذا العرض السريع لتعريف السحر نشرع في علاج هذا المرض بعد

(١) أحكام القرآن لابن العربي (٣١/١).

(٢) المغني لابن قدامة (٢٩٩/١٢)، والكافي للمؤلف نفسه (١٦٤/٤).

وقوعه **فنقول**:-

السحر له علاجان:-

أحدهما: استخراج السحر وابطاله.

ثانيهما: النشرة.

الطريقة الأولى: وهي استخراج السحر وتبطيله.

إن العلاج الأبلغ لمن أصيب بالسحر هو بذل الجهد في معرفة موضع السحر ثم استخراجه وتكون بالأمور التالية:

أ- التوجه الخالص إلى الله تعالى ودعوته سبحانه أن يدله الله على مكانه كما صح عن النبي ﷺ أنه سأل ربه في ذلك وكان يدعو الله عز وجل فدل عليه فاستخرجه من بئر ذروان فلما استخرجه ذهب ما به[1] حتى كأنما نشط من عقال فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد[2].

وقد يقول قائل:

إن الرسول ﷺ دُل على السحر بطريق الوحي فكيف ندل عليه:

والجواب أن يكون ذلك بما **يلي**:

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الطب باب هل يستخرج السحر (١٠/٢٤٣) رقم (٥٧٦٥).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٢٤، ١٢٥)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٩٨).

١- الرؤيا في المنام: كأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، فبعد أن يدعو العبد ربه بأن يدله على مكان السحر يريه مكان السحر في المنام فيراه وهذا من تمام نعمة الله على العبد المصاب إذ هو طريق سهل ميسور.

٢- أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب عن مكان السحر[١].

ب- أن يعرف مكانه عن طريق الجن: فمثلاً يقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن فينطقون على لسانه فيخبرون عن مكان السحر، وقد حدث أن قرئ على فتاة فنطق الجن وأخبرنا أن الفتاة مسحورة، فسألناه عن مكان السحر فأخبر أنه موجود في بيتهم وقد دفن تحت شجرة فذهب خال الفتاة واستخرج السحر.

وحادثة أخرى حيث قرئ على امرأة مسحورة، فنطق الجني على لسانها فأخبر بأن التي سحرتها ضرّتها وأن السحر موجود في وسادة المرأة المسحورة التي تنام عليها فذهب زوجها وبالفعل وجد السحر في المكان الذي حدده الجني[٢].

وإن كان لا ينبغي أن يصدق الجني في جميع ما يقوله لأنه قد يكون غرضه إيقاع الفتنة بين الناس.

فإذا لم يستطع المسحور إخراج السحر ولم يهتد إلى مكانه، فعليه بالطريقة الثانية وهي النشرة المشروعة. وإن كان ابن القيم نقل علاجًا للسحر بالحجامة[٣]

---

(١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك (١٨٤).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك (١٨٥).

(٣) الحجامة: لغة المص وهو مص ما في المحجمة انظر لسان العرب لابن منظور (١٢/١١٧)=

فقال:-

ذكر أبو عبيد في كتاب غريب الحديث له بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب [1] قال أبو عبيد معنى طب أي سحر.

ثم قال ابن القيم: وقالت طائفة من الناس:

وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم.

وكان ذلك قبل أن يوحى إليه آن ذاك من السحر، فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله فسأل الله سبحانه وتعالى فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما نشط من عقال[2].

الطريقة الثانية: وهي النشرة.

بمعنى الرقية والعلاج للمريض، وسميت نشرة لأنها ينشر بها عن المريض ما خامره من الداء أي يكشف ويزال[3].

وجاء في الصحاح: التنشير من النشر كالتعويذ والرقية.

يقال: إذا نشر المسفوع كان كأنما أُنشط من عقال أي يذهب عنه سريعًا.

=وهو استخراج الدم من نواحي الجلد انظر الطب النبوي لابن القيم (٥٣).

(١) غريب الحديث (٢٣٢/١)، وقال محقق الطب النبوي شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط لا يصح. انظر الطب النبوي لابن لقيم (١٢٥).

(٢) انظر الطب النبوي لابن القيم (١٢٥- ١٢٦).

(٣) القاموس المحيط (٦٢١) مادة (نشر)، والنهاية في غريب الحديث (٥٤/٥) لسان العرب مادة نشر.

يقال: نشره أي رقاه، ونشرة إذا كتب له النشرة، أي الرقية(١).

وقال ابن عبدالبر:-

قد ثبت أن النبي ﷺ أمر بالنشرة للمعين أي الاغتسال(٢).

وقال ابن حجر: والاغتسال للمعين من النشرة النافعة(٣).

وقال ابن العربي: ويسمى الناس النشرة كتابًا يوضع في إناء ثم يغتسل ويشرب(٤).

وقال الخطابي وابن الأثير: النشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس من الجن(٥).

وقال العيني: النشرة نشر ما طوى الساحر وتفريق ما جمعه(٦).

وقال ابن الجوزي (٧) وابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور(٨).

---

(١) الصحاح للجوهري (٢/٨٢٨).

(٢) التمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٤١).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٥).

(٤) عارضة الأحوذي لابن العربي. (٨/٢٢٢).

(٥) معالم السنن للخطابي (٤/٢٢٠)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/٥٤).

(٦) عمدة القارئ للعيني (١/٢٨٤).

(٧) هو: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج علامة عصره في التاريخ والحديث توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٣١) وشذرات الذهب (٤/٣٢٩).

(٨) غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٠٨) أعلام الموقعين لابن القيم (٤/٣٦٩).

والناظر في أقوال العلماء قد يظن أنها متباينة والأمر ليس كذلك لأن النشرة سميت بذلك لأنه ينشر بها عن المريض ما خامره من الداء أي يكشف ويزال فهذا المعنى يصدق على كل ما ذكروه من ألفاظ في معنى النشرة سواء الجائز منها أم الممنوع.

حكم النشرة :

لقد جاء النهي عن النشرة عمومًا وأن ذلك من عمل الشيطان، ويدل على ذلك ما رواه جابر بن عبدالله قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: "***هي من عمل الشيطان***"(١).

والنشرة كما تقدم لفظ عام يراد به كشف الداء عن المريض والمسحور والمجنون والمعين وغيره، وقد ثبت جواز التداوي بالرقية المشروعة والعلاج المباح فعلى هذا يحمل كلام النبي ﷺ على النشرة الممنوعة كما نص على ذلك العلماء.

قال ابن القيم رحمه الله:

بعد ذكره للحديث السابق، والنشرة هي حل السحر عن المسحور وهي **نوعان:**

١- حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحر من

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢٩٤/٣) وسنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الطب- باب النشرة (٣٤٨/١٠) رقم (٣٨٥٠) وقال ابن مفلح: وإسناده جيد انظر الآداب الشرعية لابن مفلح (٧٧/٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: جاء عن أنس عند البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد للهيثمي (١٠٥/٥) وقال ابن حجر: سنده حسن. انظر صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٢٤٤/١٠).

عمل الشيطان فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يجب فيبطل عمله عن المسحور.

٢- النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة فهذا جائز بل مستحب[١].

وقال الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب:-

قول جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة- الألف والآم- في النشرة للعهد أي النشرة المعهودة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها، وهي من عمل الشيطان، لا النشرة بالرقى والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فإن ذلك جائز ولا أعلم أحدًا كرهه[٢].

بهذا يتبين لنا أن النشرة **نوعان:**

نشرة جائزة وهي ما كانت بالرقى والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة.

ونشرة ممنوعة وهي: ما كنت بغير ذلك، كنشر الجاهلية التي لا تخلو من التقرب إلى الشياطين، أو من يتعامل معهم كالسحرة والكهان وأضرابهم فهذا هو الذي من عمل الشيطان.

والتفصيل في هذين النوعين **كالتالي:**

أولاً: النشرة الممنوعة وهي:

حل السحر بسحر مثله:

(١) أعلام الوقعين (٣٦٩/٤) وانظر السنن الكبرى للبيهقي (٣٥١/٩) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣١٨/١٠) وصحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٢٣٣/١٠).
(٢) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٤١٧).

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[1].

وإذا ابتلى المسلم بالسحر ولا حول ولا قوة إلا بالله، فليعلم أن ذلك بإذن الله الكوني وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ذلك ابتلاء واختيار فالمؤمن أمره كله خير أن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن[2].

فإذا أصيب المسلم بهذا الداء، فعليه أن يصبر ويحتسب، وأن يأخذ بالأسباب المشروعة في التداوي، وأن يبتعد عن الأسباب المحرمة؛ لأن النبي ﷺ قال: "*تداووْا ولا تتداووْا بحرام*"[3].

ومن أعظم المحرمات التداوي بالشرك ومن ذلك حل السحر بسحر مثله؛ لأن في ذلك معاونة للساحر وإقرارًا له علي عمله فهذا كله من النشرة التي هي من عمل الشيطان كما وضح ذلك رسول الله ﷺ. لأن الاستعانة بالسحر للاهتداء إلى مكان السحر لا تحصل إلا باستعانتهم بالشياطين في حل ذلك السحر، وربما طلبوا من المسحور عمل بعض الأمور الشركية، كما هو ديدنهم. فعلى هذا فلا يجوز الذهاب إلى السحرة حتى ولو لسؤالهم بدون تصديقهم؛ لورود النهي عن سؤالهم قال ﷺ: "*من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة*"[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير (٢٢٩٥/٤) رقم (٢٩٩٩).

(٣) سبق تخريجه ص ٤٠.

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي- كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان=

وقوله ﷺ: "*من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد*"(١) والساحر أشد من العراف.

ولأن أتيانهم اعتراف بصنيعهم ومدعاة للتعلق بهم، مما قد يجر إلى الاعتقاد الباطل بهم، في معرفة الغيب، وأنهم يعلمون ذلك(٢).

وقد يقول قائل أن ذهابي إليهم هو عند خوفي من فقدان نفس عزيزة عليّ وقد جاءت الشريعة بالمحافظة على النفس وهي إحدى الضروريات الخمس.

فنقول: نعم لقد جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ الضروريات الخمس ومنها النفس لكن لم يأت لتكفل المصلحة لفرد على حساب زرع مفسدة أعظم في المجتمع إلا وهي انتشار السحر وتصديق الناس لهم والانجراف وراءهم، فحُرمت النشرة الممنوعة من باب سد الذرائع، وهي قاعدة أصولية مهمة فتحريم النشرة من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها، وهي من أهم قواعد الإسلام إضافة لما ورد في السنة من أدلة دالة على تحريمه.

فالرسول ﷺ سُحر وكَرِه أن يفتح على الناس باب شر فصبر حتى شفاه الله

=(١٧٥١/١٤) رقم (٢٢٣٠).

(١) الترمذي كتاب الطهارة باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض (١٧٦/١) رقم (١٣٥) مسند أحمد (١٢٩/٢) وابن ماجه كتاب الطهارة باب النهي عن إتيان الحائض (٣٥٤/٢) رقم (٦٣٩) والمستدرك للحاكم (٨/١) وقال صحيح والسنن الكبرى للبيهقي (١٣٥/٨)، وصححه الألباني انظر صحيح الجامع (١٠٣١/٢) رقم (٥٩٣٩).

(٢) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز (١٧٠/١، ١٧١).

من ذلك[1].

ولقد وردت عن بعض العلماء ألفاظ يفهم منها جواز سؤال الساحر حلّ السحر عن المسحور، ويفهم من بعضها منع النشرة، وإليك ما قاله في ذلك، وبيان المحمل الصحيح الذي يحمل عليه كلامهم والقول الراجح في **ذلك**:-

عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسًا إذا كان الرجل به سحر أن يمشي إلى من يطلق ذلك عنه قال: وهو صلاح قال وكان الحسن[2] يكره ذلك ويقول: لا يعلم ذلك إلا ساحر قال: فقال سعيد بن المسيب: لا بأس بالنشرة إنما نهي عما يضر و لم ينه عما ينفع[3].

قال الشيخ سليمان بن عبدالله:

---

(١) الموافقات للشاطبي (٤/٩٩). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/٢٥٦) أعلام الموقعين لابن القيم (٣/١٧٥).

(٢) هو: الحسن البصري وهو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو: رأس الطبقة الثالثة مات سنة (١١٠هـ) وقد قارب التسعين.

انظر تقريب التهذيب (١/١٦٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٤٦).

(٣) هذا الأثر جاء معلقًا عند البخاري في كتاب الطب باب هل يستخرج السحر ؟ قال قتادة: قلت لسعيد المسيب: رجل به طب- أو أخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر قال: لا بأس إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه انظر صحيح البخاري مع فتح الباري (١٠/٢٤٣) أما ما أوردته في المتن فهو موصول من رواية يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد أخرجه الطبري في تهذيب الآثار انظر تعليق التعليق لابن حجر (٥/٤٩) وقال: إسناده صحيح. وانظر: صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٤٤).

فهذا الكلام من ابن المسيب يحمل على نوع من النشرة لا يعلم هل هي نوع من السحر أو لا ؟ فأما أن يكون ابن المسيب يعني يجوز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السحر، فلا يظن به ذلك، حاشاه منه يدل: على ذلك قوله: إنما يريدون به الإصلاح، فأيّ صلاح في السحر ؟ بل كله فساد وكفر والله أعلم [1].

ولو صح عنه أنه أراد بذلك حل السحر بسحر مثله فهو اجتهاد منه لا يوافق عليه لمخالفته للنص في تحريم الذهاب إلى الكهان واضرابهم، أما ما جاء عن الحسن من كراهية النشرة فهذا يحمل على النشرة من الجاهلية التي هي من عمل الشيطان كما قال ذلك ابن القيم رحمه الله [2].

وأما ما جاء عن الحسن من الحظر في حل السحر حيث قال: لا يعلم ذلك إلا ساحر فهو ليس على ظاهره؛ لأنه قد يحل السحر بالرقى والأدعية والتعويذ [3].

وأما ما جاء عن الإمام أحمد عند ما سئل عمن يطلق السحر عن المسحور فقال: قد رخص فيه بعض الناس [4]. فهذا محمول على النشرة المشروعة، من حمله على النشرة السحرية فقد غلط؛ بدليل أن الإمام أحمد عندما سئل عمن يطلق السحر عن المسحور فقال: قد رخص فيه بعض الناس. فقيل له إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ؟ فنفض يده، وقال: لا أدري ما هذا ؟ وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه. فكيف يجيزه؟ وهو الذي روي الحديث "إنها من عمل الشيطان". ولكن لما كان لفظ النشرة مترددة بين الجواز والمنع ورأوه قد أجاز

(١) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٤١٨).

(٢) أعلام الموقعين لابن القيم (٣٩٦/٤).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٤٤/١٠).

(٤) الكافي لابن قدامة (١٦٦/٤) والمغني لابن قدامة (٢٠٤/١٢- ٣٠٥).

النشرة ظنوا أنه قد أجاز التي من عمل الشيطان، وحشاه من ذلك[1].

وأما جاء عن ابن الجوزي حيث قال: النشرة: إطلاق السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر على ذلك إلا من يعرف السحر، ومع هذا فلا بأس بذلك[2] فالجواب على ذلك أن رقي ذلك البأس كله لمخالفته قول النبي ﷺ: "***النشرة من عمل الشيطان***" ولمخالفته النصوص الواردة في تحريم الذهاب إلى الكهان والعرافين فلا يوافق ابن الجوزي رحمه الله على هذه المقولة [3].

استدل أصحاب القول بأنه يجوز حل السحر بسحر مثله :

بقول عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ لما سحره لبيد بن الأعصم: أفلا تنشرت؟ فقال: أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرًا [4].

والمناقشة :

قولها (أفلا تنشرت) هذا سؤال عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ بقولها: (أفلا تنشرت) وليس معنى النشرة في هذا الحديث ما يفعله المشعبذون[5] من وضع العقد والنفث فيها، ولكن هي علاج على السنة، وليس المعنى كذلك الرقية بالألفاظ

---

(١) الكافي لا بن قدامة (١٦٦/٤) والمغني)١٥٦/٨- ١٥٧) وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله (٤١٩- ٤٢٠).

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي ﷺ٤٠٨/٢).

(٣) أحكام الرقى والتمائم. د. فهد بن ضويان ص ٥٤.

(٤) فتح الباري لابن حجر (٢٣٢/١٠).

(٥) المشعبذ: هو الشعوذ هي خفه في اليد وأخذ كالسحر فيرى بغير ما عليه أصله في رأس بعين انظر القاموس المحيط مادة شعبذ (٤٢٧).

الأعجمية وأنها من الشرك[1].

وفي الترجيح اكتفي بكلام الشيخ الشنقيطي رحمه الله حيث قال:-

والتحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة أن استخراج السحر إن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا جوز فإنه ممنوع، وهذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تعالى[2].

(١) كتاب السحر وإصابة بالعين في ضوء الكتاب والسنة لمحمود بن خليفة الجاسم (٦٢) دار ابن حزم.

(٢) انظر تفسير أضواء البيان للشيخ محمد المختار الشنقيطي (٤/٤٦٥).

ثانيًا: النشرة الجائزة :

وهي حل السحر بالرقى الشرعية والأدوية المباحة.

وهذا هو الأمر المشروع في حل السحر إذا لم يهتد الإنسان إلى موضعه.

قال ابن القيم رحمه الله:

ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية. بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره، وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئًا بذكر الله وله من الدعوات والأذكار والتعوذات ما يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه[1].

والرقى المشروعة من الآيات والأذكار النبوية كثيرة لا حصر لها فمما جرب من الرقى المشروعة في حل السحر عن المسحور **ما يلي**:-

١- ما رواه عبدالله [2] بن الإمام أحمد في زوائد المسند بسنده عن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخًا

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٢٦- ١٢٧) الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٩٨).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد: هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشر، مات سنة ٩٠ هـ وله بضع وسبعون. انظر تقريب التهذيب (١/٣٨١).

وبه وجع قال: وما وجعه ؟ قال به لمم[1] قال: فأتني به، فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾[2].

وهاتين الآيتين:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤ ﴾[3].

---

(١) هو طرف من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه ويعتريه انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة (لمم) (٢٧٢/٤).

(٢) سورة البقرة: الآية رقم ١- ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية رقم ١٦٣- ١٦٤.

وآية الكرسي:

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[١].

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ٢٥٥.

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (1).

وآية من آل عمران:

قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ (2).

وآية من الأعراف:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (3).

وآخر سورة المؤمنون:

---

(1) سورة البقرة: الآية رقم ٢٨٤- ٢٨٦.

(2) سورة آل عمران: الآية رقم ١٨.

(3) سورة الأعراف: الآية رقم ٥٤.

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [1].

وآية من سورة الجن:

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ [2].

وعشر آيات من أول الصافات:

قال تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ

---

(١) سورة المؤمنون: آية رقم ١٦٦– ١١٨.

(٢) سورة الجن: آية رقم ٣.

خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (1) .

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ (2) .

وقل هو الله أحد والمعوذتين. فقام الرجل كأنه لم يشتك قط (3) (4).

---

(1) سورة الصافات: آية ١ - ١٠.

(2) سورة الحشر: الآية رقم ٢٢ - ٢٤.

(3) لم يرد في الحديث تفضيل الآيات وإنما وردت الإشارة إليها وذكرت هذه الآيات لأن الرقية تكون بها نصًا وبعض الناس لا يحفظها.

(4) مسند الإمام أحمد (١٢٨/٥) وسنن ابن ماجة باختلاف يسير كتاب الطب- باب الفزع والأرق (١١٧٥/٢) رقم (٣٥٤٩)، والمستدرك للحاكم- كتاب الرقى والتمائم-علاج اللمم بالرقية (٤١٢/٤) وعمل اليوم والليلة لابن السني- باب يقرأ على من به لمم (٢٩٨) رقم (٦٣٢) قال الحاكم: والحديث محفوظ صحيح و لم يخرجاه وتعقبه الذهبي وقال: فيه أبو جناب الكلبي ضعفه الدارقطني والحديث منكر. انظر المستدرك (٤١٣/٤) وقال الهيثمي فيه أبو جناب وهو ضعيف=

والرقية بهذه الآيات أو بعضها مما جرب فوجد له المنفعة بإذن الله في حل السحر عن المسحور وغيره من الأمراض فكان لها الأثر النافع بإذن الله[1].

٢- وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ليث بن أبي سُليم[2] قال: بلغني بأن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور وهذه الآيات هي:-

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[3].

=وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد للهيثمي (١١٨/٥).
وعليه: وإن كان في سند هذا الحديث مقال فإن ذلك لا يؤثر على جواز الرقية بتلك الآيات فأفضل ما يرقى به كلام الله، وقد قال ﷺ: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" وقال: "لا بأس بالرقى ما لم يكن شركًا"، وكيف وقد جاءت بعض الأحاديث بالنص على الرقية ببعض ما تقدم وفضل تلك الآيات ومن ذلك قصة الصحابي الذي رقى المعتوه بالفاتحة فبرأ بإذن الله وقد تقدم وكذلك فضل آخر سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذات وقد تقدم ذلك كله.

(١) انظر: الدين الخالص للشيخ صديق خليل خان (٣٤٣/٢) ومعارج القبول للشيخ حافظ الحكمي (٥٢٩/١) وفتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز نشرت في مجلة المسلمون العدد التاسع (١٦-٢٢) رجب ١٤٠٥هـ ونص على بعض منها: ابن كثير تفسيره تفسير القرآن العظيم (١٤٨/١).

(٢) الليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه أيمن، وقيل أنس، وقيل غير ذلك صدوق اختلط جدا، أو لم يميز حديثه فترك، من السادسة مات سنة ١٤٨هـ.
انظر تقريب التهذيب (١٤٨/٢).

(٣) سورة الأعراف: الآيات رقم ١١٧- ١١٧.

وقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨٢ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩ ﴾[2] [3].

ومن صفة ما جاء في النشرة الجائزة في حل السحر عن المسحور أخذ بعض الأعشاب وأوراق الأشجار، ثم تدق وتوضع في ماء فيغتسل به.

ونص بعض العلماء على القراءة فيه ببعض الآيات: وممن نقل عنه صفة هذه النشرة الشعبي [4] ويحيى بن سعيد [5] والمزني [6] صاحب الشافعي وأبو جعفر الطبري

---

(١) سورة يونس: الآيات رقم ٨١- ٨٢.

(٢) سورة طه: الآية رقم ٦٩.

(٣) تفسير سورة يونس لابن أبي حاتم رسالة ماجستير- رقم الأثر (٢٢٦٩) (٢٤٩- ٢٥٠) وفي سنده الليث بن أبي سليم، وهو كما قال ابن حجر اختلط جدًا و لم يميز حديثه فترك انظر تقريب التهذيب (١٤٨/٢).

(٤) هو: عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمر، ثقة مشهور، فقيه فاضل قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة نحو الثمانين انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٧).

(٥) هو: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت توفي سنة ١٤٤ أو بعدها انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٥٩١).

(٦) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم المزني صاحب الإمام الشافعي كان زاهدًا،=

وغيرهم من العلماء [1].

وذكره الحافظ بن كثير في تفسيره و لم يتعقبه أحد بشيء.

واعترض عليه أحد العلماء [2] بقوله:

مثل هـذا لا يعمـل برأي ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم ، ولا غيرهمـا، وإنمـا يعمـل بالسنـة الثابتـة عـن النبي ﷺ ولـم يجيء عـنه ﷺ شـيء ممـا يقـول ابـن أبي سليم، ولا ابن القيم، وما ينقل عن وهب بن منبه- كما سيأتي- فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدى خير المرسلين، ومن باب هذا التساهل دخلت البدع ثم الشرك الأكبر. وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعض بالنواجذ على هدى رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين- رضي الله عنهم- ويتجنب المحدثات أياً كانت وعمن يكون، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه، إلا رسول الله ﷺ .

ورد عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله تعالى- وبين أنه لم ترد أي مخالفة شرعية فيما قاله ابن أبي سليم، وأن كلامه داخل تحت الأصول العامة، فقال: "أقول اعتراض الشيخ على ما ذكره الشارح [3] عن ابن أبي سليم ووهب بن

=عالمًا مجتهدًا قوي الحجة ولد وتوفي (١٧٥- ٢٦٤هـ).

انظر: شذرات الذهب (١٥٨/٢) والأعلام للزركلي (٣٢٩/١).

(١) انظر: المصنف لعبدالرزاق (١٣/١١) والتمهيد لابن عبدالبر (٢٤٥/٦) وفتح الباري لابن حجر(٢٤٤/١٠).

(٢) حامد بن محمد بن حامد الفقي.

(٣) أي شارح كتاب التوحيد وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ واسم شرحه: "فتح المجيد" وكلام الشيخ عبدالعزيز بن باز ورده على الشيخ حامد الفقي في هامشة (٣٠١).

منبه [١] وابن القيم ليس في محله، بل غلط من الشيخ، لأن التداوي بالقرآن الكريم، والسدر، ونحوه من الأدوية المباحة، ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي ﷺ : "*عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام*" [٢] وروي أن رسول الله ﷺ قرأ على ماء في إناء وصبه على المريض[٣] وبهذا يعلم أن التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبه على المريض ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحًا، والله ولي التوفيق[٤].

وصفة هذه النشرة كما يلي :-

قال عبدالرزاق :

وقال الشعبي لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطب والنشرة العربية أن يخرج الإنسان في موضوع عضاه، فيأخذ عن يمينه وشماله من كل ثمر[٥] يدقــه ويقرأ فيه ثم يغتسل به.

وفي كتب وهب بن منبه: أن تؤخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه في الماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقوافل[٦]، ثم يحسو منه ثــلاث

---

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبدالله الأنباري، ثقة، من الثالثة مات سنة (١١٤هـ) انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٤٥).

(٢) سبق تخريجه ص ٤٠.

(٣) سنن ابن داود مع عون المعبود كتاب باب في الرقى (١٠/٢٦٤) رقم (٣٨٧٩).

(٤) انظر تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز بهامش فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بــن حسن آل الشيخ (٣٠١).

(٥) جاء في فتح الباري عن ابن حجر (١٠/٢٤٤) بلفظ "من كلٍّ ثم يدقه" ولعله أصح.

(٦) قال الشيخ مشهور حسن سليمان: (القوافل كذا في فتح الباري (١٠/٢٢٣) بقافين، ونقلها=

حسوات، ويغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله، وهو جيد للرجل إذا حبس من أهله[1].

وقال يحيى بن سعيد:

ليس بالنشرة التي يجمع فيها من الشجر والطيب ويغتسل به الإنسان بأس [2] وقال ابن حجر نقلاً عن كتاب الطب لآبي جعفر المستغفري:-

النشرة هي: أن يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبًا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليًا يسيرًا ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[3].

ما ذكرته من الرقى المشروعة والأدوية المباحة في حل السحر عن المسحور هو مما جرب وحصل له الأثر النافع في إزالة السحر.

فعند تلاوة هذه الرقية في أذن المريض بترتيل وبصوت مرتفع فسيكون بين ثلاث حالات:-

الأولى: إما أن يصرع المريض وينطق على لسانه الجني الموكل بالسحر

=بعضهم عنه: "القوافل" بقاف ثم فاء! وفسرها بخواتيم، سورة البقرة والصحيح خلاف ذلك، وهي: سورة الإخلاص والمعوذتين. المأثور في علاج المربوط والمعيون والمسحور (١٠٣) مطبوع مع ذكر الآثار الواردة التي تحرس قائلها من كيد الجن لأحمد بن محمد الهيتمي دار ابن حزم، وذكر مشهور حسن سليمان: (ويراعي أن يكون كمية الماء كافية للشرب والاغتسال، بحيث لا يزاد الماء بعد القراءة). انظر: المصدر السابق.

(١) المصنف لعبدالرزاق (١٣/١١) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (١٠٤/٧) والجامع الأحكام القرآن للقرطبي (٤٩/٢- ٥٠).

(٢) التمهيد لابن عبدالبر (٢٤٥/٦).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٣٤٥/١٠).

فعندئذ تتعامل مع هذا الجني كما تتعامل مع حالات المس تمامًا، وسيأتي في بيانها مبحث خاص، ولكن عليك **أن تسأل هذا الجني عدة أسئلة:-**

١- ما اسمك ؟ وما ديانتك ؟ وعند ذلك تتعامل معه حسب ديانته فإن كان غير مسلم تعرض عليه الإسلام، وإن كان مسلمًا تبيّن له أن ما يفعله من خدمته للساحر مخالف للإسلام ولا يجوز.

فالسحر حقيقته ربط جني شيطاني من قبل جني أكبر منه ليؤثر عليه ويحبسه منه[١] فغالبًا ما يحدث اتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الأول بفعل بعض الأمور الشركية أو بعض أعمال الكفر الصريح خفية أو جهرة وأن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر [٢].

٢- تسأله عن مكان السحر، ولكن لا تصدقه حتى يتبين لك صدق قوله فإن قال لك السحر في مكان كذا وكذا، ترسل من يخرجه من هناك، فإن وجده فحسن، وإلا فالجني كاذب لأن الجن فيهم كذب كثير.

٣- تسأله هل هو وحده الموكل بالسحر أو معه غيره فإن كان معه غيره

تطلب منه أن يحضره لك وتتفاهم معه كما سيأتي إن شاء الله في التعامل مع المس.

٤- أحيانًا يقول لك الجني فلانًا الإنسي هو الذي ذهب إلى الساحر وطلب منه أن يعمل هذا السحر، في هذه الحالة لا تصدق الجني لأنه يريد أن يوقع العداوة

---

(١) هذا من كلام الشيخ عبدالله محمد المطلق حفظه الله الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء بالرياض ورئيس قسم الفقه المقارن فيه في أحد محاضراته على الطلاب، في المعهد عام ١٤١٨هـ. وهو الآن عضواً لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وفضيلته هو الذي يناقش هذه الرسالة.

(٢) انظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، لوحيد عبدالسلام بالي (٦١).

بين الناس، ولأن شهادته مردودة شرعًا لأنه فاسق، وفسقه ظاهر؛ لكونه يخدم الساحر، يقول عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾[1].

فإن أخبر الجني بمكان السحر واستخرج من مكانه، فأقرأ على ماء هذه الآيات:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[2].

قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الحجرات: الآية رقم ٦.

(٢) سورة الأعراف: الآيات رقم: ١١٧- ١٢٢.

(٣) سورة يونس: الآية رقم ٨١- ٨٢.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّـٰحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

تقرأ هذه الآيات على إناء به ماء ثم تذيب هذا السحر سواء كان أوراقًا أو غيرها في هذا الماء ثم يسكب هذا الماء في مكان بعيد عن طريق الناس.

وإن قال الجني إن المسحور قد شرب السحر؛ فأسأل المريض إن كان يشعر بألم في المعدة كثيرًا فالجني صادق وإلا فهو كاذب.

فإن تبين صدق الجني تتفق معه- أي الجني- أن يخرج من المريض ولا يعود إليه وأنك ستبطل السحر إن شاء الله تعالى، ثم تقرأ على ماء الآيات الآنفة الذكر وتزيد عليها الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة كل من هذه الآيات يقرأ سبع مرات ثم يشرب منه المسحور لعدة أيام.

وإن قال الجني إن المسحور قد تخطي السحر أو عمل له على أثر من آثاره (شعر أو ثوبه).

في هذه الحالة تقرأ الآيات المذكورة آنفًا على ماء ويشرب ويغتسل منها المريض عدة أيام خارج الحمام في مكان حتى ينتهي الألم.

ثم تأمر الجني أن يخرج ولا يعود إليه مرة أخرى وتأخذ عليه العهد[2] وتأمره بالخروج.

ثم يعاودك المريض بعد أسبوع فتقرأ عليه الرقية مرة أخرى فإن لم يشعر بشيء فالحمد لله وقد انتهى السحر، وإن صرع المريض مرة أخرى فالجني كاذب

---

(١) سورة طه: الآية رقم ٦٩.

(٢) العهد سيأتي ذكره في مبحث رقية المس...

ولم يخرج فاسأله عن سبب عدم خروجه وتعامل معه باللين فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب فالضرب والقراءة وغير ذلك، وإن لم يصرع المريض ولكنه شعر بدوخة أو رعشة أو غير ذلك فيستمر على الرقية وينصحه بسماع شيء من القرآن وقراءة ورد يومي من القرآن حتى ينتهي الألم.

الحالة الثانية: أن يشعر المريض أثناء الرقية (بدوخة أو رعشة رعدة أو انتفاضة أو صداع شديد...) ولكنه لم يصرع في هذه الحالة تكرر الرقية على المريض ثلاث مرات فإن صرع تعامله كما في الحالة الأولى وإن لم يصرع ولكن بدأت الرعدة والصداع يخفان ويهدأن فأقرأ عليه الرقية ثلاث أو سبع أو تسع مرات وسيشفى بإذن الله.

فإن لم يتم الشفاء فتكرر الرقية على المريض إلى أن يشفى أو يبدأ المريض في التأثير عند سماع القرآن وتبين حالة.

الحالة الثالثة: أن لا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية فعند ذلك تسأله عن الأعراض مرة أخرى فإن لم تجد معظم الأعراض متوفرة فهذا ليس بمسحور ولا مريض ويمكن أن تتأكد فتكرر الرقية ثلاث مرات- ولا يحكم بهذا عليه إلا بعد فترة طويلة من استماع القرآن ومراقبته[1].

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، لوحيد عبدالسلام بالي (١١٧- ١٢٢) بتصرف مكتبة العمان والنصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان د. محمد عبدالقادر هنادي وإسماعيل عبدالله العمري (٨٥٨).

الفرع الثاني: رقية العين.

في هذا الفرع نتطرق إلى عدة **مسائل**:-

المسألة الأولى: تعريف العين والأدلة على أنها حق

أولاً: تعريف العين:-

يقال عنت الرجل، أي أصبته بعيني، وهو معين ومعيون، والفاعل عائن، ويقال رجل معيان وعيون: أي شديد الإصابة بالعين، وتسمى العين بالنفس، يقال: نفسته بنفس أي أصبته بعين، ورجل نافس أي عائن(١).

وتسمى العين بالنظرة: يقال صبي منظور: أي أصابته العين(٢).

وقال ابن حجر عنها: العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر(٣).

ثانيًا: الأدلة على أن العين حق:-

الإصابة بالعين أمر مشاهد معلوم ثابت لا شك فيه وعلى هذا إجماع علماء الأمة(٤)، وقد أنكر ذلك طوائف من المبتدعة كبعض المعتزلة (٥) بلا دليل يستندون

---

(١) انظر الصحاح للجوهري مادة (عين) (٢١٧١/٦) ومادة نفس (٩٨٤/٣) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة (عين) (٣٣٢/٣) ومادة نفس (٩٦/٥) والقاموس المحيط للفيروآبادي مادة (عين) (١٥٧٢) ومادة نفس (٧٤٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة نظر (٧٨/٥).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢١٠/١٠).

(٤) التمهيد لابن عبدالبر (٢٣٣/٦) وشرح السنة للبغوي (١٦٥/١٢) والطب النبوي لابن القيم (١٦٥) وعمدة القارئ للعيني (٢٦٦/٢١) وفتح الباري لابن حجر (٢٣١/١٠).

(٥) منهم ابن هاشم والبلخي، انظر فتح القدير للشوكاني (٥٩/٣).

عليه إلا مجرد استبعاد لا أصل له، وهم محجوجون بالأدلة الشرعية الدالة على ذلك[1].

وهي كما يلي:-

أ- من الكتاب:

١- قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿ وَقَالَ يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[2].

جاء في تفسير الآية:

أن يعقوب عليه السلام خشي العين على بنيه لأنهم كانوا ذوي جمال وصورة حسنة فأمرهم بالدخول متفرقين حتى لا يلفتوا أنظار الناس إليهم [3] وهذا مما يدل على حقيقة إصابة العين.

٢- وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٦٥) وفتح الباري (١٠/٢١٣).

(٢) سورة يوسف: الآية رقم ٦٧.

(٣) جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري (١٢/١٣) ورواه عن ابن عباس الضحاك وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وغيرهم. ومعالم التنزيل للبغوي (٢/٤٣٧) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٤٨٤) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/٢٢٦) وفتح القدير للشوكاني (٣/٥٨- ٥٩) طبعة دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [(١)].

جاء في تفسير هذه الآية: أن المراد بقوله تعالى (لَيُزۡلِقُونَكَ) أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل [(٢)].

ب- من السنة:-

وردت أحاديث كثيرة في إثبات العين منها:-

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "*العين حق...*"[(٣)] .

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أمرني النبي ﷺ- أو أمر أن يسترقي من العين"[(٤)].

٣- عن أنس رضي الله عنه قال: رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين.."[(٥)]

---

(١) سورة القلم: الآية رقم ٥١.

(٢) معالم التنـــزيل للبغوي (٣٨٤/٤) والجامع لأحكام القرآن لنقـــرطبي (٢٥٤/١٨) وتفـــسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٠٩/٤) وفتح القدير للشوكاني (٣٨٨/٥).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب الطب- باب العين حق (٢١٠/١٠) رقم (٥٧٤٠)، وصحيح مسلم، مع شرحه للنووي كتاب السلام باب الطب والمرض والرقي (٤٢٢/١٤) رقـــم (٢١٨٧).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب الطب باب رقية العين (٢١٠/١٠) رقم (٥٧٣٨)، وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمـــة والنظرة (٤٣٤/١٤) رقم (٢١٩٦).

(٥) صحيح مسلم- كتاب السلام- باب استحباب الرقية من العين والنملة والنظرة (٤٣٥/١٤) رقم (٢١٩٦).

فهذه الأحاديث صريحة في أن الإصابة بالعين حق كما نص على ذلك النبي ﷺ.

٤- ووقوعها وتأثيرها دليل على أنها حق، والدليل على وقوعها:

ما روى أبو أمامة بن سهل بن حنيف [١] أنه قال: رأى عامر بن ربيعة [٢] سهل بن حنيف [٣] يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة [٤] فلبط [٥] سهل فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال: "هل تتهمون أحدا" قالوا: نتهم عامر بن ربيعة. قال فدعا رسول الله ﷺ عامرا، فتغيظ [٦] عليه وقال: "علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا بركت، **اغتسل له فغسل عامر وجهه، ويديه ومرفقيه وركبتيه ، وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس**"[٧] .

---

(١) هو أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة، معروف بكنيته معدود في الصحابة، له رؤية لم يسمع من النبي ﷺ مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون.

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٧٦/١).

(٢) هو عامر بن ربيعة بن كعب. صحابي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ استخلفه عثمان على المدينة لما حج توفي سنة (٣٢هـ) وقيل بعدها.

انظر: الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٢٤٩/٢) ترجمة رقم (٤٣٨١).

(٣) هو: سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي صحابي من السابقين شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ توفي سنة (٣٨هـ). انظر: الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٨٧/٢) ترجمة رقم (٣٥٢٧).

(٤) مخبأة: هي الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة خبأ (٣/٢).

(٥) لبط: أي صرع وسقط على الأرض انظر المرجع السابق مادة لبط (٢٣٦/٤).

(٦) فتغيظ: أي غضب. انظر القاموس المحيط مادة غيظ (٩٠٠).

(٧) موطأ مالك- كتاب العين- باب الوضوء من العين (٢٥٨/٢) وسنن ابن ماجة كتاب الطب=

فهذا دليل على أن العين حق وربما قتلت.

قال الإمام مالك: كان عمر بن عبدالعزيز حسن الصوت بالقرآن فصلى بهم يومًا فأصابته العين حين قدم الشام [1] [2].

=باب العين (٢/١١٦) رقم (٣٥٠٩) ومسند الإمام أحمد (٣/٤٨٦) والإحسان؛ بترتيب صحيح ابن حبان- ذكر الأمر لمن رأى بأخيه شيئًا حسنًا (٧/٦٣٤) رقم (٦٠٧٣) والمستدرك للحاكم- كتاب معرفة الصحابة (٣/٤١١- ٤١٢) والمصنف لعبدالرزاق باب الرقى والنفث (١١/١٥) رقم (١٩٧٦٦)، والمصنف لابن أبي شيبة من رخص في الرقية من العين (٥/٥٠) رقم (٣٥٩٥) وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد للهيثمي (٥/١١١) وقال الألباني صحيح انظر صحيح ابن ماجة (٢/٢٦٥) رقم (٢٨٢٨).

(١) البيان والتحصيل لابن رشد (١٧/٤٢).

(٢) من أراد الاستزاده عن قصص واقعية للصحابة والتابعين للمتقدمين والمتأخرين والمعاصرين فليراجع كتاب العين لإبراهيم بن عبدالله الحازمي (١٤- ٥٣).

المسألة الثانية: مدى تأثير الإصابة بالعين وكيفية ذلك.

تبين لنا في المسألة السابقة أن العين حق فما هو مدى تأثير الإصابة بها وإلى أي حد يصل ؟

للعين تأثير سريع بإذن الله عز وجل، وتأثير بليغ جدًا لأنه قد يقتل ويصرع ويمرض وكل ذلك بقضاء الله وقدره.

فمما يدل على سرعة تأثيرها:

١- ما روي عن النبي ﷺ قال: "*العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا*"[(١)].

وجه الدلالة:-

قوله ﷺ : "*لو كان شيء سابق القدر سبقته العين*" فهذا مما يدل على سرعة نفوذها وأنها قوية الضرر. والحديث جرى مجرى المبالغة في تحقيق الإصابة بالعين وسرعة ذلك، وحاصله لو فرض أن شيئًا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين [(٢)].

٢- وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس [(٣)]:

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي- كتاب السلام- باب الطب والمرض والرقي (٤٢٣/١٤) رقم (٢١٨٨).

(٢) انظر شرحه للنووي لصحيح مسلم (٤٢٤/١٤)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢١٠/١٠).

(٣) هي: أسماء بنت عميس الخثعمية، صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين لأمها ماتت بعد علي انظر: تقريب=

مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة [1] تصيبهم الحاجة" قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: **ارقيهم**" قالت: فعرضت عليه فقال: "**ارقيهم**" [2].

وجه الدلالة:

قول اسماء، ولكن العين تسرع إليهم فأقرها النبي ﷺ على ذلك و لم ينكر عليها.

ومما يدل على أنها تقتل وتصرع بإذن الله عز وجل ما جاء:

١- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ : "***أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره، بالأنفس***" يعني بالعين [3].

فالحديث واضح الدلالة على أن العين سبب من أسباب المنية بإذن الله عز وجل.

٢- وحديث ابن أبي أمامة بن سهل بن حنيف السابق ذكره [4].

وجه الدلالة:

قوله [فلبط]، أي صرع، وهذا يدل على أن العين تصرع بإذن الله.

=التهذيب لابن حجر (٢/٥١٩).

(١) ضارعة: أي نحيفة. انظر النهاية في غريب لابن الأثير- مادة ضرع- (٣/٨٤).

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام- باب الطب والمرض والرقي (١٤/٤٣٦) رقم (٢١٩٨).

(٣) مسند الطيالسي (٢٤٢) رقم (١٧٦٠)، وكشف الأسرار عن زوائد البزار- باب ما جاء في العين (٢/٤٠٣) رقم (٣٠٥٢) وقال الهيثمي رواه لبزار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب حبيب بن عمرو وهو ثقة انظر مجمع الزوائد للهيثمي (٥/١٠٩) وقال ابن حجر: وإسناده حسن انظر فتح الباري (١٠/٢١٤) والألباني في الأحاديث الصحيحة رقم (٧٤٧).

(٤) سبق تخريجه ص ٢٩١.

وقوله ﷺ : "*علام يقتل أحدكم أخاه*" دليل على أن العين ربما قتلت [1].

٣- وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس "*مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة*" قالت: لا. ولكن العين تسرع إليهم [2].... الحديث.

وجه الدلالة:-

أن العين تؤثر في الإنسان فتضرعه: أي تضعفه وتنحله [3].

٤-وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية وفي وجهها سفعة [4] فقال: "*استرقوا لها فإن بها النظرة*" [5].

وجه الدلالة:-

أن السفعة التي كانت في وجه الجارية هي بسبب النظرة: أي العين.

وأثر العين لا يقتصر على الأنفس بل يتعدى إلى الأموال، ويدل على ذلك ما جاء عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: "... قال رسول الله ﷺ : "*إذا رأى*

---

(١) التمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٣٧) وفتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٥).

(٢) سبق تخريجه ص ٢٩٢.

(٣) المنتقى للباجي (٧/٢٥٦) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/٢٢٨).

(٤) سفعة: فسرت بالصفرة وقيل سواد أو نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل هو سواد مع لون آخر وحاصل ذلك أن في وجهها موضعا على غير لونه الأصلي انظر النهاية في غريب الحديث مادة (سفع) (٤/٣٧٤، ٣٧٥) وشرح النووي لصحيح مسلم (١٤/٤٣٦) وفتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٢).

(٥) صحيح مسلم البخاري مع فتح الباري كتاب الطب باب رقية العين (١٠/٢١٠) رقم (٥٧٣٦) صحيح مسلم مع شرحه للنووي- كتاب السلام- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/٤٣٥) رقم (٢١٩٧).

أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق" [1].

أما كيفية الإصابة بالعين:-

لم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين، ولسنا مطالبين بمعرفة ذلك، ولا متعبدين به، فكل ما أخبر به الشارع وجب علينا الإيمان به والتسليم ولو لم نعقل الحكمه أو الكيفية، وإن علمت فذلك مما يزيد في الإيمان وهو خير على خير.

والذي يمكن معرفته من كيفية الإصابة بالعبن، وهو أن العائن إذا رأى ما يعجبه و لم يبرك قد يخلق الله من الضرر للمعين ما يشاء إذا شاء [2].

قال ابن حجر في الفتح [3]:

العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر، وقد وقع عند أحمد من وجه آخر- عن أبي هريرة- ﷺ- رفعه: " **العين حق، ويحضرها الشيطان وحسد بن آدم**"[4] .

---

(١) المستدرك للحاكم- كتاب الطب (٤/٢١٦) مسند الإمام أحمد (٣/٤٤٧) وعمل اليوم والليلة للنسائي (٢٣٤) رقم (٢١١) والمصنف لابن أبي شيبة كتاب- باب من رخص في الرقية من العين (٥/٥٠) رقم (٢٣٥٩٤) وقال الحاكم صحيح. ووافقه الذهبي. انظر المستدرك للحاكم (٤/٢١٦) وقال الهيثمي فيه أمية بن هند وهو مستور و لم يضعفه أحد. وبقية رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد (٥/١١١) وصححه السيوطي انظر الجامع الصغير مع فيض القدير (٢/٣٥١) رقم (٦٢٢).

(٢) انظر الجامع الصغير مع فيض القدير (٢/٣٥١) رقم (٦٢٢).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٠).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٣٩) (٢١٤٣٩) بلفظ "يحضر لها" أي معها وقد جاء بفظ "يحضرها" وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للكجي في سننه من حديث أبي هريرة كما قال الترمذي وغيره، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠٧)، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح=

ثم قال: والذي يتمشي على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر من دون أن يبرك العائن [1].

أما ما ذكره العلماء:-

من كيفية الإصابة بالعين: هو انفصال قوة سمية من عين العائن، أو جواهر لطيفة غير مرئية تتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه [2].

أو أن العين تكون إصابتها عن طريق وصف الإنسان، وتلقف هذا الوصف شيطان ، وأصابها بالمس الجزئي لعدم ذكر الله على الوصف يشهد لذلك حديث "***العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم***" [3] [4].

فهذا أمر يحتمل ولا يقطع بإثباته ولا يجزم بنفيه [5] والله أعلم.

المسألة الثالثة: علاج الإصابة بالعين:-

وفيها **تفصيل**:-

=وعلى كل فمعناه صحيح ولا يخالف حديثا صحيحًا وتشهد له التجربة ويؤيده الواقع وقال الشيخ عبدالله السدحان في كتابه: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية (٤٣) ومشايخنا على هذا المعنى فلله الحمد والمنة.

(١) المنتقى للباجي (٢٥٦/٧)، تبصرة الحكام لابن فرحون (٢١٦/٢) فتح الباري لابن حجر (٢١٠/١٠).

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر (٢١٠/١٠) والطب النبوي لابن القيم (١٦٥).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٩٥.

(٤) انظر قواعد الرقية الشرعية للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن السدحان ٥٠.

(٥) فتح الباري لابن حجر (٢١٠/١٠) شرح صحيح مسلم للنووي (٤٢١/١٤).

أولاً: الطرق المشروعة لاتقاء العين:-

لاتقاء العين ثلاثة طرق مشروعة **وهي:-**

الطريق الأول: تقوى الله والمداومة على الأذكار الشرعية: وقد سبق ذكرها في المبحث الأول من هذا الفصل [1].

الطريق الثاني: التبريك من العائن.

نظرًا لما للعين من أخطار ضارة تحصل للمعين أرشدنا النبي ﷺ لأمر إذا فعلناه قضى على تأثير العين بإذن الله ألا وهو التبريك.

ويدل عليه قوله ﷺ لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف: "***ألا بركت***" [2] وقوله ﷺ : "***إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة***"[3].

فيفهم من قوله ﷺ "***ألا بركت***" وقوله: "***فليدع بالبركة***" أن التبريك لا تضر معه عين العائن وإنما تضر إذا لم يبرك.

وصفة التبريك:

قيل: أنها قول العائن: تبارك الله أحسن الخالقين، وقيل: اللهم بارك فيه، وقيل: اللهم بارك عليه وقيل: بارك الله فيه [4]، وقيل: اللهم بارك فيه ولا تضره وأن

---

(١) انظر ص ٢٢٨.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٩٤.

(٣) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٤٠) والمنتقي للباجي (٧/٢٥٦) وعارضة الأحوذي لابن العربي (٨/٢١٧) والجامع لأحكام القرآن لقرطبي (٩/٣٢٧).

(٤) انظر عمدة القارئ للعيني (٢١/٢٦٦) التمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٤١) والمنتقى للباجي (٧/٢٥٦) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/٣٢٧)، الطب النبوي لابن القيم (١٧٠).

يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله [١].

الطريق الثالث: ستر من يُخاف عليه العين بما يردها عنه.

ذكر البغوي في كتاب شرح السنة:-

أن عثمان – رضي الله عنه– رأى صبيًا حليمًا، فقال: دسموا نونته، لئلا تصيبه العين، ثم قال في تفسيره: ومعنى: دسموا نونته: أي سودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير [٢] وقال ابن القيم رحمه الله:-

وقال الخطابي في غريب الحديث: له عن عثمان : أنه رأى صبيًا تأخذه العين، فقال: دسموا نونته. فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى [٣] عنه فقال: أراد بالنونة: النقرة التي في ذقنه، ليرد العين، قال: ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله ﷺ: "*خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامة دسماء*" [٤] أي سوداء.

أراد الاستشهاد على اللفظة، ومن هذا أخذ الشاعر قوله:

ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين [٥]

---

(١) روضة الطالبين للنووي (٩/٣٤٨).

(٢) شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٦).

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي أبو جعفر الكوفي العابد ثقة من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١/٤٤).

(٤) لم أر الحديث من مسند عائشة كما نقل المصنف عن الخطاب، فقد أخرجه البخاري، انظر فتح الباري كتاب مناقب الأنصار باب قبول النبي ﷺ"اقبلوا من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم (٧/١٥١) رقم (٣٨٠٠) من حديث ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺوعليه ملحفة متعطفا على منكبيه، عليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر".

(٥) انظر الطب النبوي لابن القيم (١٧٣).

وقال ابن عابدين:

ولا بأس بوضع الجماجم في الزرع والمبطخة لدفع ضرر العين، لأن العين حق تصيب المال، والآدمي، والحيوان ويظهر أثره في ذلك عرف بالآثار، فإذا نظر الناظر إلى الزرع يقع نظره أولاً على الجماجم لارتفاعها، فنظره بعد ذلك إلى الحرث لا يضره [1]، وروي: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ وقالت: نحن من أهل الحرث وإنا نخاف عليه العين فأمر النبي ﷺ "***أن يجعل فيه الجماجم***" [2].

ثانيًا: علاج إصابة العين بعد وقوعها:-

لعلاج العين بعد وقوعها حالتان:-

الحالة الأولى: أن يعرف العائن ففي هذه الحالة العلاج يسير وهو أمر العائن بالاغتسال للمعين [3].

ويدل على ذلك ما جاء: -

١- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "***العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا***" [4] رواه مسلم.

والشاهد من الحديث:

---

(١) انظر حاشية رد المحتار لابن عابدين (٩/٥٢٣- ٥٢٤).

(٢) هذا الحديث ضعيف جدًا، رواه البزار (٢٦/٢٥٧) رقم ٦٦٧ البحر الزخارفيه يعقوب بن محمد قال الحافظ: صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء.

(٣) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٩/٥٢٤) عمدة القارئ شرح صحيح العين (٢١/٢٦٦) الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن زين القيرواني (٧٧١٢- ٧١٣) فقه الرسالة للهادي الدرقاش ٤٠٥، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٤) الطب النبوي لابن القيم (١٧١).

(٤) سبق تخريجه ص ٢٩٢.

قوله ﷺ: "*وإذا استغسلتم فاغسلوا*" أي طلب منكم الاغتسال.

قال ابن حجر: وفي ذلك إشارة إلى أنه كان معلومًا بينهم. فأمرهم النبي ﷺ أن لا يمتنعوا منه إذا طلب ذلك منهم [1].

٢- ويدل على ذلك أيضًا قوله ﷺ لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف "اغتسل له" [2].

صفة الاغتسال:-

لم يرد تحديد في ذلك من النبي ﷺ ، وإنما أمر عام وهو قوله: "*وإذا استغسلتم فاغتسلوا*" وقوله : "*اغتسل له*" وقال العدوي في حاشية على رسالة ابن أبي زيد؟ وليس المراد أن هناك غسلاً معهودًا [3]، ولعل السبب في ذلك كما قال ابن حجر:- أنه كان معلومًا بينهم. أو أن في الأمر فسحة فيكون- أي اغتسال من العائن للمعين- بأي صفة كانت مما هو جائز [4].

ومما جاء في صفة الاغتسال وكيفيته:

ما تقدم من اغتسال عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف غسل وجهه ويديه ومرفقيه [5] وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره [6] . في قدح ثم صب على

(١) انظر فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٤).

(٢) سبق تخريجه ص ٢٩١.

(٣) حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢/٤٥٥).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٤).

(٥) جاء في حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد في ذلك: "ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين" انظر حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢/٤٥٦).

(٦) (داخلة الإزار): كناية عن الفرج، وقال العدوي: والذي عليه جمهور العلماء أن المراد بداخلة الإزار هو الطرف المتدلي الذي يلي حقوة الأيمن، فقال ابن الشاس: هي الطرف الأيسر من=

سهل بن حنيف فراح سهل مع الناس ليس به بأس [1].

ولقد جاءت صفات أخرى للغسل قريبة مما تقدم ولكن في بعضها زيادة بأن يكون القدح محمولاً ولا يوضع في الأرض [2].

وقد أنكر ابن العربي هذه الزيادة وقال: هذا كله تحكم وزيادة وأكد القول بأن أخص وصف للغسل هو ما رواه مالك لأن المنازلة كانت في بلده ووقعت بجيرانه فتلقوها وقد حصلوها مشاهدة وخبرًا[3].

ورواية مالك هي التي تقدم وصفها في اغتسال عامر لسهل.

فاغتسال العائن للمعين هو العلاج الناجع لإزالة ما أصاب المعين من ضرر بإذن الله. وهو بمنزلة التبريك، فكما أن التبريك يمنع وقوع إضرار المعين بإذن الله،

=طرفيه اللذين يشد بهما، وفسرها بعض العلماء بطرف الإزار الداخلي الذي يلامس الجسد، قال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين حفظه الله: لعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه، والله أعلم. مجموع فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين (١/١٣٦).

(والمراد بغسله): أي غمسه في القدح، انظر فيما تقدم: عمدة القارئ شرح البخاري للعيني (٢١١/٢٦٧) والتمهيد لابن عبدالبر (٦/٢٣٦) والمنتقى للباجي (٧/٢٥٦)، وحاشية العدوي على رسالة أبي زيد (٢/٤٥٦) وتبصرة الحكام لابن فرحون (٢/٢١٥- ٢١٦) وعقد الجواهر الثمينة لابن الشاس (٣/٥٤٦) والثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة أبي زيد القيرواني (٧١٣) وفقه الرسالة للهادي الدرقاش (٤٠٦) وعارضة الأحوذي لابن العربي (٨/٢١٧) وشرح السنة للبغوي (١٢/١٦٣!) والطب النبوي لابن القيم (١٧١)، وقال العدوي في حاشيته: ومن لا إزار له فليغسل موضع طرف الإزار من أسفله (٢/٤٥٦).

(١) سبق تخريجه ص ٢٩١.

(٢) ومن ذلك قول ابن شهاب: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه: أن يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعًا عن الأرض. انظر السنة الكبرى للبيهقي (٩/٣٥٢).

(٣) عارضة الأحوذي لابن العربي (٨/٢١٧).

فكذلك الاغتسال يزيل أضرارها بعد وقوعها بإذن الله [(١)].

حكم اغتسال العائن للمعين:-

قال ﷺ "*وإذا استغسلتم فاغسلوا*" وقال لعامر بن ربيعة "*اغتسل له*".

فالأمر في هذين الحديثين يفهم منه الوجوب لعدم الصارف إلى غيره وعلى هذا نص العلماء.

قال العيني:-

ويؤمر العائن بالاغتسال، ويجبر إن أبي [(٢)].

وقال ابن عبدالبر:

يؤمر العائن بالاغتسال للذي عانه وجوبًا. ويجبر عندي على ذلك إن أباه. لأن الأمر حقيقته الوجوب، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به اخوه ولا يضره هو لاسيما إذا كان بسببه وكان الجاني عليه فواجب على العائن الغسل عندي والله أعلم [(٣)].

وقال العدوي:

قوله: (أن يغتسل العائن) أي وجوبًا ويجبر عليه أن امتنع من ذلك على المشهور إذا خشي على المعيون الهلاك ولم يكن الخلاص إلا به، وقيل يؤمر ولا يجبر وهو ضعيف [(٤)].

---

(١) وهذا الاغتسال مما يلحق بالرقى لأن الرقية لابد فيها من القراءة.

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح العيني (٢٦٦/٢١) ونقله صاحب حاشية رد المحتار لابن عابدين (٢٦٦/٢١) ونقله صاحب حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٤/٩).

(٣) التمهيد لابن عبدالبر (٢٤١/٦) و (١٩/١٣- ٧٠).

(٤) حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد (٢٥٦/٢) الثمر الداني على رسالة ابن زيد=

وقال ابن حجر:-

أن العائن إذا عرف يُقضى عليه بالاغتسال [1].

وقال ابن القيم:

ويؤمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه وداخلة إزاره [2].

ولكن ما هو العمل إذا امتنع العائن عن الاغتسال للمعين ؟

قال ابن عابدين الحنفي، وابن عبدالبر المالكي وابن حجر الشافعي، وابن القيم الحنبلي: أنه يجبر العائن على الاغتسال [3] لكن السؤال لا يزال قائمًا لأنه لا يمكن إجبار كل عائن بالاغتسال للمعين فما هو الحل ؟

والجواب:-

أنه من المعمول به في هذا العصر بين الناس إذا تعذر اغتسال العائن للمعين أن يأخذوا شيئًا من الأشياء التي لا مست جسم العائن ثم يغسل فيغتسل بغسالته المعين، وهذا مما جرب فوجدت له الْمنفعة التامة في شفاء المعين بإذن الله.

وهذا العمل لا بأس به لما يلي:

١- ورد في صفة اغتسال عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف أنه غسل داخل إزاره" [4].

وداخله إزار لباس لا مس جسم العائن، فما يؤخذ من الأشياء التي لا مست

=القيرواني (٧١٣).

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٥).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٧١).

(٣) المصدر السابق في الهامش ١، ٢، ٣ أعلاه.

(٤) سبق تخريجه ص (٢٩١).

جسم العائن يكون قياسًا على داخلة الإزار.

٢- إن هذا العمل ليس فيه أي محذور شرعي فيمنع لأجله، بل له أصل في الشرع وهو الأمر باغتسال العائن للمعين والله أعلم.

ومع هذا فلا ينبغي التوسع والتساهل في هذا الأمر، فنجد بعض الناس يحفظون شيئًا من بقايا شراب بعض الناس وأكلهم مدة طويلة ويتعفن فيضر بمن يشربه لذا ينبغي الحيطة والحذر.

الحكمة في اغتسال العائن للمعين:-

سبق أن ذكرت أن ما أخبر به الشرع يجب علينا الإيمان به سواء عقلنا الحكمة أم لم نعقلها. ولكن إذا اتضحت الحكمة فإن ذلك مما يزيد في الإيمان.

والحكمة من اغتسال العائن للمعين:

قال بعض العلماء: إن هذا الأمر لا يمكن تعليله، وأبدى بعضهم ما اتضح لديه من حكمة ذلك.

فممن قال بأن هذا الأمر لا يمكن تعليله ابن فرحون المالكي وابن العربي المالكي.

قال ابن فرحون:

ومن حكمته أن جعل وضوء العائن يسقط عينه وذلك بخاصة لا يعلمها إلا خالق الخاص والعام [1].

وقال ابن العربي:

فإن قيل: وأي فائدة في الاغتسال وصب مائه على المعين وأي مناسبة بينهما قلنا: إن قال هذا متشرع قلنا: الله ورسوله أعلم.

---

(١) تبصرة الحكام لابن فرحون (٢/٢١٧).

وإن قاله متفلسف قيل له:

انكنص القهقري من كل معرفة مفلس، أليس عندكم أن الأدوية قد تفعل بقواها وطباعها، وقد تفعل بمعنى لا يعقل في الطبيعة ولا ينتهج على سبيل الصناعة وتدعونها الخواص وقد زعمتم أنها زهاء خمسة الآف فما انكرتم مثل هذا، لاسيما والتجربة قد عضدته والمشاهدة في العين والمعاينة قد صدقته [1].

وممن ذكر كلمة اغتسال العائن للمعين ابن القيم رحمه الله حيث قال: إن ذلك الماء ماء طفئ به تلك النارية، وأبطل به تلك الكيفية الرديئة من الفاعل، فكما طفئت به النارية القائمة بالفاعل، طفئت به النارية القائمة بالمفعول، وأبطلت عن المحل للتأثر بعد ملابسته للمؤثر العائن، والماء الذي يطفأ به الحديد يدخل في أدوية عدة طبيعية ذكرها الأطباء فهذا الذي طفئ به نارية العائن لا يستنكر أن يدخل في دواء يناسب هذا الداء.. فقد ظهر لك عقد الإخاء الذي بين الحكمة والشرع وعدم مناقضة أحدهما للآخر [2].

وهذا التعليل من ابن القيم رحمه الله أمر محتمل لا نقطع به ولا نجزم بنفيه والله أعلم.

الحالة الثانية: لعلاج إصابة العين بعد وقوعها.

هذه الحالة فيما إذا لم يعرف العائن فالعلاج الوحيد هو الالتجاء إلى الله عز وجل والمداومة على الرقى المشروعة ويدل على ذلك ما **يلي**:-

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت : " **أمرني النبي ﷺ - أو أمر- أن**

---

(١) عارضة الأحوذي لابن العربي (١٦٥/).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (١٧٢).

يسترقي من العين" [1].

٢- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة [2] فقال: "***استرقوا لها فإن بها النظرة***" [3].

٣- وعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ لأسماء بنت عميس: "***ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة***" قالت: لا. ولكن العين تسرع إليهم. قال: "***ارقيهم***" قالت: فعرضت عليه. فقال: "***ارقيهم***" [4].

٤- وعن أنس -رضي الله عنه- قال: **"رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين..."** [5].

فهذه الأحاديث فيها الحث على الرقية للمعين، وأن ذلك من أسباب شفائه إن شاء الله فالنبي ﷺ لا يأمر بأمر ويحث عليه إلا وفيه الخير كل الخير.

ولم أجد للعين رقية بخصوصها. فيكون أمر النبي ﷺ محمولاً على ما هو متعارف بينهم من الرقى المشروعة. بل كان بعض الصحابة -رضي الله عنهم- يعرض عليه الرقية فيقرهم عليها كما هو واضح في حديث أسماء بنت عميس المتقدم وغيره فعلى هذا فالرقى المشروعة كلها مجال للرقية من هذا الداء.

ولقد نص ابن القيم رحمه الله على بعض الرقى لعلاج العين حيث قال: من العلاج النبوي لهذه العلة: الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي،

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٨٩.

(٢) راجع تعريف السفعه ص ٢٩٤، انظر كيف تعالج مريضك بالرقية للسدحان (٢٤).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٩٦.

(٤) سبق تخريجه ص ٢٩٣.

(٥) سبق تخريجه ص ٢٣٩.

والتعوذات النبوية [1] والتي تقدم بعضها في مبحث الرقية قبل وقوع الداء.

ومن ذلك أيضًا ما رواه أبو سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: " **يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**" [2].

وغير ذلك من الرقى المشروعة التي تقدم كثير منها في ثنايا البحث ولكن منفعة ذلك تكون بحسب قوة إيمان قائلها وتوكله على الله.

بعد ذكر ما سبق نضع بين يديك بعضًا من الرقى الشرعية المجربة في علاج العين:

أولاً: تضع يدك على رأس المعيون أو مكان الألم ثم تقرأ:-

١- الفاتحة.

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾** ﴾ [3].

٣- آية الكرسي: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ**

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٦٨).

(٢) تقدم تخريجه ص ٧٥.

(٣) سورة البقرة: الآية رقم ٢٠.

عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [1].

٤- قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [2].

٥- الكافرون.

٦- الإخلاص.

٧- الفلق.

٨- الناس.

ثم ينفث على رأس المريض أو مكان الألم إن أمكن.

ثانيًا: تقرأ هذه الآيات على ماء مع قراءة أدعية **الآتية**:-

" بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك" [3].

" اللهـــم رب النـــاس اذهب البـــأس ، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا

---

(١) سورة البقرة: الآية رقم ٢٥٥.

(٢) سورة القلم: الآية رقم ٥١- ٥٢.

(٣) سبق تخريجه ص ٧٥.

شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما "[1].[2].

ومما تجدر الإشارة إليه **هنا**:-

أنه بعد التتبع للأدلة الصحيحة الثابتة، تبين أن العين نوعان:-

أ- عين إنسية.

ب- عين جنية.

أمـــا عين الإنـــس فما سبـــق مـــن الأدلـــة يثبتهـــا، أمـــا عين الجـــن تـــدل عليها مـــا **يلي**:-

١- عن أم سلمة- رضي الله عنها- : " أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: "***استرقوا لها فإن بها النظرة***" [3].

محل الشاهد: قوله "سفعة" أي نظرة، يعني من الجن يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح [4] وعن ابن سعيد " **أن النبي كان يتعوذ مـــن الجان ومن عين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذ بها وترك ما سوى ذلـــك**" [5] والله تعالى أعلم.

---

(١). سبق تخريجه ص ٣٤.

(٢) الدر الحسان في علاج العين والسحر ومس الجن للشيخ صالح بن عبدالله الـــشمراني (٩٨-٩٩).

(٣) شرح مسلم للنووي (٤٣٧/١٤) وسبق تخريجه ص ٩٦.

(٤) انظر الطب النبوي لابن القيم (١٦٤)، فتح الباري شرح صحيح البخـــاري لابـــن حجـــر (٢١٣/١٠) شرح السنة للبغوي (١٦٣/١٢).

(٥) سبق تخريجه ص ٢٣١.

الفرع الثالث: رقية المس والصرع.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المس، والصرع، والعلاقة بينهما.

أولاً: تعريف المس:-

في اللغة: استعير المس للجنون، كان الجن مسته، يقال: به مس من جنون[1].

وفي الاصطلاح: هو أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معًا [2].

ثانيًا: تعريف الصرع:-

في اللغة: بسكون الراء وهو الطرح على الأرض [3].

وفي الاصطلاح:

هو انحباس الريح يمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعًا غير تام [4].

وعرف أيضًا بأنه: عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان للذاكرة يصاحب ذلك اختلال في حركات المصروع فيتخبط في حركاته وتصرفاته فلا يستطيع أن يتحكم في سيره فيفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٢١٨/٦) مادة (مس).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله طيار والشيخ سامي المبارك (٦٣).

(٣) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي- مادة (صرع)- (٦٩٥١)- لسان العرب لابن منظور (١٩٧/٨) مادة (صرع).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٩/١٠).

لقدميه [1].

ثالثًا: العلاقة بينهما:

أن المس أعم من الصرع [2] فالصرع له أسباب من ضمنها ما تسببه الأرواح الخبيثة الأرضية أي الجن وهذا النوع هو الذي نقصده في هذا المبحث.

المسألة الثانية: أنواع المس:

١- **مس كلي:** وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.

٢- **مس جزئي:** وهو أن يمسك عضوًا واحدًا كالذراع أو الرجل أو اللسان.

٣- **مس دائم:** وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة.

٤- **مس طائف:** وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالأحلام في المنام [3].

المسألة الثالث: أسباب الصرع والأدلة على وقوعه:

أولاً: أسباب الصرع. وهي تنقسم إلى **قسمين:**

١- قسم الإخلاط الرديئة وهي: علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعًا غير تام، وسببه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذًا تامًا من غير

---

(١) انظر: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبدالكريم نوفان (٢٥٥) نقلاً عن كتاب عالم الجن والملائكة لعبدالرزاق نوفل (٧٦- ٧٧).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك (٦٣).

(٣) وقاية الإنسان من الشيطان لوحيد عبدالسلام بالي (٧٨).

انقطاع بالكلية، وقد تكون الأسباب أخرى كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، أو كيفية لاذعة، فينقبض الدماغ لـدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الأعضاء ولا يمكن أن يبقى الإنسان معه منتصبًا، بـل يسقط ويظهر في فيه الزبد غالبًا. وهذه العلة من جملة الأمراض التي يعرف الأطباء علاجها [1].

٢- وقسم سببه الأرواح الأرضية- أي الجن [2]- وهذا النوع هو الـذي نقصده في هذا الفرع.

ثانيًا: الأدلة على وقوع هذا النوع من الصرع:

دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة [3] وبه قال بعض المعتزلة كالقاضي عبدالجبار [4] وغيره [5].

وجاء في إنجيل متى [6] ولوقا [7] أن عيسى عليه السلام كـان يعالـج من

---

(١) انظر الطب النبوي لابن القيم (٦٦- ٧٠) القاموس المحيط (مادة صرع)- (٩٥٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/١١٩).

(٢) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٤/٢٧٦) الطب النبوي لابن القيم (٦٦) وفتح الباري لابن حجر (١٠/١١٩).

(٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٢٤/٢٧٦- ٢٧٧) الطب النبوي لابن القيم (٦٦) أحكـام الجان للشبلي (١٠٤) وفتح الباري لابن حجر (١٠/١١٩).

(٤) هو أبو الحسن عبدالجبار ابن أحمد بن عبدالجبار الهمداني فقيه أصولي من رؤوس المعتزلة ولـد سنة ٣٥٩هـ وتوفي ٤١٥هـ انظر شذرات الذهب لابن العماد (٣/٢٠٢) والأعلام للزركلـي (٣/٢٧٣).

(٥) انظر أحكام الجان للشبلي (١٠٤).

(٦) إنجيل متى- الأصحاح السابع عشر- الفقرة (١٤- ١٨).

(٧) إنجيل لوقا- الأصحاح الرابع- الفقره (٣٣- ٣٦).

صرع الأرواح واعترف به كبار الأطباء كأبقراط [1] وغيره [2] . **وهو القول الأول.**

واستدل أصحاب القول الأول بالكتاب والسنة:

وأنكره طائفة من المعتزلة [3] وغيرهم [4] **وهو القول الثاني.**

واستدل أصحاب القول الأول بأدلة من الكتاب والسنة:-

فمن الكتاب:-

١- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [5].

الشاهد من الآية قوله تعالى: " ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ"

---

(١) هو: أبقراط بن ايراقليدس بن أبقراط أحد الأطباء والحكماء المشهورين بالطب ويقال إنه أول من دون الطب عن خمسًا وتسعين سنة قبل الميلاد. انظر عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٤٣).

(٢) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/١٩) الطب النبوي لابن القيم (٦٦).

(٣) كالجبائي والرازي والطيب والزمخشري انظر الكشاف للزمخشري (١/١٦٥) التفسير الكبير للرازي (٩٥٧) ومجموع الفتاوي لشيخ الإسلام لابن تيمية (١٢/١٩) وأحكام الجان للشبلي (١٤٣).

(٤) كالقفال من الشافعية انظر التفسير الكبير للرازي (٧/٩٦) وكثير من المعاصرين كالمراغي في تفسيره (٣/٦٣) وأبي السعود في تفسيره (١/١٢٦) ومحمود شلتوت في فتاويه (٢٣) ومحمد درويش في كتاب صيحة الحق (٣٣٦)، والطنطاوي كما ذكر ذلك الشيخ عبدالعزيز بن باز انظر: إيضاح الحق في دخول الجني في بدن الإنسي (٨،٢٣).

(٥) سورة البقرة: الآية رقم ٢٧٥.

والمس هو الجنون [١].

وأجمع المفسرون [٢] على أن المراد بالآية: هو أن الذين يـــأكلون الربـــا لا يقومون في الآخرة إلا كما يقوم الذي يصرعه الشيطان في الدنيا من الجنون [٣].

٢- وقوله تعالى مخاطبًا نبيه محمد ﷺ : ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾** ﴾ [٤].

الشاهد من الآية قوله تعالى: " **همزات**".

جاء عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: " ***اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه...*** " [٥].

والهمز جاء مفسرًا في روايـــة مرسلـــة عن أبي سلمة بن عبدالرحمن [٦] أن

(١) انظر الصحاح للجوهري مادة (مس) (٩٧٨/٣) والنهاة غريب الحديث لابن الأثير (٣٢٩/٤) والقاموس الميحط للفيروزآبادي (٧٤١).

(٢) التسهيل بعلوم التنـــزيل لابن الجزري (٩٤/١)

(٣) انظر: جامع البيان للطبري (١٠١/٣- ١٠٣) ومعالم التنـــزيل للبغوي (٢٦١/١) والجـــامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٥٥/٣) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠٨/١).

(٤) سورة المؤمنون: الآية رقم ٩٧.

(٥) سنن ابن ماجة- كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها- باب الاستعاذة في الصلاة (٢٦٦/١) رقم (٨٠٨)، والمستدرك للحاكم كتاب الصلاة (٢٠٧/١) ومسند أفمام أحمـــد (٤٠٤/١) والـــسنن الكبرى للبيهقي- كتاب الصلاة (٣٦/٢) وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (٢٠٧/١) وجـــاء برواية أخرى عن طريق أبي سعيد الخدري عند أحمد (٥٠/٣) وقال عنها الهيثمي ورجال أحمـــد ثقات، انظر مجمع الزوائد (٢٦٨/٢) وقال الباني صحيح انظر: إرواء الغليل (٥٣/٢- ٥٧).

(٦) هو ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل ثقة، مكثر من الثالثة، مات سنة ٩٤هـــ، وكان مولده سنة بضع وعشرين.=

النبي ﷺ سئل عن الهمزة فقال: "*أما همزه فهذه الموتة التي تأخذ بني آدم*"[1].

قال ابن الأثير: والمؤتة الجنون [2].

وقال ابن كثير: والموته هي الخنق الذي هو الصرع[3].

وقال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: " **قل يا محمد: رب استجيرك من خنق الشياطين**" [4].

فهاتان الآيتان تدلان على تلبس الجن بالإنس وإحداث الصرع لهم.

ومن السنة:-

١- ما روي أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ: " *أخرج عدو الله، أنا رسول الله*" فبرىء. قال: فأهدت إليه كبشين وشيئًا من سمن وأقط قال: فقال النبي ﷺ: "خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر"[5].

الشاهد: قول الراوي: معها صبي لها به لمم، واللمم هو الجنون [6].

وقوله ﷺ : "*أخرج عدو الله*"

=انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٤٢٧/٢).

(١) مسند أحمد (١٥٦/٦) وقال الألباني واسناده إلى أبي سلمة صحيح انظر: الأرواء (٥٧/٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة همز (٢٧٣/٥).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٥٥/١).

(٤) جامع البيان للطبري (٥١/١٨).

(٥) مسند الإمام أحمد (١٧١/٤) المستدرك للحاكم كتاب التاريخ (٦١٨/٢) وقال حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. انظر المستدرك (٦١٨٧/٢)، وقال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد (٩/٩).

(٦) تقدم تعريفه.

وجه الدلالة :-

إن قوله ﷺ : " ***أخرج عدو الله*** " دليل على تلبس الجن بالصبي وهذا مما يدل على تلبس الجن بالإنس وصرعهم.

٢- عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيئًا في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: "**ابن أبي العاص** ؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال : " ***ما جاءبك*** " ؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما ادري ما أصلي قال: " ***ذاك الشيطان، أدنه*** "، فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي وقال: "***أخرج عدو الله***" فعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: " ***الحق بعملك*** " قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد [١].

الشاهد: قوله ﷺ : " ***أخرج عدو الله*** " وقول عثمان بن أبي العاص : ما احسبه خلطني بعد.

وجه الدلالة :

الخروج لا يكون إلا لشيء داخل الجسم وكذلك المخالطة وذلك مما يدل على تلبس الجن بالإنس.

---

(١) سنن ابن ماجة- كتاب الطب الفزع والأرق وما يتعوذ منه (٢/١١٧٢- ١١٧٥) رقم (٣٥٤٨) وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. انظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (٣/١٤٣) وصححه الألباني. انظر: صحيح ابن ماجة (٢/٢٧٣).

٣- عن خارجة بن الصلت [١] عن عمه[٢] قال: أقبلنا من عند رسول الله ﷺفأتينا على حي من أحياء العرب فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم دواء أو رقية ؟ فإن عندنا معتوهًا في القيود قال: فقلنا: نعم. قال: فجاءوا بالمعتوه في القيود قال: فقرأت عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم اتفل قال فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جُعلاً فقلت: لا حتى أسأل النبي ﷺ فسألته فقال: "***كُل فلعمري ما أكلت برقية باطل لقد أكلت برقية حق***"[٣].

الشاهد: قولهم: فإن عندنا معتوهًا في القيود والمعتوه هو المجنون [٤].

وجه الدلالة:

إن هذا المجنون شفي بإذن الله عندما رقي بالفاتحة. وأقر النبي ﷺ الصحابي على رقيته للمعتوه. وهذا مما يدل على تلبس الجن بالإنس.

أما المنكرون للصرع فليس لهم دليل صحيح يستندون عليه في إنكارهم

---

(١) هو خارجة بن الصلت البرجمي الكوفي مقبول من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٢٠٨/١).

(٢) هو علاقة بن صحار التميمي السليطي، ويقال البرجحي، وقيل اسمه عبداله وقيل: اسمه العلاء، وقيل علاثة بن شجار. انظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣٦٨/٥).

وقال ابن حجر: له حديث في الرقية. انظر: تقريب التهذيب (١٠١/٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له (٢١٠/٥، ٢١١) وابو داود مع عون المعبود- كتاب الطب- باب كيف الرقي (٣٩١/١٠) رقم (٣٨٧٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة- ما يقراه على المعتوه (٥٦٣) رقم (١٠٣٢) والحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن (٥٦٠/١) وقال صحيح ووافقه الذهبي ورمز لصحته السيوطي انظر الجامع الصغير مع فيض القدير (٤١/٥) رقم (٦٣٨٤) وقال الألباني هو حديث صحيح انظر: صحيح الجامع (٨٢٨/٢) رقم (٢٢٩٤).

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة (عته) (١٨١/٣).

لصرع الجن للإنس.

وإليكم ما ظنوه أدلة على قولهم والرد على ذلك:

١- قالوا بأن قوله تعالى حكاية عن الشيطان: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴿٢٢﴾ ﴾ [1].

وأجيب عن هذا الاستدلال:

بأن هذه الآية لا تدل على ما ذهبوا إليه لأن المراد بالسلطان في الآية سلطان الحجة لا سلطان الإجبار والقوة.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

أي ما كان لي دليل فيما دعوتكم إليه ولا حجة فيما وعدتكم بـه إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي بمجرد ذلك [2].

وقال القرطبي: قوله: "من سلطان" أي من حجة وبيان [3].

فالآية إذن لا تدل على مرادهم وما نفوه من قدرة الشيطان على الصرع فقد ثبت فيما تقدم من الأدلة قدرته على ذلك

وأما ما نفوه من القتل فليس بصحيح حيث ورد في صحيح مسلم:

عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة [4] أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال: فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكًا في

(١) سورة إبراهيم: الآية رقم ٢٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٥٣٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٩/٣٥٦).

(٤) هو أبو السائب الأنصاري المدني، مولى ابن زهرة، يقال: اسمه عبدالله بن السائب، ثقة، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٢/٤٢٤).

عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إليّ أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت الدار فقال: أترى هذا البيت ؟ فقلت: نعم. قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس. قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة" فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غَيْرَه فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: "استغفروا لصاحبكم" ثم قال: " **إن بالمدينة جنًا اسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**"[1].

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على إمكان قتل الجن للإنس كما فعل هذا الجني الذي تصور بصورة حية فقتل ذلك الأنصاري، فما دام أنه ثبت قتلهم للإنس فكيف يستعبد صرعهم.

وأما ما نفوه من الإيذاء فهذا كلام لا يقوله عاقل، فمن هو أعظم أذى للإنسان من الشيطان وحزبه؟ لا شك أنه لا يوجد عدو للإنس أعظم منه. وعدواته مستمرة منذ أن اخرج أبونا آدم- عليه السلام- بسببه من الجنة إلى أن تقوم الساعة فقتله وصرعه ووسوسته أليس ذلك من الأذى؟ وعلى كل حال فهذا القول قول متهافت لا يمت إلى الحق والواقع بصلة وبطلانه واضح من غير أن نفصل

(١) صحيح مسلم مع شرحه كتاب السلام- باب قتل الحيات (٤٨٥/١٤) رقم (٢٢٣٦).

القول في الرد عليه.

ثانيًا: استدلوا بأدلة عقلية لا طائل من ذكرها فحواها أن العقل لا يتصور كيفية ذلك ويستعبده [١].

وأجيب عن ذلك:

بأن كيفية الصرع من الشيطان للإنسان وتلبسه به يتم بطريقه لا يعلمها إلا الله والمؤمن إذا جاءه الخبر من طريق الشرع فعليه التسليم والإيمان وليس له المطالبة بالكيفية [٢].

ومن أنكروا الصرع يعترفون بوسواس الشيطان [٣]. فهل يعلمون مثل ذلك، لأن هذه الأمور من عالم الغيب الذي لا يعلم كيفيته إلا الله فحسبنا الوقوف عند النصوص المثبتة لذلك.

وأما استبعاد ذلك فكيف يستبعد وقد ثبت قتل الجن للإنس كما تقدم.

ثالثًا: اعترضوا على الاستدلال بالآية التي استدل بها أهل السنة والجماعة وهي قوله تعالى: " ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ " [٤] فقالوا:-

إن هذا التشبيه ليس على حقيقة وإنما ورد على ما كان يعتقده العرب من صراع الجن للإنس وهذا من زعماتهم [٥].

---

(١) انظر التفسير الكبير للرازي (٩٥/٧).

(٢) انظر عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبدالكريم نوفان (٢٨٥).

(٣) انظر التفسير الكبير للرازي (٩٦/٧).

(٤) سورة البقرة: الآية رقم ٢٧٥.

(٥) انظر: الكشاف للزمخشري (١٦٥/١) وتفسير ابي السعود (٢٢٦/٢) وتفسير المراغي (٤٦/٣).

وأجيب عن ذلك :

بأن هذا ادعاء غير صحيح لأن القرآن شبه حالة آكل الربا وقيامه يوم القيامة بالذي يتخبطة الشيطان من المس والتشبية بشيء غير صحيح أو لا أصل له منـزه عنه القرآن، فالآية إذن تدل على التشبية الحقيقي [1].

وقولهم: إن الآية جاءت على ما يزعمه العرب بحاجة إلى دليل على أن هذا زعم، كيف وقد ثبت صرع الجن للإنس بما تقدم من الأدلة عند أهل السنة والجماعة.

والمسألة محل إجماع عندهم [2] فهل يعقل أن يجمعوا على شيء ليس له حقيقة بل هو زعم ؟ ولقد بلغ هذا الأمر من الشهرة عند المسلمين قديمًا وحديثًا وغيرهم ممن سبقهم من الأمم ما ينفي هذا الزعم. ومن ذلك:

١- جاء في إنجيل متى النص الآتي: (ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيًا له وقائلاً: يا سيد ارحم ابني فإنه يصرع ويتألم شديدًا ويقع كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء، وأحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه.

فأجاب يسوع وقال: أيها الجيل غير المؤمن الملتوي:إلى متى أكون معكم إلى متى احتملكم قدموه إلى هاهنا، فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة)[3].

٢- وجاء في إنجيل لوقا: (كانوا في الجمع في رجل به روح شيطان نجس

---

(١) انظر: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبدالكريم نوفان (٢٨٥).

(٢) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٤/٢٧٦- ٢٧٧) والتسهيل بعلوم التنـزيل لأبي عبدالله أحمد بن جزى الكلبي (١/٩٤).

(٣) انظر: إنجيل متى- الأصحاح السابع عشر- الفقرة (١٤، ١٨).

فصرخ بصوت عظيم... فانتهره يسوع قائلاً: اخرس واخرج منه... فخرج منه ولم يضره شيئًا)[1]. ونقلنا لهذه النصوص هو البيان شهرة ذلك قديماً عند غير المسلمين وألا فالأدلة من الكتاب والسنة كافية وشافية في الموضوع.

٣- وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع. وقال هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الإخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج [2].

وأما شهرته عند المسلمين:

فإن تقدم من الأحاديث التي استدل بها أهل السنة والجماعة تدل على أن الصحابة يعرفون الصرع فلهذا سعوا في علاجه بالرقى المشروعة.

ومن الآثار والأخبار ما يلي:-

١- عن محمد [3] قال : " كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان [4] من كتان [5] فتمخط فقال: بخ بخ، أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإنني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيًا عليّ، فيجيء الجائي فيضع رجله على

---

(١) انظر: بجيل لوقا- الأصحاح الرابع- الفقرة (٣٦/٣٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (٦٧)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٢/١٩).

(٣) هو محمد بن سرين. انظر: فتح الباري لابن حجر (٣١٩/١٣).

(٤) المشق: بالكسر وفتح والمغرة بتسكين الغين وتحريكها طين أحمر، والممغر: المصبوغ بها فالمعنى إذا: (ثوبان ممشقان): أي مصبوغان بالطين الأحمر. انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (مشق) (١١٩٢) ومادة (مغر) (٦١٤).

(٥) الكتان: قماش ثيابة معتدلة على الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله انظر القاموس المحيط مادة كتن (١٥٨٣).

عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون، وما بي إلا الجوع"[1].

الشاهد: قول أبي هريرة (فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويـــرى أني مجنون).

وجه الدلالة:-

أن من مر من الصحابة رضوان الله عليهم بأبي هريرة كان يظنه مجنونًا فيضع رجله على رقبته لأن من علاج الجن وإخراجهم الضرب.

فهذا الأثر يدل على معرفة الصحابة رضوان الله عليهم صرع الجن للإنس. وفي ذلك يقول الذهبي- رحمه الله-: كان يظنه من يراه مصروعًا فيجلس فوقه ليرقيه أو نحو ذلك[2].

٢- قال الإمام عبدالله بن أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يقولون إن الجـــني لا يدخل في بدن المصروع فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه[3].

٣- قال القاضي عبدالجبار- وهو من المعتزلة- وأخبار الصرع صارت في الشهرة والظهور كشهرة الأخبار في الصلاة، والصيام، والحج، والزكاة[4].

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ما ذكر كلام الإمام أحمد السابق:

وهذا الذي قاله أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلـــسان لا يعـــرف معناها، ومن أنكر ذلك وأدعي أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشـــرع،

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري- كتاب الاعتصام والسنة-باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم (١٣/٣١٦) رقم (٧٣٢٤).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٩٠- ٥٩١).

(٣) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/١٢) و (٢٤/٢٧٧) واحكام الجان للـــشبلي (١٤٣).

(٤) انظر احكام الجان للشبلي (١٤٥).

وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك [1].

٥- وقال ابن القيم-رحمه الله:

وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه. ويقول: قال لك الشيخ: أخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا، فهذا النوع من الصرع لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والمعرفة [2].

وفي العصر الحديث:-

هذا الأمر مشتهر بين الناس ومعروف وسأكتفي بإيراد نصين لعالمين معروفين : الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله والشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله.

١- قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:-

تلبس الجن ببعض المسلمات في الرياض فقرأ عليه بعض المشايخ وذكر الجني بالله ووعظه وأخبره بأن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام فأسلم. ثم جاءوا عندي بالمرأة فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة. وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحًا، فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقال أنا مقتنع بالإسلام وأوصيته أن يدعو قومه إلى الإسلام، وغادر المرأة المذكورة، وكان آخر كلمة قالها السلام عليكم، ثم تكلمت المرأة

---

(١) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٤/٢٧٧).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (٦٨- ٦٩).

بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه ، ثم عادت إلى بعد شهر وأخبرتني بأنها بخير وعافية [1].

٢- وقال الشيخ أبو بكر الجزائري- حفظه الله-:

جرت على أختي قصة حيث تلبس بها الجن فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثًا فيخنقها، ونطق مرة على لسانها مصرحًا بأنه يفعل بها هذا لأنها آذته، فصرعها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجليها وتضطرب حتى ماتت بعد عشر سنوات من العذاب الذي لا يطاق، هذه الحادثة عشتها وبعيني رأيتها وما رأى كمن سمع [2].

قال شيخ الإسلام ابن تيميه: وكثير من الناس قتلته الجن[3].

فبكل ما تقدم تبين بطلان قول من أنكر صرع الجن للإنس وزعم أن هذا لا حقيقة له.

المسألة الرابعة: أسباب صرع الجن للإنس.

١- أن يكون صرع الجن للإنس نوع ابتلاء من الله- جل وعلا- فالله سبحانه وتعالى بحكمته يبتلي الخلق بأنواع المصائب والصرع من جملتها، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4] وعلى من ابتلي بذلك أن يصبر ويحتسب الأجر والمثوبة من الله

---

(١) انظر: إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك للشيخ عبد العزيز بن باز (٦- ٧).

(٢) انظر: عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر بن جابر الجزائري (١٨٥- ١٨٦).

(٣) انظر: النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩٩).

(٤) سورة الأنبياء: الآية رقم ٣٥.

مع بذل الأسباب المشروعة للعلاج [1].

٢- أن يكون ذلك عقوبة من الله بسبب اقتراف العبد الذنوب والآثام ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2].

فكلما ابتعد الإنسان عن ربه وخالفه استحوذت عليه الشياطين وتسلطت عليه وأصبحت حياته تعيسه، قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [3] .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [4].

قال ابن القيم رحمه الله-: وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه [5]، وهذا ملاحظ جدًا في واقع من قرأنا عليهم حيث كان كثيرًا منهم ضعيف الإيمان ومفرطًا في كثير من أمور الشرع، وبعضهم غارق في بحار

---

(١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. الطيار والشيخ المبارك (٨١).

(٢) سورة الشورى: الآية رقم ٣٠.

(٣) سورة طه: الآية رقم ١٢٤.

(٤) سورة الزخرف: الآية رقم ٣٦.

(٥) الطب النبوي لابن القيم (٦٩).

الشهوات، فالرجوع إلى الله والإقلاع عن المعاصي أمـــر مهـــم في طـــرد الجـــن والشياطين.

٣- أن يكون صرعهم بسبب العشق والهوى والشهوة.

فقد يعشق الجني إنسية وكذلك العكس.

قال ابن تيميه رحمه الله :

إن كان سبب صرعهم للإنس عن شهوة وهو كما يتفق للإنس مع الإنس فيخبرون بأن هذا من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنـــس وإن كان برضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإن ذلك فاحشة وظلم، فـــإذا أخبروا بذلك قامت عليهم الحجة [١]. ويعلمون أنه حكم فيهم بحكم الله ورســـوله الذي أرسله إلى الثقلين الجن والإنس.

٤- أن يكون سبب ذلك المجازاة والانتقام:

قال ابن تيمية- رحمه الله-:

وقد يكون- وهو كثير أو الأكثر- عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنون أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، أو بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلـــم فيعاقبونـــه بأكثر مما يستحقه [٢].

وما كان من هذا القسم فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبونه بأن هـــذا لم يعلم، ومن لم يعتمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعـــل ذلـــك في داره

---

(١) انظر: مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٣٩- ٤٠) والنبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩٩) وأحكام الجان للشبلي (١٤٨- ١٤٩) وفتح الباري لابن حجر (١٠/١٢٠).

(٢) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٤٠).

وملكه وعُرِّفوا بأن الدار ملكه، فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات [1].

٥- أن يكون الاعتداء عن سفه منهم، كما يحدث ذلك من سفهاء الإنس:

قال شيخ الإسلام ابن تيميه:

وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس وهذا من أخف الأنواع[2]

في هذا النوع يُخبّرون بأن هذا ظلم واعتداء وأن الله عز وجل نهي عن ذلك [3].

٦- أن يكون سبب ذلك السحر:

فقد يرسل الساحر جنيًا إلى من يريد سحره فيتلبسه ويؤذيه ويصرعه وجاء في فتح الحق المبين قوله:-

وقد مر معنا مثل هذا النوع فنسأل الجني عن سبب دخوله في بدن الإنسي فيقول عن طريق السحر [4].

المسألة الخامسة: أعراض المس والصرع [5] وحالات تلبس الجن بالإنس:

للمس أعراض كثيرة تدل عليه وهذه الأعراض قد تكون سببًا للمس أو

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٤٠).

(٣) انظر: النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩٩) وأحكام الجان للشبلي (١٤٨- ١٤٩) وفتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٢٠).

(٤) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك (٨٤).

(٥) عرفت هذه الأحوال بالاستقراء والتجربة.

لغيره، ومنها ما يظهر حال الأذان في أذن [1] من يظن به المس أو حال القراءة عليه، ومنه ما يكون في المنام ومنها ما يكون في اليقظة وإليك **بيانها**:-

أولاً: الأعراض حال الأذان أو القراءة :

إن من به مس إذا أُذِّنَ في أذنيه أو قُرِئ عليه يغمى عليه ويخر مغشيًا عليه غالبًا، وليس ذلك بشرط، فقد يغمى عليه ويتشنج وقد لا يتشنج وقد يصدر صراخًا أو بكاء حال سقوطه على الأرض، وقد يظل ساكنًا وربما شخص بصره إلى السماء أو طرف يمنة أو يسرة، وقد مرت جميع هذه الحالات على كثير من القراء خلال القراءة عليهم [2].

ثانيًا: الأعراض في حال اليقظة :

يجب ملاحظة أن هذه الأعراض التي سنذكرها ليست على إطلاقها وأن هذه الأعراض قد يشترك معها غيرها من الأمراض النفسية أو العضوية، وأبرز هذه الأعراض **هي**:

١- الأرق والقلق وعدم التمكن من النوم الهادئ، والقلق النفسي الذي يقض مضجعه ولا يعرف له سبب اجتماعي أو عضوي [3].

٢- الميول إلى الوحدة والعزلة والشعور بالحزن والاكتئاب والضيق في الصدر وخاصة عند أداء الطاعات كالصلاة وقراءة القرآن الكريم [4].

---

(١) سيأتي بيان ذلك.

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك (٧٠).

(٣) النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان د. محمد هنادي وإسماعيل العمري (٨١).

(٤) نفس المصدر السابق.

٣- الصداع الدائم الذي لا سبب طبي له [١].

٤- الخمــول والكسل والشرود الذهني، ويمكن رؤية أثره بوضــــوح في عيني المريض [٢].

٥- الخوف الشديد الذي لا يعرف سببه أو يكون قد ظهر على المــريض الممسوس بشكل مفاجئ، كالخوف من قيادة السيارة، أو ركــوب الطــائرة، أو الخوف من الخروج من المنــزل [٣].

٦- الصرع والتشنج الدائم دون أن يكون هناك أسباب عضوية ســببت للمريض هذا الصرع [٤].

٧- حدوث أعراض مفاجئة للمريض الممسوس كبغضٍ للزوجة، بعد حب لها، وكراهيته لوظيفته بعد تعلقه بها، دون أن يكون هناك أسباب اجتماعية سببت له تلك الأعراض [٥].

٨- عدم الاعتناء بالنظافة [٦].

٩- وقد لا يبرز أي عرض من هذه الأعراض أو غيرها، وقد يكون هناك غيرها علمًا بأن هذه الأعراض قد تكون مع المسحور أيضًا [٧].

---

(١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار والشيخ ســامي المبــارك (٧١).

(٢) النصح والبيان د. محمد هنادي وإسماعيل العمري (٨٠).

(٣) النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان د. محمد هنادي وإسماعيل العمري (٨٠).

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د.عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك (٧١).

(٧) نفس المصدر السابق.

ثالثًا: الأعراض في المنام:

يلاحظ أيضًا أن هذه الأعراض ليست على إطلاقها أنها سبب للمس، ومن أبرز هذه الأعراض ما يلي:-

١- الكابوس (الجاثوم) [١].

٢- الرؤيا المفزعة في المنام كأن يرى نفسه في طرق موحشة أو يرى قططًا سودًا أو, يرى أشباحًا وغير ذلك [٢].

٣- الضحك المفرط والبكاء والصراخ في المنام والتأوه [٣].

أما عن الحالات التي يمكن من خلالها أن يلتبس الجن بالأنس فهي:

١- الغضب الشديد.

٢- الخوف الشديد.

٣- الفرح الشديد.

٤- الغفلة الشديدة.

٥- الأنكباب على الشهوات.

٦- حال إيذاء المرء لهم [٤].

المسألة السادسة: علاج المس والصرع.

الطـــرق المشروعة التي ينبغي للمسلم أن يأخـــذ بها في إخـــراج الجن هي

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. عبدالله الطيار والشيخ ســـامي المبـــارك (٧٢).

كالأتي:-

الطريقة الأولى: المداومة على الأذكار الشرعية والرقى المشروعة وكلها نافعة بإذن الله ومما جرب نفعه في دواء الصرع وإخراج الجن ومنها ما **يلي**:

أولاً: تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات التي سبق ذكرها في علاج المسحور فقد نص العلماء على أنها جربت في علاج المصروع وإخراج الجن، فكان لها الأثر النافع، وكان شيخ الإسلام ابن تيميه يرقي ببعض ما تقدم وبغيره من الآيات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله-: ومن أعظم ما ينتصر به آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وأبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته، فإن لها تأثيرًا في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع [1].

ومما كان يرقي به شيخ الإسلام:

قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [2].

وما ذكرناه من علاج وهب بن منبه في السحر [3]، وظنها كثير من القراءة

---

(١) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٥٣- ٥٥) النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠٠) الطب النبوي لابن القيم (٦٨- ٦٩) ووقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبدالسلام بالي (٨٠-٨٦).

(٢) سورة المؤمنون: الآية رقم ١١٥.

(٣) راجع رقية السحر في هذا البحث.

أنها مأثورة عن النبي ﷺ وخصها بالسحر وحده، والصحيح أنها تنفع في جميع أنواع المس، ويكون مع الماء المقروء فيه سدر؛ لأن الجن يتأثرون بالسدر لأنه ذكر في القرآن الكريم: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [1] ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ [2]. وهم أهل مشاعر مرهفة لأن له خاصة معينة [3].

فهذه الرقية تؤثر على الجني إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار.

طرد وإبعاد: بمعنى طرد الجني من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلم فيكفيك شره.

وجذب وإحضار: بمعنى زلزلة الجني في الجسد واضطراره إلى النطق والتحدث معك [4] ويجب على الراقي أن يرقي بنية الطرد والإبعاد [5].

ثانيًا: فإذا حضر الجني فكيف تعرفه ؟

تعرفه بعلامة من هذه العلامات[6]:-

١- تغميض العينين، أو شخوصهما، أو طرف العينين طرفًا شديدًا أو وضع اليدين على العينين.

٢- رعشة شديدة في الجسد أو رعشة خفيفة في الأطراف.

٣- انتفاضة شديدة.

---

(١) سورة النجم: الآية رقم ١٤.

(٢) سورة الواقعة: الآية رقم ٢٨.

(٣) قواعد الرقية الشرعية للسدحان (٤٩).

(٤) انظر مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٣٩- ٤٠).

(٥) وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبدالسلام بالي (٨٤- ٨٥).

(٦) عرفت عن طريق الاستقراء والتجربة.

٤- صياح وصراخ.

٥- التصريح باسمه.

ثالثًا: تبدأ في مخاطبته عند نطقه بهذه الأسئلة وقبل ذلك قال الونشريسي في المعيار المعرب:-

الكلام المسموع من المصروع هو كلامه، وقول القائل تكلم الجن بلسانه غير معقول [١].

نعود إلى أسئلة الجني:-

أ- ما اسمك ؟ وما ديانتك ؟

ب- ما سبب دخولك في هذا الجسد ؟

ج- هل معك غيرك على هذا الجسد ؟

د- هل تعمل مع ساحر ؟

هـ- أين تسكن في هذا الجسد ؟

رابعًا: كيف تتعامل مع الجني المسلم ؟

فإن كان مسلمًا تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله.

فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسي له تعرفه أن الإنسي لم يره ومن لم يتعمد الأذى فإنه لا يستحق العقوبة.

---

(١) المعيار المعرب للونشريسي (٢٣/١١) وانظر برهان الشرع في إثبات المس والصرع لعلي بن حسن ابن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري (٥١) حيث قال: لا أعلم دليلاً شرعيًا يثبت وقوع كلام الجني على لسان الإنسي ونسبة لشيخه الألباني رحمه الله.

وإن كان سبب دخوله عشق الإنسي تبين له حرمة ذلك، وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه.

وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسي تعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وتبين له عقاب الظالمين يوم القيامة.

فإن استجاب وخرج فالحمد لله، ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد (عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين وإن نكثت في عهديّ فعليّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، اللهم إن كنت صادقًا فسهل علي خروجي وإن كنت كاذبًا فمكن المؤمنين مني والله على ما أقول شهيد).

خامسًا: ثم تقول له من أين ستخرج ؟ فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو من بطنه فقل له لا ولكن أخرج من فمه أو من أنفه أو من أذنه أو من أصابع يديه أو رجليه وتقول له بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل السلام عليكم [1].

وقال الشيخ بن جبرين حفظه الله: والظاهر أن الجني يدخل من جميع البدن ويمكن أن يدخل من بعض الأعضاء كالأصابع أو الحواس أو الفرجين أو غيرها وهكذا يقال في خروجه فيمكن أن يخرج من أحد الجانبين كما دخل منه، أو من أحد أصابع اليدين، أو أصابع الرجلين والفم والأنف والأذنين ونحو ذلك. وقد حدثني من أثق به أنه حضر جنيًا ملابسًا لفتاة وبعد التضييق عليه طلب الخروج من أصبعها السبابة في اليد اليمنى فخرج وهم ينظرون إلى الأصبع عندما انغمس في

(١) فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، لماهر آل مبارك (١٥٤).

التراب و لم يتأثر الأصبع، فالظاهر أن لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينـــا أو أذنًا. والله أعلم [1].

سادسًـــا: بعد أن يخرج تأكد من ذلك لأن الجن فيهم كذب كثير إلا من عصم الله فلابد أن يقرأ عليه الرقية مرة أخرى فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن يرتعد أطرافه فاعلم أن الجني مازال في الجسد، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج.

كيف تتعامل مع الجني غير المسلم ؟

قبل كل شيء تعرض عليه الإسلام عرضًا شاملاً ثم تأمره بالإســـلام دون إكراه فإن أسلم فتأمره بالتوبة وتُعرّفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن الظلم والخروج من هذا الجسد.

فإن أصرّ على الكفر فلا إكراه في الدين ولكن تأمره بالخروج من الجسد، فإن خرج فالحمد لله، وإن أصر فعليك بالطريق الثاني لعلاج المس وإخراج الجـــن كما سيأتي [2].

الطريقة الثانية :

فإن خرج بعد ذلك البيان فهذا المراد وإن لم يخرج فلا مانع من أمره ونهية وانتهاره وتهديده ولعنه وسبه وضربه لأنه صائل والصائل المعتدي يستحق دفعه بمـــا يدفعه وإن أدى ذلـــك إلى مـــرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم

---

(١) الفتاوي الذهبية في الرقي الشرعية (٣١- ٣٢) فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) جميع ما ذكرناه هو من كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبدالســـلام بـــالي (٨٠- ٨٦).

والأصل في ذلك:

١- ما رواه أبو الدرداء قال: قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: " **أعوذ بالله منك** " ثم قال: "**ألعنك بلعنة الله ثلاثًا وبسط يده كأنه يتناول شيئًا فلما فرغ من الصلاة** " قلنا: يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك. قال: "**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي. فقلت: اعوذ بالله منك. ثلاث مرات. ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان المدينة** " [(١)]. وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة قال: "**إن الشيطان عرض لي فشد عليّ ليقطع الصلاة عليّ، فأمكنني الله منه فذعته...**" [(٢)] ومعنى فذعته: أي خنقته [(٣)].

فهذا الحديث يوافق الأول ويفسره فبين أن مد اليد كان لخنقه، ووجه الدلالة من هذين الحديثين:

أنه عندما عرض الشيطان للنبي ﷺ استعاذ منه ولعنه بلعنة الله و لم يستأخر فمد النبي ﷺ يده وخنقه وهذا دفع لعدوانه بالفعل وبه اندفع عدوانه فرده الله

---

(١) صحيح مسلم مع شرح للنووي كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب جواز لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه (٥/٣) رقم (٥٤٢).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب العمل في الصلاة باب ما يجوز من العمل في الصلاة- (٣/٩٧) رقم (١٢١٠) مواضع الصلاة- باب جواز لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه (٥/٣٧) رقم (٥٤١).

(٣) انظر الصحاح للجوهر مادة (ذعت))١/٢٤٩) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/١٦٠).

خاسئًا [1].

٢- وحديث عثمان بن أبي العاص الذي سبق معنا، وفيه أن النبي ﷺ ضرب في صدر عثمان بيده وتفل في فمه..." [2].

٣- وما روى عن مطر بن عبدالرحمن الأعنق قال: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون- أو ابن أخت له- قال جدي: فلما قدمنا رسول الله ﷺالمدينة قلت: يا رسول الله إن معي ابني- أو ابن أخت لي- مجنونًا أتيتك به فتدعو الله عز وجل له قال: ائتني به، فانطلقت إليه وهو في الركاب، فأطلقت [3] عنه، وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: أدنه مني واجعل ظهره مما يليني، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: أخرج عدو الله، أخرج عدو الله، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظرة الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له، فمسح وجهه، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه [4] فهذا دليل على أن هذا الصرع يمكن أن يعالج بالضرب [5].

---

(١) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٥٠، ٥١، ٥٣) بصرف.

(٢) سبق تخريجه ص ٣١٦.

(٣) كأنه أوثقه مخافة الهروب.

(٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني، وأم أبان لم يرو عنها مطر ا. هـ انظر مجمع الزوائد (٣/٩) وأم أبان قال عنها الحافظ: مقبول انظر: تقريب التهذيب (٥٣٢/٢) وقد روى لها البخاري في صحيحه فقد جاوز القنطرة.

(٥) انظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبدالسلام بالي (٥٩).

ولشيخ الإسلام رحمه الله في ذلك وقائع نذكر بعضًا منها، قال رحمه الله: قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضربًا كثيرًا جدًا، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة أو أكثر أو أقل بحيث لو كان على إنسان صحيح لقتله، وإنما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وضربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين[1].

وقال عنه تلميذ ابن القيم رحمه الله:

وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾[2].

وحدثني مرة أنه قرأها في أذن مصروع، فقال: الروح: نعم ومدبها صوته. قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا. ولكن طاعة لله ورسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً، وقال: ما جاءني إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله ؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم

---

(١) مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٠).

(٢) سورة المؤمنون: الآية رقم ١١٥.

أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب ألبتة [1].

وغير ذلك من الوقائع الكثيرة التي تشهد بأن الجن لاقرار له في بدن الإنسي بإذن الله بعد قراءة القرآن والأذكار المشروعة ثم تهديديه وضربه إن احتيج إلى ذلك.

وسبق أن ذكرت أن المظلوم ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله.

الخلاصة :

أن الجن يتلبسون بالإنس فيحدثون لهم الصرع وغيره من الأمراض ولا ينكر ذلك إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، والعلاج المشروع لهذا الداء هو الالتجاء إل الله عز وجل، ولاستعانة عليهم بالرقى المشروعة والمداومة عليها وضرب الجني وانتهاره وسبه ولعنه إن أصر على عدم الخروج، ولا تجوز الاستعانة عليهم بالرقى الممنوعة، ولا الذهاب إلى الكهان واضرابهم وإن حصل بذلك الشفاء لأن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه.

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (٦٨- ٦٩).

الفرع الرابع: رقية المصيبة.

سبق وأن قررنا أن الرقية هي نوع من الدعاء.

والمصيبة هي: الأمر المكروه ينــزل بالإنسان(١) وخصه بعضهم بالجنون (٢) فرقية المصيبة هي الدعاء. وذكرت رقية المصيبة في الكتاب والسنة... فمن الكتاب :-

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ۝١٥٧ ﴾ (٣).

ومن السنة: -

جاء في مسند الإمام أحمد عنه ﷺ أنه قال: "**ما من أحد تصيبه مـــصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها، إلا أجاره الله في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها**" (٤).

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور (١/٥٣٦).

(٢) انظر مختار الصحاح للرازي (٢٧٧).

(٣) سورة البقرة: الآيات رقم (١٥٥-١٥٧).

(٤) أخرجه أحمد (٤/٢٧) من حديث أم سلمة عن سلمة وهو صحيح مسلم انظر صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الجنائز باب ما يقال عند المصيبة (٩/٤٧٤) رقم (٩١٨).

قال ابن القيم:-

وهـــذه الكلمة- إنا لله وإنا إليه راجعون- من أبلغ العـــلاج للمـــصاب، وأنفعه لـــه في عاجلته وآجلته، فإنها تتضمن أصلين عظمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته؛ **أحدهما:** أن العبد وأهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقـــد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، وايضًا فإنه محفوف بعدمين عدم قبله، وعدم بعده، وملك العبد له متعه معـــارة في زمـــن يسير، وأيضًا فإنه ليس الذي أوجده عن عدمه، حتى يكون ملكه حقيقة، ولا هـــو الذي يحفظه من الآفات بعد وجوده، ولا يبقي عليه وجوده، فليس له فيه تأثير، ولا ملك حقيقي، وأيضًا فإنه متصرف فيه بالأمر تصرف العبد المأمور المنهي، لا تصرف الملاك، ولهذا لا يباح له من التصرفات فيه إلا ما وافق أمر مالكه الحقيقي.

والثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولابـــد أن يُخلّـــف الدنياوراء ظَهره، ويجيء ربه فردًا كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد وما خُوِّله ونهايته، فكيف يفرح بموجود، أو ييأس على مفقود، ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء [(١)].

وأما رقية الكرب والهم والغم والحزن وهي انواع من المصيبة.

مـــا جـــاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عنـــد الكرب: ***"لا إلـــه إلا الله العظيـــم الحليم ، لا إلـــه إلا الله رب العرش العظيم،***

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٨٩).

لا إله إلاالله رب السماوات السبع، ورب الأرض ورب العرش الكريم" [(١)].

وما جاء عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ ، كان إذا حزبه أمر، قال: "***يـــا حي يا قيوم برحمتك استغيث***" [(٢)].

وما جاء عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ ***كان إذا أهمّه الأمر رفع طرفه إلى السمـــاء فقـــال "سبحان الله العظيم " وإذا اجتهد في الدعاء قال " يا حـــي يـــا قيوم***"[(٣)].

وما جاء عن ابي بكرة [(٤)] ﷺ أن رســـول الله ﷺ قـــــال : "***دعـــواتُ المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا انت***" [(٥)].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الدعوات باب الدعاء عند الكرب (١٤٩/١١) رقم (٦٣٤٥) صحيح مسلم مع شرح كتاب الذكر والدعاء باب دعـــاء الكـــرب (٥٠/١٧) رقـــم (٢٧٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي انظر سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي، كتاب الدعوات باب رقم (٩٢) (٤٦/١٣) رقم (٣٥٢٤) قال الترمذي: هذا حديث غريب وفي سنده يزيد ابن الوقاشـــي وهـــو ضعيف، انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٣٧٠/٢).

(٣) أخرجه الترمذي انظر سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الدعوات باب ما يقول عند الكرب (٦٢) (٢٣٠/١٢) رقم (٣٤٣) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريـــب وفي ســـنده إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو متروك. انظر تقريب التهذيب لابن حجر (٥٥/١).

(٤) أبي بكرة هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة ٥١هـــ وقيل ٥٢هـــــ انظـــر تقريـــب التهـــذيب (٣١٠/٢).

(٥) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الأدب باب ما يقول إذا اصـــبح (٢٩٤/١٣) رقمـــه (٥٠٧٩) وأحمد (٤٢/٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١)، وسنده حسنٍ وصححه ابن=

ومما جاء عن أسماء بنت عميس [1] رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: " ***ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب، الله الله ربي لا أُشرك به شيًّا*** "[2] وفي رواية أنها تقال: سبع مرات [3].

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: " ***ما أصاب عبدًا همّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم بيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحًا*** "[4].

وعن سعد بن أبي وقاص، قال: رسول الله ﷺ: " ***دعوة ذي النون إذ دعا***

=حبان (٢٣٧٠) وقد وهم المصنف رحمه الله، فجعل الحديث في مسند أبي بكر الصديق.

(١) اسماء بنت عميس الختعمية، صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها أبي بكر ثم علي وولدت لهم ﷺ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين لأنها ماتت بعد علي انظر تقريب التهذيب (٥١٩/٢).

(٢) أخرجه أبو داود انظر سنن أبي داود مع عون المعبود وكتاب الصلاة باب الاستغفار (٢٧٠/٤) رقمه (١٥٢٢) وسنن ابن ماجة كتاب الدعاء باب الدعاء عند الكرب (٢٩٠/٤) رقمه (٣٨٨٢) من حديث هلال ابن أبي طعمة مولى عمر بن عبدالعزيز، وعن عمر بن عبدالعزيز. عن عبدالله بن جعفر عن أسماء بنت عميس وسنده حسن، وله شاهد من حديث عائشة عند ابن حبان (٢٣٦٩).

(٣) ذكر هذه الرواية ابن القيم في الطب النبوي (١٩٨) و لم اقف عليها، وقد ذكر الطبراني في الدعاء انها تقال ثلاث مرات.

(٤) اخرجه احمد المسند (٣٩٤/١، ٤٥٢) وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٣٧٢).

ربه وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له "[1] وفي رواية : " *إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه: كلمة أخي يونس* "[2].

---

(١) أخرجه الترمذي انظر سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الدعوات باب دعوة ذي النون في ربطن الحوت (٣٢/١٣) رقم (٣٥٠٥) وأحمد (١٧٠/١)، وصححه الحاكم (٥٠٥/١) ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) هذه الرواية أخرجها ابن السني (١١١) وفي سندها ضعف.

الفرع الخامس: رقية الوسوسة.

الوسوسة في اللغة هي حديث النفس [(١)].

قال ابن القيم- رحمه الله: الوسواس فعلال من وسوس وأصل الوسوسة الحركة أو الصوت الخفي الذي لا يحس به فيحترز منه، فالوسواس: الإلقاء الخفي في النفس إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي إليه، وإما بغير صوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد [(٢)].

وجاء في عون المعبود: الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل فهي وسوسة وإن كانت إلى الفضائل فهي إلهام [(٣)].

والوسوسةصفة من صفات إبليس، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ ﴾ [(٤)].

وعن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ﴾ قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سهى وغفل وسوس إليه، فإذا ذكر الله خنس، وإن سكت عاد إليه فهو الوسواس الخناس [(٥)].

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (وسس) (٢٥٤/٦).

(٢) التفسير القيم لابن القيم (٦٠٠) مطبعة المدني.

(٣) عون المعبود شرح سنن داود (١٠/١٤).

(٤) سورة الناس: الآية رقم ٥.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٨١/٤).

والوسوسة أنواع:-

فقد يوسوس الشيطان للإنسان في ذات الله وآيات الله وآيات الله الكونيــــة، وقديوسوس في نفسه في صلاته، أو في منامه. وهي وعلاجها بالتفصيل **كالآتي**:-

أولاً: ما يقال عند وسوسة الشيطان بالإلحاد:-

سئل النبي ﷺ عن هذا:

فعن أبي هريرة- ﷺ - قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ ، فسألوه إنـــا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ! قال: " ***أوقد وجد تموه*** ؟ !" قالوا: نعم ! قال: " ***ذاك صريح الإيمان*** " [1].

وعن عبدالله بن مسعود قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة، قال: " ***تلك محض الإيمان*** " [2].

والعلاج في هذه الحالة ارشد إليه النبي ﷺ كما **يلي**:-

عن أبي هريرة- ﷺ- قـــال: قال رســـول الله ﷺ : " ***لا يـــزال النـــاس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله، فمن خلق الله ؟ ! فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله*** " [3].

وعنه أيضًا؛ قال: قال رسول اللهﷺ : " ***يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من***

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (٥١٢/٢) رقم (١٣٢).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (٥١٢/٢) رقم (١٣٢).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (٥١٢/٢) رقم (١٣٤).

خلق كذا ؟ ! حتى يقول له: من خلق ربك ؟ ! فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته"[1].

وعنه أيضًا؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "***يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق السماء من خلق الأرض فيقول: الله، فيقول هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك، فليقل: آمنت بالله ورسله***"[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "***جاء رجل إلى النبي*** ﷺ ، فقال: "***يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي يرد كيده إلى الوسوسة***" قال ابن قدامة: رد أمره مكان رد كيده [3].

وعن ابن عباس قوله: إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل: "***هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم***"[4].

ففي هذه الأحاديث وغيرها بيان أن هذه الأفكار التي قد تطرأ على الإنسان عن الأمور الغيبية، أنها وسوسة من الشيطان ليوقعة في الشك والحيرة والعياذ بالله ثم إن الإنسان إذا وقع في مثل ذلك فعليه أمور؛ كما أرشدنا إليها النبي ﷺ؛ من ذلك:

١- الاستعاذة بالله.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (٣٨٧/٦)رقم (٣٢٧٦)- صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (٥١٣/٢) رقم (١٣٤).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (٥١٤/٢) رقم (١٣٤).

(٣) سنن ابن داود مع عون المعبود كتاب الأدب في رد الوسوسة (١٠/١٤) رقم (٥١٠١).

(٤) سنن ابن داود مع عون المعبود كتاب الأدب باب في رد الوسوسة (١٠/١٤) رقم (٥٠٩٩).

٢- الانتهاء عن ذلك، والانتهاء معناه قطع هذه الوسوسة.

٣- أن يقول: آمنت بالله وفي رواية: آمنت باللة ورسله.

فإذا خطرت لك وسوسة في ذات الله، أو في قدم العالم، أو في عدم نهاية، أو في أمور البعث، واستحالة ذلك، أو في بيان الثواب والعقاب أو ما أشبه ذلك، فعليك أن تؤمن إيمانًا مجملاً، وتقول: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله. آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله وعلى مراد رسول الله، وما علمت منه أقول به، وما جهلت أتوقف فيه وأَكِلُ علمه إلى الله.

ولا شك أن هذه الوساوس متى تمادى فيها العبد جرت إلى الحيرة، أو إلى الشك، وهذا مقصد الشيطان.

أما الذي يتمادى مع هذه الوسوسة يقع في الشك، ثم في الحيرة، ثم يتخلى في النهاية عن أمور العبادة، أما إذا قطعها منذ المرة الأولى فأنها تنقطع إن شاء الله... مع كثرة الاستعاذة من الشيطان وكثرة دحر الشيطان، لأن هذا من كيده ليوسوس به الإنسان حتى يشككه في إيمانه ودينه [(١)].

ثانيًا: ما يقال عند وسوسة الشيطان في الصلاة:-

أرشد إلى ذلك النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه- قال: "***قلت: يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله*** ﷺ : ***، ذاك شيطان يقال له خنزب ، ؟ فإذا احسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا، ففعلت فأذهبه الله عني***"[(٢)].

---

(١) تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان لجمال الصاولي (١٣٥) دار ابن خزيمة نقلاً عن الشيخ عبدالله بن جبرين.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب السلام باب في الطب والمرض والرقي=

فهذا دال على أنه يستحب أن يتفل عن يساره ثلاثًا ويتعوذ من الشيطان الرجيم في الصلاة إذا عرض له الوسواس [1].

وسئل الشيخ عبدالله بن الجبرين عن كيفية النفث عند التعرض لمثل هذا الموقف في الصلاة ولو تكرر كثيرًا فقال:

أولاً: على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.

ثانيًا: عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته فإذا قرأ تأمل ما يقرأ، إذا دعا تأمل ما يدعو به، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها حتي ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان.

ثالثًا: إذا ابتلي ووقعت منه هذه الوسوسة، فإن عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه وينفث عن يساره ثلاثًا [2].

ثالثًا: ما يقال عند وسوسة الشيطان في المنام:

عن أبي سعيد الخدري- ﷺ- أنه سمع النبي ﷺ، يقول: "***إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره***"[3].

وعن أبي هريرة- ﷺ-مرفوعًا: "***الرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرى من***

=(١٤/٤٤٠)رقم (٢٢٠٣).

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١٤/٤٤١).

(٢) الفتاوي الذهبية في الرقى الشرعية (٤٣)، فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب التفسير باب الرؤيا من الله (١٢/٣٨٥) رقم (٦٩٨٥).

الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى احـــدكم مـــا يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس" [1].

وعن أبي سلمة- ﷺ- قال: سمعت أبا قتادة [2] عن النبي ﷺ قال: "***الرؤيـــا من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره***" [3].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب التفسير بـــاب القيـــد في المنـــام (٤٢٢/١٢) رقـــم (٦٩٨٥).

(٢) هو: الحارث وقيل : عمرو أو النعمان بن ربعي بن بُلْدُمة السلمي الأنصاري، المدني، شـــهد أحدًا وما بعدها، ولم يصح شهوده بدرًا، مات سنة أربع وخمسين، وقيل ثمان وثلاثين والأول أصح واشهر.

انظر: تقريب التهذيب (٤٤٩/٢).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب التفسير باب الحلم من الشيطان (٤١٠/١٢) رقـــم ٧٠٠٥ صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الرؤيا (٢٤/١٥) رقم (٢٢٦١).

الفرع السادس: رقية الفزع، والأرق المانع من النوم.

نذكر في هذا الفرع هدية ﷺ في علاج الفزع والأرق وهذا العلاج هو من الرقية لأنه دعاء ومنه ما يلي:-

١- ما جاء عن بُريدة [(١)] رضي الله عنه قال: شكى خالد [(٢)] رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ! ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ : "***إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين، وما أقلت، ورب الشياطين وما أظلت، كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علي أحد منهم، أو يبغي عليّ، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك***" [(٣)].

٢- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع:

---

(١) هو: بريدة بن الحصيب الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر مات سن ٦٣هـ.
انظر: تقريب التهذيب (١/١٠٤).

(٢) هو: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو المخزومي، سيف الله، يكنى أبا سليمان، من كبار الصحابة، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح، له فتوحات عدة، مات سنة واحد وعشرين أو اثنين وعشرين للهجرة.
انظر: تقريب التهذيب (١/٢١٧).

(٣) سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الدعوات باب (٩١) (١٣/٤٦) رقم (٣٥١٨) وفي سنده الحكم بن ظهير وهو متروك، وقال الترمذي هذا الحديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير ترك حديثه بعض أهل العلم. انظر: تقريب التهذيب (١/١٨٩).

"*أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه،وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون*".

وكان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه، فعلّقه عليه [1].

جاء في فقه السنة: أن إسناده حسن [2].

قال ابن القيم رحمه الله:-

ولا يخفى مناسبة هذه العوذة لعلاج مثل هذا الداء [3].

٣- وما روي عن البراء بن عازب [4] ﷺ: أن رجلاً اشتكى إلى النبي ﷺ الوحشة فقال:

"*قل سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة والروح، جللت السماوات والأرض بالعز والجبروت*" فقالها الرجل، فأذهب الله عنه الوحشة [5].

عند ما يرى النائم في منامه ما يكره يفعل ما ورد عن جابر بن عبدالله:- ﷺ- عن رسول الله ﷺ أنه قال:-

---

(١) سنن ابن داود مع عون المعبود كتاب الطب باب كيف الرقي (٢٧٥/١٠) رقم (٣٨٨٧) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي كتاب الدعوات باب (٩٦) (٥٠٧/٩) وقال حسن غريب وأحمد فيالمسند (١٨١/٢) رقم (٦٦٩٦) والحاكم (٥٤٨/١) ورجاله ثقات وله شاهد مرسل عند ابن السني (٢٤٤).

(٢) انظر فقه السنة لسيد سابق (٥٠٦/١).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٢١٢).

(٤) البراء بن عازب: بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر: لدة، مات سنة ٧٢هـ انظر تقريب التهذيب (١٠٣/١).

(٥) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٤٣).

"*إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها. فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه*" [1] [2] والله أعلم.

فهذه وإن كانت أدعية إلا أنه يرقى بها؛ لأن الرقية دعاء.

قال ابن عرفة:

إن من جملة الرقى ما يقال عند ركوب الدابة مما يدفع عنها مشقة الحمل لأن ما يحصن به من جملة ما يقصد بالرقية [3].

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الرؤيا (١٥/٢٤) رقم (٢٢٦٢).

(٢) وقدذكر هذا الحديث الذي قبله في فقه السن لسيد سابق (١/٥٠٦- ٥٠٧).

(٣) حاشية الدسوقي (١/٢٢٨).

الفرع السابع: رقية الأمراض النفسية :

أدخلت هذا الفرع في المبحث لأهميته في هذا العصر وإن كان ليس له رقية خاصة ولكنه يدخل فيه من باب أن الرقية علاج لجميع الأمراض التي لا علاج لها، ومن بينها الأمراض النفسية التي زاد انتشارها في هذه الأيام كالحزن والاكتئاب والقلق والانتحار حتى سرى ذلك إلى بعض المسلمين... ونتطرق في هذا الفرع إلى مرضين من الأمراض النفسية التي انتشرت في هذا العصر ألا وهما "**الاكتئاب والقلق**".

أولاً: الاكتئاب:

وهو الحزن الشديد، وأحد الأمراض النفسية الشائعة. بل من أكثرها شيوعًا، أما الحزن الخفيف فهو من المشاعر والعواطف الفطرية التي لم ينجُ منها أحد حتى المؤمن، يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴿١٠﴾ ﴾ [1] فإذا زاد الحزن وتملك الإنسان صار اكتئابًا.

مظاهر الاكتئاب:

١- الشعور بالضيق والحزن الشديد حتى أنه قد يصل به الأمر في التفكير إلى قتل نفسه.

٢- عدم الشهية للطعام.

٣- قلة التركيز والشعور بالنسيان.

٤- اضطرابات في النوم، وانخفاض في الوزن.

---

(١) سورة المجادلة: الآية رقم ١٠.

٥- قلة الرغبة الجنسية. وقد تقف العادة الشهرية عند المرأة بسبب ذلك[1].

أسبابه:- يمكن تصنيف أسبابه إلى **صنفين:-**

أساب خارجية، وأسباب داخلية

أ- **الأسباب الخارجية:** وهي ما تكون من خارج الإنسان ذاته **ومنها:-**

١- الأسباب البيئية:- كأحداث الدنيا فمثلاً عندما يفقد الإنسان شيئًا عزيزًا عليه سواء كان إنسانًا أو مالاً أو مكانة اجتماعية فإن هذا الإنسان يمر بمراحل معينة في رد الفعل لذلك الفقد **وهي:-**

المرحلة الأولى: مرحلة الإنكار وعدم التصديق فلا يصدق بالذي حصل...

المرحلة الثانية: تبلد الشعور. فلا يحس ولعلك لاحظت ذلك في بعض الناس عندما يموت له قريب فيشعر وكأنه لم يحدث شيء. وهذه المرحلة لا تتعدى عادة أسبوعين.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة البكاء وضيق الصدر وعدم الرغبة في أي شيء من الطعام أو الجنس أو غيره. مع باقي أعراض الاكتئاب بشكل خفيف كما ذكرناها.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة قبول الأمر والتسليم للواقع والاستمرار في الحياة الدنيا، وهذه المراحل لا تزيد حدتها جميعًا على ستة أشهر وإن كان ذلك يختلف من مجتمع لآخر، فإذا جاء إنسان وقد فقد عزيزًا عليه منذ سنة أو سنتين وكلما تذكره يبكي ويضطرب وتكون الحال شديدة جدًا إلى درجة أنه يترك وظيفته وينعزل فيكون هذا اكتئابًا.

---

(١) انظر: الطرق الحسان في علاج أمراض الجان لخليل بن إبراهيم أمين (٢٢٦)والحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة د. عبدالله خاطر رحمه الله (١٤) المنتدى الإسلامي بلندن.

٢- الأدوية: فقد ثبت في الدراسات والتجارب أن بعض الأدوية قد تؤدي إلى تغيرات كيميائية في الدماغ فيؤدي ذلك إلى ظهور آثار جانبية لهذه الأدوية ومنها الاكتئاب.

٣- المخدرات: بعض المخدرات قد تسبب الاكتئاب بنفسها وبعضها إذا توقف عنها الإنسان فمثلاً الخمر ترتبط بالاكتئاب ارتباطًا وثيقًا وبذلك ترتبط بالانتحار أيضًا، وكذلك الحبوب المنبهة التي يستخدمها الشباب أو سائقوا الشاحنات لتوقظهم طول الطريق وفيها مادة الأمفيتامين التي إذا توقف عنها متعاطيها يصيبه الحزن فيأخذها ليذهب عنه الحزن، وهكذا يبقى المدمن في دوامة لا يخرج منها.

ب- الأسباب الداخلية: وهي ما يتعلق بالوراثة أو التركيب الداخلي العضوي لخلايا الدماغ أو الأمراض العضوية الداخلية في الجسم مثل: خلايا الدماغ، أو نقص هرمونات الغدة الدرقية، أو نقص فيتامينات معينة [(١)].

ثانيًا: القلق:-

وهو الحركة والاضطراب، وهو عكس الطمأنينة، والقلق حالة نفسية مرضية تتصف بالتوتر والخوف والتوقع سواء كان ذلك حيال أمور محددة أو غامضة، وقد يكون مزمنًا.

أو القلق ظاهرة عامة تمر بكل الناس عند مواجهة ظروف معينة، لكنه يختلف بين الأفراد حسب تحصينه معنويًا، في درجة الاستعداد الشخصي، وفي مقدار الشعور بالقلق، وكذلك في نوع الظروف والأحداث المحيطة بالفرد [(٢)].

---

(١) انظر الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة. د. عبدالله الخاطر (١٨).

(٢) الطرق الحسان في علاج أمراض الجن لخليل إبراهيم أمين (٢٣٢).

أعراض القلق:-

١- آلام في القلب وعدم انتظام ضرباته.

٢- الشعور بالدوار، وفقد التوازن.

٣- الصداع الشديد المتواصل.

٤- التقلب في النوم، والأرق الشديد.

٥- ضعف في الذاكرة وصعوبة في التفكير.

وأعراض القلق كثيرة لكنها في الغالب ما ذكرناه [١].

أسبابه :-

١- التوجس وترقب السوء تجاه أشياء معروفة أو مبهمة.

٢- الصـــراع بين نوازع الإنسان من جهـــة القيود التي تحـــــول دون هـــذه النوازع.

٣- الإعياء العقلي أو الإعياء الجسدي، وهي مرتبطة بعضها ببعض وكلما طالت مدة القلق أصبح مزمنًا وتزايدت أعراض الإجهاد والإعياء، وتظهر أمـــراض عضوية، كمرض القلب، وضغط الدم، وقرحة المعدة، والأمعاء والتهاب القولـــون، وكثير من الأمراض العضوية [٢].

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

العلاج لهذه الأمراض:

وإليك العلاج بشيء من الاختصار:-

١- الهدى والتوحيد:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

٢- نور الإيمان والعمل الصالح:

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[2].

٣- الإنابة إلى الله من ذكر الله تعالى وجعل محبته فوفق كل محبة.

٤- الإكثار من ذكر الله.

قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[3].

والإكثار من الأدعية الواردة عن النبي ﷺ في علاج الهم والغم والحزن والكرب.

---

(١) سورة الزمر: الآية رقم ٢٢.

(٢) سورة النحل: الآية رقم ٩٧.

(٣) سورة الرعد: الآية رقم ٢٨.

٥- علاجها بتذكير المريض بالله والإيمان بالقضاء والقدر، واجر الصابرين وضرب الأمثال من سير الصحابة، وما إلى ذلك.

٦- الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، والنفع لهم، فالكريم المحسن اشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا.

٧- العلم النافع الموروث عن النبي ﷺ.

٨- الشجاعة، فالشجاع واسع البطان متسع القلب.

٩- إخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه كالحسد، والبغضاء، والغل، والعداوة، والشحناء، والبغي، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن أفضل الناس فقال:

(**كل مخموم القلب صدوق اللسان**) فقالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال: "**هو التقي، النقي لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد**"[(١)].

١٠- ترك فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة والأكل والنوم.

١١- اعتماد القلب على الله، والتوكل عليه، وعدم الاستسلام للأوهام والخيالات السيئة.

١٢- التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة.

١٣- الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة.

١٤- أن توطن نفسك على ان لا تطلب الشكر إلا من الله.

١٥- حسم الأعمال في الحال والتفرغ في المستقبل.

١٦- المعاملة الطيبة للزوجة، والقريب، والصاحب، قال ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الزهد باب الورع والتقوى (٤/٤٧٥) رقم (٤٢١٦) وصححه الألباني انظر صحيح ابن ماجة (٢/٤١١).

" **لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر** "(١).

١٧– أن تعرف أن أذية الناس لك خصوصًا في الأقوال السيئة لا تضرك بل تضرهم، وعدم الاهتمام بها.

١٨– أن تتخير من الأعمال النافعة الأهم فالأهم، واستعن على ذلك بالفكر الصحيح والمشاورة.

١٩– قوة القلب وعدم انزعاجه أو استسلامه للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة.

٢٠– السعي في تخفيف النكبات بتقدير أسوأ الاحتمالات التي تنتهي إليها والصبر والطمأنينة فيها.

٢١– نسيان ما مضى من المكاره.

٢٢– الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل وعن الحزن على الوقت الماضي.

٢٣– رفع مستوى أفكارك وهمومك إلى ما ينفعك في دينك ودنياك.

٢٤– الجهاد في سبيل اله لقوله ﷺ: " ***جاهدوا في سبيل الله، فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي به من الهم والغم*** "(٢).

٢٥– الدعاء بصلاح الأمور كلها ومنها: "**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ودنياي التي فيها معاشي، وآخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة**

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء (٣١٢/١٠) رقم (١٤٧٠).

(٢) رواه أحمد في المسند (٣١٤/٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي انظر: المستدرك (٧٥/٢).

زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر" [١].

وكذلك: "**اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت"** [٢].

وهذه الأسباب والوسائل علاج مفيد للأمراض النفسية ومن أعظم العلاج للقلق النفسي لمن تدبرها وعمل بها بصدق وإخلاص، وقد عالج بها بعض العلماء كثيرًا من الحالات الأمراض النفسية فنفع الله بها نفعًا عظيمًا [٣] فقد ورد سؤال من فتاة للجنة الدائمة عن علاج الضيق والاكتئاب النفسي فأجابوا:-

ثقي بالله تعالى وحسني الظن به وفوضي أمرك إليه ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا وأنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، وأقرئي على نفسك سورة الأخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات وانفثي في يديك عقب كل مرة وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك وكرري ذلك مرات ليلاً ونهارًا وعند النوم وأقرئي على نفسك أيضًا سورة الفاتحة في أي ساعة من ليل أو نهار وأقرئي آية الكرسي عند ما تضطجعين في فراشك

---

(١) رواه مسلم مع كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤٤/١٧) رقم (٢٧٢٠).

(٢) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٢٩٤/١٣) رقم ٥٠٧٩) وأحمد في المسند (٤٢/٥)، وقال أحمد في يحيى بن معين: وهو ليس بقوي في الحديث.

(٣) علاج الأمراض بالقرآن والسنة لعبدالمجيد بن عبدالعزيز الزاحم (٣٥- ٤٠) دار الأرقم القصيم- وكتاب الدعاء من الكتاب والسنة وبذيله العلاج بالرقى من الكتاب والسنة لسعيد بن وهف القحطاني (١١٥٨- ١٢٧) مطبعة سفير الرياض والطرق الحسان في علاج أمراض الجان لخليل بن إبراهيم أمين (٢٢٧).

للنـــوم فذلك من خير ما يرقي الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر.

وادعي الله تعالى بدعاء الكرب ، فقولي: "**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم**" [١] وارقي نفسك برقية الرسول ﷺ فقولي: "***اللهم رب النـــاس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر ســـقمًا***" [٢] إلى غير ذلك من الأذكار والرقى والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث وذكرها النووي في كتاب الأذكار وكتاب رياض الصالحين [٣].

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٤٢.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٤.

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٦٣- ٦٤).

المطلب الثالث: رقية أمراض أخرى

ووضعت هذا المطلب تحسبًا لما قد أجده أثناء كتابة البحث من رقية لأمراض لم تذكر في خطة البحث استكمالاً للفائدة وقد رأيت أن أذكر بعض الأمراض سواء كان المرض عضويًا أو غير عضوي وسواء كان العلاج قبل وقوع الداء أو بعده **ومنها**:-

أولاً: الحسد :

الحسد معروف، حسده، يَحْسِدُه، ويَحْسُدُه، حسدًا، وحسَّده، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو، والحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه (١).

وحقيقة الحسد: أنه ناتج عن الحقد الذي هو من نتائج الغضب (٢).

أما الفرق بين الحاسد، والعائن **فنقول**:-

العائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء.

فيشتركان في أن كلاً منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تقصد أذاه ويفترقان في أن العائن قد يعين من لا يحسده من حيوان أو زرع وإن كان لا ينفك عن حسد صاحبه بل ربما أصاب نفسه وسببه الإعجاب بالشيء واستعظامه فإن رؤيته للشيء تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين (٣) وعلى هذا فالحسد أعم من العين فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا، والاستعاذة

---

(١) لسان العرب لابن منظور (١٤٨/٣- ١٤١).

(٢) انظر: الحسد وكيف تتقيه لإبراهيم محمد الجمل (٣١) دار القرآن القاهرة.

(٣) تفسير سورة الفلق الشيخ محمد بن عبدالوهاب تحقيق د. فهد الرومي (٢٩- ٣٠).

من شر الحاسد تشمل الاستعاذة من شر العائن ثم إنه لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة ولكن العين قد تقع من رجل صالح من جهة إعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة عندما أصاب سهل بن حنيف بعين رغم أن عامر ﷺ من السابقين إلى الإسلام بل ومن أهل بدر [1].

أما علاج الحسد :

(أ) ما هو علاجه ؟

١- أن يستعيذ بالله منه ويسأله أن يعافيه منه ويكثر من ذكر الله عندما يرى ما يعجبه [2].

٢- أن يعلم الحاسد أنه شارك أعداء الله في حسدهم للمؤمنين، فالأعداء لا يحبون أثر النعم على المؤمنين وأنت شاركتهم بذلك.

٣- أن يعلم الحاسد أن حسده لا يضر من حسده بل يضره هو لما يعانيه من قلق نفسي وكآبة وحزن، فلو أطاع الله الحاسدين في المحسودين لما بقيت عليهم نعمة.

٤- الرضى التام بقسمة الله، فالدنيا لا يؤسف على ما فات منها فمردها إلى الزوال والفناء وعلى الحاسد أن يعلم أنه بهذا الحسد يعارض أمر الله وقد قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

---

(١) انظر كتاب العين حق لأحمد بن عبدالرحمن الشميمري (٢٨).

(٢) الفتاوي الذهبية في الرقى الشرعية (٣٠) فتوى للشيخ صالح القوازان.

بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[1] [2].

ب- الوقاية أن الوقاية خير من العلاج بل هي العلاج.

وللوقاية من الحسد قبل وقوعه يمكن الرجوع إلى ما ذكرناه في المبحث الأول وهو الرقية وقوع الداء، وما ذكر في رقية العين.

ج- علاجه بعد وقوعه:-

في هذا الأمر يمكن الرجوع إلى مبحث رقية العين ففيه الغنية إن شاء الله.

---

(١) سورة الزخرف: الآية رقم٣٢.

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. الطيار والشيخ المبارك (٢٢٤).

ثانيًا: وجع الضرس:

وهو من الأمراض العضوية، والتي تمكن معالجتها طبيًا....

ذكر ابن القيم: أنـــه يكتب على الخد الذي يلي الوجع: بسم الله الـــرحمن الرحيـــم ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[1].

وإن شاء كتب: قال تعـــالى ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾[2] [3].

وقد روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : "**من اشتكى ضرســـه فليضع أصبعه عليه وليقرأ:** ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[4] [5].

---

(١) سورة النحل: الآية رقم ٧٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية رقم ١٣.

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٩).

(٤) سورة الأنعام: الآية رقم ٩٨.

(٥) ذكر الذهبي أن الدارقطني قد رواه بإسناده. انظر: الطب النبوي للـــذهبي (٢٨٧) وأخرجـــه الديلمي في مسند الفردوس (٤/٦٥) عن ابن عباس، ونسبه الـــسيوطي في الـــدر (٣/٦٦) لأبي الشيخ.

ثالثًا: الرعاف والحزاز.

قال ابن القيم- رحمه الله في رقية الرعاف:-

كان شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله يكتب على جبهته: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ [1]

وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ؛ فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الرعاف، يفعله الجهال، فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله، قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [2].

وأما الحزاز: وهي وجع في القلب من غيظ ونحوه.[3].

فقال ابن القيم رحمه الله:-

كان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- يكتب عليه ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ ﴾ [4] بحول الله وقوته [5] والله أعلم.

---

(١) سورة هود: الآية رقم ٤٤.

(٢) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٨).

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي (٦٥٣) مادة (حزّ).

(٤) سورة البقرة: الآية رقم ٢٦٦.

(٥) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٨).

الفصل الرابع

ضمان الراقي

المبحث الأول: صور الإتلاف في الرقية.

المبحث الثاني: متى يضمن الراقي ؟

الفصل الرابع
ضمان الراقي

المبحث الأول: صور الإتلاف في الرقية

قد يحصل إتلاف أثناء الرقية من قبل الراقي، **ومن صوره ما يلي:**

١-الضرب: فيضرب الراقي المريض بحجة أن الجني لم يخرج بالقراءة فقط، ففي أثناء الضرب قد يهلك المصروع من شدة الضرب؛ لأن الضرب يقع على جسده، وقد حصل هذا، فقد يأست أسرة مصرية من شفاء عائلها الذي كان يعاني من اكتئاب نفسي، وبعد رحلة طويلة مع الأطباء، ذهب الابن الأكبر بأبيه لخمسة من المشعوذين يزعمون أن لديهم القدرة على علاج الأمراض المستعصية، وقرروا أن سبب المرض روح شريرة سكنت جسده، وترفض الخروج بالرفق؛ لذلك لابد أن يتم العلاج بالضرب وفعلاً انهال الخمسة عليه بالضرب بالعصى واللكمات حتى لفظ أنفاسه ومات[1].

فيجب الحذر من مسألة الضرب، فهي مسألة خطيرة يترتب عليها آثار خطيرة، إذا لجأ إليها من لا يعرف استخدام الضرب [2].

وقد يُضرب المريض في أماكن خطرة، إلى غير ذلك من المحاذير، وقد بالغ بعض القُراء في مسألة الضرب، وبعضهم يستخدم الصعق الكهربائي، وهذا خطأ، فالحاصل أن مسألة الضرب تحتاج إلى مقياس ومعرفة ودراية، بحيث يعرف متى

---

(١) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د,. الطيار والشيخ المبارك (١٤٤).

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د,. الطيار والشيخ المبارك (١٤٣)، وقواعد الرقية الشرعية لعبدالله محمد السدحان (٧٠).

يضرب، وأين يضرب، ومقدار الضرب، وهل هو محتاج إليه ؟ إلى غير ذلك من القيود والضوابط[1]، وسوف نتطرق إلى مشروعية الضرب أثناء الرقية في المبحث التالي:

٢- الخنق: إذا بالغ فيه واستخدمه الراقي بشكل سيّء، فإنه يؤدي إلى هلاك المريض وموته، وكان شيخ الإسلام يضرب ويخنق الجن حتى يخرج [2]، أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه من بعض الناس اليوم فلا وجود له [3].

٣- الكي بالنار:

وهذه مما استخدمه بعض القراء في هذا العصر، وهذا الأمر لا يجوز استخدامه البتة؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله [4].

فقد يحرق المعالج بالنار، ويسبب تشوّهات خلقية، أو عاهات للمريض، أو تهلك نفسه أثناء الحرق، فهذه أيضًا من صور الإتلاف أثناء الرقية.

٤- حقن المريض بحقنة بالوريد.

وقد ورد سؤال اللجنة الدائمة عن هذا الأمر ويَستَدِلُ على جواز حقنها لمن به مس: بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

فأجابت اللجنة قائلة: إن الرقية الشرعية توقيفية لا تجوز الزيادة فيها على الوجه المشروع، وقد أحدث بعض الناس في الرقية الشرعية صنوفًا من المحدثات

---

(١) الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل أمين (٥٣)، وفتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين د. الطيار والشيخ المبارك (١٤٣).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٠)، الطب النبوي لابن القيم (٦٨- ٦٩).

(٣) الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع لأبي المنذر خليل أمين (٥٤).

(٤) الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية (٧٢)، اللجنة الدائمة، الشيخ ابن باز، وابن عثيمين.

جهلاً أو تآكلاً، أو من تلاعب الشيطان ببعضهم ومنه إجراء بعضهم الرقية في حقنة ثم ضربها في الوريد من المريض المصاب بالمس محتجًا هــذا الراقــي بحــديث: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" [1]، ولا حجة لهــذا المتطبــب بالحــديث المذكور؛ لأنها رقيــة بوسيلة غير شرعيــة ، وقد يترتب على حقــن المــاء في الوريد ضرر أو تلف [2].

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمــن رؤي خاليًــا بامرأة، وكانت زوجة أو محرمًا له، أن يقول: هذه فلانة ليدفع ظن السؤ بــه (١٤/٤٠٦) رقــم (٢١٧٤).

(٢) من فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٨٥٦٩) في ١٤١٧/٢/٧هـ.

المبحث الثاني: متى يضمن الراقي ؟

بعد أن عرفنا بعضًا من صور الإتلاف في الرقية، يحسن بنا أن ننظر في مدى مسؤولية الراقي عما يتلفه، سواء كان عضوًا أو نفسًا.

وقبل بيان حكم ضمان الراقي لما تسبب من أضرار لابد من دراسة مسألة مهمة ألا وهي: هل الضرب من الرقية ؟ وهل هو مشروع مأذون به أو لا ؟ .

وثمرة هذه المسألة: أنه إذا لم يكن الضرب مشروعًا مأذونًا به، فإنه يضمن مطلقًا؛ لأنه ارتكب فعلاً غير مأذون له فعله، أما إذا كان الضرب مشروعًا مأذونًا لـــه فيه شرعًا فإنه يعامل معاملة الطبيب، ومن في حكمه فنقول عـــن مـــشروعية الضرب في الرقية.

أنه قد وقع شيء منه عند بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابـــن تيمية- رحمه الله- فقد كان يخاطب الجني، ويخنقه، ويضربه، حتى يخرج، أما المبالغة في هذه الأمور مما يسمع عن بعض القراء، فلا وجه لها [(١)].

والدليل على مشروعية الضرب- غير المبالغ فيه- في الرقية ما **يلي**:-

١- ما رواه أبو الدرداء قال: قام رسول الله ﷺ ، فسمعناه يقول: "***أعوذ بالله منك"، ثم قال: "ألعنك بلعنة الله" ثلاثًا، وبسط يده كأنه يتناول شيئًا، فلما فرغ من الصلاة، قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نـــسمعك تقول قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك ؟ فقال: "إن عدو الله إبليس، جاء بشهاب***

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية (٨٢) اللجنة الدائمة، الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين.

من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك لعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان المدينة" [(١)].

وفي رواية عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة، قال: "***إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة عليّ، فأمكنني الله منه فذعته ....***"[(٢)]

ومعنى فذعته: أي خنقته [(٣)].

فهذا الحديث يوافقه الأول، ويفسره فبين أن مدّ اليد كان لخنقه ووجه الدلالة من هذين الحديثين.

أنه عندما عرض الشيطان للنبي ﷺ استعاذ منه، ولعنه بلعنة الله و لم يستأخر مدّ النبي ﷺ يده وخنقه، وهذا وقع لعدوانه بالفعل، وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسئًا [(٤)] وهكذا إذا تلبس بالإنس ظلمًا و لم يخرج فلا مانع من أمره، ونهيه وانتهاره، وتهديده، ولعنه، وسبه، وضربه، لأنه صائل، والصائل المعتدي يستحق دفعة بما يدفعه.

٢- عن عثمان بن أبي العاص- رضي الله عنه - قال : لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: "*ابن أبي العاص ؟ قلت: نعم يا*

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٩.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٣٧.

(٣) انظر: الصحاح للجوهري مادة (ذعت) (٢٤٩/١)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٦٠/٢).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٠/٩، ٥١، ٥٣).

رسول الله، قال: ":ما جاء بك ؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: "ذاك الشيطان، أدنه" فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: "اخرج عدو الله"فعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: "الحق بعملك، قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد [1].

الشاهد: "فضرب صدري.." وهذا أثناء رقيته ﷺ له.

٣- ما روته أم أبان بنت زارع بن الوازع بن عامر العبدي[2] عن ابيها [3] أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون، **فقال:** "***ادنه مني، واجعل ظهره مما يليني" فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره ويقول: "اخسأ عدو الله" فأقبل ينظر نظر الصحيح*** [4].

الشاهد: "فجعل يضرب ظهره ويقول..." فهذا دليل صريح على مشروعية الضرب في الرقية.

٤- وعن محمد بن سرين، قال: كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال: بخ بخ، أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأَخِرُ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيًا عليّ، فيجيء الجائي

---

(١) سبق تخريجه ص ٣١٦.

(٢) أم ابان بنت الزارع بن الوازع، مقبوله من الرابعة، انظر: تقريب التهذيب (٥٣٢/٢).

(٣) هو زارع بن عامر العبدي، صحابي، عداده في إعراب البصرة.

انظر: تقريب التهذيب (٢٥١/١).

(٤) سبق تخريجه ص ٣٣٨.

فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع [1].

الشاهد: "فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون" فمن مر من الصحابة رضوان الله عليهم بأبي هريرة، يظنه مجنونًا، فيضع رجله على رقبته، لأن من علاج الجن إخراجهم بالضرب.

وقد سبق أن ذكرنا بعض الوقائع لبعض العلماء في هذا المجال كشيخ الإسلام ابن تيمية.

وبهذا نصل إلى أن الضرب فعلٌ مأذون فيه للراقي، وهو أحد الطرق المشروعة لإخراج الجن، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام، والضرب يكون واقعًا على الجن ولا يحس به المصروع [2] لكن ليس الضرب هو العلاج في جميع الحالات، فقد كان النبي ﷺ يتعدد في العلاج، فمرة يقرأ وينفث، ومرة يضرب ويهدد وينتهر، فهذا التنوع في العلاج يوضّح التعددية في أسباب الحالات وطرق العلاج واعتماد بعض القراء اليوم، على حالة واحدة سبب لفشل كثير من القراء [3].

وبعد تقرير هذه المسألة نقول:

إن الراقي إذا أتلف أثناء الرقية بالضرب أو الخنق فهو كضمان الطبيب، وقد اتفق الفقهاء من الحنفية [4]

---

(١) سبق تخريجة ص ٣٢٢.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٠/١٩).

(٣) قواعد الرقية الشرعية لعبدالله محمد السدحان

(٤) انظر: بدر التقى في شرح الملتقى بهامش مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبدالله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي (٣٩٢/٢) دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، وحاشية رد المحتار لابن عابدين (٩٤/٩).

والمالكية (١) والشافعية (٢) والحنابلة (٣) على أن الطبيب، والبيطار، والختان، والحجام، ومن في حكمهم لا يضمنون في الإجارة، سواء كان كل منهم خاصًا أو مشترك، وذلك بالشروط **التالية**:

الشرط الأول:

أن يكون كل منهم ذا حذق في صناعته، فإن لم يكن كذلك فيجب عليه الضمان؛ لأنه عندئذ يحل له مباشرة القطع، فإذا قطع أحدهم فقد فعل فعلاً محرمًا، فيضمن سرايته كما لو فعله ابتداءً، وقد قال رسول الله ﷺ : "***من تطبب بغير علم فهو ضامن***" (٤).

وقال بعض الفقهاء يعاقب على ذلك أيضًا(٥).

---

(١) جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل في مذهب الإمام مالك- لصالح عبدالسميع الآبي الأزهري (١٩١/٢)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، حاشية الدسوقي (٣٧٦/٥) حاشية العدوي على رسالة أبي زيد (٤٥٢/٢).

(٢) حكاه عنهم ابن قدامة في الشرح الكبير (٣٦١/٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.

(٣) شرح منتهى الإرادات للبهوتي (٣٧٧/٢) دار الفكر، المبدع شرح المقنع لابن مفلح (١١٠/٥، ١١١) طبعة المكتب الإسلامي، الشرح الكبير لابن قدامة (٣٦١/٣).

(٤) أخرجه أبو داود، انظر": عون المعبود شرح أبي داود كتاب الديات، باب فيمن تطبب بغير علم (٢١٤/١٢) رقم (٤٥٧٣)؛ قال أبو داود: لم يروه مسندًا إلا الوليد بن مسلم ولا ندري أهو صحيح هو أم لا. سنن النسائي كتاب القسامة باب صفة شبه العمد (٤٢٢/٨) رقم (٤٨٤٥) وابن ماجة كتاب الطب باب من تطبب، ولم يعلم منه طب، وسنده حسن (١٠٣/٤) رقم (٣٤٦٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٦/٤) رقم (٧٤٨٤) وقال هو صحيح ووافقه الذهبي.

(٥) جواهر الإكليل للآبي الأزهري (١٩١/٢)، وحاشية الدسوقي (٣٧٦/٥).

قال ابن القيم: قوله ﷺ : "*من تطبب*" و لم يقل: من طب لأن لفظ التفعيل يدل على تكلف الشيء، والدخول فيه بعسر وكلفه وأنه ليس من أهلـه كـتعلم وتشجع وتصبر ونظائرها (١).

والراقي يقاس عليه فينبغي أن يكون حاذقًا في الرقية بأن يعرف متى يضرب، وكيف يضرب ؟ .

الشرط الثاني:

ألا تجني يده فيتجاوز ما ينبغي قطعه، فإن تجاوز ضمن؛ لأنـه إتـلاف لا يختلف بالعمد والخطأ أشبه إتلاف المال، ولأنه فعل محرم فضمن سرايته كما لو قطعه ابتداءً.

قال ابن قدامة: وكذلك الحكم في النَّـزَّاع، والقاطع، والقصاص، وقـاطع يد السارق، وهذا مذهب الشافعي وأحمد، وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافًا (٢).

وكذلك يُخرّج الراقي عليه فلا ينبغي أن تجنى يده فتتجاوز ما ينبغي ضربه كأن يضرب المقاتل ونحوها.

الشرط الثالث:

أن يؤذن له في القطع، فإن لم يوجد الإذن فإنه يضمن، ويعتبر في الأذن من يصـح إذنه وهو المكلف الرشيد أو الوالي بالنسبة للصغير، والمجنون الـذي وقع به الفعل (٣).

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (١٣٦).

(٢) الشرح الكبير لابن قدامة (٣٦١/٣).

(٣) انظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للمـرداوي (٧٥/٦).

فيجب الإذن للراقي بالرقية والضرب.

إذا توفرت هذه الشروط الثلاثة، ثم توفي بعدها المريض، أو تلف بسبب القطع أو ما فعله الراقي أثناء الرقية من ضرب ونحوه لا يضمن.

لأنه فعل فعلاً مباحًا مأذونًا له فيه.

وقياسًا على المأمور بتنفيذ حد من الحدود الشرعية حيث إنه لا يضمن سراية الحد، لأنه يستحيل أن يقال: اقطع يد السارق بشرط عدم السراية، فهو أمر ليس في الإمكان فعله [1] والله أعلم.

أما حقن الممسوس بحقنة من الكالاكوز في الوريد وأنه يستدل بقوله ﷺ: "*إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم*" [2]، فهذا لا يصح وقد قلنا إنه ليس من الرقية وليس مشروعًا، ولأن الرقية توقيفية كما سبق معنا.

وقد أجابت اللجنة الدائمة عن ضمان الراقي في هذه الحالة فقالت:

هذه رقية بوسيلة غير شرعية، وتطبب يضمن ما يحصل منه من جناية على المريض، ولا حجة لهذا المتطبب بالحديث المذكور لما ذكر؛ لأنها رقية بوسيلة غير شرعية والإنسان يعالج بالرقية الشرعية وهي القراءة والنفث على المصاب كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك وبالله التوفيق [3].

---

(١) مجلة الأحكام الشرعية لأحمد بن عبدالله القاري (١٦٢) دراسة وتحقيق د. عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، ود. محمد إبراهيم أحمد علي، المطبعة الأولى مطبوعات تهامة.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٧١.

(٣) فتوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٨٥٦٩) في ١٤١٧/٢/٧هـ.

الفصل الخامس

في أحكام متفرقة

المبحث الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

المطلب الأول: هل أخذ الأجرة من قبيل الإجارة أو الجعالة

المطلب الثاني: حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض.

المطلب الثالث: حكم أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عن الناس

المطلب الرابع: حكم استقدام من يقرأ على الناس ويعطيه مرتبًا على ذلك .

المبحث الثاني: المرقي فيه.

المطلب الأول: المراد به

المطلب الثاني: أنواعه

النوع الأول: الرقية في الماء. ثم شربه. أو الاغتسال به.

النوع الثاني خلط بعض التراب مع الريق.

النوع الثالث: كتابة بعض الآيات من القرآن ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

النوع الرابع: رقية الغائب.

النوع الخامس: الرقية عبر الهاتف.

النوع السادس: القراءة على جمع عبر مكبر الصوت.

المبحث الثالث: حكم كتابة الرقية وتعليقها.

المبحث الرابع: أحكام المرأة في الرقية.

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة. والمرأة على الرجل.

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية.

المطلب الرابع: حكم رقية الحائض والجنب.

المبحث الخامس: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين.



الفصل الخامس: في أحكام متفرقة

المبحث الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

المطلب الأول: هل أخذ الأجرة من قبيل الإجارة أو الجعالة.

ذكر ابن الشاس: أن مشارطة الطبيب على برء العليل فرعٌ تردد بين الجعل والإجارة [1].

أقول: قد يكون المُعطى من الأجرة على الرقية من باب الإجارة، وقد يكون من باب الجعالة، وتفصيل ذلك هو ما يلي:-

لو قال المريض للراقي: ارق بمبلغ كذا، والاتفاق بينهما على القراءة فقط سواء شفي المريض أم لا، فهذا من باب الإجارة؛ لأن الإجارة لابد فيها من مدة أو عمل معلوم، وهذا الاتفاق على عمل معلوم ألا وهو القراء فقط.

أما أن اشترط المريض الشفاء، فقال للراقي: لك مبلغ وقدره كذا إن شفيت من مرضي، فهذا من باب الجعالة؛ لأنها تجوز على عمل مجهول والشفاء أمر مجهول.

جاء في حاشية الجمل:

ثم ينبغي أن يقال: إن جعل الشفاء غايةً لذلك كالتداوي إلى الشفاء، أو لترقيني إلى الشفاء فإن فعل ووجد الشفاء استحق الجعل، وإن فعل و لم يحصل الشفاء لم يستحق شيئًا لعدم وجود المجاعل عليه، وهو المداواة والرقية إلى الشفاء، وإن لم

---

(١) عقد الجواهر الثمينة لابن الشاس (٣/٨).

يجعل الشفاء غاية لذلك لتقرأ على علتي الفاتحة سبعًا مثلاً استحق بقراءتها سبعًا لأنه لم يقيده بالشفاء، وإن قال لترقيني و لم يزد أو يقيد الاستحقاق بالشفاء ففيه نظر وقد يقال بفساد الجعالة هنا ووجوب أجرة المثل [1].

وجاء في الإنصاف:

يجوز أن يستأجر طبيبًا ويقدر ذلك بالمدة، لأن العمل على غير مضبوط، ويبين قدر ما يأتي له هل هو مرة أو أكثر ؟ ولا يجوز التقدير بالبرء عند القاضي[2] وجوزه ابن أبي موسى [3] واختاره المصنف، وقال: لكن يكون جعالة لا إجارة.

ثم قال: فإما أن شارطه على البرء فهي جعالة لا تستحق شيئًا حتى يوجد البرء وله أحكام الجعالة" [4].

---

(١) حاشية الجمل (٦/٣٧- ٣٨).

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد خلف بن الفراء أبو يعلي عالم عصره في الأصول والفروع، وأنواع الفنون من أهل بغداد له مصنفات كثيرة، منها الإيمان، والكفاية في أصول الفقه، وأحكام القرآن وعيون المسائل وأربع مقدمات في أصول الديات، والعدة في أصول الفقه، والمجرد في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وكان شيخ الحنابلة، توفي في بغداد سنة ٤٥٨هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٦/١٠٠).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، أبو علي، قاضٍ من علماء الحنابلة، من أهل بغداد مولدًا ووفاه (٣٤٥- ٤٢٨هـ).

انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٣/٢٣٨).

(٤) الإنصاف للمرداوي (٦/٧٥).

المطلب الثاني: حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض

اختلف العلماء في ذلك إلى قولين:

القول الأول: جواز الأخذ على الرقية والمشارطة عليها، ولا كراهة فيها، وهذا من باب الجعالة، وبه قال جمهور العلماء، من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، واختاره ابن أبي موسى وابن قدامة، وشيخ الإسلام ابن تيمية [1].

القول الثاني: عدم جواز الجعل على إخراج الجان من الإنسان، وكذا حل المربوط والمسحور، وهو قول ابن أبي زيد [2] من المالكية [3]، والقاضي من الحنابلة فلا يرى التقدير بالبرء [4].

---

(١) انظر: البناية في شرح الهداية للعيني (٨٧٤/٤) دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، وعمدة القارىء للعيني (٢٦٤/٢١) المقدمات لابن رشد (١٨٢/٢) بداية المجتهد لابن رشد (٢٢٤/٢) المعيار المعرب للونشريسي (٨٦/١١)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢٨٢/٦) روضة الطالبين للنووي (٢٦٩/٥)، وحاشية الجمل على شرح المنهج (٣٨/٦)، وصحيح مسلم مع شرحه للنووي (٤٣٨/١٤)، صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٥٣٠/٤)، والمغني لابن قدامة (١٢٠/٨) (١٣٥)، والفروع لابن مفلح (٣٢٧/٤)، والأنصاف للمرداوي (٧٥/٦)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٠٧/٢٠)، والمحلى لابن حزم (١٨/٧).

(٢) هو: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد المعروف بابن أبي زيد القيرواني، كان إمام المالكية في وقته توفي سنة (٣٨٦هـ)، انظر: الديباج المذهب (٤٢٧/٢).

(٣) انظر: التاج والإكليل شرح مختصر خليل المالكي (٦٠٠/٧) مطبوع مع مواهب الجليل للحطاب، وتبصرة الحكام لابن فرحون المالكي (٢١٥/٢) وكتاب الشرك ومظاهره للميلي (١٦٩).

(٤) انظر: الإنصاف للمرداوي (٧٥/٦).

دليل القول الأول:

حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ... وفيها: "**خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم**" (١).

وجه الدلالة :

أنهم لم يوفوهم جعلهم إلا بعد ما شُفِيَ مريضهم، فهذا يجوز على أنه جعالة لا إجارة، فإن الإجارة لابد فيها من مده أو عمل معلوم، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا جُعل للطبيب جُعلٌ على شفاء المريض جاز، كما أخذ أصحاب النبي ﷺ الذين جُعل لهم قطيعًا على شفاء سيد الحيّ، فرقاه بعضهم حتى برأ، فأخذوا القطيع فإن الجعل على الشفاء غير مقدور له، فقد يشفيه الله، وقد لا يشفيه فهذا ونحوه مما تجوز الجعالة فيه دون الإجارة اللازمة (٢).

أما حجة القول الثاني:

أن إخراج الجان من الإنسان لا يُعرف حقيقته، ولا يوقف عليه، وكذا حل المربوط المسحور (٣).

ونوقش بما يلي :

إن إخراج الجن من الإنسان وحل المربوط والمسحور إن كان بما هو مشروع فالجهل بحقيقة الإصابة وعدم الوقوف عليها لا يضر لأن الجعل على الشفاء وذلك يوقف على حقيقته، ويعرف هل شفي المريض أم لا، والجعالة جائزة على ذلك.

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٩.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٥٧/٢٠).

(٣) التاج والإكليل شرح مختصر خليل للمواق المالكي (٦٠٠/٧) تبصرة الحكام لابن فرحون (٢١٥/٢).

إلا إذا أراد ابن أبي زيد الشفاء مطلقًا بحيث لا يعود الجن للمـــريض، ولا العقد إلى المربوط، ولا السحر إلى المسحور، فهذا نعم لا يوقف على حقيقتـــه ولا يمكن القول به ولا يستطيع أحد أن يضمن ذلك مطلقًا والمتعارف عليه في حصول الشفاء الذي يستحق به الجعل هو حصوله في ذلك الوقت [1].

الراجح: كما هو ظاهر هو القول الأول القائل بجواز الجعل على الرقيـــة والمشارطة على البرء، لأن أبا سعيد حين رقى الرجل شارط قومه على البرء [2].

---

(١) انظر الشرك ومظاهره للميلي (١٧٠).

(٢) المغني لابن قدامة (٨/١٢٠).

المطلب الثالث:

حكم أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس.

اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء على جواز أخذ الأجرة على الرقية[(١)] واستدلوا بما يلي:

١- بحديث أبي سعيد الخدري في قصة رقية اللديغ...

والشاهد قوله ﷺ :

"قد أصبتم، أقسموا واضربوا لي معكم سهمًا، فضحك النبي ﷺ "[(٢)]

٢- عن خارجة بن الصلت [(٣)]عن عمه [(٤)] في قصة رقية المعتوه الذي في القيود... والشاهد قوله ﷺ ***"كل فلعمري ما أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق" [(٥)]. فأقرهما النبي ﷺ*** على ما أخذاه من الأجر مقابل رقيتهم، فلا بأس في

---

(١) انظر عمدة القارئ للعيني (٤٠٢/١٧)، وشرح الخرشي علي مختصر خليل لمحمد الخرشي (١٧/٧) دار صادر بيروت، صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٤٣٨/١٤) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٥٣٠/٤)، والمغني لابن قدامة (١٣٩/٨) والمحلى لابن حزم (١٨/٧).

(٢) سبق تخريجه في ص ٨٩.

(٣) هو خارجة بن الصت البُرجُمي الكوفي مقبول الثالثة.

انظر: تقريب التهذيب (٢٠٨/٢).

(٤) هو: علاقة بن صحار التميمي السليطي، ويقال البرجمي، وقيل اسمه عبدالله وقيل: اسمه العلاء، وقيل علاقة بن شحار صحابي، له حديث في الرقية.

انظر: مختصر سنن ابن داود للمنذري (٣٦٨/٥)، وتقريب التهذيب (١٠١/٢).

(٥) سبق تخريجه في ص ٣١٧.

أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس[1]، والأولى بالقراء عدم الاشتراط، وأن تكون الرقية لنفع المسلمين، وإزالة الضرر والمرض فإن دفعوا لهم شيئًا بدون اشتراط أخذوه دون أن يكون هو قصدهم ، وإن دفعوا لهم شيئًا أكثر مما يستحق ردوا الزوائد إليهم، وإن اشترطوا فلا يشددوا في الاشتراط بل بقدر الحاجة الضرورية. والله أعلم[2].

(١) الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية (٥٦) اللجنة الدائمة بتصرف.

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٨) فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

المطلب الرابع:

حكم استقدام من يقرأ على الناس، ويعطيه مرتبًا على ذلك.

المقصود من هذا المطلب هو:

بيان حكم اتخاذ الرقية حرفة والتفرغ لها.

لقد اشتهر في هذه الأزمنة المتأخرة بعض طلاب العلم بالرقية على المرضى وبلغت شهرتهم الآفاق نظرًا لكثرة المواصلات وسهولتها، ولكثرة الناس وكثرة ما يعطونه من المال للراقي تفرغ هؤلاء القراء من أعمالهم وقصروا أوقاتهم على القراءة على المرضى، ووسعوا دورهم، واستعدوا للزائرين، ورتبوا لهم مواعيد كما تفعل بعض المستشفيات المتخصصة تمامًا، واتخذوا هذا العمل حرفه لهم، فما حكم هذه الصورة بهذه الكيفية التي لا يعرف لها مثيل في العصور المتقدمة ؟ وأمام هذا التساؤل أقول- وبالله التوفيق- من المعلوم أن الله عز وجل- أباح الرقى بضوابطها الشرعية وأباح أخذ الأجرة عليها كما تقدم معنا في البحث، فإذا علم إباحة الرقى، وعلم إباحة أخذ الأجرة عليها، انحصر موضوع البحث في الكيفية التي تتم بها الرقية عند بعض القراء المتأخرين وهي:

التفرغ لهذا العمل واتخاذه حرفة والاشتهار بين الناس، واستقدام من يرقي، ويعطى مرتبًا على ذلك، وهذه الكيفية في نظري ونظر كثير من طلبة العلم قد يترتب عليها مفاسد كثيرة بالنسبة للقارىء، وبالنسبة للناس المقروء عليهم منها ما يلي:

أولاً: أنه من وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارىء قد يظن عوام الناس أن لهذا القارىء خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذ

أهمية القارئ على أهمية المقروء، وهو كلام الله، بل لا يكاد يفكر كثير من هؤلاء في أهمية المقروء وفائدته وإنما تتجه الأنظار للقارئ.

والأصل في الرقية هو المقروء والقارئ تبع لذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [1]، ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2] ولا ينكر ما لصلاح القارئ وقوة إيمانه وثقته بربه وتوكله عليه من تأثير، ولكنه تابع للمؤثر الأصلي، وهو كلام رب العالمين، فكل ذريعة تضعف ثقة الناس بالمقروء فإنه ينبغي أن تسد، ولا تفتح يقول ابن القيم- رحمه الله-:

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء، وإذا أحسن العليل التداوي به ووصفه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبدًا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها [3].

ثانيًا: أنه بالنظر إلى سيرة الرسول ﷺ ، وسيرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم لم نر أحدًا منهم انقطع عن أعماله وقصر نفسه على معالجة المرضى بالرقى، واتخذها حرفة، واشتهر بها بين الناس، بحيث إذا ذكر اسمه اقترن بهذه الحرفة، ولا شك أن الناس في كل زمان تكثر فيهم الأمراض،

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٨٢.

(٢) سورة فصلت: الآية رقم ٤٤.

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٢).

ولـــم نر أحدًا من خلفاء المسلمين نصّب قارئًا يقرأ على المرضى، كما يُنْصَبُ المفتون والقضاة، وإنما المريض يقرأ على نفسه من كتاب الله، فإن قابله عالم ذو فضل وديانة وطلب منه الرقية وقرأ عليه فلا حرج، ومن المعلوم أن المشروع بأصله قد يمنع إذا صاحبته كيفية مستحدثة.

ولو كان الانقطاع لمعالجة المرضى بالرقى واتخاذها حرفة والاشتهار بها بين الناس خير لسُبقنا إليه، ولا يظن أحد أن المرضى في هذا الزمان أكثر منهم في الأزمان الأخرى، لأجل ذلك لم يتكاثروا على الخلفاء، ولا على الأئمة الأربعة كتكاثرهم على من اشتهر بالقراءة في هذه الأزمان، وإنما الذي يجلب الشهرة للقارىء هو تخصيص مكان لهم واستقبالهم فيه متى ماأرادوا، وتخصيص مواعيد معينة مثل ما يصنع الطبيب وصاحب المتجر، وصاحب المصنع، وفي ظني أن شيخ الإسلام لو فتح دكانًا للقراءة على المرضى واستقبالهم متى ما أرادو لما استطاع أن يكتب سوداء في بيضاء، لاسيما في زمن الجهل وتفشي الأمية والخرافات، والتعلق بالمشايخ، وأصحاب الطرق، وما ترك علماء أهل السنة هذا الأمر إلا من فقههم- رحمهم الله رحمة واسعة-.

ثالثًا: إن الشياطين عند ما ترى تعلق الناس بشخص مَّا قد تساعده وهو لا يشعر فتعلن خوفها منه ، وخروجها من المريض ونحو ذلك، لتزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بمـــا يتلوه وليعتقدوا أن فيـــه ســـرًا معينًا ، وقـــد قـــال عبـــدالله بن مسعود لزوجته عندما قالت له: كانت عيني تقذف فكنت اختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقيتها كفّ عنها" (١).

(١) المسند للإمام أحمد (١/٣٨١)، وسنن ابن ماجة كتاب الطب باب تعليق التمائم (٤/١٢٨)-

ومكر الشياطين بالناس مكر كبير لا يدركه إلا أصحاب الفقه في دين الله فإن الناس إنما يتزاحمون على القارىء، ويضربون له أكباد المطي، إذا سمعوا ما ينشر عنه من الحكايات الغريبة، وكيف أن أكثر المصروعين تكلمت الشياطين على ألسنتهم أمام القارىء، وتعهد عليها الشيخ بعدم العودة إلى ذلك المصروع !!، فإذا كثرت هذه الأخبار كثرة كبيرة حفزت كل مريض لرؤية هذا الشيخ، للتأكد من أنه ليس فيه جني، وهذه الحال بهذه الكثرة لو كانت من الكرامات فينبغي للقارىء أن يخاف من عاقبتها، فكيف إذا كان لا يضمن أن يكون الأمر استدراجًا واحتيالاً من الشيطان.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- ولما كانت الخوارق كثيرًا ما تنقص بها درجة الرجل، كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك، ويستغفر الله تعالى، كما يتوب من الذنوب كالزنا والسرقة وتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها، وكلهم يأمر المريد السالك ألا تقف عندها، ولا يجعلها همه، ولا يتبجح بها مع ظنهم أنها كرامات فكيف إذا كانت بالحقيقة من الشياطين تغويهم بها، فإني أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر، وتقول: هنيئًا لك يا ولي الله، فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك، وأعرف من يقصدها صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول خذني حتى يأكلني الفقراء، ويكون الشيطان قد دخل فيها، كما يدخل في الإنس ويخاطبه بذلك [1].

=رقم (٣٥٣٠) والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٨٤/١) وصحيح ابن ماجـــة (٢٦٩/٢).

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٠/١١).

رابعًا: قد يتوهم القارىء الذي يزدحم الناس على بابه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته، وكيف أن الشياطين تخاف منه، وتخرج من المصروعين ؟ ويتوهم أنه من الأولياء الأبرار، فيصيبه العجب ونحو ذلك، وقد كان السلف الصالح – رضوان الله عليهم- يخشون من هذا الأمر ويسدون مداخله.

قال ابن عيينة: رأى عمر بن الخطاب – ﷺ – مع أُبيٍّ جماعة فعلاه بالدرة فقال: أبي اعلم ما تصنع- يرحمك الله- فقال عمر: أما علمت أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع"[1] فهذا عمر- ﷺ- خاف على أبيّ- ﷺ- من كثرة الإتباع والتلاميذ الذين يطأون عقبه فغيرهم أولى بالخوف وسد الذريعة، وليس حال القارىء المتقدم صفته كالطبيب الذي يزدحم الناس على بابه، فإن الطبيب يعالج بعلاج معروف، ولا يشعر أن العلاج لا ينفع إلا إذا وصفه بل هو يعتقد أن الأمر مرتبط بالعلاج لا بالطبيب بخلاف الراقي فإنه قد يظن أن الأمر مرتبط به هو لا بالعلاج؛ لأن القرآن موجود عند المسلمين جميعًا، ويستطيعون قراءته، ومع هذا يحرصون على أن يقرأ هو، فقد يدخله العجب والزهو، ويظن بنفسه الظنون، ولا شك أن الابتعاد عن مثل هذا أولى، والله أعلم بالصواب.

خامسًا: أن من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم قد يقولون بغير علم، وذلك أنهم إذا قرأوا على المريض ولم يتكلم الجن على لسانه، قالوا: ليس فيك جني، وأنت بك عين، أو ليس بك جني ولا عين ونحوذلك، ولسان حالهم يقول: إننا لا نقرأ على مصروع إلا ويلزم أن تخاطبنا الجن وتتكلم، فرقًا منا أو من قراءتنا، وليس على هذا إثارة من علم، فإن المصروع إذا قرىء عليه وخوف الجن الذي بداخله فقد يتكلم ولا يخاف! فمن أين لهم القطع بأنه ليس في المقروء

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٨).

عليه جني أو عين ؟ وقد يترتب على هذا أن المريض يترك الأدعية النبوية في مثل هذه الحالات بناءً على قول القارىء.

والله عز وجل يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [1].

سادسًا: من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة، أهم يجمعون الفئـــام من النـــاس فيقرؤون عليهم جميعًا قراءة واحدة حرصًا على كسب الوقـــت أمـــام كثرة الزائرين، ثم يدورون على أوعيتهم يتفلون فيها واللعاب والرذاذ الذي خالط القراءة، قد ينقضي في الوعاء الأول والثاني فمن أين لهذا القارىء أن لعابه كله مبارك حتى ولو لم يخالط قراءة القرآن، وكيف يستجيز أن يتفل في مائة وعاء أو أكثر بناء على قراءة واحدة وأين الدليل عل هذه الصورة من عمل السلف الصالح ؟

سابعًا: نظرًا لما تدره الكيفية السابقة على أصحابها من أموال طائلة فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة فيفتحون دكاكين لهذا الغرض، ويخلطون الحق بالباطل، فيفتح على الناس باب شر كبير، ولا يحصل إنكار على المشعوذين لاختلاط أمرهم بالقراء الذين لا يخلطون قراءهم بشعوذة أو كهانة، فيصعب التمييز، والذرائع المفضية إلى الشر يجب سدها، حتى وأن كان قصد صاحبها الحق، وقد منع عبدالله بن مسعود وأصحابه من العلماء المحققين تعلق القرآن مع أنه كلام الله سدًا للذريعة لئلا يفضي ذلك إلى تعلق التمائم[2] ، وأفتى بهذا

---

(١) سورة الإسراء: الآية رقم ٣٦.

(٢) انظر فتح المجيد لعبدالرحمن آل الشيخ (١٣٢)، ومعارج القبول للحكمي (٣٨٢/١).

التعليل أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الفتوى رقم (٩٩٢) وتاريخ ٤/٤/١٣٩٥هـ [١].

ثامنًا: أن بعض القراء أصحاب الكيفية المتقدمة الذين يتفرغون للقراءة على الناس، ويتخذوها حرفة يظنون أن ذلك من المستحبات، والاستحباب حكم شرعي، وهو عبادة، وهذا قد يجرهم إلى الوقوع في البدعة فإن من استحب شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ، ولم يفعله خلفاؤه الراشدون مع وجود المقتضى له في عصرهم قد أتى بابًا من البدع والرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون، وإن قرأوا على المرضى وأخذوا الأجرة على ذلك كما تقدم إلا أهم لم يتفرغوا لهذا الأمر ولم يشتروا به شهرة واضحة بين الناس بحيث إذا ذكر بأنه هو القارىء على المصروعين لاقتصاره على هذا العمل ولم يتخذوه حرفة ومهنة لاكتساب الرزق يقتصرون عليها.

تاسعًا: لقد اشتهر بعض الصحابة بإجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن الذين دعا لهم رسول الله باستجابة الدعاء وبعض التابعين كأويس القرني [٢]- رضي الله عنه- ومع هذا لم يؤثر أن المسلمين، تزاحموا على أبواهم أفواجًا إثر أفواج لطلب الدعاء مع حاجة المسلمين إلى إجابة دعائهم في صلاح دينهم ودنياهم مع أنه لا مانع شرعًا من أن يأتي الفرد من المسلمين ويطلب من أحدهم الدعاء، وقد فعل عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- ذلك مع أويس القرني لأن الرسول ﷺ أرشده إلى ذلك، ومع هذا لا شك أن عمر بن الخطاب لو

(١) انظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (٢٥) ١٤٠٩هـ ص (٤٠).

(٢) هو: أويس بن عامر القرني، سيد التابعين، روى له مسلم من كلامه، قتل بصفين كما قاله النووي، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٣٢٨/١٦)، وتقريب التهذيب (٩٦/١).

رأى أن أهل المدينة اجتمعوا على أويس لطلب الدعاء، وقدم أهل مكة وأهل العراق لأجل هذا الغرض لمنعهم من ذلك خشية من الفتنة، بل إن أويس القرني - رضي الله عنه- حاول إخفاء نفسه ، ولم يعرض نفسه ولا غيره للفتنة فعن أسير بن جابر[1] كان عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- إذا أتى عليه إمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى إلى أويس، فقال: أنت أويس بن عامر ؟ ، قال: نعم، قال من مراد ثم من قرن ؟ ، قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم قال نعم قال: لك والدة ؟ ، قال: نعم، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ***يأتي عليكم أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرىء منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم علي الله لأبرّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل*** " فاستغفر لي فاستغفر له، فقال عمر: أين تريد ؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك على عاملها، قال أكون في غبراء الناس أحب إليّ، قال: فلما كان العام المقبل حجّ من أشرافهم،فوافق عمر، فسأله عن أويس؟ قال تركته رثّ البيت، قليل المتاع ! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ***يأتي عليكم أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرىء منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم علي الله لأبرّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل*** ".

فأتى أويسًا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي

---

(١) هو: أسير بن عمرو أو بن جابر الكوفي، وقيل: أصله أسير: فقلبت الهمزة، مختلف في نسبته، قيل كندي، وقيل: غير ذلك، وله رؤية مات سنة خمسين وثمانين، وقيل إن ابن جابر آخر تابعي، تقريب التهذيب (٣٨٣/٢).

قال لقيت عمر قال: نعم فاستغفر له ففطن له الناس ، فانطلق على وجهه قال أسير وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان يقول من أين لأويس هذه البردة ؟ [1].

ولأن الرقية كالدعاء بل هي دعاء ، ومثل ذلك لو تقاطر أهل بلد على رجل يظهر من حاله الصلاح بأولادهم لأجل تحنيكهم بتمرة ونحو ذلك، فإنه لا ينبغي خشية عليه وعليهم من الافتتان يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في مثل هذه الصورة وغيرها من صور التبرك: "ومنها أن فعل هذا مع غيره ﷺ لا يؤمن أن يفتنه وتعجبه نفسه فيورثه العجب والكبر والرياء فيكون هذا كالمدح في الوجه بل أعظم" [2].

قلت فما الظن بالذي يقدم عليه الآلاف من الناس لأجل القراءة عليهم، ويتركون القضاة والمفتين، وأهل العلم ألا يخشى عليه الفتنة ؟ !.

عاشرًا: إذا تبين أن هذا الأمر فيه مفسدة على الناس وخاصة العوام منهم الذين يتعلقون بالقارىء أكثر من تعلقهم بالله وبكلامه حتى يظنوا أرتباط الشفاء بالشخص نظرًا لما يرونه من شدة الزحام عليه، الأمر الذي لا يرونه عند كثير من العلماء الصالحين، وفيه مفسدة على القارىء نفسه من جهة الشهرة والعجب، وابتداع كيفية في الرقية لم تكن معروفة عن السلف الصالح كالقراءة على مئات من الناس جميعًا، بقراءة واحدة، والنفث في أوعيتهم جميعًا بعد هذه القراءة فلا شك أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب فضائل الصحابة؛ باب فضائل أويس القرني -رضي الله عنه- (٩٢/١٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ ١٨٦).

عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿١٠٨﴾[1] فسب المشركين لله عز وجل مفسدة عظيمة، وسبّ المؤمنين لآلهة المشركين مصلحة عظيمة، وهنا قدّم درء المفسدة على جلب المصلحة لعظم المفسدة بذلك.

الحادي عشر: أن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالذي يتفرغ للدعاء للناس، فالرقية والدعاء من جنس واحد، فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس: تعالوا إليّ أدعو لكم ؟ وهذا مخالف للهدي السلف الصالح، فقد كان عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة -رضي الله عنهم- يكرهون أن يطلب منهم الدعاء يقولون أأنبياء نحن ؟ !.

الثاني عشر: أن انتشار هذه الظاهرة قد يوهم عوام الناس ومن لا علم عنده بأن هذه الكيفية هي الطريقة الصحيحة للرقية، فيظل الناس يطلبون الرقية من غيرهم وتتعطل سنة رقية الأفراد لأنفسهم، وانطراحهم بين يدي رب السموات والأرض، وسؤاله الشفاء [2].

فإذا علم عدم جواز التفرغ للرقية لأنها لم تؤثر عن النبي ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه، وللفتن التي تؤدي إليها هذه الطريقة كافتتان الناس بهم، وفتنة الأموال التي تغدق عليهم، ولأن الرقية دعاء ولا يجوز الانقطاع للدعاء للناس فينسحب هذا الحكم على الرقية، إذا علم هذا فلا يجوز استقدام من يقرأ على الناس من الخارج ويعطيه على ذلك مرتبًا.

---

(١) سورة الأنعام: الآية رقم ١٠٨.

(٢) الرقى في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وحكم اتخاذها حرفة. د. علي نفيــع العليـــاني (٨٨/٧٥).

ثم إن ولي الأمر قد منع استقدام الأجانب من الخارج من أجل الرقية[1] ولا يجوز شرعًا التعدي على ما منعه ولي الأمر.

(١) التصنيف الموضوعي التعاميم وزارة العدل بالمملكة العربية السعودي (٣/٥٠٧).

المبحث الثاني: المرقي فيه.

المطلب الأول: المراد به.

الرقية قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة على المريض، وذلك بأن تكون الرقية في ماء ليشربه أو يغتسل به، أو خلط بعض التراب مع الريق، أو كتابة بعض الآيات من القرآن ثم محوها بالماء، وشربها، أو غسل البدن بها، أو القراءة على غائب، أو عبر الهاتف، أو عبر مكبر الصوت.

قلت: فالمراد بالمرقي فيه: هي القراءة في ماء ليشربه أو يغتسل به، أو خلط بعض التراب مع الريق، أو الكتابة ثم محوها بالماء والتداوي بها، أو القراءة على غائب، أو عبرالهاتف أو عبر مكبر الصوت.

وهنا تنبيه :

أن هذا المبحث ليس ركنًا من أركان الرقية، وإنما هو من أهم المباحث التي يقع الإشكال في أحكامها هذا اليوم.

وقبل: البداية بذكر أنواع المرقي فيه يحسن الكلام عن الرقية المباشرة وهي ضربان:

١- القراءة على المريض، والنفث عليه مباشرة.

٢- وضع اليد على موضع الألم.

أولاً: القراءة على المريض والنفث عليه مباشرة أو بدون نفث، أي بالقراءة فقط.

وقد تقدم الكلام عنها في المبحث الأول في شروط الراقي عند شرط النفث في الرقية.

ثانيًا: مسح الجسد باليد ووضعها على موضع الألم.

وكيفية ذلك: أن يمسح الراقي جسده بعد الرقية، وأن يضع يده على محل الوجع، ويمسحه وكذلك إذا رقى غيره.

ومما يدل على ذلك ما يلي:

عن عائشة- رضي الله عنها- أن النبي ﷺ **كان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس أذهب البأس..."**[1] **وكان النبي ﷺ يقرأ ويمسح بيديه عند النوم، ولما ثقل كانت عائشة -رضي الله عنها- تمسحه بيده لبركتها "**[2].

وأما وضع اليد على مكان الألم عند الرقية فيدل عليه ما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عثمان بن أبي العاص الثقفي [3] أنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده بجسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ : " ***ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر*** " [4].

فهذه الأحاديث تدل على جواز مسح الجسد باليد وجواز مسح الوجع

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٤.

(٢) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٣) عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبدالله، صحابي مشهور، استعمله رسول الله ﷺعلى الطائف، مات في خلافة معاوية بالبصرة.

انظر: تقريب التهذيب (١٣/٢).

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم، مكتاب السلام باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء (٤٣٩/١٤) رقم (٢٢٠٢).

باليد اليمنى كما ورد في بعضها، وحكمة ذلك التبرك باليمين، وقيل: على طريق التفاؤل؛ لزوال الوجع [1]، سواء علمت الحكمة أم لم تعلم فإن هذا العمل مشروع طالما ثبت فعله عن النبي ﷺ .

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٨).

المطلب الثاني: أنواعه.

بالاستقراء نجد أن المرقي فيه ستة أنواع كالآتي:

النوع الأول: الرقية في الماء ثم شربه أو الاغتسال به

وكيفية هذه الرقية:

أن يؤتي بماء في إناء ثم يقرأ على الماء بالرقى المشروعة وينفث فيه ثم بعد ذلك يغتسل به المريض أو يشربه أو يمسح به مكان المرض، ومما يدل على جواز هذه الكيفية ما يلي:

١- عن علي- رضي الله عنه- قال: "**لدغتْ النبيَّ ﷺ عقربٌ وهو يصلي، فلما فرغ قال:** "***لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره، ثم دعا بماء وملح، فجعل يمسح عليها ويقرأ:*** ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾[1] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾[2] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[3] "[4].

٢- وما روي عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس، قال أحمد: **وهو مريض – فقال:** "***اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن***

---

(١) سورة الكافرون: الآية رقم ١.

(٢) سورة الفلق: الآية رقم ١.

(٣) سورة الناس: الآية رقم ١.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن (٥/١١٤)، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: الأحاديث الصحيحة رقم (٥٤٨)، وجاء بلفظ قريب منه في مصنف ابن أبي شيبة (٧/٣٩٩).

شماس[1] ثم أخذ ترابًا من بطحان [2] فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه"[3].

٣- عـــن عائشة أنها كانت لا ترى بأسًا أن يعوذ بالماء ثم يصب على المريض [4].

٤- وروي عن ليث بن أبي سليم [5] قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاءٌ من السحر بإذن اله تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور... [6].

---

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار من كبار الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة، واستشهد باليمامة، فنفذت وصيته بمنام خالد بن الوليد. انظر تقريب التهـــذيب (١٢٢/١).

(٢) بطحان: بالضم ثم السكون، أحد أودية المدينة الثلاثة، العقيق، وبطحان، وقناة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٤٦/١).

(٣) سنن أبي داود مع عون المعبود، كتاب الطب باب في الرقـــى (٢٦٤/١٠) رقـــم (٣٨٧٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٧٧/٨) وصحيح ابن حبان (٦٢٣/٧) رقم (٦٠٣٧) قال الألباني عن هذا الحديث ضعيف الإسناد انظر: ضعيف ســـنن أبي داود للألباني (٣٨٤) رقم (٨٣٦- ٣٨٨٥). انظر صـــحيح الجـــامع (٢٦٥/٢)، والأحاديـــث الصحيحة رقم (١٥٢٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٨/٨)، وفي سنده أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي قـــال ابـــن حجر: بأنه ثقة من السادسة، مات سنة ١١٩هـــ أو ١٢٠هـــ وقال عن الطبقة السادسة بأنها طبقـــة عاصروا الخامسة؛ لكن لم يثبت لهم لقاء أحد الصحابة، انظر: تقريب التهذيب (٢٦٤/١) وعلى هذا فيكون في سند هذا الأثر انقطاع.

(٥) هو: الليث بن أبي سليم بن زنيم، اسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جدًا و لم يتميّز حديثه فترك، من السادسة مات سنة ١٤٨هـــ، انظر: تقريب التهذيب (١٤٧/٢).

(٦) سبق تخريجه ص ٢٧٩.

٥- وقال عبدالرزاق[١] في مصنفه: لا بأس بالنشر العربية وهي أن يخرج الإنسان إلى موضع عضاة[٢] فيأخذ من يمينه وشماله من كل ثمر، يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به.

وفي كتب وهب بن منبه:-

أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقّه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي، والقواقل، ثم يحسو فيه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله [٣].

٦- قال صالح بن الإمام أحمد [٤]:

ربما اعتللت فيأخذ أبي قدحًا في ماء فيقرأ عليه ويقول لي: أشرب منه واغسل وجهك ويديك.

ونقل عبدالله [٥] أنــه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه، ويصبّ على نفسه

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف، شهير عميَ في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٦٨١).

(٢) العضاة: ما عظم من الشجر وطال، وكل شجر عظيم وله شوك.

انظر القاموس المحيط (١٦١٣).

(٣) مصنف عبدالرزاق (١٣/١١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٩/٢، ٥٠).

(٤) هو صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو الفضل، قاض، ولد ببغداد ٢٠٣هـ، نشأ بين يدي أبيه الأمام أحمد، وأخذ عنه، ثم ولي القضاء باصبهان، وتوفي فيها سنة ٢٦٥هـ. انظر: شذرات الذهب (١٤٩/٢)، والأعلام لالزركلي (١٨٨/٣).

(٥) هو عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بنم محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشر، مات سنة تسعين، وله بضعة وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (٣٨١١).

منه وقال يوسف بن موسى [١]: كان أبو عبدالله يؤتى بالكوز[٢] ونحن بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ [٣]

٧- وقال ابن القيم- رحمه الله:

ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بالفاتحة، آخذ شربة ماء من زمزم وأقرؤها عليها مرارًا ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع ، فأنتفع بها غاية الانتفاع [٤]، وقال **أيضًا**:

وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أمورًا عجيبة، ولاسيما مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي الآم مزعجة، بحيث تكاد تقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط، جربت ذلك مرارًا عديدة، وكنت آخذ قدحًا من ماء زمزم، فأقرأ عليه الفاتحة مرارًا، فأشربه فأجد فيه من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء، والأمر أعظم من ذلك، لكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين والله المستعان [٥].

---

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، صدوق من العاشر، مات سنة (٢٥٣هـ)

انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٩٢).

(٢) الكوز: هو إناء يشرب فيه الماء وغيره.

انظر: القاموس المحيط، مادة (كوز) (٦٧٣).

(٣) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٤٥٦).

(٤) الطب النبوي لابن القيم (١٧٨).

(٥) مدارج السالكين لابن القيم (١/٦٩).

٨- وبمثل ما تقدم يقول الشيخ محمد بن إبراهيم[(١)] والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله، والشيخ عبدالرحمن بن جبرين والشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظهم الله، فيرون أن هذه الكيفية جائزة وأنه لا محذور فيها [(٢)].

وبعد فهذا ما وجدته حول هذه المسألة فيما اطلعت عليه من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء في جواز الرقية في الماء.

وقد يستفاد جواز هذه الكيفية مما يلي **أيضًا**:

ثبت أن النبي ﷺ وصف الماء بأنه علاج للحمى حيث قال: "***الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء***" [(٣)].

وكذلك أمر العائن بالاغتسال للمعين.

وقال ﷺ "***من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل***" [(٤)].

---

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمهم الله-، وفقيه حنبلي، كان المفتي للمملكة العربية السعودية، مولده ووفاته بالرياض، تعلم بها، وفقد بصره في الحادية عشر من عمره تابع الدراسة إلى أن تصدى للتدريس، وعُيّن مفتيًا للمملكة العربية السعودية، ثم رئيسًا للقضاة، ثم رئيسًا للجامعة الإسلامية، من كتبه: الفتاوى، وقد أمر الملك عبدالعزيز- رحمه الله- بجمعها وطبعها، توفي عام ١٣٨٩هـ من تلاميذه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- حفظه الله-

انظر: الأعلام للزركلي (٣٠٦/٥).

(٢) انظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٩، ٦١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم (١٨٤/١٠) رقم (٥٧٢٣).

(٤) تقدم تخريجه ص ٣٦.

وقال ﷺ : "***لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك***" [1].

وثبت بالتجربة الانتفاع بذلك، وليس في هذا العمل شرك، ومن المعلوم أن فائدة النفث التبرك بريق النافث الذي مسه الذكر، فإذا انتقل إلى الماء حصل المراد إن شاء الله تعالى.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٣٦.

النوع الثاني: خلط بعض التراب مع الريق.

وكيفية هذه الرقية:

أن ينفث على الإصبع بشيء من الريق ثم يوضع في التراب ويمسح به المريض أثناء الرقية.

وما يدل على هذه الكيفية:-

ما روته عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: "***بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا بإذن ربنا*** "[1] وفي رواية لمسلم عن سفيان[2] بزيادة في أوله: " **كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ** ***بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها: "بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفي سقيمنا بإذن ربنا***" [3].

قال النووي- رحمه الله-:

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقـول هـذا

---

(١) سبق تخريجه ص ٨٨.

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقه، إمام، حجة، إلا أنه تغيّر حفظه في آخره، وكان ربما دلّس، لكن عن الثقـات، مـن رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٣٠٣/١).

(٣) سبق تخريجه في ص ٨٨.

الكلام في حال المسح والله أعلم [١].

والمراد بقوله: "بأرضنا" قال النووي: قال جمهور العلماء: "المراد بأرضنا" هنا: جملة الأرض.

وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها [٢].

والراجح: قول الجمهور: لعدم ورود ما يخصص أرض المدينة دون سواها والله أعلم.

ولا بأس أيضًا بخلط التراب مع الماء ، والدليل على ذلك: ما جاء عن ثابت بن قيس بن شماس عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس قال أحمد وهو مريض، فقال: "***اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس، ثم أخذ ترابًا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه***"[٣].

وجاء في شرح هذا الحديث: فيكون المعنى أي رش الماء على التراب ثم صبّ ذلك الطين المخلوط بالماء على ثابت بن قيس[٤].

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٤٣٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) سبق تخريجه ص ٤٠٥.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٠/٢٦٤).

النوع الثالث: كتابة بعض الآيات من القرآن ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

كيفية هذه الرقية:

أن تكتب آيات القرآن الكريم في ورقه أو في إناء تمحى هذه الكتابة بالماء وبعد ذلك يشربها المريض ويغتسل بها.

وممن نقل عنه جواز هذه الكيفية ابن عباس ومجاهد(١) وأبو قلابة، وأحمد بن حنبل، وابن تيمية، وابن القيم (٢).

وممن كره ذلك إبراهيم النخعي وابن سيرين وابن العربي (٣) (٤).

وإليك بعضًا من نصوص أصحاب القول الأول في جواز هذه **الكيفية:**-

روي عن علي بن مسهر (٥)

---

(١) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة، إمام، في التفسير والعلم، ومن الثالثة، تراوحت الأقوال في وفاته ما بين ١٠٠ سنة، و ١٠٤.

انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٤٣٩/٣)، تقريب التهذيب (٥٢٠).

(٢) انظر المصنف لابن شيبة- كتاب الطب في الرخصة في القرآن يكتب لمن يسقاه (٤٠/٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٩٩/١٢) (٦٤/١٦) والطب النبوي لابن القيم (٣٥٦/١٧) شرح السنة للبغوي (١٦٦/١٢).

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن محمد المعروف باب العربي من أهل إشبيلية كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار توفي سنة (٥٤٣) انظر: الديباج المذهب لابن فرحون (٢٥٢/٢).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة (٤٠/٤) شرح السنة للبغوي (١٦٦/١٢) عارضة الأحوذي لابن العربي (٢٢٢/٨).

(٥) هو: علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة، وكسر الهاء، القرشي الكوفي، قاضي الموصل=

عن ابن أبي ليلى[1] عن الحكم عن سعيد بن جبير[2] عن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولدها فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صفحة ثم تغسل فتسقى منها: بسم الله لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾[3]

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[4] [5].

وقال عبدالله بن أحمد- رحمه الله-: قرأت على أبي هذا الأثر فقال أبي: حدثنا اسود بن عامر[6] بإسناده بمعناه ، قال : يكتب في إناء نظيف فتسقى،

=ثقة له غرائب، بعدما أضر، من الثامنة مات سنة تسع وثمانين.

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٢/٥٠).

(١) هو: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى القاضي، صدوق، سيء الحفظ جدًا، توفي سنة ١٤٨هـ.

انظر تقريب التهذيب (٢/١٩٣).

(٢) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما، مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، و لم يكمل الخمسين.

انظر تقريب التهذيب (١/٢٨٤).

(٣) سورة النازعات: الآية رقم ٤٦.

(٤) سورة الأحقاف: الآية رقم ٣٥.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة (٤/٤٠)، ورجال سنده ثقات، إلا ابن أبي ليلى، محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى القاضي، قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ جدًا، انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (٢/١٩٣). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠٦، ٢٠٧).

(٦) هو: الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب شاذان، ثقة من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. انظر تقريب التهذيب (١/٨٧).

قال أبي: وزاد فيه وكيع[1] فتسقى وينضح ما دون سرتها، قال عبدالله: رأيت أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف[2].

وما روي عن هشيم[3] عن أبي قلابة وليث عن مجاهد أنهما لم يريا باسًا أن تكتب آية من القرآن ثم يسقاه صاحب الفزع[4].

وقال ابن القيم- رحمه الله-: ورأى جماعة من السلف أن تكتب الآيات من القرآن ثم يشربها، وذكر ذلك عن مجاهد وأبي قلابة[5].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: وإذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره وشرب ذلك فلا بأس به نصّ عليه أحمد وغيره[6].

وذكر ابن القيم كثيرًا مما يكتب ثم يشرب ويغتسل به وأن الكتابة تكون بما هو مباح[7].

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين، وله سبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٣٨).

(٢) مجموع الفتاوى الذهبية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٦٤).

(٣) هُشيم بن بشير بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، بن أبي خازم، بمعجمتين، الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال، من السابعة، مات سنة ثلاثين وثمانين، وقد قارب الثمانين.

انظر تقريب التهذيب (٢/٣٢٦).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة (٤/٤٠).

(٥) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٦).

(٦) مجموع الفتاوى الذهبية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢/٥٩٩).

(٧) الطب النبوي لابن القيم (٣٥٨- ٣٥٩).

وممن نقلت عنه كراهة محو القرآن بالماء إبراهيم النخعي- رحمه الله-، فقد روي أن إبراهيم سئل عن رجل كان بالكوفة يكتب آيات من القرآن فيسقاها المريض، فكره ذلك [١].

وكذا ابن العربي حيث قال: وهي بدعة من الشيطان [٢].

ورجح صاحب حاشية ردّ المحتار- القول بالجواز- حيث قال: واختلف في الاستشفاء بالقرآن بأنه يقرأ على المريض.،. أو يكتب في ورق أوطست، ويغسل ويسقى... وعلى الجواز عمل الناس اليوم، وبه وردت الآثار [٣].

وهنا لابد من الانتباه عند القول بجواز هذه الرقية أن تكون الكتابة واضحة مقروءة، سدًا لما قد يحصل من استغلال هذه الطريقة من بعض المشعوذين والدجالين.

وورد سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حول هذه المسألة فأجابت بما يلي:

وأما إزالة هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء فلم يثبت شيء من ذلك عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته- رضي الله عنهم-، ولقد روي عن ابن عباس ولكنه لم يصح عنه [٤].

وقد أجاز ذلك طائفة من العلماء كابن تيمية وقال: نصّ أحمد وغيره على جوازه ، ونقل ابن القيم جواز ذلك عن جماعة من السلف، أجازوا ذلك منهم :

---

(١) المصنف لابن شيبة (٤/٤٠).

(٢) عارضة الأحوذي لابن العربي (٨/٢٢٢).

(٣) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٩/٥٢٣).

(٤) مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢١) سنة (١٤٠٨)(٤٦).

ابن عباس، ومجاهد وأبو قلابة، وعلى كل حال لا يعتبر مثل هذا العمل شركًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

والأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعد ما يقرأ الآيات أو على موضع الألم منه، وهذه هي الرقية الشرعية، وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضًا لأن هذا ورد به الحديث [2] والله تعالى أعلم.

---

(١) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة سؤال رقم ١٨٤،)١٤٧).

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (١٠٢)، فتوى للشيخ صالح بن فوزان حفظه الله.

النوع الرابع: رقية الغائب:

هذه صورة من الواقع أطلعني عليها بعض الأخوة والمقصود منها أن يقرأ شخص آيات الرقية الشرعية أو بعض الأدعية الشرعية، ويقول هذه رقية لفلان حماية له، أو رقية لطفلي، وهو ليس حاضرًا عنده.

فنقول: لدينا قاعدة: أن كل رقية جربت منفعتها وخلت من الشرك فهي جائزة، لكن القول بجواز هذه الصورة غير صحيح، سدًا للذريعة، والتلاعب بسنة رسول الله ﷺ وابتداع شيء لم يشرع، أو يتطور الأمر إلى أن تكون الرقية مجرد عادة تقال فأين صدق اليقين والإخلاص وطلب الشفاء والتضرع إلى الله.

أضف إلى ذلك عدم سماع المريض والمرقي للرقية، وعدم وضع اليد على موضع الألم، وعدم وجود النفث عند من اشترط النفث في الرقية.

ومن رقية الغائب تسجيل آيات الرقية في أشرطة، ويقال: هذا شريط رقية العين، وهذا شريط رقية السحر... الخ، وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن هذا فأجابت بقولها: تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية؛ لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها مباشرة للنفث على المريض، والجهاز لا يتأتى منه ذلك" [(١)].

---

(١) فتوى اللجنة الدائمة، رقم الفتوى (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

النوع الخامس: الرقية عبر الهاتف:

وهذه صورة أخرى من الواقع حيث نجد بعض القراء يقرؤون على مرضاهم عبر الهاتف، ونقل لي بعض الإخوة أنه جرّب نفعها على المرضى، وهذه الصورة قال عنها مشايخنا [(١)] أنها غير جائزة.

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية جوابًا عن حكم الرقية بالهاتف قولها: الرقية لابد أن تكون على المريض مباشرة ولا تكون بواسطة الهاتف؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ وأصحابه- رضي الله عنهم- وأتباعهم بإحسان، في الرقية، وقد قال ﷺ " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ" [(٢)] [(٣)].

وبعضهم أجازوها [(٤)]؛ لكونها رقية جرب نفعها وخلت من الشرك.

وبعضهم توقف فيها [(٥)].

---

(١) كالشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء، وكان السؤال عام ١٤١٨هـ، وكذلك الشيخ صالح بن محمد الغصون رحمه الله، عضو هيئة كبار العلماء سابقًا، وعضو مجلس القضاء الأعلى وكان السؤال عام ١٤١٨هـ، بل قال: إنها سبيل وطرق للكذب على الناس، وتلبيس الأمور عليهم، وأكل أموالهم بالباطل، فالرقية الشرعية معروفة وهي كما اثر عن النبي ﷺ بأن تقرأ على مريض حاضر عندك بالآيات والأدعية المشروعة المفهومة مع النفث.

(٢) سبق تخريجه ص ٦٥.

(٣) فتوى اللجنة الدائمة رقم الفتوى (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ

(٤) كالشيخ يوسف بن عبدالله المطلق: الراقي ومفسر الأحلام ومعبر الرؤى العلامة المعروف بمدينة الرياض وكان السؤال عام ١٤١٨هـ، وقد جرّب نفعها مع مرضاه.

(٥) كالشيخ عبدالله بن غديان حفظه الله عضو هيئة كبار العلماء، والمدرس بالمعهد العالي=

قلت: ومع ذلك فلا يقال بجوازها، وذلك سدًا لذريعة استغلال المشعوذين لمثل هذه الأمور، في ابتزاز أموال الناس، ولأنه يسهل في هذا الزمان تقليد الأصوات وتغييرها، فيحصل التلاعب في هذا المجال، فسدّه أولى، والرقية ليست متعلقة بأشخاص معيّنين بل هي متعلقة بكل تقي نقي صادق مع ربه، عارف بأمور دينه خالٍ من البدعيات.

=للقضاء وكان السؤال عام ١٤١٨هـ.

النوع السادس:

حكم القراءة على جمع في مكان واحد عبر مكبر الصوت.

كثير من الرقاة يعالج مجموعة من الأشخاص في وقت واحد مع ان هذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن صحابته- رضوان الله عليهم- ولم أجد ذلك في كتب السلف، بل هو اجتهاد خاطىء من وجوه:

١- أنه لا يكاد يشفى من هؤلاء الجمع الغفير سوى الواحد أو الاثنين لفترة وجيزة ثم يعود عليه المرض كما هو مشاهد.

٢- كثرة المصابين من مرافقي المرضى، والسبب في ذلك أن الشياطين تجدها فرصة سانحة للتلاعب بأعصاب الناس، فحينما يشرع الراقي في الرقية تقوم الشياطين بصرع المرضى وقيامهم بحركات بهلوانية مفزعة، فيستخف الناس، ويدبّ الرعب فيهم، وهنا بالذات يحصل التلبّس ببعض من حضر فيكثر المرضى.

٣- بعض المرضى يحاكي بعضهم بعضًا، ويقلد بعضهم بعضًا، فيحصل اللبس على الراقي، ولاسيما المصابين بمرض نفسي.

٤- أنه لا يتاح للراقي معرفة المشكلة اصلاً، ولا تاريخ المرض، فهو كالطبيب المختص الذي يصرف دواءً من غير سماع المريض، فله من الآثار السيئة مالله به عليم.

٥- إن بعض المرضى يغلبه الحياء، ويحب أن لا يعرف مشكلته سوى الراقي وفي القراءة الجماعية ضياع لحق هذا المريض، ومما يجعل غالبية المرضى لا يحضرون مثل هذا التجمع لهذا السبب المذكور.

٦- لو فرّغ هذا القارىء نفسه لرقية عشرة أشخاص في اليوم لعلاجهم وسماع مشكلتهم مع حفظ ماء وجوههم، وشفى الله هؤلاء على يديه، لكان خيرًا

كثيرًا، ويقل حينئذ المرضى ولا يزيد عددهم، كما هو ملاحظ، مما يشعرك بفشل القراءة الجماعية، وينتفع بها الراقي- ماديًا- أكثر مما ينتفع بها المرقي روحيًا [1].

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله جبرين عن القراءة على الجمع في مكان واحد بالمكروفون فأجاب- حفظه الله-:

"ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد، وحصل الشفاء لكثير من المصابين، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسة، فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارىء نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي: أن يقرب الراقي من المريض ويقرأ عنده الأيات، وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقي كل واحد منفردًا فهو أفضل، وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر مع العلم بأن تاثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، والله أعلم [2].

وجاء جواب اللجنة الدائمة عن هذا الأمر بما **يلي**:

الرقية لابد أن تكون على المريض مباشرة ولا تكون بواسطة مكبر الصوت لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ واصحابه- رضي الله عنهم -واتباعهم في الرقية وقد قال ﷺ : "*من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ*" [3] [4].

---

(١) قواعد الرقية الشرعية لعبدالله محمد السدحان (٤١- ٤٣).

(٢) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢٢)، فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين.

(٣) سبق تخريجه ص ٧٢.

(٤) فتوى اللجنة الدائمة الفتوى رقم (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

المبحث الثالث: حكم كتابة الرقية وتعليقها.

المقصود بهذا المبحث هو:

حكم كتابة الرقى من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وتعليقها.

وهي تأتي على اشكال مختلفة.

منها: ما يكتب في أوراق، ثم تخاط بجلد صغير، ومنها مصاحف تطبع بحجم صغير جدًا أحيانًا تعلق حول الرقبة، ومن الناس من يحملها معه بدون تعليق، ومنها كتابة بعض الآيات القرآنية في قطع ذهبية أو فضية أو غيرهما وغالبًا ما تعلق في أعناق الصبيان، وعلى السيارات، وغير ذلك من الصور المختلفة، وهذا النوع من التمائم التي ليس فيها إلا قرآن أو ذكر صحيح قد اختلف العلماء في تعليقه وإليك **أقوالهم**:

القول الأول:

وهم القائلون بمنع التعليق، وممن قال بهذا القول: عبدالله بن مسعود(١)، وابن عباس(٢) وهو ظاهر قول حذيفة (٣) (٤)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة- كتاب الطب- في تعليق التمائم والرقى (٥/٣٥) رقم (٢٣٤٦٤) وتقدم نص ما جرى بينه وبين زوجته.

(٢) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٨١).

(٣) هو حذيفة بن اليمان، العبسي حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، أبو صحابي استشهد بأحد مات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين.

انظر تقريب التهذيب (١/١٥٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٥) (٢٣٤٦٢و ٢٣٤٦٣).

وعقبة بن عامر[1] [2] وابن عكيم [3] [4] رضي الله عنهم، وإبــــراهيم النخعــــي[5] وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتاخرون [6]، وابن العربي[7] وغيرهم من العلماء [8].

القول الثاني :

وهم القائلون بالجواز؛ وذهب إلى هذا القول: عائشة– رضي الله عنها[9]–

---

(١) هو: عقبة بن عامر الجهني الصحابي المشهور كان قارئًا عالمًا بالفرائض، والفقه ولي إمرة مصر لمعاوية، مات في قرب الستين.

انظر: الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (٢/٢٨٤) وتقريب التهذيب (٢/٣١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٥) رقم (٢٣٤٥٦٥)، والآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٨١).

(٣) هو عبدالله بن عكيم الجهني ابو معبد الكوفي؛ مخضرم من الثانية سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهنية توفي في إمرة الحجاج.

انظر تقريب التهذيب لابن حجر (١/٤٠٩).

(٤) انظر مسند الإمام أحمد (٤/٣١٠)، وجامع الترمذي مع تحفة الأحوذي– كتاب الطب– باب ما جاء في كراهة التعليق (٦/٢٣٨) رقم (٢١٥٢).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٦) رقم (٢٣٤٦٧)، (٢٣٤٦٩).

(٦) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٤٥٩)، والطب النبوي للذهبي (١٨٩) وتيسير العزيز الحميد (١٦٨).

(٧) عارضة الأحوذي لابن العربي (٨/٢٢٢).

(٨) انظر: تيسير العزيز الحميد (١٦٨، ١٧٤) ، وفتح المجيد (١٢٨) ومعارج القبول (١/٤٧٠)، وفتاوى ابن باز (٢/٣٨٤) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١/٥٨٥).

(٩) انظر": المستدرك للحاكم (٤/١٢٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٩/٣٥٠) وشرح السنة للبغوي (١٢/١٥٨).

وظاهر الرواية عن عبدالله بن عمرو بن العاص[1]-رضي الله عنهما[2]- وسعيد بن المسيب[3][4]وابن سيرين[5] وعطاء[6][7] وأبو جعفر الباقر[8][9]والحنيفة[10]ومالك [11]

---

(١) هو: عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالرحمن، أحد السابقين المكثرين، من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح.

انظر تقريب التهذيب (٤١١/١).

(٢) ستأتي الرواية في الأدلة مع ذكر من خرجها إن شاء الله بعد قليل.

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي أحد علماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار التابعين مات بعد التسعين، وقد عاش الثمانين من كبار الصحابة، واتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل.

انظر تقريب التهذيب (٢٩٧/١).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤٣/٥) رقم (٢٣٥٤٣).

(٥) المرجع السابق (٤٤/٥) رقم (٢٣٥٤٨).

(٦) هو عطاء بن أبي رباح، رباح بن مسلم أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة، فقيه فاضل من التابعين، مات سنة مائة وأربع عشرة على المشهور. انظر تقريب التهذيب (٢٥/٢).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤٣/٥) رقم (٢٣٥٤٤).

(٨) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، مات سنة مائة وبضع عشرة.

انظر: تقريب التهذيب (٢٠١/٢).

(٩) مصنف ابن ابي شيبة (٤٤/٥) رقم (٢٣٥٤٦)، (٢٣٥٥١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٢٠/١٠).

(١٠) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩).

(١١) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (١٦١/١٧) والبيان والتحصيل لابن رشد (٤٣٩/١) و(١٩٦/١٧) و (٢٩٨/١٨) وشرح الزرقاني (٤٠٥/٤).

وأحمد في رواية[1] وابن عبدالبر من المالكية[2] والبيهقي[3] من الشافعية[4] والقرطبي[5] وظاهر قول ابن تيمية[6] وابن القيم[7] وابن حجر[8] وغيرهم من العلماء [9].

وجمهور أصحاب هذا القول على أن التعليق الجائز هو ما كان بعد نزول البلاء، أما ما كان قبله فليس بجائز [10].

وأدلة الفريقين هي التالية :

أدلة أصحاب القول الأول:

استدلوا بما **يلي**:

---

(١) مسائل الإمام احمد لأبي داود (٢٦٠)، وزاد المعاد لابن القيم (٣٥٨/٤- ٣٥٩).

(٢) التمهيد لابن عبدالبر (١٦٠/١٧).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٥٨٩/٩)، المجموع للنووي (٧٣/٩).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي، ولد ببعض قرى بيهق من أعمال نيسابور سنة ٣٨٤هـ بنيسابور سنة٤٥٨هـ انظرك سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٢٠/١٠).

(٦) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٤/١٩- ٦٥).

(٧) الطب النبوي لابن القيم (٢١٢، ٣٥٨).

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٤٢/٦).

(٩) انظر: عمدة القارىء للعيني (٢٥٣/١٤)، وفيض القدير للمناوي (١٠٧/٦)، وحاشية السندي على سنن النسائي (١١٢/٧)، والفتح الرباني (١٧٨/١٧).

(١٠) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (٣٢٥/٤)، والتمهيد لابن عبدالبر (١٦١/١٧، ١٦٤- ١٦٥)، والبيان والتحصيل لابن رشد (٤٣٩/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣١٩/١٠) والطلب النبوي لابن القيم (٣٥٧).

١- **عموم النهي الوارد في تحريم التمائم:** ولم يأت ما يخصص هذا العموم[1]، والقاعدة الأصولية تقول: إن العام يبقى على عمومه حتى يرد دليل بالتخصيص[2]، وقد تقدم ذكر الأحاديث التي فيها النهي عن تعليق التمائم ونشير إلى بعضها باختصار:

قال ﷺ : "**من علق تميمة فقد أشرك**" [3].

وقال: "**من تعلق تميمة فلا أتمّ الله له**" [4] وقال: "**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**" [5].

قالوا هذه الأحاديث دلتْ بعمومها على منع التعليق مطلقًا ، ولم يرد ما يخصص التمائم من القرآن او غيره، فالواجب حملها على عمومها.

٢- **لو كان هذا العمل مشروعًا لبيّنه رسول الله ﷺ** لأمته إذ البيان لا يؤخر عن وقت الحاجة، والمتتبع للسنة يرى أن جميع الأحاديث الواردة في الأذكار والدعوات وردت بلفظ من قال كذا أو من قرأ كذا، ولم يردْ في حديث واحد من كتب كذا أو علق كذا، وفي ذلك قال ابن العربي:

وتعليق القرآن ليس من السنة، وإنما السنة فيه الذكر دون التعليق [6].

---

(١) انظر: عارضة الأحوذي لابن العربي (٢٢٢/٨)، وتيسير العزيز الحميد (١٦٨)، وفتح المجيد (١٢٨)، وفتاوى الشيخ ابن باز (٣٨٤/٢).

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة (٧١٧/٢).

(٣) سبق تخريجه ص ١٦٤.

(٤) سبق تخريجه ص ١٦٤.

(٥) سبق تخريجه ص ٢٦.

(٦) عارضة الأحوذي لابن العربي (٢٢٢/٨).

٣- سد الذرائع:

وهذا أمر عظيم في الشريعة ومعلوم، أنا إذا قلنا بجواز تعليق التمائم التي من الآيات القرآنية والدعوات النبوية انفتح باب الشرك واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذّر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة، ولاستغل هذا الباب دعاة الضلال، والخرافات، فوجب اغلاق الباب وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك، وأيضًا فإن هذه التمائم تعرض القرآن للنجاسات والأماكن التي يجب أن ينزه القرآن عنها، ومن علقه يتعذر عليه المحافظة على ذلك خاصة عندما يعلق على الأطفال [١].

أدلة أصحاب القول الثاني :

١- قوله ﷺ : " ***من تعلق شيئًا وكل إليه***"[٢].

وجه الدلالة :

أن من علق التمائم الشركية وكل إليها، ومن علق القرآن تولاه الله ولا يكله إلى غيره؛ لأنه تعالى هو المرغوب إليه والمتوكل عليه في الاستشفاء بالقرآن[٣].

واجيب عن ذلك :

صحيح أن المرغوب إليه والمتوكل عليه في الاستشفاء بالقرآن هو الله عز وجل، ولكن يكون ذلك حسب ما ورد في الشرع، والذي ورد هو الاستشفاء به

---

(١) انظر: مصنف أبي شيبة (٣٦/٥) (٢٣٤٧٦)، فتح المجيد للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ (١٢٨) ومعارج القبول للحكمي (٤٧١/١)، والقول السديد للسعدي (٣٨)، ومجموع فتاوى ابن باز (٣٨٤/٢).

(٢) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي (٢٣٨/٦) رقم (٢١٥٢).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٢٠/١٠) وفيض القدير للمناوي (١٠٧/٦).

عن طريق الرقى لا التعليق له، وترجع الاستعاذة بالقرآن إلى الاستعاذة بالله حين يتلوه المسلم حق تلاوته فيؤمن به ويتبعه وينفذ شرائعه فيحصل له بذلك العافية الحقيقة والأمن والسلام، ولا يكون ذلك بتعليق ورقه وجلده[1] ولو كان من تعلق القرآن وكل إليه لكفانا إذًا أن نتعلق بالقرآن وما جاء من اذكار الصباح والسماء، ولا داعي لقراءته وقراءة تلك الأذكار وفي ذلك تعطيل لما ثبت في السنة من الرقى ثبوتًا صحيحًا بشيء لم يثبت أصلاً [٣].

وهذا عبدالله بن عكيم كانت به جمرة، فقيل له: ألا تعليق شيئًا ؟ قال: الموت أقرب من ذلك، واستدل بقول النبي ﷺ : "***من تعلق شيئًا وكل إليه***" [٣].

فهل يا تُرى لو كان من علق القرآن وكل إليه؟ هل سيتركه التابعي الفاضل عبدالله بن عكيم، ويقول: الموت أقرب من ذلك.

ونجد أن من علق القرآن طالما التفت قلبه عن الله فلو نزعت تلك التميمة التي عليه لتغير وخاف من حصول المكاره والأخطار، فلو كان قلبه متعلقًا بالله لكان واثقًا بالله تمام الثقة و لم يلجأ إلى شيء لم ترد به السنة، فهو لم يتعلق بالقرآن حقيقة، وإنما تعلق بتلك الأوراق وما عليها من الجلود.

٢- ما جاء عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: " التمائم ما علق قبل نزول البلاء وما علق بعده فليس بتميمة"[٤] .

---

(١) حاشية مختصر المنذري لأحمد شاكر ومحمد الفقي (٥/٥٣٤).

(٣) انظر: تعليق الألباني على الكلم الطيب رقم (٣٤).

(٣) جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي (٦/٢٣٨) رقم (٢١٥٢).

(٤) المستدرك للحاكم- كتاب الرقى والتمائم (٤/٤١٨)، والسنن الكبرى للبيهقي، باب التمائم (٩/٣٠٠).

قالوا: فهذا لا يمكن أن تقوله عائشة من عندها فيحكم برفعه [١].

وفي ذلك يقول صاحب المستدرك :

ولعل متوهمًا يتوهم أنها من الموقوفات على عائشة- رضي الله عنها- وليس كذلك، فإن رسول الله ﷺ قد ذكر التمائم في أخبار كثيرة، فإذا فسرت عائشة- رضي الله عنها- فإنه حديث مسند" [٢].

ويجاب على ذلك: بما قاله ابن حجر- احد المجيزين لتعليق التمائم من القرآن- حيث قال: والحديث لانحكم برفعه إذا فسره الصحابي إلا بشروط:

١- أن يكون مما لا مجال للاجتهاد فيه.

٢- وأن لا يكون منقولاً عن لسان العرب.

٣- وأن يكون الصحابي قد نظر في الإسرائيليات، كمسلمة أهل الكتاب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، فإنه نظر في بعض ذلك.

ثم ذكر ابن حجر بعد ذلك كلام صاحب المستدرك بنصه وقال:

والتحقيق ان ما شرحه الصحابي لا يجزم بكون جميع ذلك يحكم برفعه بل الاحتمال فيه واقع فيحكم برفع ما قامت القرائن الدالة على رفعه وإلا فلا [٣].

وبالتأمل نجد أن كلام عائشة- رضي الله عنها- فيه مجال للاجتهاد ، بدليل أنه خالفها بعض الصحابة، فلا نحكم برفعه، بل هو رأي اجتهدت فيه- رضي الله عنها-.

---

(١) انظر: التمهيد لابن عبدالبر (١٧/١٦٤)، والبيان والتحصيل لابن رشد (١/٤٣٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/٣٢٠).

(٢) المستدرك للحاكم (٤/٢١٧).

(٣) انظر: النكت لابن الصلاح (٢/٥٣١- ٥٣٤).

٣– وبما جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص– رضي الله عنهما– من تعليقه التمائم على أولاده[١] ونص ما جاء عنه هو الآتي:

عن عمرو بن شعيب[٢] عن ابيه[٣] عن جده[٤] قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات كنا نقولهن عند النوم من الفزع : "***بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون***" قال: فكان عبدالله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرًا لا يعقل أن يحفظها كتبها له وعلقها في عنقه[٥].

وأجيب عن ذلك بما يلي :

١– الرواية عن عبدالله بن عمرو ضعيفة كما تقدم في التخريج.

٢– إن صحت فهي موقوفة على عبدالله بن عمرو، وهذا اجتهاده وقد خولف في ذلك.

---

(١) انظر: حاشية السندي على سنن النسائي (١١٢/٧)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٣٨٧/١٠)، وتحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (٥٠٧/٩).

(٢) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص،صدوق، في الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة.

انظر: تقريب التهذيب (٧٨/٢).

(٣) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت، سماعه من جده، من الثامنة.

انظر تقريب التهذيب (٣٣٩/١).

(٤) هو محمد بن عبدالله بن العاص السهمي الطائفي، مقبول، من الثالثة.

انظر تقريب التهذيب (١٨٨/٢).

(٥) سبق تخريجه ص ٣٥٢.

قال الشوكانـــي: قد ورد ما يدل على عـــدم جواز التعليق فلا يقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة [1].

٣– هذا الأثر لا يدل على تعليق التمائم التي من القرآن مطلقًا؛ لأن عبدالله بن عمرو كان لا يعلق ذلك على أولاده الكبار، بل كان يحفظهم ذلك الدعاء.

٤– لا يدل هذا الأثر دلالة واضحة على أن ابن عمرو عندما كان يعلـــق ذلك الدعاء على أولاده الصغار أراد بذلك التمائم، بل محتمل أنـــه أراد تعلـــيمهم وتحفيظهم الدعاء عن طريق الكتابة [2].

٥– إنه لا ينبغي إذا كان الطفل صغيرًا أن تعلق عليه التمائم من القرآن أو الأدعية لأن السنة في ذلك هو تعويذه بتلك الرقى لأن التعليق عليه، ويدل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: **كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: *إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة*** " [3].

فلو كانت السنة في ذلك التعليق لعلق هذا الدعاء عليهم.

٤– استدلوا بالقياس حيث قالوا:

إن النهي عنه مـــن التمائم هو ما كان فيه الشرك بدليل ذكرها مع الـــرقى الشركية في قوله ﷺ : "**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**" [4] فما كان من التمائم

---

(١) تحفة الذاكرين للشوكاني (٨٩).

(٢) حاشية فتح المجيد للشيخ حامد الفقي (١٢٧).

(٣) سبق تخريجه في ص ٥٤.

(٤) سبق تخريجه في ص ٢٦.

خاليًا من الشرك فهو كالرقى المشروعة [1].

واجيب عن ذلك:

بأن هذا القياس غير صحيح لأن الرقى المشروعة قد خصت بالجواز فعند ما نهى النبي ﷺ عن الرقى أتاه بعض أصحابه- رضي الله عنهم- واخبروه بأنه كانت عندهم رقى في الجاهلية وأنهم ينفثون بها فطلب منهم أن يعرضوها عليه فعرضوها عليه فأقر منها ما لم يكن فيه شرك، وقال: "***لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك***" [2].

أما التمائم فلم يسألوا عنها، و لم يذكر النبي ﷺ شيئًا في جوازها، فتبقى على المنع من تعليقها، ومما يدل على عدم صحة هذا القياس هو اننا كيف نقيس الرقى التي فيها تلاوة وذكر وتدبر لآيات الله على التعليق، والذي يحتاج غالبًا إلى ورق وجلود، ثم يحاط على الآيات والأدعية بداخل حرز لا يقرؤها من تعلقها بل ربما انه يشتريها جاهزة ولا يعلم ما بداخلها [3].

وأيضًا من ناحية الانتفاع فالفرق بينهما واضح فمثلاً المصروع نجد أنه إذا رُقيَ بالرقى المشروعة من الآيات والأدعية النبوية أثرت فيه أثرًا بالغًا فيشفى بإذن الله؛ لأن الشيطان إنما يطرد بذكر الله لا بحمله وتعليقه قال تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ**

---

(١) انظر: النهيد لابن عبدالبر (١٧/١٦١) والسنن الكبرى للبيهقي (٩/٣٥٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/٣٢٠) وفيض القدير للمناوي (٦/١٨٠)، وحاشية السندي على سنن النسائي (٧/١١٢).

(٢) سبق تخريجه ص ٣٦.

(٣) انظر: تيسير العزيز الحميد (١٦٨) وفتاوى ورسائل الشيخ محمد إبراهيم رحمه الله (١/٩٥٩٨)، وفتاوى ابن باز (٢/٣٨٥).

﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [١] . فامرنا الله عز وجل، بالاستعاذة ذكرًا لا تعليقًا.

وكذلك قوله ﷺ : " ***ولا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة*** " [٢].

فتأمل قوله ﷺ " تقرأ فيه سورة البقرة " و لم يقل تعلق، فلو علق إنسان في بيته سورة البقرة هل ستكون لها هذه الخاصية التي ذكرها رسول الله ﷺ كلا، فكم من بيت فيه مصاحف بأكملها وللشياطين فيه مقيل ومبيت، وكذلك قوله ﷺ : " ***من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه*** "[٣] و لم يقل من علق، وغير ذلك من الأمثلة التي لا حصر لها، فلو كان التعليق جائزًا وأنه كالرقى لأرشدنا إليه المصطفى ﷺ لأنه أسهل من قراءة سورة البقرة في البيت وأسهل من قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في كل ليلة مثلاً، فبهذا يتبين أن قياس التمائم على الرقى قياس مع الفارق والله أعلم.

والراجح:

تبين مما تقدم أن تعليق الكتابات من القرآن والأدعية النبوية الصحيحة محل خلاف بين أهل العلم، وقد قال بكل من القولين علماء ذووا فضل وعلم، ولكن الحق لا يوزن بالرجال، وإنما الرجال هم الذين يوزنون بالحق.

---

(١) سورة الأعراف: الآية رقم ٢٠٠.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوارها في المسجد (٣١٥/٦) رقم (٧٨٠).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (٥٥/٩) رقم (٥٠٠٩).

فبعد عرض الأدلة لكل من القولين تبين لي أن الراجح هو القول الأول القائل أصحابه بعدم جواز تعليق هذه التمائم، وذلك لقوة أدلتهم ولما فيها من حماية جناب التوحيد من أي شائبة تشوبه، وهذا هو المقصد والغاية، والله أعلم.

المبحث الرابع: أحكام المرأة في الرقية

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل

الرقية نوع من المداواة، لكنها طب إلهي. لذا نقول:

ما حكم مداواة الرجل للمرأة، والمرأة للرجل، والمرأة للمرأة ؟

عقد البخاري- رحمه الله- بابًا في ذلك فقال: باب هل يداوي الرجل المرأة، والمرأة الرجل؟ وذكر حديث ربيع بنت معوذ بن عفراء[1] قالت: " **كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ونسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى، والجرحى إلى المدينة**"[2].

وقال ابن حجر: وليس في هذا السياق تعرض للمداواة إلا إن كان يدخل في عموم قولها: "نخدمهم" نعم ورد الحديث المذكور بلفظ "**ونداوي الجرحي، ونرد القتلى إلى المدينة**" [3] ويؤخذ منه حكم مداواة الرجل المرأة بالقياس، ثم قال: وفي الرواية الأخيرة جواز معالجة المرأة الأجنبية للرجل الأجنبي للضرورة [4].

---

(١) هي: ربيع بنت معوّذ بن عفراء الأنصارية النجارية صغار الصحابة. انظر تقريب التهذيب (٥٢٣/٢).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب الطب، باب هل يداوي الرجل المراة، والمرأة الرجل (١٤٢/١٠) رقم (٥٦٧٩).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، كتاب الجهاد والسير باب مداواة النساء والجرحى في الغزو (٩٤/٦) رقم (٢٨٨٢)، كشاف القناع (٣٧٠/٢).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٩٤/٦) كشاف القناع (٣١٤/٢).

ثم قال: أما حكم المسألة: فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والمس باليد وغير ذلك [1].

وأخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك: "**أن النبي ﷺ كان يغزو بأم سليم** [2] **ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى**" [3].

قال النووي: وهذه المداواة لمحارمهن وأزواجهن وما كان بغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في وضع الحاجة [4].

وقد صرّح البخاري بهذه المسألة فقل: "بابٌ، المرأة ترقي الرجل"[5].

وذكر حديث عائشة ورقيتها للنبي ﷺ، في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات[6]. والقاعدة في الرقية: أن كل رقية جربت منفعتها وخلت من الشرك والمعصية أو ما يؤدي إليهما فهي جائزة.

ثم إن النساء كالرجال في الأحكام، وقد قال ﷺ: "*من استطاع منكم أن*

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٤٢/١٠).

(٢) هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة انس بن مالك، يقال: اسمها: سهلة، أو رميلة، أو رميثة، أو ملكية، أو أنيثة، وهي الغميصاء أو الرميصاء، اشتهرت بكنيتها، وكانت من الصحابيات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان.

انظر: تقريب التهذيب (٥٣٤).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء مع الرجال (٤٢٩/١٢)، رقم (١٨١٠).

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي، (٤٢٩/١٢).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر مع فتح الباري كتاب الطب باب المرأة ترقي الرجل (٢٢١/١٠).

(٦) سبق تخريجه ص ٨٨.

ينفع أخاه فليفعل "[1]وقد قرر الجمهور من محققي الأصوليين أن ما ورد من خطاب و لم يتبين فيه لفظ التذكير والتأنيث كادوات الشرط، أهن يدخلن ضمن هذا اللفظ وهو الصحيح كما قرروه المحققين من الأصوليين [2].

فكما تجوز الرقية الشرعية للرجال، فكذلك تجوز النساء، لكن بشرط عدم وجود محظور شرعي، فهناك من النساء من هم أكثر خشية وتقوى لله من كثير من الرجال وهذا مشاهد.

وإذا جازت رقية المرأة للرجل المحرم والزوج، ورقية المرأة للرجل الأجنبي، بشرط عدم الخلوة، وعدم المس والنظر لغير حاجة، فتجوز رقية المرأة للمرأة من باب أولى، ويجرى عليها ما يجرى على الراقي من شروط وكذلك يجرى على رقيتها ما يجري على سائر الرقى من الشروط السابق ذكرها، وبالنسبة للمرأة الكتابية إذا رقت المسلمة بناء على القول بجواز رقية أهل الكتاب فهي كالرجل الأجنبي في الخلوة والنظر عند الجمهور فتحتجب المسلمة وترتدي خمارها أمامها ما عدا الوجه

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٥.

(٢) المحصول في علم الأصول للفخر الرازي (٦٢٢/٢/١)، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ مطابع الفرزدق بالرياض تحقيق د/ جابر العلواني، البرهان في أصول الفقه للجويني (٣٦٠/١) تحقيق د/ عبدالعظيم الديب الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ دار الأنصار بالقاهرة. المسودة في اصول الفقه لآل تيمية (١٠٤) من تحقيق وضبط محمد محيى الدين عبدالحميد طبع في مطبعة المدني بالقاهرة، مختصر ابن الحاجب (١٢٥/٢) مطبوع مع شرحه للقاضي عضد الدين الايجي انظر رقم (١٠١، ١٠٢، ١١٦) الأحكام في أصول الأحكام للامدي (٢٦٩/٢)، تعليق عبدالرزاق عفيفي الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ، إرشاد الفحول للشوكاني (١٢٧)، الطبعة الأولى، طبعه مصطفى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٦٥هـ.

والكفين لقوله تعالى: ﴿ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ [1] فلو جاز لها النظر لم يبق للتخصيص بالنساء فائدة ولأنها ربما تحكي الكتابية أوصاف المسلمة للكافر[2].

أما الحنابلة: فالصحيح عندهم: ألا فرق بين المسلمين، وبين المسلمةوالذمية كما لا فرق بين الرجلين المسلمين، وبين المسلم والذمي في النظر لأن النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن كن يدخلن على نساء النبي ﷺ فلم يكن يحتجبن، ولا أمرن بحجاب، ولأن الحجب بين الرجال والنساء لمعنى لا يوجد بين المسلمة والذمية فوجب ألا يثبت الحجب بينها كالمسلم مع الذمي [3].

وأما قوله تعالى: ﴿ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ فيحتمل أن يكون المراد جملة أو عموم النساء فالمراد بالآية: عموم النساء المسلمات أو الكافرات[4] وفي هذا الرأي سعة ويسر.

الخلاصة :

جواز رقية المرأة للمرأة، والمرأة للرجل بشرط عدم وجود محظور شرعي.

---

(١) سورة النور: الآية رقم ٣١.

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٣٤/٩)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٢٣٣/١٢)، المهذب للشيرازي (٣٥/٢).

(٣) كشاف القناع للبهوتي (١٤/٥) والمغني لابن قدامة (٥٠٥/٩- ٥٠٦).

(٤) المغني لابن قدامة (٥٠٥/٩).

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

أولاً: نظر الراقي للمرأة أثناء القراءة عليها.

لا يخلو الأمر من ثلاث حالات:

١- إذا كانت المرأة زوجه: جاز للزوج النظر إلى جميع جسدها حتى فرجهاباتفاق المذاهب الأربعة[١]، فكذلك في الرقية يجوز أن ينظر الزوج إليها أثناء الرقية لقوله ﷺ : "***احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك***"[٢].

٢- إذا كانت المرأة ذات محرم كالأخت والخالة والعمة،جاز عند الحنابلة النظر إلى ما يظهر غالبًا كالرقبة، والرأس والكفين والقدمين، وليس له النظر إلى ما يستتر غالبًا كالصدر والظهر ونحوهما [٣].

ومذهب **الحنفية** قريب من الحنابلة فقالوا: ويجوز النظر إلى الوجه والرأس والصدر من الساقين والعضدين إن أمن شهوته وشهوتها، ولا ينظر إلى ظهرها

---

(١) انظر: حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٦/٩- ٥٢٧)، مواهب الجليل للحطاب (٢٢/٥) وكذا التاج والإكليل للمواق (٢٣/٥) تكملة المجموع شرح المهذب للنووي والذي أكمله محمد نجيب المطيعي (٢٠٨/١٧) المغني لابن قدامة (٤٩٦/٩).

(٢) سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب الحمام باب ما جاء في التعري (٣٨/١١) رقم (٤٠١٠) وسنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الأدب باب ما جاء في حفظ العورة (١٦٥/١٠) رقم (٢٧٦٩) وسنن ابن ماجه، كتاب النكاح باب التستر عند النكاح (٦١٨/١) ومسند الإمام أحمد (٤٠٣/٥).

(٣) انظر: المغني لابن قدامة (٤٩١/٩).

وبطنها[1].

والمالكية تشددوا فقالوا: الراجح جواز رؤية وجهها ويديها، دون سائر جسدها [2].

وأما **الشافعية** فحرموا نظر البالغ من محرمه الأنثى ما بين سرة وركبة، وأباحوا لغير شهوة نظر ما عدا ما بين السرة والركبة، فيجوز النظر إلى السرة والركبة، لأنهما ليسا بعورة بالنسبة لنظر المحرم [3].

فبناء على أقوال أهل العلم في النظر يكون حكم النظر إلى المرأة ذات المحرم اثناء الرقية، ولعل قول الحنابلة الذي قدمناه أولى.

٣- وإن كانت المرأة أجنبية: فيحرم النظر إليها ويجب ان تستر كل بدنها عن النظر وهذا الحكم هو من أحكام درء الفتنة وليس من باب أحكام النظر[4]، يستثنى أحوال يجوز فيها النظر إليها بقدر الحاجة، ولا يجوز أن يجاوز ما يحتاج إليه؛ لأن ما حل لضرورة يقدر بقدرها [5]، ومن هذه الأحوال: المداواة فللطبيب النظر إلى موضع المرض من المرأة حتى الفرج للضرورة مع وجود مانع الخلوة كمحرم أو زوج، أو امرأة ثقة، وبشرط عدم وجود امرأة تحسن ذلك. لأن نظر الجنس إلى جنسه أخف واسهل عاقبة، وألا يكون الطبيب غير امين مع وجود امين، وألا يكون

---

(١) حاشية رد المحتار لابن عابدين ٥٢٧/٩).

(٢) انظر: عقد الجواهر لابن الشاس (٥٤٩/٣).

(٣) انظر: تكملة المجموع شرح المهذب للنووي والذي أكمله محمد نجيب المطيعي (٢٠٨/١٧).

(٤) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠٩/٢٢- ١٢٠).

(٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي ت ٩٧٠هـ (٩٥) دار الفكر، الأشباه والنظائر للسيوطي ت ٩١١هـ، (٨٨) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد بمصر.

ذميًا مع وجود مسلم أو ذمية مع وجود مسلمة[1] هذا في حال الطب الطبيعي.

أما في حال الطب الإلهي فلا ينظر إليها ولا يحل له ذلك؛ لأنه لا ضرورة داعية لذلك فهو إما أن يقرأ عليها بحضور من يمنع الخلوة وينفث، أو يعصب عينه إذا أمن الفتنة و لم يمس شيئًا من بشرتها أو يقتصر على قراءته في ماء أو زيت وإعطائه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفي [2].

وأجابت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن ذلك فقالت: (لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مسّ- وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب، لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه بخلاف الراقي فإن عمله هو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس) [3].

وجاء في المعيار المعرب ما نصه:

سألتم وفقكم الله عن النساء يتعرضن لكم بالرقى، فأما الرقى بكلام الله وبالكلام الطيب فلا بأس به لكل من طُلب منه ذلك، ما لم تكن امرأة لا تحل لك،فلا تسترقي لها بمس شيء من جسدها لقول النبي ﷺ : "***باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال***"[4] فابتعد من ملاقاة من لا يحل لك النظر إلى وجهها أو

---

(١) تكملة فتح القدير (١٠/٣١)، حاشية رد المحتار لابن عابدين (٩/٥٣٣)، مواهب الجليل للحطاب (٥/٢٢) وتكملة المجموع شرح المهذب للنووي والذي أكمله محمد نجيب المطيعي (١٧/٢٠٧)، كشاف القناع للبهوتي (٥/١٢).

(٢) من فتاوى الشيخ عبدالله بن جبرين انظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٤٢).

(٣) من فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٠٣٦١) في ١٤١٩/٤/١٧هـ.

(٤) بحثت عن هذا الحديث فلم أجد له ذكرًا إلا عندبعض شراح الحديث كشرح صحيح مسلم=

شيء من محاسنها بكل وجه، وقد رخّص في ذلك للخاطب أو شهادة على وجهها أو الطبيب وأما الراقي فليس له ذلك بوجه[1].

فإن كان هناك ضرورة كأن يكون المرض الذي استعصى علاجه في الصدور أو في اليدين ونحوه فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة.

أجاب على ذلك فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين-رحمه الله-حيث فقال:

إذا كان الرجل الراقي من أصحاب التقى والصلاح وليس متهمًا في دينه وأخلاقه وقال لابد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف لكن لابد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم [2].

ثانيًا: **نظر الراقية للمرأة أثناء القراءة عليها**: يباح باتفاق المذاهب نظر المرأة للمرأة إذا أمنت الشهوة إلى جميع بدنها إلا العورة وهي ما بين السرة والركبة، لقوله ﷺ: "***أسفل السرة وفوق الركبتين من العورة***" [3]، ولقوله له ﷺ : "***إذا زوج أحدكم عبد أمته أو أجيره فلا ينظر إلى شيء في عورته فإن ما تحت السرة***

=للنووي في باب جواز إرداف المرأة الاجنبية إذا اعييب في الطريق حيث نقله عن القاضي عياض، ولفظه كالآتي:

" أمرنا رسول الله ﷺ بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء، وكذا جاء في حاشية السندي على سنن النسائي ذكر خير صفوف النساء وشر صفوف الرجال (٢/٤٢٨).

(١) المعيار المعرب للونشريسي (١١/٢٢٦).

(٢) الفتاوى لذهبية في الرقى الشرعية (٩٦).

(٣) روى نحوه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو في المسند.

إلى الركبة عورة" [1].

وأما الكتابية إذا كانت راقية فقد سبق الكلام عنه في المطلب السابق هـذا بالنسبة للنظر.

أما اللمس:

فمتى حرم النظر، حرم اللمس- أي مس الشهوة- لأنه أبلغ منه في اللـذة وإثارة الشهوة بدليل أنه لومس فأنزل أفطر، ولو نظر فأنزل لم يفطر على تفصيل في ذلك ومتى جاز النظر جاز مس الأعضاء إذا أمن الشهوة على نفسه وعلى المرأة وإن لم يأمن اللامس ذلك أو شك لم يحل له المس ولا النظر وهذا في غـير الأجنبيـة الشابة، أما الأجنبية الشابة فلا يحل مس وجهها وكفيها، وإن أمن الشهوة لعـدم الضرورة بخلاف النظر [2].

---

(١) انظر: سنن أبي داود مع عون المعبود كتاب اللباس باب قوله تعالى: "قل للمؤمنات بغضضن من أبصارهن (١١/١١٥) رقم (٤١٠٨) وفي كتاب الصلاة باب متى يؤمر بالـصلاة (٢/١١٥) رقم (٤٩٢) ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب الأمر بتعلم الصوات والضرب عليها، وحـد العورة التي يجب سترها (١/٢٣٠).

(٢) تكملة فتح الاقدير للكمال بن الهمام (١٠/٣٤)، كشاف القناع للبهوتي (٥/١٤).

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية

لا شك أن فتنة النساء أشد من فتنة المال، ولذا قدمت قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [1] [2].

وقال ﷺ : "*ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء*" [3].

وهذه الفتنة من أهم مداخل إبليس على الرقاة، وكما في قصة برصيصا العابد التي ذكرها ابن عباس في تفسيره، لقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية رقم ١٤.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٩/٤١).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر كتاب النكاح باب ما يتقى من شؤم المرأة (٩/٤١) رقم (٥٠٩٦) صحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الذكر والتوبة والاستغفار باب أكثر أهل الجنة الفقراء (١٧/٥٩) رقم (٢٧٤٠).

(٤) سورة الحشر: الآية رقم ١٦.

والخلوة بالمرأة الأجنبية لأي غرض كان محرمة عند الأئمة الأربعة [1].

بل قال ابن عابدين:

ينبغي للأخ من الرضاع أن لا يخلو بأخته من الرضاع لأن الغالب هناك الوقوع في الجماع وحمل بعض العلماء "ينبغي" في كلامه على الوجوب وكذا لصهره الشابة [2].

حتى الكبيرة فلكل ساقطة لاقطة[3] واستثنى الإمام النووي من تحريم الخلوة بالأجنبية مسائل الضرورة بأن يجد امرأة أجنبية منقطعة في طريق ونحو ذلك فيباح له اصطحابها بل يلزمه ذلك إذا خاف عليها ولو تركها وهذا لا خلاف فيه ويدل عليه حديث عائشة- رضي الله عنها- في قصة الإفك والله أعلم [4].

والدليل على تحريم الخلوة بالمرأة:

١- هو عموم قوله ﷺ : "***لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم***"[5]

ونبه ابن حجر على هذا قائلاً: محرم المرأة حرمت عليه على التأبيد إلا أم الموطوءة بشبهة والملاعن فإنهما حرامان على التأبيد ولا محرميه هناك، وأمهات المؤمنين محرمات على التأبيد، وأخرجهن بعضهم بقوله في التفريق بسبب مباح لا لحرمتها،

---

(١) انظر: حاشية رد المحتار عابدين (٥٢٩/٩) عقد الجواهر الثمين لابن الشاس (٥٤٨/٣) المجموع للنووي (٦٩/٧) كشاف القناع (١٥/٥).

(٢) حاشية رد المحتار (٥٣٠/٩).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١١٢/٥).

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (١١٧/٩).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر كتاب النكاح لا تخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم والدخول على المعين (٢٤٢/٩) رقم (٥٢٣٢)، وصحيح مسلم مع شرحه للنووي كتاب الحج، باب سفر المرأة مع المحرم إلى حج وغيره (١١٧/٩) رقم (١٣٤١).

وخـــرج بقيد التأبيد أخت المرأة وعمتها وخالتها وبنتها إذا عقـــد علـــى الأم و لم يدخل بها [1].

وقال الإمام النووي قوله: "ومعها ذو محرم"، ويحتمل أن يريد محرمًا لها أو له وهذا الاحتمال الثاني هو الجاري على قواعد الفقهاء فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كابنها وأختها وأمها وأخيها أو يكون محرم له كأخته وبنته وعمته وخالته فيجوز القعود معها في هذه الأحوال، ثم إن الحديث مخصوص أيضًا بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان كالمحرم وأولى بالجواز، وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية مـــن غير ثالث معها فهو حرام باتفاق العلماء وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهـــو حرام بخلاف لو اجتمع رجل بنسوة أجانب فإن الصحيح جوازه [2].

٢- قوله ﷺ : "***إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت؟***"[3].

فنهى عن الخلوة بالنساء غير المحارم حتى ولو كانت محرمة عليه، أمـــا لـــو كانت محرمة عليه على التأبيد بسبب مباح فيجوز له النظر إليها والخلو بها[4] ومـــع هذا لو خشيت الفتنة فيحرم الخلوة بالمحارم [5].

ومعنى الحديث أن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه المـــوت في الاستقباح والمفسدة، أي فهو محرم معلوم التحريم وإنما بالغ في الزجر عنه، وشـــبهه

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٩/١١٣) وصحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجـــر (٩/٢٤٤).

(٢) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٩/١١٦- ١١٧).

(٣) سبق تخريجه ص ٩٩.

(٤) صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٩/١١٣).

(٥) كشاف القناع للبهوتي (٥/١٤).

بالموت لتسامــح الناس بــه من جهة الزوج والزوجة حتى كأنــه ليس بأجنبي من المرأة [1].

٣- ولقوله ﷺ: "***لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الــشيطان***"[2] فهذا دليل تحريم الخلوة بالمرأة آيًا كانت، فمعنى الحديث: أنه لا يحل لأحد أن يخلو بامرأة وليس بينهما أحد فإن الشيطان ثالثهما فالشيطان يجري من ابن آدم مجــرى الدم، وتسري آثاره فلا تقوم الجوارح إلى طاعة ولا يجري في الخواطر خير[3] فــلا يجوز الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية بل لابد من وجود محرمها كزوجهــا أو أبيها حتى يحفظها فربما تتكتشف.

وهنا مسألة: جمع النساء في مكان واحد للقراءة عليهن فإذا انصرعت المرأة حضر محرمها هل فيه خلوة ؟ أجاب عن هذا فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين–حفظه الله– فقال:

لا يعد خلوة فوجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهم جميعًا، لأن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي لقوله ﷺ : "***ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما***"[4] ففي حال وجود مجموعة من النساء اثنتين فأكثر مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان في الخير والــصلاح والاســتقامة لمعالجة صرع أو صرف أو عين أو مرض نفساني لا يكون ذلك محظورًا لكن يقتصر

---

(١) انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٩/٢٤٣).

(٢) سنن الترمذي ومعه عارض الأحوذي لابن العربي كتاب الرضاع باب ما جــاء في كراهيــة الدخول على المعينات (٥/٩٦) رقم (١١٧١) وصححه الألباني وهو في صحيح الجــامع رقــم (٢٥٤٦).

(٣) انظر: عارضة الأحوذي لابن العربي (٥/٩٦- ٩٧) بتصرف.

(٤) سبق تخريجه في ص ٤٤٧.

القارئ على الرقية وراء الستر ولا يمس شيئًا من بدن المرأة الأجنبية بـــدون حائـــل وحيث إن الأولياء حاضرون فيفضل حضور من يخاف علـــى موليتـــــه مــــــن الإغمـــاء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها والله أعلم [1].

ويقرأ على من تأتي بلا محرم للضرورة بوجود أحد محارم القارئ كزوجته أو أمه الثقة القادرة لترفع الخلوة.

وسئلت اللجنة الدائمة من زوج عن علاج زوجته التي أصيبت بمرض نفسي ويريد أهلها أن يذهبوا بها إلى الكهنة لكنه يعالجها بقراءة القرآن فكان الجواب:

أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها، ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة لكن يحرم خلوه الأجنبي الذي يرقيها بها، ويحرم عليها أن تكشف شيئًا من عورتها أمامه، أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك أو تولاه احد محارمها كان أحـــوط، ونرى أن تعالجها أيضًا بالمستشفى ونحوه عند دكتـــور الأمـــراض النفـــسية فإنـــه متخصص في علاج هذا المرض[2] والله أعلم.

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٢٦).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/١٦٢- ١٨٣) رقم (٧٣٢٣).

المطلب الرابع: حكم رقية الحائض والجنب.

لهذا المطلب **حالتان**:

الحالة الأولى: أن تكون الحائض أو الجنب هما الراقيان فلا **يخلو**:

١- إما أن تكون الرقية بالقرآن أو بغيره من الأذكار، فإن كانت الرقية من الأذكار فلا يشترط الطهارة من الحدث الأكبر الحيض والجنابة[١]. لأن الرسول ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه" وإن كان يُسن للذكر الطهارة لقوله ﷺ "*إني كرهت أن اذكر الله إلا على طهارة*"[٢] وقال النووي: أجمع العلماء على جواز التسبيح والتهليل وسائر الأذكار غير القرآن للحائض والنفساء[٣].

٢- وأما إن كانت الرقية من القرآن.

أ- **بالنسبة للحائض**: فقد اختلف العلماء في حكم قراءة القرآن للحائض:

القول الأول: لجمهور العلماء من الصحابة والتابعين أنه لا يجوز أن تقرأ شيئًا من القرآن [٤].

القول الثاني: أن لها قراءة القرآن وهو قول المالكية، والشافعية في القديم[٥]،

---

(١) عارضة الأحوذي لابن العربي المالكي (١٧٣/١) والمجموع للنووي (٣٨٧/١).

(٢) المستدرك للحاكم ١٦٧/١) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٣) موجود في الشرح الممتع (٩٤/١).

(٤) فتح القدير للكمال ابن همام (١٦٩/١) المجموع للنووي (٣٨٧/١، ٣٨٨) الروض المربع مع حاشية ابن قاسم (٢٧٨/١).

(٥) بداية المجتهد لابن رشد (٤٩/١) حاشية الدسوقي (٢٨٤/١)، والمجموع للنووي (٣٨٧/١).

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية [1] – رحمه الله–.

حجة أصحاب القول الأول :

قوله ﷺ في حديث ابن عمر: "***لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن***" [2] ووجه الدلالة هنا واضح وصريح.

حجة أصحاب القول الثاني ورد لحجة أصحاب القول الأول:–

أنه ليس في منع الحائض من القرآن نصوص صريحة صحيحة [3].

وإذا كان كذلك فلها أن تقرأ القرآن لما يلي:

١– أن الأصل الحل حتى يقوم دليل على المنع.

٢– أن الله أمر بتلاوة القرآن مطلقًا، وقد أثنى الله على من يتلو كتابه فمن أخرج شخصًا عن عبادة الله بقراءة القرآن فإننا نطالبه بالدليل، وإذا لم يكن هناك دليل صحيح صريح على المنع، فإنه مأمور بالقراءة .

اعتراض:

فإن قيل: ألا يمكن أن تقاس على الجنب بجامع لزوم الغسل لكل منهما بسبب خارج "**أجيب**: مع التسليم لهم بان الجنب لا تجوز له قراءة القرآن إلا أن ذالك القياس قياس الأمر مع الفارق لأن الجنب باختياره أن يزيل هذا المانع

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢١/٤٦٠).

(٢) انظر: سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب باب الطهارة باب ما جاء في الجنب والحائض فإنها لا يقرأن القرآن (١/١٧٢) رقم (١٣١)، وسنن ابن ماجة كتاب الطهارة وسننه باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة (١/٣٣١) رقم (٥٩٥) والحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة انظر نصب الراية (١/١٩٥) وتلخيص الحبير لابن حجر (١/١٣٨).

(٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢١/٤٦٠).

بالاغتسال، وأما الحائض فليس باختيارها أن تزيل هذا المانع، وكذا فإن الحائض مدتها تطول غالبًا، والجنب مدته لا تطول لأنه سوف تأتيه الصلاة، ويلزم بالاغتسال [1].

الترجيح :

لعل القول الراجح هو القول الثاني لضعف ما استدل به أصحاب القول الأول وعلى هذا فتجوز رقية المرأة الحائض بقراءة شيء من القرآن على المريض.

ب- بالنسبة للجنب.

اختلف العلماء في ذلك إلى قولين.

القول الأول: للجمهور: انه يمنع الجُنب من قراءة شيء من القرآن[2].

القول الثاني: أنه يجوز للجنب قراءة اليسير من القرآن الذي الشأن أن يتعوذ به فيشمل آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين ونحوه أي نحو التعوذ كرقيةٍ واستدلالٍ على حكم وهو قول للمالكية [3].

وحجة أصحاب القول الأول.

١- حديث علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- **أن النبي ﷺ كان يعلمهم القرآن وكان لا يحجزه عن القرآن إلا الجنابة"**[4].

---

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٩١/١).

(٢) انظر: فتح القدير للكمال لابن الهمام (١٦٩/١)، المجموع للنووي (١٨٩/١)، والروض المربع مع حاشية ابن قاسم (٣٨٧/١).

(٣) انظر حاشية الدسوقي (٢٢٨/١).

(٤) انظر: سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي كتاب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا (١٩٦/١) رقم (١٤٦، وقال حديث حسن صحيح، وسنن ابن=

٢- أن النبي ﷺ قال للذي سلم عليه ولم يرد عليه السلام: "*إني كرهت أن أذكر الله على غير طهر*"[١] ولم يكن ﷺ متوضأ والقرآن أشرف الذكر.

٣- أن في منعه من قراءة القرآن حثًا له على المبادرة إلى الاغتسال، لأنه إذا علم أنه ممنوع من قراءة القرآن حتى يغتسل فسوف يغتسل فيكون في ذلك مصلحة.

٤- أنه روي أن الملك يتلقف القرآن من فم القارئ[٢] وأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه جنب[٣] وعلى هذا إذا قرأ القرآن فإما أن يحرم الملك من تلقف

=ماجة في كتاب الطهارة باب حجب من قراءة القرآن (١٢١/١) رقم (٢٦١)، وسنن ابن ماجة في كتاب الطهارة باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة (٣٣/١) رقم (٥٩٤)، والبيهقي (٨٨/١)، وأعلى معيبد الله بن سلمة لأنه قد تغير، وروي هذا الحديث بعد ما كبر وقد تابعه أبو القريف عبيد الله الهمذاني كما في المسند (١١٠/١) لكن رواه الدارقطني (١١٨/١) عن أبي القريف عن علي موقوفا بلفظ: "اقرؤوا القرآن ما لم يكن أحدكم جنبا، فإذا كان أحدكم جنبا فلا ولا حرفا واحدًا"والحديث صححه الترمذي كما سبق، وذكر الحافظ في تلخيص الحبير (١٣٩/١) أن ابن السكن وعبد الحق والبغوي صححوه، وحسنه شعبة.

(١) انظر: سنن أبو داود مع عون المعبود كتاب الطهارة باب أيراد السلام وهو يبول بلفظ" فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر له" (٢٠/١) رقم ٠١٧) والنسائي في السنن الكبرى كتاب الطهارة: باب السلام على من يبول (٧١/١) رقم ٣٧، وسنن ابن ماجة كتاب الطهارة باب الرجل يسلم عليه وهو يبول (٢١٩/١) رقم (٣٥٠)، والحاكم في المستدرك (١٦٧/١)، والبيهقي (١٩٠/١) عن المهاجرين فنفذ، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البزار في مسنده وقال المنذري: بإسناد جيد، لا بأس به، انظر: صحيح الترغيب (٣٦٣/١).

(٣) انظر: سنن ابن داود ومع عون المعبود كتاب الطهارة باب الجنب يؤخر الغسل (٢٥٨/١) رقم (٢٢٤) عن علي- ﷺ-، وضعفه الألباني كما في المشكاة (٤٦٣).

القرآن أو يؤذيه بجنابته، وهذا وإن كان فيه شيء من الضعف لكن يعلل بـه، ولم أقف على دليل لأصحاب القول الثاني.

الترجيح:

ولعل الراجح- والعلم عند الله- هو القول الأول وهو عدم جواز قـراءة القرآن وهو جنب وبناء عليه فلا تجوز له حتى يغتسل.

الحالة الثاني: أن تكون الحائض أو الجنب هي المرقية:-

جاء في فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين حول الرقية على المريض والجنـب فقال: أما المريض قال: فالأكمل أن يكون طاهرًا، ولكـن إذا مرضـت الحـائض وتضررت جازت القراءة عليها زمن الحيض للحاجة سواء كان المرض بـالمس أو السحر أو العين(١). وقد جاء في حاشية رد المحتار وهم ممن يرون جواز تعليق الرقى التي من القرآن قال: ولا بأس بأن يشد الجنب والحائض التعاويذ على العـضد إذا كانت ملفوفة (٢).

وجاء في البيان والتحصيل **قوله:**

قال: وسئل عما يعلق في أعناق النساء من القرآن وهن حيض فقال: ليس بذلك بأس إذا جعل في كنّ في قصبة حديد أو جلد يخرز عليه، وكذلك الصبيان فلا أرى بذلك باسًا مع كون القرآن لا يمسه إلا طاهر إكرامًا له لكن ذلك شيء يسير منه(٣) وهم على هذه الرواية يرون جواز تعليق الرقى التي من القرآن، والله تعـالى أعلم.

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (٣٤).

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين (٥٢٣/٩).

(٣) انظر البيان والتحصيل لابن رشد (٤٣٨/١) بتصرف.

المبحث الخامس: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين

تحرير محل النزاع: أن الرقية أهل الكتاب التي فيها شركيات لرقى ممنوعة وليست داخله في محل النزاع وأما إذا كانت الرقية بما يعرف من كتاب الله وذكره وسلمت رقاهم من الشرك فقد اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول :

ذهب أصحاب هذا القول إلى جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكره وسلمت رقاهم من الشرك، ومن قال بهذا القول أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- فيما رواه الإمام مالك عنه(١)، والشافعي، وابن وهب(٢) وابن العربي(٣).

القول الثاني :

ذهب أصحاب هذا القول إلى كراهية رقية أهل الكتاب للمسلمين، وممن قال بهذا الإمام مالك في رواية، والربيع بن سليمان(٤).

---

(١) انظر صحيح مسلم مع شرحه للنووي (٤١٩/١٤).

(٢) هو: عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد من أصحاب الإمام مالك، مولده ووفاته بمصر (١٢٥- ١٩٧).

انظر: الديباج المذهب لابن فرحون (٤١٣/٢)، وشذرات الذهب (٣٤٧/١).

(٣) انظر: البيان والتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧) والمنتقى للباجي (٢٥٨/٧) والأم للشافعي (٢٢٨/٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٤٩/٩)، والمجموع للنووي (٧٢/٩) وفتح الباري لابن حجر (٢٠٧/١٠).

(٤) هو : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار والمرادي أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشر، مولده ووفاته في مصر (١٥٩/٢).=

وهو المفهوم من قول عبدالله بن مسعود- ﷺ- [1].

الأدلة :

أدلة أصحاب القول الأول :

استدلوا بما رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله [2].

قال الربيع بن سليمان: سألت الشافعي، أيرقي أهل الكتاب المسلمين ؟ فقال: نعم، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله فقلت: وما الحجة في ذلك ؟ فقال: غير حجة، فإن مالكًا أخبرنا..."[3].

وذكر الأثر الماضي عن أبي بكر- ﷺ-.

ومعنى قول أبي بكر الصديق: - ﷺ- : ارقيها بكتاب الله، قال الزرقاني : وقول أبي بكر: ارقيها بكتاب الله أي القرآن إن رجي إسلامها أو التوراة إن كانت

=انظر: تقريب التهذيب (٢٤١/١) وشذرات الذهب (١٥٩/٢).

(١) انظر البيان والتحصيل لابن رشد (١١٨/١٧)، والمنتقى للباجي ٢٥٨/٠٧)، والأم للشافعي (٢٢٨/٧)، والمجموع للنووي (٧٢/٩) وصحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٢٠٧/١٠)، ومسند الإمام أحمد (٣٨١/١).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع باب التعوذ والرقية في المرضى (٢٦٠/٢) رقم ١٠٠) ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطب- في المريض، ما يرقى وما يعوذ به (٤٧/٤) رقم (٢٣٥٨١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣١٩/٩)، وقال النووي: وهذا الأثر صحيح الإسناد. انظر المجموع للنووي (٧٢/٩)، وهو مرسل لكون عمره آنذاك لم تدرك أبا بكر الصديق - ﷺ-.

(٣) انظر كتاب الأم للشافعي (٢١٨/٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٤٩/٩) وقال النووي: هو صحيح الإسناد انظر المجموع للنووي (٧٢/٩).

معربة أو من تغييرهم لها فيجوز الرقية بها [1].

وجاء في المنتقى:

ظاهره أنه أراد التوراة لأن اليهودية في الغالب لا تقرأ القرآن، ويحتمل والله أعلم أن يريد كون الرقية بذكر الله عز اسمه، أو رقية موافقة لما في كتاب الله تعالى، ويعلم صحة ذلك بأن تظهر رقيتها، فإن كانت موافقة لكتاب الله تعالى أمر بها[2].

أدلة أصحاب القول الثاني :

من كره رقية أهل الكتاب فقد كرهها لما **يلي**:

١- احتمال أن تكون رقيتهم مما بدلوه [3].

٢- احتمال أن يرقوا برقية لا يعرف معناها، فما يدري هل هي بكتاب الله أو بغيره من الرقى المكروهة [4].

واعترض على من كره رقيتهم بما يلي:

القول: باحتمال أن الرقية تكون مما بُدِّل قول بعيد؛ لأن الرقى مثل الطب، فإن غير الحاذق لا يحسن أن **يقول**:

والحاذق يأنف أن يبدل حرصًا على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته. فواضعوا الرقى لا منفعة لهم بتبديلها بخلاف غيرها، فقد يكون لهم في ذلك منفعة [5].

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٤١٧).

(٢) المنتقى للباجي (٧/٢٦١).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٧).

(٤) المنتقى لباجي (٧/٢٦١).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٧).

والحـــق كما قال ابن حجر : أن ذلك يختلـــف بـــاختلاف الأشـــخاص والأحوال[1]، فلا يستبعد تبديلها كما استحدث كثير من الرقى الـــشركية عنـــد المسلمين.

أما قول: من كرهها لاحتمال أن يرقوا برقية لا يعرف معناها فهو احتمال مردود؛ لأنّ أصحاب القول الأول صرحوا بأن جوازها مبني على ما إذا رقو بمـــا يعرف من كتاب الله وذكره.

أما إذا كان لا يعرف معنى الرقية فهذا يمنع من باب سدّ الذرائع حتى ولـــو كان الراقي من المسلمين كما سبق معنا في ضوابط الرقية المشروعة.

وأما: ما جاء من كراهية الربيع بن سليمان، فإنه قال: قلت للشافعي: فأنا نكره رقية أهل الكتاب، فقال الشافعي: ولم وأنتم تروون هذا عن أبي بكـــر، ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب الرسول ﷺ خلافه، وقد احل الله جل ذكره طعـــام أهل الكتاب، ونساؤهم وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثلُ هـــذا أو أخف ؟ [2].

وأما ابن مسعود- ﷺ- فقد روت عنه امرأته زينب قالت: كان عبـــدالله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب، تنحنح، وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه، قالت: وإنه جاء ذات يوم، فتنحنح، قالت: عندي عجـــوز تـــرقيني مـــن الحمرة[3] فأدخلتها تحت السرير فدخل فجلس إلى جنبي، فرأى في عنقي خيطًا قال:

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) الأم للشافعي (٢٢٨/٧).

(٣) الحمرة: ورم حار شفاف براق.

انظر: تذكرة الألباب الجامع للعجب لعجاب لداود الأنطاكي (١٤٨/٢).

ما هذا الخيط؟ قلت: خيط أُرقي لي فيه، قالت: فأخذه فقطعه، ثم قال إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول : "***إن الرقى والتمائم والتولة شرك***"، قالت: فقلت له: لم تقول هذا ؟ وقد كانت عيني تقذف، فكنت أختلف إلى فلان يهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: "***أذهب البأس رب الناس، اشف، وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما***"[1].

الشاهد من الأثر: هو قول امرأة عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- " لم تقول هذا ؟ وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان يهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذلك عمل الشيطان، وكان ينسخها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكيفك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: الحديث.

فالذي أفهمه من هذا **الأثر**:

أن عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- كره ذهاب امرأته إلى اليهودي الذي كان يرقيها، وأرشدها إلى ما هو أفضل من ذلك، ألا وهو رقية رسول الله ﷺ.

الراجح :

سبق أن ذكرت أن طلب الرقية يقدح في تمام التوكل فعلى المسلم أن يجتهد قدر ما يستطيع على أن يرقي نفسه، فإن لم يجد بدًا من الذهاب إلى من يرقيه فعليه أن يذهب إلى من يرقيه من المسلمين بالرقى الشرعية المذكورة سلفا، ولا يذهب إلى أحد من أهل الكتاب؛ لأن ما ذكر عن أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- لم يثبت عنه؛ لكونه مرسلاً ؛ لأن عمرة بنت عبدالرحمن – من رواة الأثر – لم تدرك أبا بكر، ولأنه جاء

---

(١) سبق تخريجه انظر ص ٣٤.

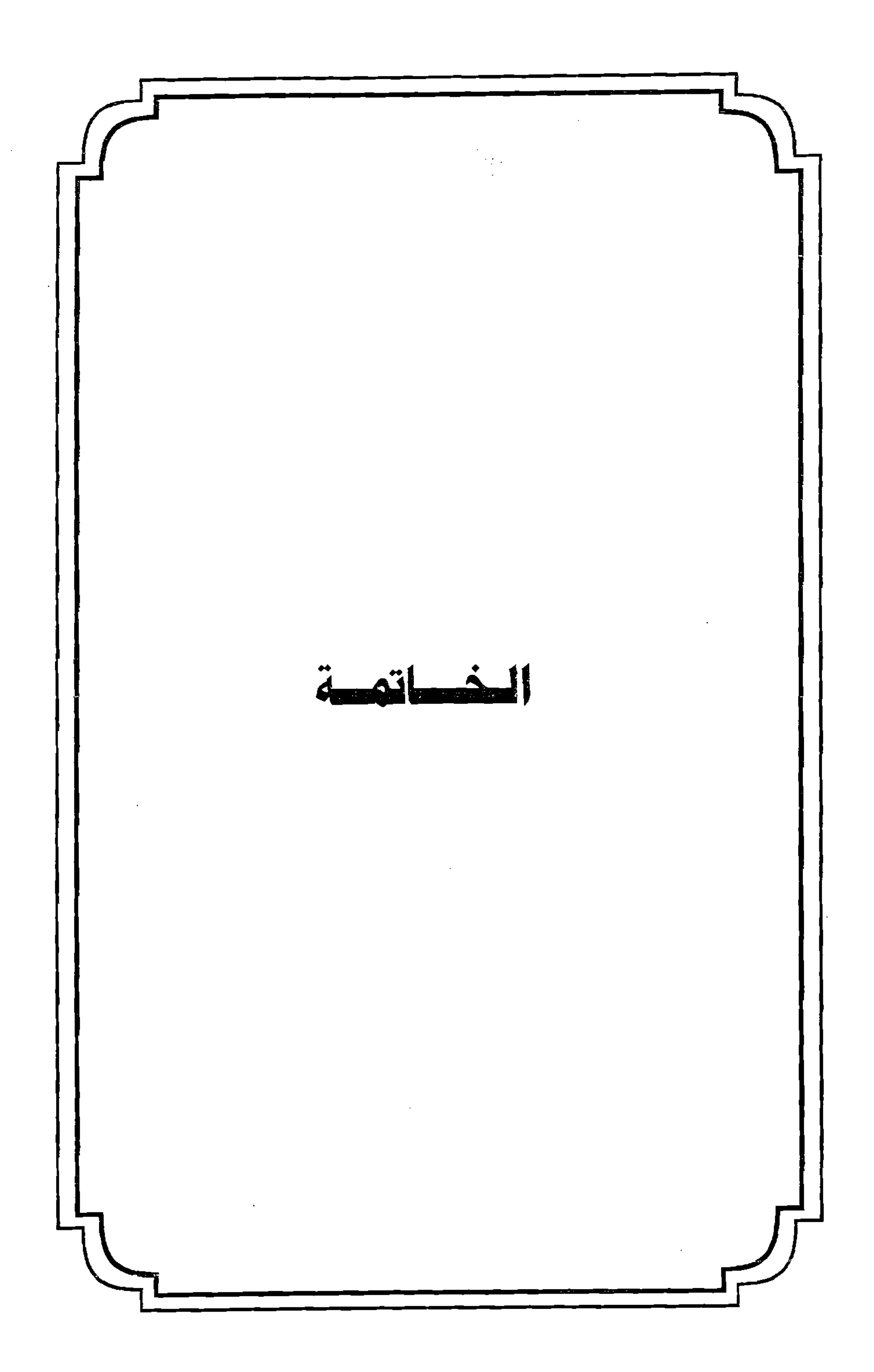
عن ابن مسعود ما يخالف ذلك.

وما ذكره من قياس الرقية على نكاح الكتابية فهو قياس مع الفـــارق؛ لأن هذا ورد فيه نص قطعي، وذالك لم يثبت فيه شيء [1].

وقد اطلعت على بعض رقى النصارى فوجدت فيها الشرك الصريح فمـــن ألفاظهم: باسم اليسوع آمرك أن تخرج... وغير ذلك من الشركيات وهذا خــارج عن محل النزاع السابق لأن المسألة مفترضة فيما إذا رقوا بشيء من كتاب الله ممـــا يعرف معناه وخلا عن الشرك والله الموفق.

(١) انظر: كتاب أحكام الرقى والتمائم. د: فهد بن حتويان ص ١٩٣.





الخاتمة

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله علي بالانتهاء من هذا البحث فإني أختمه بذكر ملخص لأهم النتائج التي توصلت إليها وهي

١- أن الرقية هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك، وهي لفظ عام يقصد به: ما يلتجأ ويعتصم به الإنسان من غير الوسائل الطبية من السوء، وهي نوع من الدعاء.

٢- إن تاريخ نشأة الرقية لم يدون بدقة ووضوح لكنها موجودة منذ القدم.

٣- أن كل ما علق لجلب النفع ودفع الضر يصدق عليه مسمى التميمة.

٤- أن أهل الجاهلية كانوا يعلقون أشياء كثيرة لجلب النفع ودفع الضر وحرم الإسلام كل ذلك لما فيه من الشرك بالله.

٥- أن كل سبب نهى عنه الشرع فلا يجوز الأخذ به، ولو وجد فيه بعض المصلحة لأن ضرره راجح على نفعه فالشرع لا ينهى عن شيء إلا لمصلحة راجحة.

٦- التداوي بالأدوية المباحة والرقى المشروعة من الأسباب الجائزة بخلاف ما كان بالأمور المحرمة فإنه من الأسباب الممنوعة ولو وجد فيه الشفاء.

٧- أن الاسترقاء ينافي تمام التوكل كما أخبر بذلك النبي ﷺ بخلاف رقية الإنسان نفسه وغيره فإن ذلك لا ينافي تمام التوكل.

٨- نهى النبي ﷺ عن الرقى في أول الأمر ثم أباحها بعد ذلك بشرط سلامتها من الشرك.

٩- أن للرقية أربعة أركان:

أ- الراقي، وله شروط وآداب.

ب- المرقي: وله شروط.

ج- المرقي منه: وله أنواع.

د- المرقي به: وله شروط.

١٠- لا يجوز من الرقى إلا ما كان بكلام الله وأسمائه وصفاته، أو بما أثر عن النبي ﷺ، وأن يكون ذلك باللسان العربي أو بما يعرف معناه، بشرط عدم اعتقاد أن الرقية تؤثر بذاتها وهذا شرط عام في جميع الأسباب.

١١- أن رقية المريض لنفسه جائزة، بل هي أنفع وأنجع لصدق صاحبها فالنائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة.

١٢- أن النبي ﷺ حذّر من الشرك والأسباب الموصلة إليه فكل رقية تشتمل على الشرك أو لا يعرف معناها فهي ممنوعة.

١٣- لا يجوز إتيان الكهان وسؤالهم وتصديقهم، فعلى هذا فلا يجوز طلب الرقية منهم أو غيرها من أنواع التداوى، ولو حصل الشفاء على أيديهم فإن ذلك لا يدل على كرامتهم؛ لأن أولياء الشيطان تحصل على أيديهم بعض الخوارق وقد ذكرنا بعض العلامات التي بها يتم التمييز بين الراقي الصادق والكاذب، وهي مستقرأة من الواقع.

١٤- أن ما يحصل من الخوارق على أيدي بعض البشر إن كان سببه الإيمان والتقوى فذلك يدل على كرامة من حصلت له تلك الخارقة، وإن كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فذلك يدل على أن الذي حصلت على يديه الخارقة ولي من أولياء الشيطان.

١٥- أن الرقية قبل وقوع الداء تؤثر بإذن الله بالوقاية كما تؤثر على الداء بعد وقوعه بإذن الله.

١٦- أن الأذكار الشرعية نافعة بإذن الله في علاج كثير من الأمراض العضوية كلدغ ذوات الحمة والقروح والجروح.

١٧- أن وقوع السحر قد يكون حقيقة وقد يكون خيالاً بالنسبة للرائي لا لأصل السحر فإن الأصل موجود، ولا يجوز علاج من أصيب بالسحر إلا بما كان مشروعًا من الرقية الشرعية والأدوية المباحة.

١٨- أن العين حق، وأضرارها خطيرة جدًا، فهي تقتل تصرع بإذن الله عز وجل، ومع هذا كله فلا يجوز للمسلم أن يعالجها إلا بما هو مشروع؛ لأن الأسباب لا يجوز منها إلا ما هو مشروع.

١٩- أن تلبّس الجنّ بالإنس أمر لا شكّ فيه، ولا ينكر ذلك إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، ولا يجوز علاج ذلك الإنسي الذي تلبّس به الجني إلا بما هو مشروع، فلا يجوز الاستعانة عليهم بالرقى الممنوعة، وغيرها من الأشياء المحرمة.

٢٠- أن الرقية قد يصاحبها ضرب وخنق وتهديد وانتهار لكن في مواضع معينة وهذا مأذون فيه كما بيّنا في البحث، فعلى هذا فلا يضمن الراقي ما ينتج عن الضرب أو الخنق من تلف إذا تحققت ثلاثة **شروط**:-

أ- أن يكون الراقي ذا حذق في الرقية والضرب.

ب- أن لا تجنى يده فتتجاوز ما ينبغي ضربه كأن يضربه في مقتل أو غيره.

ج- أن يؤذن له في الضرب أو الخنق.

أما الأمور التي يفعلها بعض الرقاة، كحقن المريض بالرقية عن طريق الوريد بإبرة أو غيرها، فإنه يضمن ما ينتج عنه من تلف مطلقًا؛ لأنه فعل ما ليس له فعله

فيضمنه.

٢١– جواز أخذ الأجرة على الرقية، وأن ذلك قد يكون من باب الإجارة إن لم يشترط الشفاء، ومن باب الجعالة إذا اشترط الشفاء لأن ذلك مجهول وهو ما تجوز فيه الجعالة لا الإجارة.

٢٢– عدم جواز استقدام من يقرأ على الناس وإعطائه مرتبًا على ذلك وعرفنا التنظيم في هذه البلاد بهذا الشأن في هذا الزمان، وعرفنا أيضًا المفاسد المترتبة على ذلك.

٢٣– للراقي كيفيات عدة منها الجائز ومنها الممنوع.

فمن الكيفيات الجائزة، النفث في الرقية، ومنها الرقية بدون نفث ومنها خلط بعض التراب مع الريق، ومنها مسح الجسد باليد، ومنها النفث في الماء، ثم شربه أو الاغتسال به، وكذلك محو الرقية بالماء ثم شربه والاغتسال به، ومن الكيفيات الممنوعة الرقية على الغائب، والرقية عبر الهاتف، والرقية على جمع عبر مكبر الصوت.

٢٤– التمائم التي من القرآن أو الأدعية النبوية، اختلف العلماء فيها بين مجيز لها ومانع منها وجمهور المجيزين لها إنما أجازوها بعد نزول البلاء، والراجح عدم جواز تعليق ذلك كله لا قبل البلاء ولا بعده.

٢٥– أنه كما يجوز أن يكون الراقي رجلاً فكذلك يجوز أن تكون المرأة راقية، بشرط عدم وجود محظور شرعي كالخلوة بالأجانب، أو اللمس، وليس الراقي في باب المس كالطبيب؛ لأن عمل الراقي هو القراءة، والنفث، وهذا لا يتوقف على المس.

٢٦– إن كانت الحائض أو النفساء راقية، فلا تخلو من **حالتين:**

أ- إن كانت الرقية بالأذكار النبوية فلا يشترط الطهارة من الحدث الأكبر.

ب- إن كانت الرقية بالقرآن الكريم فاختلف العلماء فيها بين مانع ومجيز والراجح هو الجواز.

* وإن كانت الراقية جنبًا؛ اختلف فيها العلماء، بين مانع مطلقًا، وبين مجيز، والراجح هو عدم الجواز؛ لأن الجنب قادر على تغيير حاله من الجنابة إلى الطهارة بعكس الحائض والنفساء.

* أما إذا كانت المرقية حائضًا أو نفساء أو جنبًا فتجوز رقيتها لكن الأكمل هو الطهارة.

٢٧- اختلف العلماء في رقية أهل الكتاب للمسلمين إلى مجيز وكارهٍ لها والأولى عدم الذهاب إليهم طلبًا للرقية. هذا إذا كانوا يرقون بما يعرف من كتاب الله وسلمت من الشرك.

وبعد فهذا مجمل النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، وأكرر القول بأن مزلق الشرك مزلق خطير، ولقد وقع في شراكه بعض المسلمين من خلال الرقى والتمائم الشركية ولا نجاة ولا خلاص لهم إلا بمعرفة التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده والابتعاد عن كل ما يناقض التوحيد أو ينافيه من الأمور الشركية أو ما يوصل إليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فالحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.



الفهـــارس

أولاً: فهرس الآيات

الآية	رقمها ( )	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٢ – ٧	٢٣٦
سورة البقرة		
﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ	١ – ٤	٢٧٣
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ	١٠	١١٦
﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ	٢٠	٣٠٧
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ	١٠٢– ١٠٣	٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٦٦
﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ	١٥٥	٣٤١
﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ	١٦٣– ١٦٤	٢٧٣
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ	٢٥٥	٢٧٤، ٣٠٨
﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ	٢٦٦	٣٦٨
﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ	٢٧٥	٣١٣، ٣٢٠
﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا	٢٨٣– ٢٨٦	٢٧٤

الآية	رقمها ( )	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ	١٤	٤٤٤
﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ	١٨	٢٧٥
سورة النساء		
﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ	٧٦	٨٠
سورة المائدة		
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ	٣٣	٢١٥
سورة الأنعام		
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ	٣٣	٢١٥
﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ	١٣	٣٦٧
﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ	١٠٨	١٦٧، ٣٩٨
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن	٩٨	٣٦٧
سورة الأعراف		
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى	١٨	٢٧٥
﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟	١١٦	١٧٤

الآية	رقمها ( )	الصفحة

سورة النور

سورة النمل

سورة فاطر

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

الآية	رقمها ( )	الصفحة

سورة النجم

سورة الواقعة

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الطلاق

سورة التحريم

الآية	رقمها ( )	الصفحة

سورة الفلق

سورة الناس

ثانيًا

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
حد الساحر ضربة بالسيف	١١٢، ٢١٦
الحمو الموت	٩٤
الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء	٤٠٨
خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر	٣١٥
خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم	٣٨٦
خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامة دسماء	٢٩٨
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا راى أحدكم شيئًا يكرهه.	٨٨، ٣٥١
رخص رسول الله ﷺ، في الحمة والنملة والعين	١٤٨
رخص النبي ﷺ ، لآل حزم في رقية الحية	١٤٥
رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة	١٤٨، ٢٤١
رخص رسول الله ﷺ الرقية من كل ذي حمة	٢٤١
رخص رسول الله ﷺ في رقية الحمة لبني	٢٤١
رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحمة	٢٤١
رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى قال فاعرضوها.	٣٥
سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان	٦٢، ٢٦٤
صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً فسقاه فبرأ	١٤٥
صدقك وهو كذوب	٨٠
ضرب في صدر عثمان بيده وتفل في فمه	٣١٦، ٣٣٧
ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا	١٥٧، ٤٠٢
عباد الله تدووا ولا تتداوا بحرام	٤٠

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

ثالثًا

فهرس الأعلام

العلم صفحة الترجمة

العلم	صفحة الترجمة

العلم	صفحة الترجمة

العلم	صفحة الترجمة

العلم	صفحة الترجمة

العلم	صفحة الترجمة

رابعًا

فهرس الأبيات الشعرية

خامساً

ثبت المصادر والمراجع

كتاب الأول والقواعد الفقهية

١- الأحكام في أصول الأحكام

للإمام العلامة علي بن محمد الآمدي، تعليق عبدالرزاق عفيفي (المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ).

٢- إرشاد الفحول

لمحمد بن علي الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، طبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٥هـ.

٣- الشباه والنظائر

لابن نجيم الحنفي ت ٩٧٠هـ، طبعة دار الفكر.

٤-الشباه والنظائر

لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، مطبعة مصطفى البابي والحلبي وأولاده بمصر.

٥- البرهان في اصول الفقه

للإمام الحرمين الجويني تحقيق د/ عبدالعظيم الديب، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ.

٦- روضة الناظر وجنة المناظر

للموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ٦٢٠هـ تحقيق د/ عبدالكريم النملة مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٧- المحصول في علم الأصول

للفخر الرازي، تحقيق د/ جابر العلواني، مطابع الفرزدق بالرياض، الطبعةو الأولى ١٣٩٩هـ.

٨- مختصر ابن الحاجب

مطبوع مع شرحه للقاضي عضد الدين الأيجي الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٩- المسودة في اصول الفقه

لآل تيمية، تحقيق وضبط محمد محيى الدين عبدالحميد طبع في مطبعة المدني بالقاهرة.

١٠- الموافقات في أصول الشريعة

لأبي إسحاق إبراهيم بن اللخمي الغرناطي الشاطبي المالكي دار المعرفة بيروت، لبنان.

كتاب التراجم

١١- الإصابة في تمييز الصحابة

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر السعقلاني ت ٨٥٢هـ، دار الكتاب العربي ببيروت.

١٢- الأعلام

لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة السابع ١٩٨٦م.

١٣- البداية والنهاية

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٤- بغية الوعاة في تطبيقات اللغويين والنجاة

لجلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت الطبعة الثانيىة ١٣٩٩هـ.

١٥- تذكرة الحفاظ للذهبي

لشمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي.

١٦- تقريب التهذيب

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر السعقلاني ت ٨٥٢هـ دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

١٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون المالكي، دار التراث القاهرة.

١٨- سير أعلام النبلاء

لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.

١٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

لمحمد مخلوف، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ دار الفكر، بيروت.

٢٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٢١- طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق د/ عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود الطناجي، الطبعى الأولى، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٢- عنوان المجد في تاريخ نجد

لعثمان بن بشر النجدي الحنبلي مكتبة الرياض الحديثة.

٢٣- عيون الأبناء في طبقات الأطباء

لأبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة المعروف بابن أصيبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥م.

٢٤- مجمع البحرين في زوائد المعجمين

للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي- مكتبة الرشد، الرياض.

٢٥- مختصر طبقات الحنابلة

للشيخ جميل أفندي الشطي، طبع في دمشق بمطبعة الترقي ١٣٣٩هـ.

٢٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للحافظ الذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي- دار الفكر.

كتب التفسير

٢٧- أحكام القرآن

لأبي بكر بن أحمد بن علي الرازي/ مطبعة الأوقاف الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٣٥هـ.

٢٨- أحكام القرآن

لأبي بكر محمد بن المعروف بابن العربي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٩- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

لمحمد بن الأمين محمد المختار بن عبدالقادر الجنكي الشنقيطي ت سنة ١٣٩٣هـ. المطابع الأهلية الرياض ١٤٠٣هـ.

٣٠- أنوار التنزيل واسرار التأويل

لعبدالله محمد بن علي الشيرازي البيضاوي ت ٦٨٥ طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٣١- تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٢- تفسير القرآن العظيم

لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير توفي سنة ٧٧٤هـ دار الريات للتراث.

٣٣- التفسير القيم

لابن القيم الجوزي مطبعة مدني.

٣٤- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب

لمحمد بن ضياء الدين عمر فخر الدين الرازي، دار الفكر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٣٥- تفسير المراغي

لأحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التنراث العربي بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٣٦- تفسير سورة الفلق

للشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق د/ فهد الرومي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٣٧- تفسير سورة يونس

لابن أبي حاتم، رسالة ماجستير.

٣٨- التنزيل بعلوم التنزيل

لمحمد بن أحمد بن جزىء الكلبي دار الكتاب العربي بيروت.

٣٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ مؤسسة الريان.

٤٠- جامع البيان عن تاويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الفكر بيروت.

٤١- الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، دار الكتاب الإسلامي.

٤٢- حدود في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة

لمحمود صافي دار الرشيد دمشق الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير

لمحمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ دار الفكرن الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل

لأبي القاسم جارالله محمود عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت.

٤٥- معالم التنزيل

لإبي محمد الحسين بن مسعود البغوي دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

كتب الحديث

٤٦- الإحسان في تقريب صحيح

ابن حبان للأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت.

٤٧- الأذكار

لمحيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي ٦٧٦.

٤٨- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعى الثانية١٤٠٧هـ.

٤٩- الاستذكار

الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء القطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار: للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر الأندلسي ت ٤٦٣هـ، وثق أصوله، وخرج نصوصه، وفنن مسائله، ووضع فهارسه د/ عبدالمعطي أمين قلعجي دار قتيبة دمشق، بيروت، دار الوعي حلب، القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٠- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية بيروت.

٥١- تعليق التعليق على صحيح البخاري

لأحمد بن علي بن محمد السعقلاني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٢- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي السعقلاني ت ٨٥٢هـ، مكتبة طبريةو الرياض.

٥٣- الجامع الصغير مع فيض القدير

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي دار المعرفة، بيروت.

٥٤- حاشية مشكاة المصابيح

لمحمد بن ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٥٥- سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها، وفوائدها

لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

٥٦- سنن ابن ماجة

لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، شرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي ت ١١٣٨هـ، وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للإمام البوصيري ت ٨٤٠هـ، دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

٥٧- سنن الدار قطني

لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، تحقيق السيد عبدالله بن هاشم اليماني، وبحاشيته المغني لشمس الحق العظيم آجاديْ، دار المحاسن بالقاهرة.

٥٨- السنن الكبرى

للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، توزيع مكتبة أحمد الباز مكة المكرمة مكتبة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٩- السنن الكبرى

لأبي بكر الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٦٠- سنن النسائي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ٩١١هـ، وحاشية الإمام السندي ١١٣٨هـ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

٦١- شرح السنة

للمحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٦٢- شرح صحيح مسلم

شرح صحيح مسلبم، لأبي زكريا النووي الشافعي راجعه الشيخ خليل الميس، دار القلم بيروت الطبعة الأولى.

٦٣- شرح معاني الآثار

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٦٤- صحيح ابن ماجة

لمحمد بن ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٦٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٦٦- صحيح سنن الترمذي

لمحمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٧- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي

للإمام أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٦٨- عمدة القارىء شرح صحيح البخاري

للعلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥هـ دار الفكر بيروت.

٦٩- عمل اليوم والليلة

لابن السني، تحقيق بشير عيون، البيان والمؤيد.

٧٠- عمل اليوم والليلة

لأحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ

٧١- عون المعبود شرح سنن أبي داود

للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٧٢- غريب الحديث

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥هـ.

٧٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري

لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ دار الريان للتراث.

٧٤- مختصر سنن أبي داود

لزكي الدين أبي محمد المنذري، دار المعرفة، بيروت.

٧٥- المستدرك على الصحيحين

لأبي عبدالله محمد الحاكم النيستبوري مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه، والمناوي في فيض القدير، وغيرهم من العلماء الأجلاء دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٧٦- مسند البزار (البحر الزاخر)

مكتبة العلوم والحكم.

٧٧- المسند

للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المكتب الإسلامي.

٧٨- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة

لأحمد بن أبي بكر البوصري، مطبعة حسان، القاهرة.

٧٩- المصنف

لأبي بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، دار التاج بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٨٠- المصنف

لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨١- معالم السنن شرح سنن أبي داود

لمحمد بن محمد الخطابي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.

٨٢- المعجم الصغير

للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٨٣- المعجم الكبير

للطبراني تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي وزارة الأوقاف العراقية.

٨٤- معجم الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثيمي، دار الكتاتب العربي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٨٥- المنتقى شرح الموطأ

للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي المالكي ت ٤٩٤هـ. دار الكتاب العربي بيروت، مصور عن الطبعى الأولى سنة ١٣٣٢هـ.

٨٦- المواهب اللدنية في شرح الزرقاني

لأبي بكر بن محمد بن عبدالملك القسطلاني دار المعرفة بيروت ١٣٩٣هـ.

٨٧- الموطأ

للإمام مالك بن أنس، وبذيله؛ إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لجلال الدين السيوطي دار الريان للتراث القاهرة، الطبعةالأولى ١٤٠٨هـ.

٨٨- نصب الراية

للعلامة عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي مع حاشيته النفسية: بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٨٩- النكت على كتاب ابن الصلاح

لأحمد بن حجر العسقلاني مطابع الجامعة الإسلامية المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٩٠- النهاية في غريب الحديث والأثر

لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المكتب العلمية بيروت.

٩١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من احاديث سيد أخبار

لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ١٢٥٥هـ تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

كتب الطب والفتاوى والثقافة واخرى

٩٢- الإبداع في مضار الابتداع

للشيخ علي محفوظ دار المعرفة بيروت لبنان.

٩٣- الإجراءات الجنائية

د. مأمون محمد سلامة، الطبعة الأولى١٩٨٠هـ. دار الفكر العربي بيروت.

٩٤- أحكام العزائم والرقي

للعلامة عبدالرحمن بن سليمان مقبول الأهدل اليمني ت ١٢٥٠هـ، تحقيق طه بوسريج، مكتبة الأمة القصيم.

٩٥- أحكام الرقى والتمائم

د. فهد بن حتويان السحمي. طبعة أضواء السلف.

٩٦- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية

د. علي بن محمد الرميخان.

٩٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين

لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزي ومطابع الإسلام القاهرة ١٣٨٨هـ.

٩٨- إغاثة المظلوم في كشف أسرار العلوم

لعبدالفتاح السيد الطوخي المكتبة الثقافية بيروت.

٩٩- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين

للشيخ عبدالعزيز بن باز، الرئاسة العامة لإدارات البحوث، الرياض ١٤٠٤هـ.

١٠٠- آكام المرجان في أحكام الجان

لبدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي ت ٧٦٩هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٨هـ.

١٠١- الأوقاف

للغزالي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة.

١٠٢- إيضاح الحق في دخول الجني في بدن الإنسي والرد على من أنكر ذلك

عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مكتبة الصديق الطائف.

١٠٣- بدائع الفوائد

لمحمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ٧٥١هـ دارل الفكر.

١٠٤- برهان الشرع في إثبات المس والصرع

لعلي بن حسن علي الحلبي الأثري المكتبة المكية دار ابن حزم الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٠٥- تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان

لجمال الصاولي دار ابن خزيمة.

١٠٦- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء

د. عمر يوسف حمزة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٠٧- التصنيف الموضوعي لتعاميم وزارة العدل خلال ٦٨ عامًا

أعدته: لجنة متخصصة بوزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠٨- التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودي في ضوء الشريعة الإسلامية، ونظان السلطة القضائية

د. سعود بن سعد الدريب الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٠٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم

لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه د. وهبة الزحيلي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١١٠- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

لشمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أبي بكر الزرعي ابن القيم الجوزية ٧٥١هـ ، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

١١١- الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة

د. عبداله خاطر طبعة المنتدى الإسلامي بلندن.

١١٢- الحسد وكيف تتقيه

لإبراهيم محمد الجمل دار القرآن القاهرة.

١١٣- حوار مع الشيطان وتجربتي العلمية في إخراج الجان وإبطال السحر

لمحمد حاتم من علماء الأزهر دار الفيصلية القاهرة.

١١٤- الدرر الحسان في علاج العين والسحر ومس الجان مباحث في ضوء الكتاب والسنة، وأقوال أئمة السلف

لصالح بن عبدالله بن زيد الشمراني، المدرس بالمعهد العلمي بجدة طبعة عام ١٤١٨هـ وطباعة خيرية.

١١٥- الدعاء: مفهومه، وأحكامه، وأخطاؤه تقع فيه

محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١١٦- دليل المعالجين بالقرآن الكريم

لرياض محمد سماحة، فيصل توزيع مكتبة الصحابة دبي.

١١٧- الدين الخالص

لمحمد صديق خان، مكتبة الفرقان.

١١٨- رسالة في احكام الرقى والتمائم وصفة الرقية الشرعية

لأبي معاذ محمد بن إبراهيم، تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، مكتبة الأمة- القصيم.

١١٩- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

علي بن نفيع العلياني دار الوطن للنشر.

١٢٠- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع

لأبي المنذر خليل إبراهيم أمين، راجعه وقدم له الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الأثير، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٢١- زاد المعاد في هدي خير العباد

لابن القيم الجوزية، حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة ١٤١٢هـ.

١٢٢- السحر وافصابة بالعين في ضوؤ الكتاب والسنة

لمحمود خليفة الجاسم دار ابن حزم.

١٢٣- السحر والعين والرقية منمها

لفهد بن سليمان القاضي من مطبوعات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٢٤- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات

لمحمد عبدالسلام خضر الشقير دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ.

١٢٥- شرح قانون المرفعات

د. عبدالمنعم الشرقاوي وعبدالباسط الجميعي، نشر دار الفكر العربي.

١٢٦- شفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان

لأحمد بن النحاس التومي طبعة دار الجيل.

١٢٧- شموس الأنوار وكنوز الأسرار

لابن الحاج التلمساني المغربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة الطبعة الثانية ١٣٥٧هـ.

١٢٨- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار

لوحيد عبدالسلام بالي، مكتبة الصحابة جدة طبعة ١٤١٧هـ.

١٢٩- صيحة الحق

محمد درويش، مطابع قطر الوطنية الدوحة الطبعة السادسة.

١٣٠- الطب النبوي

لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ مكتبة نزار ومصطفى الباز مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٣١- الطب النبوي

لابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٣٢- الطب النبوي والعلم الحديث

د/ محمود كاظم النسيمي، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

١٣٣- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان

لخليل بن إبراهيم أمين، تقديم وحيد عبدالسلام بالي، مكتبة الصحابة جدة طبعة ١٤١٥هـ.

١٣٤- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة

لعبدالكريم نوفان فواز عبيدان دار ابن تيمية الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٣٥- العرافون والادجالون وكشف حيلهم

لياسين عبيد العجرمي، دار الرسالة القاهرة.

١٣٦- عقيدة المؤمن

لأبي بكر الجزائري طبعة مصطفى الحلبي.

١٣٧- العين حق

لأحمد بن عبدالرحمن الشميمري مكتبة الرشد ١٤١١هـ.

١٣٨- الفتاوى

للشيخ محمد شلتوت دار الشروق القاهرة الطبعة الرابعة عشر١٤٠٧هـ.

١٣٩- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية

لخالد عبدالرحمن، تقديم فضيلة الشيخ سعد بن عبدالله البريك، دار الوطن الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٤٠- فتاوى الشيخ ابن عثيمين

جمع وترتيب وإشراف عبدالمقصود بن عبدالرحيم دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.

١٤١- فتاوى اللجنة الدائمة

جمع وترتيب أحمد عبدالرزاق الدويش، طبعة مكتبة المعارف الرياض.

١٤٢- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين

د. عبدالله بن محمد الطيار، والشيخ سامي بن سليمان المبارك وتقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز دار الوطن الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

١٤٣- فتح الغيث في السحر والحسد ومس إبليس

لأبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك، تقريظ الشيخ عبدالله بن جبرين علوم السنة للنشر الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

١٤٤- الفراسة

لأبي بكر الرازي، طبعة مكتبة القرآن القاهرة.

١٤٥- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، إدارة ترجمان السنة لاهور ١٣٩٧هـ.

١٤٦- القضاء والتقاضي والتنفيذ بحث قانوني فقهي

د/ عبدالرحمن عبدالعزيز القاسم طبعة عام ١٤٠٢هـ.

١٤٧- قواعد الرقية الشرعية

للشيخ عبدالله بن محمد السدحان دار الصميعي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

١٤٨- مجموع الفتاوى

لشيخ الإسلام ابن تيمية جمعها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم النجدي وابنه محمد.

١٤٩- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض ١٤١٣هـ.

١٥٠- مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين

لأبي عبدالله بن محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٥١- مصائب الإنسان ومكائد الشيطان

لابن مفلح الحنبلي.

١٥٢- مفتاح دار السعادة

لأبي عبداله محمد بن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت.

١٥٣- مقدمة ابن خلون (وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديـوان المبتـدأ والخبر)

عبدالرحمن بن محمد بن خلدوتن بتحقيق المستشرق الفرنسي أ. م. كاترمير عن طبعة باريس سنة ١٨٥٨م مكتبة لبنان بيروت.

١٥٤- المنهل الروي في الطب النبوي

لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن طولون الحنفـي ت ٩٥٣هـ، اعتنى بطبعه الحافظ عزين بيك مدير لجنة أنوار المعارف الحيدر آباد، طبعة دار عالم الكتب للطباعة والنـشر والتوزيـع الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤١٦هـ.

١٥٥- موقف الإسلام من السحر

للأستاذة حياة أجياه سعيد عمر با أحضر دار المجتمع للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥٦- النذير العربان لتحذير اتلمرضى والمعالجين بالرقى والقرآن

لفتحي بن فتحي الجندي، تقديم الشيخ عبدالله بن جبرين دار طيبة الطبعـة الثانية ١٤١٦هـ.

١٥٧- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان

د/ محمد هنادي وإسماعيل العمري مكتبة النهرين الإسلامية ١٤١٧هـ.

١٥٨- الوابل الصيب

لابن القيم الجقوزية، المطبعة السلفية ومكتبتها.

١٥٩ - الوسيط في المرافعات

د/ رمزي سيف طبعة ١٩٦٣م.

١٦٠- وقاية الإنسان من الجن والشيطان

لوحيد عبدالسلام بالي، تقريظ أبي بكر الجزائري، مكتبة الصحابة الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

كتب العقيدة

١٦١- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ت ٧٢٨هـ، مطبعة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٦٢- تلبيس إبليس

لابن القيم الجوزي البغدادي ت ٥٩٧هـ، تحقيق وتعليق د/ السيد الجميلي، دار الكتاب العربي الطبعة السابعة ١٤١٤هـ.

١٦٣- تيسير العزيز الحميد

لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب المكتب الإسلامي.

١٦٤- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، راجَع حواشيه وصححها وعلّق عليها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار الصميعي للنشر والتوزيع، وهي مطبوع بمجموع فتاوى ابن تيمية (١/١٤٢- ٣٦٨).

١٦٥- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

للشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني أبي العباس الحنبلي، ت ٧٢٨هـ المكتبة العلمية.

١٦٦- القول السديد شرح كتاب التوحيد

لعبدالرحمن بن سعدي ت١٣٧٦هـ، دار الوطن الطبعة الأولى١٤١٢هـ.

١٦٧- القول المفيد على كتاب التوحيد

للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة لنشر والتوزيع.

١٦٨- معارج القبول بشرح الوصول إلى علم الأصول في التوحيد

لحافظ ابن احمد الحكمي ١٣٧٧هـ، المطبعة السلفية، القاهرة.

١٦٩- النبوات

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

كتب الفقه

١٧٠- أخبار القضاة

لوكيع بن حلف بن حبان الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

١٧١- الآداب الشرعية

للفقيه المحدث أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي ت ٧٦٣هـ مؤسسة الرسالة .

١٧٢- أدرار الشروق على أنوار الفروق

بي القاسم قاسم بن عبدالله الشاط الأنصاري ت ٧٢٣هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٧٣- الإفصاح عن معاني الصحاح

للوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة الحنبلي ت ٥٦٠هـ، طبعة المؤسسة السعيدية بالرياض.

١٧٤- الأم

للإمام محمد بن إدريس الشافعي دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

١٧٥- الإنصاف في الراجح من مسائل الخلاف على مذهب الإمام أحد بن حنبل

لعلاء الدين أبي لحسن علي بن سليمان المرداوي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ.

١٧٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق

لابن نجيم الحنفي مع التكملة لمحمد بن علي الطواري القادري الحنفي ت ١١٣٨هـ ضبطه وخرّج أحاديثه زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٧٧- بداية المجتهد وهاية المقتصد

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشيد القرطبي ٥٩٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة العاشرة ١٤٠٨هـ.

١٧٨- بدر التقى في شرح الملتقى بهامش مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر

لعبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي، دار صادر التراث العربي للنشر والتوزيع.

١٧٩- البناية في شرح الهداية

لأبي محمد محمود بن أحمد العيني دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

١٨٠- البيان والتحصيل

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي ٥٩٥هـ، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٨١- التاج والإكليل لمختصر خليل

لأبي عبدالله محمد بن يوسف المواق ت ٨٩٧هـ ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٨٢- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام

للعلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن فرحون المالكي خرج أحاديثه وعلق عليه وكتب حواشيه الشيخ جمال مرعشلي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٨٣- التفريع

لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجلاب البصري ت ٣٧٨هـ دراسة وتحقيق د. حسين بن سالم الدهماني، دار الغرب الإسلامي.

١٨٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، مطابع فضالة المغرب المحمدية ١٤٠٣هـ.

١٨٥- الثمر الداني في تقريب المعاني في شرح رسالة أبي زيد القيرواني

للشيخ صالح عبدالسميع الآبي الأزهري المكتبة الثقافية بيروت.

١٨٦- الجامع الصغير

لمحمد بن الحسن الشباني الحنفي ي ١٩دار عـــالم الكتـــب الطبعـــة الأولى ١٤٠٦هـــ.

١٨٧- جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل في مذهب الإمام مالك

لصالح عبدالسميع الآبي الأزهري، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع.

١٨٨- حاشية الجمل على شرح المنهج

عمر منصور العجيلي المصري الشافعي بالجمل ت ١٢٠٤هـــ دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـــ.

١٨٩- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير

للعلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ت ١٢٣٠هـــــ علـــى الشرح الكبير للشيخ العدوي الشهير بالدردير المتوفي ١٢٠١هـــ وبالهامش تُقريرات العلامة المحقق محمد بن أحمد بن محمد بن عبـــدالله شـــاهين، دار الكتب ١٢٩٩هـــ، خرج آياته وأحاديثه محمد بن عبـــدالله شـــاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـــ.

١٩٠- حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع

لعبدالرحمن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الحنبلي رحمه الله ١٣٩٢هـــ الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـــ.

١٩١- حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد

للمحقق علي الصعيدي العدوي على شرح الإمام أبي الحـــسن المـــسمى: "كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي ويد القيرواني، مذهب الإمام مالـــك دار المعرفة بيروت لبنان.

١٩٢- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار

لمحمد أمين الشهير باب عابدين، دار الكتب التعليمية- بيروت الطبع الأولى. ١٤١٥هـ.

١٩٣- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي

لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكت العلمية. الطبعة الأولى. ١٤١٤هـ.

١٩٤- الدرر البهية في المسائل الفقهية

للشوكاني. تحقيق عبدالله بن العبيد. ط. دار العاصمة. الطبعة الأولى. ١٤١٧هـ.

١٩٥- بعض الطالبين وعمدة المفتين

للإمام النووي. إشراف زهير الشاويس. المكتب الإسلامي.

١٩٦- شرح الخرشي على مختصر خليل

محمد الخرشي. دار صادر بيروت. لبنان.

١٩٧- الشرح الكبير

للموفق أبو محمد عبدالله بن قدامة المقدسي, طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

١٩٨- عقد الجواهر الثمينة

لابن الشاس. ت ٦١٦هـ. طبعة دار الغرب الإسلامي.

١٩٩- شرح منتهى الإرادات

لمنصور بن يونس البهوتي، دار الفكر. بيروت.

٢٠٠- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك

لمحمد بن عليش، طبعة مصطفى البابي ١٣٧٨هـ، القاهرة.

٢٠١-فتح القدير المسمى نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار على الهداية

لكمال الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام الحنفي مع **التكملة** لشمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده أفندي علق عليه وخرج أحاديثه الشيخ عبدالرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٠٢- الفروع

لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ت ٧٦٢هـ وبذيله تصحيح الفروع للشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي ت ٨٨٥هـ تحقيق أبي الزهراء حازم القاضي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٠٣- الفروق

أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن أبو العباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي توفي سنة ٦٨٤هـ. دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٠٤- فقه الرسالة متنًا ونظمًا وتعليقًا

د/ اللهادي الدقاش، دار قتيبة للطباعة والنشر.

٢٠٥- فقد السنة

للسيد سابق، دار البيان الكويت الطبعة الخامسة ١٣٩١هـ.

٢٠٦- فتاوى النوازل

لأبي الليث السمرقندي، وطبعه شمس الإسلام بحيدر آباد الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ.

٢٠٧- افواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني

لأحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي ت ١١٢٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٠٨- الكافي في فقه الإمام أحمد

للموفق محمد بن قدامة طبعة المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ تحقيق زهير شاويش .

٢٠٩- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي

لأبي عمر يوسف القرطبي مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ تحقيق د/ محمد أحمد ولد ماديل الماريتاني.

٢١٠- كشاف القناع عن متن الإقناع

للشيخ منصور بن يونس البهوتي ١٠٥١هـ تحقيق أبي عبدالله محمد حسن إسماعيل الشافعي توزيع مكتبة عباس أحمد الباز مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢١١- كشف المخدرات والرياض المزهرات شرح أخصر المختصرات في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الحنبلي

لعبدالرحمن البعلي منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

٢١٢- اللباب شرح الكتاب

للشيخ عبدالغني الميداني والكتاب للقدوري، مطبعة صبيح بالقاهرة.

٢١٣- المبدع في شرح المقنع

لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي المكتب الإسلامي.

٢١٤- المبسوط

لشمس الدين السرخي الحنفي، طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢١٥- المجموع شرح المهذب

للشيرازي للإمام أبي بكر زكريا محيى الدين بن شرف النووي الشافعي حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي.

٢١٦- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد

لأبي المجد البركات، طبعة مكتبة المعارف الرياض.

٢١٧- المحلى بالآثار

محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق د/ عبدالغفار سليمان الهنداوي، توزيع مكتبة دار الباز عباس أحمد الباز مكة المكرمة طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢١٨- مسائل الإمام أحمد

لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني دار المعرفة بيروت.

٢١٩- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب

لأحمد بن يحيى الونشريسي ت ٩١٤هـ خرجه جماعة من الفقهاء، بإشراف د/ محمد حجي دار الغرب الإسلامي.

٢٢٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج

للشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني دار المعرفة، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢١- المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من أحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لإمهات مسائلها المشكلات

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٢٢- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك

لأبي الوليد الباجي المالكي ت ٤٩٤هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٤٣٢هـ.

٢٢٣- المهذب سفير فقه الإمام الشافعي

لأبي إسحاق إبراهيم علي بن يوسف الفيروز آباد الشيرازي ٤٧٦هـ دار المعرفة، بيروت الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ.

٢٢٤- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل

لأبي عبدالله محمد الخطاب، ت ٩٥٤هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢٢٥- الهداية في شرح بداية المبتدىء

لبرهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الرشداني المرغيناني ت ٥٩٣هـ، اعتنى بتصحيحه الشيخ طلال يوسف دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

كتب اللغة

٢٢٦- الحدود في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة

لمحمود صافي دار الشريد دمشق الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٢٧- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية

لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثالث ١٤٠٤هـ.

٢٢٨- القاموس المحيط

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٢٢٩- لسان العرب

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٢٣٠- مختار الصحاح

لمحمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي عُني به السيد سميرة خلف الموالي المركز العربي للثقافة والعلوم.

٢٣١- معجم البلدان

لأبي عبدالله الياقوت بن عبدالله بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٩هـ.

٢٣٢- معجم مقاييس اللغة

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا توفي ٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الجليل ط/ الأولى ١٤١١هـ

المجلات والمخطوطات

٢٣٣- مجلة الأحكام الشرعية

لأحمد بن عبدالله القارىء دراسة وتحقيق د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ، د/ محمد إبراهيم أحمد علي الطبعة الأولى مطبوعات تهامة.

٢٣٤- مجلة البحوث الإسلامية عدد (١٨).

٢٣٥- مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢١) ١٤٠٨هـ.

٢٣٦- مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢٦).

٢٣٧- مجلة البيان عدد (١١٢) شوال ١٤١٨هـ.

٢٣٨- مجلة الدعوة عدد (١٦٦٨) في ٣٠ رجب ١٤١٩هـ.

٢٣٩- مجلة العربي العدد (٢٦٢) سبتمبر ١٩٨٠هـ.

٢٤٠- مجلة المجالس العدد (٨٦٦) في (٥/٣/١٩٨٨م).

٢٤١- مخطوطة الطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني، أصلها في أسبانيا وهي مصورة في مكتبة جامعة الإمام المركزية ورقم المخطوطة (٢٧١٨).

سادسًا

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الفصل الأول: أركان الرقية

الموضوع	الصفحة

الموضوع — **الصفحة**

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الفصل الخامس في أحكام متفرقة

الموضوع **الصفحة**



هذا الكتاب

تظهر أهمية الموضوع عند النظر في حال الناس، فالكثير منهم يخطئ في فقه الرقية، وقليل منهم من يعرف الرقية الشرعية الخالية من شرك أو محظور، وهذا أمر خطير، فكم هم الذين لا يفرقون بين الراقي الصادق والكاذب، فكم من أناس نصبوا أنفسهم منصب القيادة في هذا الأمر، وهم ليسوا أهلاً له، فأخذوا يستنزفون أموال مرضاهم، وتحول الأمر إلى جباية، وتجارة بالمساومة والاحتيال... حتى إن بعضهم يستقدم من الخارج أناسًا لهذا الأمر طمعًا في جمع المال.

وتظهر أهمية الموضوع حينما نرى الفئام من الناس في يومنا هذا يطرقون أبواب كبار العلماء وطلبة العلم، ليل نهار، مستفتين عن الرقى الشرعية السليمة من الشرك، أو عن الرقاة المستقيمين الصادقين، أو عن الكيفات الموافقة للسنة.

فهذا البحث سيساعد الكثير من المرضى أو من يرقيهم، كما سيعالج كثيرًا من المسائل المتعلقة بالموضوع؛ لأن قليلاً من هؤلاء، من يعرف ما تجوز الرقية به وما لا تجوز، ولماذا كانت جائزة، ولماذا لم تجز ؟ وكثيرٌ منهم لا يعرف كيف يرقي نفسه ولا غيره، وهل الرقية بألفاظ غير عربية أو غير مفهومة جائزة أم لا ؟ وهل هي توقيفية ؟ وما الفرق بين الرقى الشركية، والمحرمة، والشرعية...، وكيفية الرقية وفقهها ؟ إلى غير ذلك من المسائل الحساسة التي سيعالجها هذا البحث وسنقف على ملخّصها في مخطط البحث، وتفصيلها في البحث إن شاء الله.

والله ولي التوفيق

الناشر



دار الأندلس للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ـ حائل ت الإدارة :٥٣٢٥٦٤٥/ فاكس : ٥٣٢٥٦٤١ - ٥٣١٩٥٥٩ ص .ب٢٠١٧ المكتبة الرئيسية حي المطار
شارع رشيد الليلاء ت:٥٣٣٣٣٤١ / ٥٣٢٦٦٦١ فرع دوار الساعة ـ ت : ٥٣٣٣٧٠٠ جدة ـ ت : ٦٨٩٣٨٠٠

ردمك : ٠ ـ ٨ ـ ٩٧٩١ ـ ٩٩٦٠

ISBN : 9960-9791-8-0

e-mail: daralandalus@hotmail.com

AL ANDALUS: 50 SR